TALAAT PASHA

I KILLED 1.5 MILLION ARMENIANS

ARMENIANS



الأرمن في الوثائق البريطانية

أ.د. خالد الجندي

د. أحمد عبدالوهاب الشرقاوي

معمر دميريل

الجزء الأول

مركز التاريخ العربي للنشر

الأرمن في الوثائق البريطانية

معمر دميريل

ترجمة وإعداد

الدكتور / خالد عبد القادر الجندي

الدكتور / أحمد عبد الوهاب الشرقاوي

الجزء الأول



الطبعة الأولى

1441 هـ - 2020م

اسم الكتاب: الأرمن في الوثائق البريطانية ج1

اسم المؤلف: معمر دميريل

اسم المترجم: د. خالد عبد القادر الجندي

موضوع الكتاب: تاريخ

عدد الصفحات: 495 صفحة

مقاس الكتاب: 17 * 24 سم

الترقيم الدولي: 0 - 5 - 69742 - 605 - 978

تصميم الغلاف: أحمد الخولي

الإخراج الفني: صفحات لخدمات دور النشر



Arab History Publishing

التوزيع والنشر

6/11 شارع وحيد أفندي - حي توفيق بيك - كوجوك
جكمجة - اسطنبول - تركيا - ت: 00905454886870
هاتف: 00201555566139 - 00201027013326
E-mail: info@arabhistorypublishing.com
Websit: www.arabhistorypublishing.com

المقدمة

إن لكل أمة ودولة مزايا انتقلت إليها في التاريخ كميراث لها، وأحيانًا يكون هذا الميراث التاريخي هو بعض المشكلات، فلتركيا ميراث جميل لا يحصى انتقل إليها من تاريخها وجغرافيتها، ولكن هذا التاريخ وهذه الجغرافيا قد وضعت بعض المشاكل الثقيلة على عاتق تركيا، ومن هذه المشكلات مشكلة الأرمن التي يُطلق عليها في كتب التاريخ والسياسة " المسألة الأرمنية " تلك المشكلة التي لم تصنعها الأمة التركية، ولم تكن أيضًا السبب الرئيس في تكونها، ولكنها اضطرت للانشغال بهذه المسألة منذ القرن التاسع عشر، وتركيا التي ابتليت بهذه المسألة في شكل ثورات وإرهاب ومشكلات الدولية، ظلت تواجهها تركيا اليوم بقوة، ومن المحتمل أن تظل كذلك بالطرق السياسية والدبلوماسية فيما بعد.

إن الدول الاستعمارية هي أكثر الدول التي اهتمت بالأرمن في تركيا خاصة روسيا؛ فقد لعبت دورًا في تحويل الموضوع إلى مشكلة، إن اهتمام روسيا بالأرمن بحجة سياسة التوسع في الجنوب دفع إنجلترا - التي ترى أن مجال توسعها هو الشرق الأوسط والهند- إلى الاهتمام بالموضوع، ونرى أنه بعد اتفاقية برلين (1878م) التي جعلت إنجلترا حامية للأرمن في الدولة العثمانية، وجعلت الأرمن موضع اهتمامها عن كثب.

ولقد جعلت إنجلترا من موضوع عمل الإصلاحات والتعديلات في المناطق التي يعيش فيها الأرمن على وجه الخصوص وسيلة للتدخل في الشئون الداخلية للدولة العثمانية، وفي هذا الإطار فتحت إنجلترا مكاتب لممثليها في كل مكان في الأناضول، ولقد اعتبر الموظفون الإنجليز -الذين كانوا يحملون صفة القنصل ونائب القنصل- أن من وظيفتهم الاشتغال بكل المشاكل الكائنة في المكان الذي يعملون فيه، وبسبب اهتمام ممثلي الحكومة الإنجليزية الموجودين في القرن التاسع

عشر والقرن العشرين، فيوجد في الأرشيف القومي الإنجليزي Public Record " بقسم الأجانب Foreign Office" والأقسام الأخرى الكثير جدا من الوثائق المتعلقة بموضوع الأرمن في تركيا.

والقسم الأكبر من هذه الوثائق التي ترجع إلى الفترة من عام 1850 - 1895 قد نشرت من قِبل (بلال شمشير - Bilal N.Simsir) في أربعة مجلدات تحت عنوان: وثائق بريطانية حول الأرمن العثمانيين

"British Documents on Othman Armenia"

ولقد أكملنا في هذا الكتاب بعد السيد بلال شمشير ونشرنا الوثائق الإنجليزية التي تأتي بعد عام 1896م، وكما أن ما نشره السيد بلال شمشير قد سد فجوة مهمة بالنسبة للباحثين الذين يبحثون في موضوع الأرمن، فإن الفترة التي بعد ذلك تشكل فجوة لهم، ولهذا السبب فإنني على قناعة أنه بنشر هذا العمل أكون قد حققت تكاملاً في المعلومات عند الباحثين.

ولاشك أن هذه الوثائق التي أنشرها تحمل وتعكس وجهة النظر الإنجليزية، لكن الوكلاء الإنجليز قد شرحوا الأحداث التي شاهدوها، وكتبوا ما سمعوه في تقاريرهم، ولهذا فقد كانت تقاريرهم أحيانا أكثر موضوعية، ولكن على الجانب الآخر فإن الوكلاء الإنجليز في الأناضول كانوا يستخدمون الأرمن والمسيحيين الآخرين كمصدر للمعلومات ولهذا فعلى من سيقوم بالبحث على هذا الموضوع الانتباه إلى هذه النقطة المهمة.

إن الوثائق التي نشرتها في هذا الكتاب قد أخذت من كتالوجات رقم 424، 371، 195، 115 في قسم: Foreign Office، ولاشك أنه توجد وثائق تتعلق بالأرمن في كتالوجات الأقسام الأخرى، ويوجد وثائق غير هذه الوثائق التي نشرتها، فالوثائق التي نشرتها هي مختارات منها وليس كل الوثائق الموجودة، ولقد قمنا بهذا لعدة أسباب، فلقد وجدنا أنه من المناسب أن نأخذ وثيقة وحيدة لكل حدث، وبعد ذلك دققنا ماهية الوثيقة، ونظرنا إلى معناها.

ولإتمام هذا البحث فقد أخذت دعما من صندوق بحوث جامعة أتاتورك أثناء وجودي في إنجلترا.

وأتقدم بالشكر إلى زوجتي نورتان ديميريل التي لم تبخل عليّ بالمساعدة المادية والمعنوية أثناء قيامي بهذا البحث في إنجلترا، كما أتقدم بالشكر إلى الأستاذ الدكتور/أرول أورال- رئيس جامعة أتاتورك السابق، والأستاذ الدكتور/ كاظم قره بكير- عميد كلية التربية السابق، والأستاذ الدكتور/ منصور هرمندار، والأستاذ الدكتور/ سميح بيراقجي، والسيد / يونس يلدز - الذي قام بطباعة هذه الوثائق على الحاسب.

وأتقدم بالشكر إلى السيد / حسن جلال كوزل - على العون الذي قدمه في طبع هذا العمل.

معمر دميريل

مدخل

ظهرت أول حركة عنصرية للأرمن الذين يعيشون في الدولة العثمانية في الفترة من 1828 حتى 1829م أثناء الحرب العثمانية / الروسية، وفي هذه الحرب قام بعض الأرمن بتزويد الجانب الروسي بمعلومات عن تحركات الوحدات العثمانية وأوضاع الجبهة، كما أنهم قاموا باضطرابات في أردهان، وأرضروم، وقارص، وسهلوا على الجيش الروسي الاستيلاء عليها[1].

إن الأرمن الذين تحركوا مع الجانب الروسي في هذه الحرب قد انشقوا وخانوا الدولة العثمانية بواسطة رجال الدين فيهم[2].

وبعد هذا لم تهتم روسيا بالأرمن في تركيا أثناء الحرب فقط؛ بل اهتمت بهم أثناء السلم أيضًا، وسعت لمعاملتهم كمتحالفين تابعين لها في الدولة العثمانية، وبينما تظاهروا في القنصليات الروسية بالمسائل التي تخص الأرمن، فقد وزعوا على كل رجال الدولة من الأرمن الجوازات الروسية، فإن توزيع جوازات السفر الروسية على الأرمن - بينما هم من المواطنين العثمانيين - يظهر أنهم دخلوا في حماية الروس، كما أن هذا الحال كان له دور فعال في تطاول الأرمن على الدولة العثمانية، وخروجهم عليها.

ويشرح هذا الحال ج.ج. تيلور J.G.Taylor القنصل الإنجليزي في أرضروم في تقريره المؤرخ بتاريخ 18 مارس 1869م: " إن الرهبان الأرمن الذين يقدمون النصائح يوصون بالوقوف إلى جانب الروس يتم إدارتهم من " اتشميازين " الموجودة في وروسيا، فالقساوسة الموجودين في هذه الكاتدرائية لديهم القدر الكافي من التأثير حتى تتبعهم الجموع الجاهلة الغنية والفقيرة، ويقولون: بينما تدفع عائلة مسيحية مكونة من عشرة أشخاص ضريبة سنوية قدرها تسعة روبلات فإن الموجودة في تركيا تدفع ثلاثة أضعاف هذا المبلغ، يقبلون بأن سبب عدم الهجرة العامة هو أن الأراضي في تركيا واسعة، أما الأراضي في روسيا قليل منها ما يصلح للزراعة، كما أنها قليلة المحصول وغير خصبة، وأن الأرمن في كل مكان في هذه المنطقة يشتكون بألم وحسرة من

الحكومة التركية، كما أنهم يمدحون روسيا بدون شرط أو قيد، ويعترفون أنهم قرروا الرحيل إلى هناك، وهذا ما رأيته بعيني، وأن هذا الحال كان بسبب التحريض الدائم للقساوسة.

وفي الخطاب الأخير الذي تلقيته من واحد من أذكى الأرمن في العاصمة شرح فيه تأثير الأرمن المتعلمين على أهل الريف الأرمن في إظهار التعاطف مع روسيا، وأنا مضطر للتعبير على قدر تجربتي، فآراءه ليست بلا سبب، فالعملاء الإنجليز والفرنسيون يؤيدون جهودهم الاستعمارية بكل الوسائل المشروعة والمتاحة، وجعلوا الأرمن يتركون النزاع مع شيوخهم أو أعضاء المجلس الفاسدين، ودفعوهم للسعي إلى الحصول على حماية دولة تفعل كل ما تشاء من أجل الحصول على مساعدتهم.

ولأن سكان ولاية أرضروم موجودين بالقرب من روسيا، فإن لديهم هذا الشعور بالتقدير للروس أكثر من القاطنين في الأماكن البعيدة مثل ديار بكر وخربوط، وأنا لا أصدق أن أحدًا من أغنياء الأرمن الآن يحمل هذه الرغبة في داخله بقدر ما، فإن القسم الأكبر منهم يحمل جوازات سفر روسية على الرغم من أنهم مواطنين عثمانيين، وعلى الرغم من أن هذا الأمر يتم بسرية تامة؛ إلا أن الحصول على هذه الجوازات يتم على نطاق واسع وأن منطقتي هذه ليست محرومة من هؤلاء الروس المغرورين.

وبالنسبة لعلاقات القنصلية الروسية بالحكومة المحلية فإنها تفعل ما لا تفعله القنصليات الأخرى، فهم يتصرفون بكبرياء، وطلبوا مطالب زائدة عن الحد بأسلوب الآمر، وإن سلوك الموظفين الأتراك تجاه القنصلية الروسية قد رفع قيمة القنصلية الروسية؛ بل الحكومة الروسية في عيون الشعب، وبالتدريج زاد بين الشعب فكرة أنه لا توجد دولة أخرى تستطيع أن تقدم لهم المساعدة سوى روسيا، وبالطبع فإنهم في ساعات النزاع كانوا يرجعون إلى القنصلية الروسية للحصول على جوازات تضمن لهم حماية دولة أجنبية، وعلى الرغم من أن أعمال القنصلية الروسية لا يراها السفير الروسي الموجود في استانبول مناسبة، ولكن أستطيع القول أنها تابعه له بطريقة مباشرة"[3].

في القرن الثامن عشر افتتحت المدارس الأرمنية في الدولة العثمانية في استانبول، ومرزيفون، وعينتاب، وخربوط، ومرعش، وطرسوس، ووان، وأرضروم. وفي القرن التاسع عشر

افتتحت المدارس الأرمنية في روسيا. وفي القرن الأخير كثَّـفت هذه المدارس تعليمها على العنصرية الأرمنية في تركيا، وقد لعبت دورًا كبيرًا في نشر الفكر العنصري بين الأرمن"[4].

في القرن التاسع عشر كان للطباعة الأرمنية نشاط فعال، وقد لعبت هي والمدارس دورًا مهمًا في تعليم وإيجاد العنصرية الأرمنية، وكونت البنية التحتية للثورات الأرمنية[5]، إن أهم الجرائد والمجلات التي بذلت جهدًا بالغ الأهمية في تحقيق الثورات الأرمنية هي جريدة (Ardzvi Vaspurgan) نسر فاسبورجان، ومؤسس هذه الجريدة هو القس (Mekertitch Khrimian) المعروف عند الأرمن باسم (Kerimian Hairig) كريميان هايرج، فقد أسست الجريدة أولاً في استانبول عام 1855م، ونقلت إلى وان عام 1858م، واستمرت في منشوراتها العنصرية هناك، ولقد استخدم هايرج عبارات متشائمة على الدوام، وكان يحاول تشجيع الأرمن على الثورة، وكانت نداءاته للعصيان والثورة تتم بالشكل التالي: "لنكف عن البكاء ولنتشجع ونحارب... نحن لسنا دجاج... إنا رجال... أولاد رجال... فلنمسح دمع أعيننا ولا نسكب هذا الدمع، فقد مضى زمن البكاء، ولابد أن ننظر للمستقبل"[6].

ولاشك في أن هذا الشعور المراد إيقاظه ضد الدولة العثمانية كان يحقق التوجه إلى الحماية الروسية.

إن جريدة مُوسحاق Mushak (العامل) التي بدأ نشرها في تفليس عام 1872 هي أهم الصحف التي كانت توقظ الروح الثورية، ومؤسس هذه الجريدة هو (Grigor Ardzruni) الذي ولد في موسكو، وتعلم في المدارس الأرمنية في تفليس، وأكمل تعليمه الجامعي في موسكو، ولقد لعب هو المجموعة التي انضمت إليه دورًا مهمًا في إيقاظ الفكر الثوري، إن صفحات جريدة موسحاق التي يرأسها أردزوروني كانت مليئة بدعايات الثورة والعصيان خاصة في الفترة من عام 1877م حتى عام 1878م أثناء الحرب العثمانية الروسية، واستمرت هذه الجريدة في كتابة المقالات المؤيدة لروسيا والداعية للأرمن إلى الحرب في صفوف الروس، والثورة على الدولة العثمانية، وكان أردزروني يقول في إحدى مقالاته ما يلي:

"لو ضاعت ومحيت تركيا كقومية من على وجه الأرض، فعلى أرمن تركيا العمل بكل وسيلة لينضموا إلى روسيا، ولكن إذا وقعوا تحت نير الظلم والاستبداد، وأصبحوا معادين للسياسات الروسية، فعلى الأرمن السعي بكل وسيلة كي لا يقعوا تحت سيطرة المستعمرين الخائنين الإنجليز،

والشيء الوحيد الذي سيكون أمام أرمن تركيا السعي من أجل الاستقلال، وبالنسبة لروسية فأن تكون لها جارة تسمى أرمينيا المستقلة خير لها من أن تكون جارة لعدو خائن، وأناني مثل إنجلترا"[7].

وأثناء الحرب اعتقد الأرمن الموجودين في الأراضي العثمانية والمتأثرين بالدعايات الروسية أن الاستقلال قد جاء إليهم، وساعدوا الجيش الروسي في كل فرصة، وكان الأرمن يقدمون المعلومات عن قوات وجبهة الجيش العثماني[8].

وكانوا عامة يظهرون القوات التركية ضعيفة، وكان الأرمن في الداخل ينشرون الرعب بين الشعب التركي خاصة في فترة الانسحاب والتراجع، فقد نشروا أخبار عجيبة وصوروهم كمهزومين[9].

وكان كل هذا بمثابة المرشد للجيش الروسي، وسهَّل الأمر عليه، فأثناء دخول الروس إلى طابية عزيزية في أرضروم قام الأرمن الذين يتحدثون التركية جيدًا بخداع الحرس، وتحدثوا التركية وخدعوهم، ودخل الروس الطابية من بابها، ولقد شرح هذا الأمر قائد جبهة الشرق أحمد مختار باشا للقائد العام كما يلي:

"لقد بحثت عن سبب دخول العدو حصن عزيزية حتى المعسكر فيما كان الحرس في أماكنهم، جاء عدد من الرجال يعرفون التركية جيدًا، وعلى رؤوسهم الطرابيش وتجاوزوا سلالم الحصن، وسألوا الحرس عن ضابط الحراسة، وعرفوا المكان الذي يوجد فيه قائد الحرس، ومشوا كأنهم إحدى دوريات الحراسة التابعة لنا، وبينما هددوا قائد الحرس بالسيف دخل جنود العدو الحصن من السلم "[10].

ومن الأسباب التي أدت إلى وقوف الأرمن بجانب روسيا في هذه الحرب هو أن الجيش الروسي كان تحت قيادة الجنرالات الأرمن، فقد قاد الجيش الروسي الجنرال لازارف Lazaref، والجنرال لوريس مليكوف Loris Melikoff، والجنرال ترجكسوف Tergoukasoff، وكلهم من العنصر الأرمني، وقد لعب لازارف دورا في مساعدة الأرمن على احتلال أرضروم[11].

وفي نهاية الحرب أظهرت روسيا عدم رغبتها في إجابة مطالب الأرمن، إذ كان هناك احتمال قيام أرمن روسيا بنشاطات وفعاليات كلما أعطى كل امتياز لأرمن تركيا، ولكن روسيا لم تكن لتنحى جانبًا هذا المجتمع الذي يمكن أن يساعدها في المستقبل على تحقيق آمالها، وبموجب

المادة رقم 16 من معاهدة يشيل كوي التي تقضي بتخلية الروس للأماكن التي تحت سيطرتهم في الشرق، والتي يلزم إعادتها للدولة العثمانية، "وأن تقوم الدولة العثمانية بعمل الإصلاحات اللازمة بسرعة في هذه الأماكن التي يمكن أن تكون سببًا لاضطراب العلاقات بين الدولتين، وخاصة الأماكن التي يسكنها الأرمن، والتعهد بتوفير الأمن للثقافة الأرمنية والشركسية"، وبحكم هذه المادة وضعت روسيا حدًا لهجوم الأرمن الذين ساعدوها، وأردات توضيح استمرارها في قيامها بدور الحامي للإصلاحات في المناطق الأرمنية، ويرى أنها في معاهدة برلين أرادت تحميل إنجلترا وظيفة الحماية هذه"[12].

إن الأرمن الذين ساعدوا الروس أثناء الاحتلال الروسي في شرق الأناضول، والحرب، وقاموا بثورات، وعاملوا الأهالي المسلمين بطريقة سيئة، أرادوا الهجرة إلى روسيا أثناء انسحاب الجيش الروسي، ولقد شرح القنصل الإنجليزي في طرابزون السيد بيللي أوتي في تقريره الذي قدمه في سبتمبر 1878م إلى السفير سالزبوري قائلاً: "إن الأرمن قد عاملوا المسلمين بوقاحة معاملة غير إنسانية بالتشجيع الذي تلقوه من الروس، وكان المسلمون معذورون في كرههم لهم، فخافوا من المصائب التي ستقع على رؤوسهم بعد ذهاب الروس، واستعدوا للهجرة إلى روسيا"[13].

والحقيقة أن روسيا لم تضغط هذه المرة على الأرمن حتى يهاجروا إلى روسيا مثلما فعلت عام 1828م؛ بل على العكس فقد كانت روسيا لا تريد أن يهاجروا إليها[14].

ولقد نشر الجنرال لازارف بيان في مجلة سان بطرسبرج أوضح فيه أنه لا يريد من أرمن تركيا ترك منازلهم والهجرة إلى روسيا؛ بل بالعكس، فإنه يريد منهم البقاء في أماكنهم، وأنه يريد توفير الحماية لهم عن طريق معاهدات روسيا وبرلين التي وقعت مع الدول الأخرى[15].

وعلى الرغم من هذا فقد هاجر إلى روسيا حوالي ألفين إلى ثلاثة آلاف مواطن، إن الأرمن الذين هاجروا إلى تفليس شكلوا مشكلة كبيرة لروسيا، فقد أراد الأرمن الذين هاجروا أخذ الجنسية الروسية إلا أن المسئولين الروس قد رفضوا هذا الطلب[16].

وبعد مؤتمر برلين تأسست الكثير من المنظمات الثورية الموجهة للأرمن، وأول هذه المؤسسات "حماة الوطن" التي تأسست في أرضروم عام 1881م، وعلى الرغم من عدم استمرار فعالياتها فترة طويلة، فقد كانت مؤثرة في تطوير الروح الثورية عند الأرمن[17].

إن نشاط وفعاليات مجرديتش بورتكاليان (MigirditchPortakalyan) كان لها دور كبير في نشر الفكر الثوري بين شباب الأرمن، إن بورتكليان وجد في وان كمعلم في التعليم الثوري، وكتب العديد من المؤلفات، وأسس منظمة ثورية اسمها (أرارات Ararat) وبعدما كُشفت نشاطاته الهدامة في تركيا هرب إلى فرنسا، وأسس في مرسيليا مجلة L'Armenie (الأرمن)، واستمر في نشر فكره الثوري، ثم قام تلاميذ بورتكليان في وان بتأسيس جمعية ثورية تسمى (Armenekan) أرمنكان[18].

بجانب هذه اللجان والجمعيات التي تم تأسيسها، ولعبت دورًا مهمًا في نشر العنصرية بين المجمع الأرمني، فقد نظمت في عام 1890 منظمة هينشاق، وطاشناق التي أعلنت عصيان وثورة الأرمن، إن منظمة هينشاق التي أسسها أديفيس نزاربيكان Adevis Nazarbkian وأصدقاؤه عام 1887م في جنوة قد قامت على الأسس الماركسية، واتخذت هذه اللجنة الثورة برنامجًا لها وطريق لتأسيس أرمينيا[19].

إن منظمة طاشناق سوتيون والاسم المختصر لها "طاشناق" التي تعني الاتحاد الثوري الأرمني باللغة الأرمينية قد أُسست عام 1890 في تفليس من قبل المخالفين لمنظمة هانشاق في الفكر، وعلى الرغم من أن لجنة طاشناق - كمنظمة إرهابية- قد وضعت برنامجا ثوريا، ولأنها أسست في روسيا، ومارست نشاطها هناك؛ فقد كانت تتنكر من التلفظ بكلمة أرمينيا المستقلة، وكانوا يشيعون أن الغرض من هذا هو حصول أرمن تركيا على الحرية السياسية والاقتصادية، ولكن غايتها وهدفها الأصلي هو تأسيس أرمينيا المستقلة[20].

إن لجان الهانشاق والطاشناق قد نظمت في استانبول والأناضول بتركيا في وقت قصير، وهاتين المنظمتين اللتين تأسستا عام 1892 عانى الأرمن والمسلمون من الثورات التي قامت بها معاناة شديدة.

أما إنجلترا التي اهتمت بالتجارة مع تركيا في القرن الثامن عشر، اكتشفت في نهاية هذا القرن أنه من المفيد لها الوصول إلى الهند بالمستعمرات الموجودة على الأراضي العثمانية، فطورت سياسة التقارب في العلاقات مع الدولة العثمانية، وقد خطط الإنجليز للنزول إلى خليج البصرة من نهري دجلة والفرات بحجة أن الوصول إلى الهند من طريق أوميت بورنو باهظ التكاليف، كما أن الوصول إليها من طريق السويس / البحر الأحمر عالي التكلفة أيضا.[21].

ولقد توصلوا إلى اتفاقية مع العثمانيين بسبب هذا، وإذا كان الإنجليز لم يستطيعوا استخدام هذا الطريق فقد قيّم الإنجليز هذه المنطقة كمناطق المنفعة والمصلحة لها. وبسبب مشكلة مصر عقد اتفاقية "خنكار اسكله سي" بين الدولة العثمانية وروسيا، إن الاتفاق مع روسيا حرك إنجلترا، وإن الإنجليز الذين اعترضوا على هذه الاتفاقية[22]، وبدأوا الاهتمام أكثر بتركيا بسبب أمان البحر الأبيض، وتجارة تركيا، وطريق الهند.

إن الاتفاقية التي وقعت عام 1838 بين الدولة العثمانية وإنجلترا قد حققت امتيازات لإنجلترا[23]، وبعد هذه التطورات صارت مشكلة الشرق هي مشكلة الدول الأوربية، وبدأت تهتم -وخاصة إنجلترا- باستقلالها، وبوحدة أراضي الدولة العثمانية[24].

وبعد هذه المعاهدات التجارية امتلأت الأسواق التركية بالبضائع الإنجليزية.

كل هذه التطورات جعلت اهتمام إنجلترا بالدولة العثمانية يزيد، وبالتالي بدأت تهتم بروسيا التي اتبعت سياسة ضد الأراضي العثمانية، وبخروج المشكلة الأرمنية، واهتمام الدولتين بهذا الموضوع للأسباب السابقة اكتسب الأرمن وضعًا مميزًا في تركيا[25].

إنجلترا التي كانت تهدف في تلك الفترة إلى تطوير التجارة بينها وبين الهند، وتأمين الطرق الموصلة إلى هناك، وتنشيط التجارة في البحر الأبيض؛ رأت سياسات التوسع الروسية التي تقوم بها ضد الدولة العثمانية سيشكل خطرًا على مصالحها، ولهذا بذلت كل ما بوسعها لمنع هذا[26].

ومن جانب آخر سعت لنشر المذهب البروتستانتي بين المسيحيين العثمانيين ليزيد نفوذها، وكان الهدف الرئيسي نشره بين الجموع الأرمنية، سعت وزارة الخارجية الإنجليزية لزيادة نفوذها بفتح كنيسة للبروتستانت، وباعتراف الحكومة العثمانية بالبروتستانت كمذهب مختلف، له كل الحقوق مثل المذاهب الأخرى، فقد سعت وزارة الخارجية الإنجليزية إلى هذا، ونجحت في الوصول إليه[27].

كما أن إنجلترا التي نجحت في نشر البروتستانت في تركيا، حملت على عاتقها حماية من هم على مذهبها قبل روسيا وفرنسا، هذا ما حقق لإنجلترا التحكم في فعاليا روسيا، وفرنسا، وقياس أعمالهم طبقًا لمصالحها[28].

وبجانب هذه المحاولات قامت البعثات التبشيرية البروتستانتية الإنجليزية والأمريكية في عام 1820م بالدخول إلى تركيا، ونشر المذهب البروتستانتي فيها[29].

واستمرت هذه البعثات في نشاطاتها وفعالياتها تحت حماية رجال السياسة الإنجليزية، وبعد هذه الفعاليات جمعت مؤيدين لها بمقدار مهم، ففي عام 1896م وصلت نسبة الأرمن البروتستانت إلى 15%[30].

فمن جانب كانت تُكَوِّن مجموعة دينية تابعة لها في تركيا، ومن جانب آخر كانت الخارجية الإنجليزية تتابع عن كثب سلوك الروس تجاه رعايا الدولة العثمانية، وفهموا من هذه المتابعة أنه بعد معاهدة قاينارجه الصغرى التي تمت 1774م كانت الدولة العثمانية تحت ضغط روسيا، وتم التفريق بين الرعايا العثمانيين والمسيحيين من قبل الروس، وفهموا أيضًا أنه قد أعطى لهم الجنسية الروسية[31].

وقد كانت الدول الغربية -وعلى رأسها إنجلترا- تشك في نشر روسيا ما هو ضد الدولة العثمانية، ومن محاولات اكتساب تابعين لها داخل الدولة العثمانية، وفي النهاية دخلت إنجلترا وفرنسا في حرب القرم بين عامي 1854 - 1856م لوقف الانتشار الروسي ولانتزاع حماية المسيحيين العثمانيين من أيدي الروس[32].

وبعد نهاية هذه الحرب جعلوا الدولة العثمانية تعلن فرمان الإصلاحات في 18 فبراير 1856م لتظهر بمظهر أحسن من يحقق فائدة للمسيحيين العثمانيين.

وبالامتيازات التي وفرها الفرمان للرعايا المسيحيين العثمانيين، لم يعد بينهم وبين الرعايا المسلمين أي فرق من ناحية الحقوق السياسية[33].

ولم تكتفِ إنجلترا وفرنسا بهذا؛ بل تظاهروا بمظهر المدافع عن المسيحيين العثمانيين بالمادة رقم 9 من اتفاقية باريس، طبقت إنجلترا الامتيازات التي تم التعهد بها في فرمان الإصلاح والاتفاقية، وتابعت الأحوال العامة للمسيحيين في الإمبراطورية بواسطة قنصلياتها.

أما إنجلترا التي حملت على عاتقها حماية الأرمن في الدولة العثمانية بعد معاهدة برلين 1878م، فقد بدأت في وضع ممثلين لها في كل مكان في الأناضول، فعينت في بعض الأماكن

قنصل، وفي بعض الأماكن الأخرى نائب قنصل، وكانت تتابع عن كثب كل الحركات المتعلقة بالأرمن.

هؤلاء الوكلاء الإنجليز الذين ذكروا أن أوضاع الأرمن حتى مؤتمر برلين كانت في أحسن حال[34] قد غيروا كلامهم بعد هذا التاريخ، وبدأوا في إعطاء الدولة العثمانية ملحوظات على وجوب الإصلاح في الأماكن التي يعيش فيها الأرمن، ولقد قدم سفير إنجلترا في استانبول هنري لايارد Henery Layard أول مشروع إصلاح باسم الحكومة في 8 أغسطس 1878م إلى السلطان عبد الحميد الثاني، ولقد جمعت الإصلاحات التي ذكرت في المشروع الذي قدم للسلطان من قبل هنري تحت ثلاثة بنود:

- تأسيس قوة شرطة تحت قيادة ضابط أوربي لتوفير الأمن لهم.

- وضع نظام جديد في المحاكم المركزية

- وضع نظام جديد في جمع الضرائب، وأن يقوم بتحصيلها أوربيون.

أن الحكومة الانجليزية التي تتحدث عن أضرار الموقف العنصري بين الارمن وبين المسلمين، بدأت ترى الآن هذه التفرقة عادية، ولما رأت أن الأرمن أصبحوا تحت حمايتها حاولت عمل كل الإصلاحات لكسب تعاطف الشعب الأرمني.

وفي هذه الوثيقة التي تطلب عمل إصلاحات في ولايات الأناضول أوضحت أن المسلمين في ولايات الأناضول يشكلون الأغلبية الساحقة[35].

بعد عام 1890م دخلت منظمتي الهينشاق والطاشناق في صراع وسباق من أجل تأسيس أرمينيا مستقلة، وقد اهتمت روسيا - وأكثر منها إنجلترا - بالثورات التي قام بها الأرمن في استانبول والأناضول، وبعد ثورة ساسون الأرمنية تقدمت الدول الثلاث (إنجلترا وروسيا وفرنسا) بمذكرة إلى الباب العالي، وفي تلك المذكرة طلب إصلاح وإدخال شرق الأناضول تحت حكم حكومة مستقلة، وأجابت الحكومة العثمانية على هذه المذكرة ببيان أوضحت فيه أن الإصلاحات ليست من أجل قسم واحد من المواطنين العثمانيين؛ بل يجب عملها من أجلهم جميعًا، وأنه سوف يطبق العدل،

وبخلاف المسلمين الموجودين في المناصب الإدارية والشرطة سيُعين في كل ولاية مسلمين ومسيحيين في الشرطة والمناصب الإدارية على قدر نسبة المسيحيين الموجودين في كل ولاية[36].

إن المنظمات الأرمنية وخاصة الهينشاق قامت بعدة ثورات في عام 1895م، وأرادوا الوصول إلى نهاية، وفي الثورات التي قامت في كل مكان في الدولة من استانبول حتى أرضروم ووان، فقد الكثير من الأرمن والعثمانيين حياتهم، وقد قام الوكلاء الإنجليز بنقل الأحداث -الواقعة في مناطق عملهم- لحظة بلحظة، وكان يتم إرسال المعلومات التي حصلوا عليها إلى لندن، وفي نهاية عام 1895م قد تحقق الأمن بأيدي القوات العثمانية في الدولة عامة؛ إلا أن ثورة زيتون كانت ما زالت مستمرة، ورعب هذه الأحداث ظل مسيطرًا.

قام القنصل الإنجليزي في أرضروم كومبربيتش Cumberbeatch بكتابة تقرير عن القتلى والجرحى والخسائر المادية التي نتجت عن الأحداث التي وقعت في هذا العام، لكنه وضع في حسابه الأرمن فقط في كتابة التقرير، فأوضح أنه على مستوى الولاية قد قتل (2855) شخص، ووقعت خسائر مادية في (11173) منزل، وعلى الرغم من أنه استخدم تعبير عام إلا أن هذه الأرقام خاصة بالأرمن فقط، وقد أوضح القنصل -أعلى القائمة المفصلة التي ذكر فيها الخسائر في قرى الولاية قرية قرية- أن هذه المعلومات مأخوذة عن المصادر الأرمنية، ومن الممكن أن يكون مبالغ فيها، واستخدم هذا التعبير: "أخذت هذه الأرقام من المصادر الأرمنية، ومن المحتمل أن يكون مبالغ فيها... " (انظر الوثيقة رقم 14)[37].

إن الأحداث الأرمنية التي وقعت في استانبول والأناضول قد وقعت أحداث أرمنية مشابهة لها في زينون، ووان، وسيواس، وديفريكي، ومرزيفون، وطرابزون، وكموشخانه، وخربوط، وأيكن، وأربكير، وملاطيا، وقيسري، وبوزكت، ودوه لي، وآقحصار، وأرضروم، وأرذنجان، وبايبورت، وخيناس، وموش، وبتليس، ومرعش، وأورفه، وديار بكر، وسيفريك، وعينتاب[38].

لقد بدأت الأحداث في منطقة أرضروم، وتطورت بعد ذلك. ولنحاول شرح ماهية الأحداث في الدولة كلها طبقًا للأرقام التي ذكرها القنصل الإنجليزي للخسائر:

ففي عام 1894م قام الأرمن بتأسيس تشكيلات في كل المناطق التي يعيش فيها الأرمن على أرض تركيا، وبدأت لجان الأرمن الثورية -التي حققت تطورًا مهمًا في جمع الكوادر والتسليح-

بالتحرك والثورة، وعلى رأسها لجنة/ منظمة هينشاق، وقامت لجنة/ منظمة هينشاق بثورة كبرى في ساسون عام 1894م، لقد قامت الهينشاق بهذه الثورة ولجأت إلى إنجلترا وفرنسا وروسيا، وطلبوا إليهم تقديم مذكرات إلى الدولة العثمانية لتتعهد بعمل إصلاحات في المناطق التي يعيش فيها الأرمن[39].

فقامت الحكومة العثمانية بتأسيس مراقبة إصلاح الأناضول لتهدئة الدول الأوربية، ولعمل إصلاح حقيقي في شرق الأناضول.

بدأت لجنة مراقبة إصلاح الأناضول التي أسست تحت رئاسة شاكر باشا عملها في الأناضول، وقد استقبله الأرمن استقبالاً حسنًا، وقد شاركت جموع الشعب الأرمني في الحفلات التي أعدت لاستقبال المفتش في الولايات، ولكن لم تقنع المنظمات الثورية الأرمنية بلجنة المراقبة هذه.

تحركت المنظمات الأرمنية بغرض الاعتراض على هيئة لجنة مراقبة إصلاح الأناضول هذه، فقاموا بإعلان العصيان في الكثير من الأماكن بعد زيارتها للولايات الست، وفي طريق هيئة الإصلاح الذي يتضمن: طربزون، كوموشخانه، وبيورت، وأرضروم، وهنيس، وموش، وبتليس، والكثير من الأماكن الأخرى، ظهر أكثر من عشرين عاصي مسلح، وقتلوا العديد من الأشخاص[40].

لقد عمل الثوار الأرمن في أرضروم الاستعدادات للقيام بالثورة في نهاية شهر سبتمبر، وزادت منظمات الطشناق سوتيون، والهينشاق من فعالياتهما، وانضمت إلهما المنظمات القومية التي جاء من روسيا، وقام أعضاء اللجان بتهديد اثنين من الأرمن الموجودين في مجلس الولاية، ومحكمة الاستئناف، وهددوا رجال الدولة، وطلبوا منهم الاستقالة من وظائفهم، وطالبوهم بدفع النقود لشراء الأسلحة التي سيتم استخدامها في الثورات القادمة.

وثار ما يزيد على عشرين مسلح في مناطق طرابزون، وكموش خانه، وبايبورت، وأرضروم، وهينيص، وموش، وبتليس التي كان مقررا للجنة الإصلاح الذهاب إليها، وقُتل الكثير من الأهالي من جراء هذا التظاهر المسلح، وأخبر القنصل الإنجليزي جرواس R.W Graves أنهم من الأرمن الروس[41].

لم يأبه الإداريون لتهديدات الهنشاق، إلا أن الهنشاق لم يتوانوا عن قتل الأرمن الذين لم يساعدوهم، ففي 5 أكتوبر ذبح في أرضروم المحامي أرنين ساركيس Artin Effensi

Serkissian، والتاجر سيمون بوريون Simon Adha Bozoyon، وقد اعتقل بعض أرمن روسيا بسبب هذا الحادث، هؤلاء الضحايا قد قتلوا لأنهم لم يدخلوا المنظمة، ولم يقدموا المساعدة[42].

وهكذا فقد أثار غضب المنظمات الثورية أن الشعب الأرمني الذي لم يقدم لها المساعدة، فحاولت هذه المنظمات الأرمنية توفير المساعدة حتى ولو بالقوة، وإظهار أن الرأي العام مع الأرمن ويؤيدهم للوصول إلى هذا الهدف.

نجح أعضاء اللجان في ضم جوانت شيشمنيان ممثل أرمن أرضروم، والمعروف بانحيازه للأتراك، وكذلك نجحوا في الحصول على دعابات بطريرك استانبول، أن شيشمنيان الذي انضم إلى الثوريين كان في جانب الطاشناق سوتيون، ولكنه كان متعاطفًا مع الهينشاق، ولما جاء شاكر باشا المفتش العام إلى ولايات الأناضول اتبع شيشمنيان تعليمات الهنشاق، ولم يذهب حتى لاستقبال شاكر باشا، وبهذا التصرف لم يستطع شيشمنيان إخفاء تحركه مع الثوريين[43]. وهذا لأن شيشمنيان كان له تواجد وتأثير في كل درجة من درجات ثورة الأرمن في أرضروم عام 1895م.

كتب القنصل الإنجليزي جومبربيتش تقريرا في 17 أكتوبر، أوضح فيه أن الأمر قد ازداد تعقيدا في أرضروم وما يجاورها، وأن كل طرف يحكم على الآخر بغضب شديد، وكان المسئولون والقوات العسكرية تعمل بكل جد لمنع حدوث صدام إسلامي/ مسيحي، ويقفون ليلاً ونهارًا على أقدامهم[44].

في 26 أكتوبر هجم الأرمن على المسلمين وهم يصلون في الجامع في بتليس[45]. واللجان الثورية الأرمنية أرسلت رجالها من روسيا واستانبول وطرابزون إلى أرضروم من أجل الحادثة التي خططوا لها[46].

ولما لفت القادمون إلى أرضروم انتباه المسئولين؛ قام الأرمن القادمون بعمل ما يقرب من ثلاثة آلاف مؤسسة تجارية لإظهار أنهم قد جاءوا إلى أرضروم من أجل التجارة[47].

وبعد هذه الاستعدادات خطط الأرمن لتمرد عام في أرضروم، وذلك في عام 1895، ولقد قام الثوار الأرمن يوم الأربعاء 30 أكتوبر من عام 1895 ببداية تمرد أرضروم الذي قاموا بالتخطيط له مع (شيشمنيان Sismanyan) مندوب أرمن أرضروم، وذلك بعد أن أتموا تسليحهم، وأخذوا ما يكفي من المحاربين، وحسب تلك الخطط التي وضعها هؤلاء الثوار سيقوم كل محارب

بالسيطرة على المساحات التي تتقدم الغرف الكائنة بمبنى الحكومة، وجزء منهم سيقوم بالسلاح بضرب الموظفين الذين يحاولون التسلق والصعود إلى أسطح المتاجر المقابلة لنوافذ غرف مبنى الحكومة.

لقد وضعت خطة أيضًا لأولئك الجنود الذين جاءوا للسيطرة على هذا الحادث الذي سيندلع، فلقد تم وضع رجال مسلحين على أسطح منازل الأرمن الواقعة بالقرب من الثكنات العسكرية.

وإذا كان أحد المتمردين قد قام بإطلاق النار على بكباشي الشرطة عندما كان لا يزال أمام غرفة الحرس، بينما لم يأخذ الثوار - المخطط لهم السيطرة على المساحات أمام الغرف - أماكنهم بعد، لكن هذا المتمرد من شدة خوفه لم يتمكن من إصابة الشرطي؛ فأطلق طلقة ثانية أدت إلى استشهاد الشرطي ولفتت انتباه قوات الشرطة هناك، والتي سارعت بالرد عليه وتبادل إطلاق النار مع بقية المتمردين، وقامت بإفشال محاولة هؤلاء الأرمن الذين كانوا لا يزالون يصعدون السلم ويطلقون النيران.

كذلك قام الأرمن المتواجدون أمام النوافذ- والذين سمعوا صوت السلاح - بإطلاق وابل من الرصاص من مبنى الحكومة إلى الداخل.

ومن ناحية أخرى قام المتمردون الأرمن -الذين كانوا قد اتخذوا مكانًا لهم على المباني الحجرية بالأسواق والأحياء وعلى المتاجر وعلى أسطح المنازل- بالبدء في إطلاق النيران على المسلمين من المارة، كما أن المتمردون الأرمن المستقرين حول الثكنات حاولوا عرقلة تحركات الجنود، وذلك من خلال إمطارهم بوابل من الرصاص.

ولقد أدى ذلك كله إلى حدوث فوضى عارمة في المدينة، ولقد قام المسلمون، والروم والأعاجم الموجودين بالمدينة - يقصد الإيرانيين - بالدخول في الصراع مع الأرمن؛ كي يحافظوا على أرواحهم وممتلكاتهم، ولقد ظلوا على هذا حتى وصل الجنود إلى أماكن الصراع[48].

ونتيجة للمساعي الكبيرة التي بذلها كل من " شاكر باشا " رئيس لجنة مراقبة إصلاح الأناضول، والوالي والقائد تم إرسال الجنود بسرعة إلى مكان الحادث، ولقد وصل هؤلاء الجنود إلى مكان الحادث، وهم يتساقطون، وذلك لأن النيران كانت تطلق عليهم من كل جانب.

لكن بالرغم من أن هذا التمرد الموسع كان قد بدأ، إلا أن هؤلاء الجنود - نتيجة ما بذلوه من فدائية - تمكنوا من السيطرة على الحادث في غضون ساعتين من الزمان. وقامت الوحدات العسكرية على الفور بوضع القنصليات والأحياء التي يقيم فيها الأرمن، والأحياء التي يقيم فيها غير المسلمين الآخرين، والكنائس، ومدارس الأقليات تحت الحراسة والحماية.

لكن لما شوهد أنه سيكون من المتعذر حماية الأرمن في هذه الأماكن أمام هذا الغليان الكبير الموجود لدى الشعب المسلم تم حمايتهم بشكل أكبر، وذلك من خلال أخذهم ووضعهم في مبنى الحكومة، وفي مراكز الشرطة والثكنات العسكرية، وقد انتشر الحادث إلى القرى القريبة، وبناءً على ذلك تم إرسال جنود من الشرطة وجنود من سلاح الفرسان إلى القرى على الفور، وتم السيطرة على النزاعات والصراعات الدائرة هنالك في غضون ثلاث ساعات[49].

ولقد قتل في الحادث 264 شخص من الأرمن في حين جُرح منهم 169 شخصًا، وقتل جنديان وشرطي واحد وجُرح 41 جندي وشرطي ما بين يوزباشي وبكباشي، وآخرين من الجنود ذوي الرتب الصغيرة، وقُتل 18 شخص من المواطنين، وجرح منهم 43 شخص، وقتل كذلك شخصان من الإيرانيين، وشخصان من الروم وبذلك يكون مجموع القتلى في هذا الحادث قد بلغ 289 شخص، والجرحى قد بلغوا أيضًا 253 شخصًا.

وأثناء هذه الأحداث تم تخريب متاجر بعض الأرمن، وبعض من أهالي القرى تعرضوا لخسائر فادحة في الممتلكات الخاصة بهم وحيواناتهم، ولقد تم تكليف الكثير من الموظفين بغية الحصول على هذه الأمتعة المفقودة، وبالفعل تم العثور على قدر كبير منها، وتسليمها إلى أصحابها فور العثور عليها، وتم دفع ما تبقى إما عينًا أو نقدًا، وذلك بشكل تدريجي[50].

وإن هؤلاء المتمردين الأرمن الذين كان في نيتهم الوصول إلى الهدف بتعميم الأحداث كانوا قد أشعلوا التمرد حول أرضروم في نفس اللحظة، ففضلاً عن عصيان أرضروم، وحادث "باي بورت Bay Burt" الذي بدأ في نفس اليوم ظهرت هناك تمردات في كل من قضاء "هنيس Hinis، وأرزينجان Erzincan، ورفاهية Refahiye، وقوروجاي Kurugay، كماه Kemah، ترجان Tercan، باسينلر Pasinler، كيغي Kigi، الاشكرت Eleskirt، التابعين جميعهم للولاية، وتسببت هذه التمردات في ظهور صراعات وقتالات دموية بين المسلمين والأرمن، ومات في هذه الصراعات الدائرة هنا أعداد كثيرة من البشر من كلا طرفي النزاع، وجُرح الكثير أيضًا منهم.

فلقد مات عشرة أشخاص من المسلمين في أرزينجان وجرح كذلك 107 شخص، في حين تكبد الطرف الآخر من الأرمن خسارة كبيرة في عدد القتلى؛ حيث قتل منهم 111 شخص، وجُرح أيضًا 157 شخص، وفي رفاهية مات شخص واحد من المسلمين، وجُرح ستة عشر شخصًا آخرين، أما الأرمن فمات منهم ثمانية عشر شخصًا، وفي قضاء قورو جاي Kuru Gay مات شخصان من الأهالي المسلمين، وجُرح ثلاثة أشخاص، ومن الأرمن مات تسعة أشخاص، وجُرح خمسة آخرون، وفي كماه Kemah مات من الأرمن أربعة أشخاص، في حين جُرح خمسة أشخاص آخرون، وفي ترجان Tercan مات خمسة وعشرون شخصًا من المسلمين، وجُرح خمسة أشخاص آخرون، أما الأرمن فمات منهم مائة وأربعون شخصًا، وجُرح اثنان وأربعون شخصًا آخرون، وفي باسينلر Pasinler مات من المسلمين شخص واحد، أما من الأرمن فقد مات ثمانية وعشرون شخصًا، وجُرح كذلك تسعة عشر شخص آخرون، أما في كيغي فمات من المسلمين خمسين شخصًا، وجُرح تسعة عشر شخصًا، وعلى الجانب الآخر مات من الأرمن عشرين شخصًا، وفي حين جُرح ثلاثة عشر شخصًا آخرون، وفي الاشكيرت مات أربعة أشخاص من الأرمن، في حين جُرح شخصان آخران[51].

وإن هذا العصيان والتمرد الذي اندلع بتخطيط والمتمردين الأرمن، والذي كان واسع النطاق في باي بورت بالنسبة لهذه المدن التي تعتبر كل واحدة منها قضاء في أرضروم، فإنه تم التغلب عليه وإخضاعه في غضون ست أو سبع ساعات فحسب، في باي بورت هذه التي تعتبر المركز، بينما استمرت المصادمات والنزاعات في قراها عدة أيام. وفي باي بورت مات من المسلمين 17 شخص بينما جُرح اثنين وعشرين شخص آخرون، أما الأرمن فقد مات منهم 544 شخصًا، وجُرح اثنان وسبعون شخص آخرون[52].

كان الثوريون الأرمن قد بدأوا الاستعدادات قبل أشهر من أجل القيام بهذا الحادث في هينيس Hinis، وقاموا بشتى السبل بإثارة المسلمين الموجودين هنا، كما أنهم في نفس الوقت لم يمتنعوا عن القيام بقتل الشخصيات ذات الأهمية الدينية الذين يقدرهم ويحترمهم الناس، فلقد قام المتمردين الأرمن بقتل الشيخ حيدر أفندي Hayder Efendi بغية إثارة المسلمين، وجعلهم يقومون بالهجوم على الأرمن، ولقد قاموا بخطف ابنة وزوجة ابن اليوزباشي خليل أغا أحد ضباط فوج الحميدية -

وكان عدد الفوج غير كاف ـ، وذلك بقصد إعدام (يوسف أغا) أحد أفراد العشيرة، كما قام المقاتلون الأرمن بالهجوم على القرى المسلمة[53].

وفي نهاية المطاف حدث غليان كبير بين ظهراني الشعب المسلم، وذلك لما قام به المقاتلون الأرمن من اعتراض موكب الشيخ (أحمد أفندي الطاشقندي) ذو التأثير الديني الواسع وسليل إحدى العائلات الكبيرة، وهو أيضًا من مشايخ النقشبندية الذين يكن لهم الناس احتراما كبير، ولقد حدثت عملية الاعتراض هذه أثناء قدوم هذا الشيخ من بتليس إلى أرضروم، ولقد تسبب هذا أيضًا في قيام الشعب المسلم بالهجوم على الأرمن؛ فوقعت أحداث دامية، وبناء على هذه الأحداث قام شاكر باشا على الفور بالقدوم إلى هينيس، وحال دون انتقال هذا الحادث وانتشاره إلى المدينة.

وفي هذه الحوادث مات من المسلمين خمسين شخصًا ومن الأرمن اثنين وثلاثين شخصًا، وجُرح من الأرمن أيضًا خمسون شخصا آخرين، وفضلاً عن ذلك أيضًا وقعت خسائر فادحة في الأمتعة والحيوانات وما إلى ذلك[54].

وفي عام 1895 مات من المسلمين 139 شخصًا، وجُرح 254 شخصًا آخرون، وذلك في أرضروم وضواحيها وما حولها، أما من الأرمن فمات 1152 شخص، وجُرح 494 شخص آخرون، وهكذا تسبب المتمردون الأرمن في أن فقد 1291 شخص حياتهم في أرضروم وما حولها فقط، وذلك في سبيل حلم ووهم دولة أرمينيا المستقلة.

الخسائر الأرمنية بالوثائق الإنجليزية المجموعة من المصادر الأرمنية تم تقديرها بشكل مبالغ فيه؛ حيث بلغت ضعفي ونصف ما أوردته الوثائق الرسمية العثمانية على النحو الذي شوهد هنا.

ومن أهم أحداث عام 1895 هو تمرد أرمن زيتون الذي قاوم القوات الحكومية بشكل أكبر، وتسبب كذلك في أن فقد عدد كبير من قوات الأمن أرواحهم، وكذلك عدد غير قليل من الشعب المسلم، ففي مارس من عام 1895 قام أغاسي Aghasi أحد الجواسيس (الهينشاق Hincak) بالذهاب إلى مرعش (Maras)، وقام لمدة عام بتنظيم وتشكيل أرمن المنطقة، وجمع الأموال، وقام كذلك بتسليح الأرمن بشكل كبير.

ولقد انضم إلى أغاسي هذا أربعة من الأرمن من أمريكا في: مله Melh، جيلاد Jellad، آباه Abah، هيرات شيج Heart Chig، وبعد إتمام الاستعدادات بدأ التمرد في شهر سبتمبر. كما زعماء ومحرضي هذا التمرد جعلوا الأرمن يقتنعون بأن الحكومة الإنجليزية ستقوم بمساندتهم ومؤازرتهم من إسكندرونه، وفي هذا التمرد والعصيان الذي استمر حتى فبراير من عام 1896 فقد عشرون ألف تركي حياتهم؛ منهم ثلاثة عشر ألف جندي، وسبعة آلاف مدني[55].

كانت هذه بالطبع مذبحة بكل ما تحوي الكلمة من معنى، يوضح لنا السفير الإنجليزي لدى استانبول والذي يُدعى فيليب كوري Sir P. Currie مشهدًا وحشيًا من هذا الحادث الأليم، على النحو التالي:

"لقد قام السيد بارنهام (Barin Ham) أمس بإرسال التلغراف التالي من زيتون: بعد ظهر اليوم قمت بزيارة إلى نهر زيتون، فشاهدت بعيني رأسي جثث الجنود الترك الذين قام بقتلهم الزيتونيين - أي أهالي الزيتون - ولقد اعترف واحد من هؤلاء الزيتونيون بأنهم قتلوا أمس 230 جندي، فلقد كانوا يقومون جميعًا بتوثيق أيادي معظمهم، ويقطعون رؤوسهم بالفؤوس أو يقطعوها بالسيوف، أو يقومون بقتلهم رميًا بالرصاص، أما البعض الآخر فكانوا يقطعون أيديهم وأرجلهم، وهناك مسئول تركي قال له إنهم قاموا بتفريغ عيني أحد الضباط وحشوها بالبارود، وقاموا بتمزيق رأسه. وإني لا أجد أي داعي للشك فيه هذه الحكاية.(انظر الوثيقة رقم 21)[56]

وبعد إخماد تهدئة أحداث عام 1895 قامت المنظمات الأرمينية والمقاتلين الهينشاق والطاشناق بالإبقاء على أنشطتهم؛ غير أنهم قاموا بتغيير التكتيكات فحسب، وبشأن هذا التطور قام كمبرباتش Cumberbatch قنصل أرضروم بتقديم التقرير التالي:

"إنه ليسعدني ويشرفني أن أقدم لكم تقريرًا، بأنني قد سمعت معلومة مؤداها أن هناك جماعة من العملاء التابعين للحزب الثوري الأرمني بين قرى باسين Passin القريبة من الحدود المتاخمة لي قد قاموا الأسبوع الماضي بنوع من القلق السري والاضطراب الخفي، وإن هدفهم من ذلك هو أن يؤدي ذلك إلى حدوث كره واشمئزاز تجاه المسلمين.

ولقد سمعت أيضًا أن زعماء منظمة (طاشناق ساجان Tasnak sagan) يقومون بتطوير فعالياتهم وأنشطتهم في أرمينيا الروسية، وكان من بين أهدافهم أن يقوموا بإحداث الفتنة لكي يثأروا

لتلك الأحداث التي وقعت مؤخرًا. ولقد قاموا بتغيير استعداداتهم لكي يُدافعوا ضد غضب المسلمين، ولقد قاموا كذلك بعمل تغيير كبير وجوهري في تكتيكاتهم من ناحية إحداث نوع من التواؤم مع برامج عملاء الحزب الثوري الأرمني.

وإذا نجحت هذه القلاقل فإنها من الممكن أن تنتهي بالضغط، وكذلك التأثير على مشاعر المسلمين، وكذلك من الممكن أن تنتهي بالتسبب في مصيبة وفاجعة كبيرة للسكان الأرمن الذين لم يكلفوا أنفسهم حتى عناء سماع الأفكار المضرة للمتمردين. (انظر، وثيقة رقم 42)[57].

وفي السادس والعشرين من شهر أغسطس لعام 1896 وقعت حادثة السطو على البنك العثماني، حيث قامت لجنة الطاشناق بتدبير الحادث، ومنفذو العملية كانوا ثلاثة إرهابيين قد جاءوا من (ققفاسيا) وأسماؤهم على النحو التالي: (فارتو Varto - مار Mar - بوريس Boris) وكانوا إرهابيين أرمن.

في عام 1908م دخل الأرمني جارو Garo مجلس المبعوثان العثماني كنائب عن أرضروم، واستخدم في ذلك اسمًا مستعارًا، لكنه إبان الحرب العالمية الأولى هرب إلى روسيا، وحارب ضد تركيا.

وكذلك جاء كوركين باسدير ماجيان Korakin Pasdir Mayciyan من أثينا، وانضم أيضا إلى هؤلاء الجناة، ولقد قام الإرهابيون الأرمن بإطلاق القنابل في شتى أنحاء جلاطه، وقاموا كذلك باحتلال البنك، هؤلاء المتمردون الذين ظلوا يقذفون بالقنابل إلى الخارج دخلوا في مساومات مع الحكومة، فقام السلطان عبد الحميد قبول الرأي الذي طرحوه، وهو أن يذهبوا إلى يخت المدير، وذلك في صحبة مدير البنك Edgar Vin Cen، ومع كبير مترجمي السفارة الروسية Maksimoff، ومن هنالك يذهب هؤلاء الإرهابيون بسفينة Gironde الفرنسية إلى مارسيليا، ولم يضطر السلطان عبد الحميد لقبول ذلك إلا حقنًا للدماء وأثناء هذا الحادث وقعت حوادث أخرى في شتى أنحاء استانبول.

ولقد زادت وتيرة هذه الأحداث بالهجوم المسلح وبالقنابل على المسلمين من قبل الأرمن المجهزين، ويرد المسلمون الغاضبون عليهم[58].

وعلى حين كان ينتظر هؤلاء الجناة في يخت مدير البنك مع سكرتيره السيد بيكر (Baker)، قصوا عليه كيف تسنى لهم التخطيط لهذا العمل، والسيد بيكر يقول ما يلي:

"لقد قام المتمردون بالدول الأجنبية بالترتيب لعملية السطو هذه قبل ثلاثة شهور، وإن منفذي عملية السطو على البنك العثماني جاءوا إلى استانبول قبل ثلاثة أسابيع، والبنك العثماني هو مكان واحد فقط من الأماكن التي كان سيتم الهجوم عليها، وفيما يلي الأماكن التي قالوا لي بأنهم سيفجرونها:

الباب العالي، البطريركية الأرمينية، الجزء الممتد من استانبول حتى باكير كوي Bakirkoy، بنك كريدت ليونيس Credit Lyonnais، مركز شرطة Uoyuoda، مركز شرطة جالاطه سراي Galata Saray، الكنيسة الرومانية، ولقد تم تصنيع كل القنابل في تركيا، والديناميت كذلك تم الحصول عليه من تركيا، وقد تم الهجوم على البنك في الساعة الواحدة، وفي نفس الوقت تم الهجوم على مركز شرطة Uoyvoda حتى لا يهب لنجدة البنك.

وإن السبب في إدراج البنك في خطط الهجوم هو سهولة أخذ ما يرغبون فيه من الأتراك، وذلك لأن مثل هذه المؤسسات تتبع دول أخرى، كما أنه من السهل الدفاع عن مثل هذه الأماكن بشكل جيد عند السيطرة عليها، إن مثل هذا العمل يمكن أن يلفت الأنظار إليه بشكل أكبر، هذا بالإضافة إلى خصائص أخرى من شأنها أن تشجع الأرمن، ولقد كانوا يقولون عن استخدام القنابل بأنه شيء جديد سيبعث على الدهشة والحيرة.

كل هؤلاء المعتدين كانوا مساوين لبعضهم البعض في الرتبة ما عدا ثلاثة رؤساء، وإن أحد هؤلاء الرؤساء قُتل أثناء الحادث والآخران لم يكونا من أهالي استانبول، فهما من الأرمن الموجودين في وان Van، وكانا يعرفان الروسية والفرنسية والتركية وكذلك الرومية (اليونانية)، وثالثهم كان يعرف المدينة عن ظهر قبل؛ حيث إنه كان قد عاش فيها كثيرًا.

وقالوا إنهم كلما تمكنوا من القيام بالإصلاحات التي ينشدونها سيقومون بمحاولة جديدة، وبأن هذه العملية والمحاولة ستكون مدهشة ومحيرة للعقول، وما يكنونه من حقد وكره تجاه الترك كان بحق يفوق أي توقع أو تخيل، وقالوا بأنهم سيعاودون الرجوع مرة ثانية إلى استانبول، وذلك عن طريق مقدونيا، وقالوا أيضًا أنهم سيكونون موفقين في المهام التالية لهذه المهمة.

وكل ما كان يشغلهم ويثيرهم هل أصدقاؤهم أصابوا الأهداف بالقنابل وألحقوا بها الضرر أم لا؟ وهل مات جنود كثيرون أم لا؟ وهل قام الجنود بفتح النيران على الأرمن أم لا ؟

وقالوا أيضًا إنهم كانوا ينوون قبل أن ينسفوا البنك قتل كل الموظفين المتواجدين هناك؛ إلا أنهم لم يجدوا الوقت للقيام بهذا، وذلك لأن الأمور سارت بسرعة أكثر مما كانوا يتوقعوا، وانتهت بسرعة كبيرة". (انظر الوثيقة رقم 84- ملحق رقم 4)[59].

فالمتمردون الأرمن كانوا في عمل مستمر بغية القيام بهذا العملية، وكانوا يحاولون التسلل إلى استانبول من جديد بعد حادث البنك، وذلك عن طريق البحر، لكن في هذه المرة كانت قوات الأمن مستعدة وأكثر تأهبًا، وقامت بتفتيش السفن القادمة على الفور، ولم تعطِ للمشتبه فيهم الفرصة. (انظر، وثيقة رقم 109)[60].

بدأ المواطنون الأرمن حينئذ في دعم ومساندة مساعي الحكومة في بشأن التغلب على الحوادث، وإن المتمردين الأرمن الذين حاولوا التسلل إلى أرضروم في شهر سبتمبر من عام 1896 قام بعض وجهاء من الأرمن شخصيًا بالإبلاغ عنهم.

ويوضح هذا الحادث القنصل الإنجليزي في أرضروم R.W. Graves في تقرير على النحو التالي:

"... لقد تم القبض منذ ثلاثة أو أربعة أيام على اثنين من العملاء الأرمن الثوريين من المشتبه فيهم، وإن أحد هذين الشخصين المقبوض عليهما كان يمتلك سلاحًا مطبوعًا عليه طاشناق ساجان (Tasnaksagan).

وإن الأمر المطمئن والمفرح في هذا الحادث ـ وذلك على حد قول الوالي ـ هو أن بعض وجهاء الأرمن كانوا قد أخبروا مسبقًا بأمر هؤلاء الزوار الخطيرين...، فالآن بدأ أرمن أرضروم بالوثوق في مصداقية لجنة التفتيش، والاطمئنان إلى مساعي رؤوف باشا Rauf Pasha للم الشمل وتحقيق النظام. (انظر، وثيقة رقم 112)[61].

كان المتمردين يحاولون الضغط والتأثير بشكل أكبر على الأرمن الذين لم يساعدوهم، والقضاء عليهم، وفي محاولات الضغط على المجتمع بدأوا بالوجهاء، فلقد قام أعضاء جمعية

الهينشاق في وان بقتل البابا الأرمني دار كوميدار Dar Komidar في وسط الشارع، وذلك لأنه لم يتحرك معهم. (انظر، وثيقة رقم 121)[62].

وبعد هدوء الأحداث بدأت الأمور تعود إلى طبيعتها؛ ليس في أرضروم فقط، وإنما في سائر الأماكن الأخرى تقريبًا، وقامت علاقات أخوية من جديد بين كل من المسلمين والمسيحيين، وإن القنصل لونجوورث Longworth يوضح على النحو التالي الموقف في طرابزون Trabzon في أكتوبر من عام 1896م:

"لقد عدت إلى هناك الأسبوع الماضي بعد ابتعادي لمدة ثلاثة شهور، ولقد شاهدت ولاحظت أن هناك بوادر تغير كبير في سلوكيات المسلمين تجاه المسيحيين، وفي تعاملاتهم معهم؛ حتى أنهم كانوا أكثر تسامحًا وصداقة في تعاملاتهم مع الأرمن". (انظر، وثيقة رقم 122)[63].

ولما لم يستطع المتمردون الأرمن تنفيذ أي حادث داخل المدن العثمانية بسبب التدابير الأمنية المكثفة، بدأوا كذلك في التجمع في إيران وروسيا قاموا بالعديد من الهجمات من هناك على ولايات شرق الأناضول، وكانت القوات الأمنية العثمانية تراقب وبشكل مكثف المرور على الحدود، لكن بالرغم من هذا كان الثوريون الأرمن أيضًا يقومون بعبور الحدود في بعض الأحيان، ويقومون بالهجوم على القرى وقوات الأمن، ولقد تلقت الحكومة العثمانية أنباء تفيد بأن الثوريين الأرمن في روسيا وإيران قد تجمعوا على مقربة من الحدود التركية، وأنهم قاموا باستعدادات من أجل إثارة الاضطرابات والقلاقل في شرق الأناضول، فقامت الحكومة باتخاذ التدابير اللازمة. (انظر، وثيقة رقم 262)[64].

والثوريون الأرمن كانوا في بعض الأحيان يقومون بعبور الحدود في شكل جماعات مكونة من 60 - 70 شخص، وكانوا يقومون بشن الهجمات، وإن جماعة أرمنية ثورية هكذه كانت في شهر نوفمبر من عام 1899 قد قامت بالعبور من روسيا إلى الاشكيرت، وشنت الهجمات، ويشرح قنصل أرضروم هذا الحادث ويوضحه على النحو التالي:

"في شهر نوفمبر من عام 1899 قامت مجموعة ثورية أرمينية تقدر بحوالي 60 - 70 شخص تقريبًا بالعبور من الحدود الروسية إلى قرية قاجدور Kcdor أو (خنزير Hanzir) بولاية

الاشكيرت، ومات في هذه المصادمات التي اندلعت عشرة ثوريين، وواحد وتسعين من أهل القرية (87 رجل، و4 نساء) وثمانية أكراد، وثلاثة جنود. (انظر، وثيقة رقم 263)[65].

وإن الثوريين الأرمن الذين كثفوا الهجمات والعبور من هذه الحدود اعتبارًا من عام 1903 اتخذوا من منطقة موشون ساسون Musun Sason بصفة خاصة مسرحًا للأحداث.

وفي 3 مارس من عام 1903م قام السفير الإنجليزي لدى استانبول Sir N., O'Conor بنقل ذلك التقرير الذي تسلمه من وكيل القنصل لدى بتليس إلى الحكومة، وفيه:

"هناك ما يُقدر بخمسين أو ستين ثوري يجوبون قرى منطقة موش، وإن مركز قيادة هؤلاء يوجد في (شينيك) بمنطقة ساسون، وهم أحيانًا ما يقومون بمجازفة للدخول، وذلك بتغيير المظهر الخارجي لهم وهيئتهم، وإن ما يحتاجونه من ضروريات كالتسوق وما إلى ذلك من الأمور الموجودة في المدن كانت تقوم بها سيدات قرويات، وكانت الأموال تُجمع من الأثرياء الأرمن الموجودين في موش وبتليس، وذلك عن طريق التهديد.

وعلى حد قولهم هم: أن هدفهم كان يتمثل في القيام بتمرد في الربيع في حالة عدم القيام في هذه المنطقة بجزء من تلك الإصلاحات التي تم تطبيقها في مقدونيا؛ غير أنهم ينتظرون الإشارة من المناضلين المتواجدين في أوربا، وكان القرويون على قناعة تامة بأنه عليهم أن يبيعوا ما يمتلكون من أملاك؛ لكي يقوموا بشراء الأسلحة" (انظر الوثيقة رقم 267)[66].

وقد حدث تصادم بين الثوار الأرمن وبين قوات الأرمن في 23 يوليو من عام 1903 في منطقة شينك التي اختاروها كقاعدة لهم. وفي هذا الصدام انضم الأكراد المحليين إلى قوات الأمن، ومات فيها اثنان من الأرمن وثمانية من الأكراد، وجنديان.

أما الأرمن الذين تم إخراجهم من شينك وسَمال Semal، بناءً على هذا الحادث؛ فقد تحركوا في اتجاه (تالوري) Talori. (انظر الوثيقة رقم 270)[67].

والمتمردون الأرمن الذين بدأوا التحرك في ساسون في أواسط عام 1903 انتشروا في المنطقة في أواخر العام.

قامت الحكومة العثمانية في إبريل من عام 1904 بإرسال قوات عسكرية للهجوم على المتمردين، فسرعان ما تشتتوا لعدم قدرتهم على المقاومة أكثر، لكن عصابة Antranit المسلحة قد استمرت في المقاومة مدة أكبر، لكنها سرعان ما اضطرت الفرار إلى قفقاسيا في شهر أغسطس[68].

زاد المتمردون الأرمن من وتيرة التسلح والأنشطة السياسية، وشجعهم في ذلك حماية كل من روسيا وإنجلترا وفرنسا، تلك الدول التي زادت في هذه السنوات من حدة مطالبات الإصلاح.

وإن موضوع تنظيم الشعب الأرمني وتسليحه ودفعه باتجاه الثورة، قد تبنته المنظمات الأرمينية، أوضحه بالتفصيل القنصل الإنجليزي ديكسون Dickson في وان Van، في تقريره الذي يحمل تاريخ 2 مارس من عام 1908:

"إن سياسة منظمة طاشناق الأرمينية تتضح من خلال لجنتين مركزيتين غربية وشرقية، تمتلك كل منهما قوة متساوية.

ومركز اللجنة الغربية في جينيف Cenever بسويسرا ومهمة هذه اللجنة تتمثل في جمع الاموال والقيام بالدعاية في أوربا، هذه هي المهمة الأساسية، كما أن هذه اللجنة تمتلك مطبعة خاصة بها.

أما اللجنة الشرقية فهي موجودة في تفليس، وأبرز أعضاء هذه اللجنة هم: هانو أوكوانيان Hanno Auquannian، وياديشي توبجيان Yadishi topgian، وأرماك فارميان Armak Varmian، وأرمن جارو Armen Garo.

واللجنة كانت تقوم بالدعاية في روسيا، وتسجل الأرمن الشبان كأعضاء وتقوم أيضا بجمع المال، وتشتري الأسلحة والذخيرة، وتسرقها كذلك، وتهربها إلى تركيا، وهذه اللجنة كانت لها حق مراقبة الحركة الثورية الروسية التي تقوم بمعظم الاغتيالات والمذابح في قفقاسيا. أما المسائل السياسية العليا التي يتم البت فيها من قبل اللجنتين الشرقية والغربية في تركيا فهي من اختصاص لجنة وان، وهكذا يتضح أنه قبل القيام باغتيال الموظفين الترك كان يتعين أخذ إذن الجمعية الشرقية.

ويوجد في تركيا أربع لجان محلية تتبع اللجنة الشرقية، ومراكز هذه اللجان الأربع يقع في: وان، وموش، وأرضروم، وطرابزون. وآخر اثنان منهما سلبيان، فهما محددان بجمع الأموال

داخلهما، والقيام بالدعاية، ولتلك اللجنة الموجودة في موش رئيسان: أحدهما في تركيا والآخر في روسيا، وتعد وان أهم مركز ثوري في تركيا، فاللجنة لها سبعة أعضاء، أربعة منهم إيجابيون، وهم: آرام، ودكتور، وسركيس، وإيشكان، والثلاثة الآخرون سلبيون، كما أن اللجان الموجودة في كل من: موش، وأرضروم، وطرابزون أفرع لتلك اللجنة الموجودة في وان.

وعلاوة على أولئك الرؤساء الأربعة -الذين تم ذكرهم سالفًا- يوجد في وان ثلاثون جندي ثوري مسلح، خمسة وعشرون منهم من الروس، وخمسة من الأرمن الأتراك، وفي فصل الشتاء يقيم هؤلاء الفدائيون في وان، ويقومون بتوزيع أنفسهم على الأحياء الأرمنية بالمدن ذات الحدائق، ولا يتحركون سوى بالليل فقط، ويسيرون عبر الحدائق والأراضي السبخة، وعلى حد قولهم إنهم كانوا لا يقيمون يومين في البيت نفسه، وإن كان كل أرمني من الناحية العملية يتعاطف معهم سرًا، فإن معظم الأرمن الأثرياء الكائنين في وان يجدون أن موقفهم الحالي خطير ومضر.

وعندما تُعبد الطرق والتلال بحيث تسمح بالمرور سوف ينقسم الفدائيون الفعالون إلى عصابات تحت قيادة أربعة رؤساء معهم، دون أن يكون في أيديهم شيئًا خاصًا على الإطلاق، ويقوم كل واحدة منهم بأخذ منطقة، وتقوم هذه العصابات بالدعاية والطواف في القرى، وتسجل الأعضاء، وتجمع الأموال، وتبيع الأسلحة والذخائر للقرويين، يقومون بتدريبهم على الأسلحة، وكيف يضربون بها ويستخدمونها، وأن كل واحد من هؤلاء الرؤساء بصفة عام يبقى في وان، ويجعل هناك اتصالاً بينه وبين ناقلي الرسائل بين العصابات الموجودة في كل من تفليس ووان.

وإضافة إلى هؤلاء الجنود الثلاثين كان يتم تسجيل كل السكان الأرمن الذكور كأعضاء في الجمعية، والشباب باعتبارهم أعضاء فعالين كانوا يقومون بإخفاء الأسلحة والذخائر في منازلهم، وكانوا ينضمون إلى الجمعية على الفور في حال القيام باستدعائهم، والآخرون كان يتم تسجيلهم على أنهم أعضاء غير فعالين، وكانوا يقومون بتقديم الدعم والعون في مناطق وجهات عديدة.

ولقد علمت أن فدائيي الجمعية كانوا يخبئون ما يُقدر بألف قطعة سلاح في وان، وما حولها، وإن لدى أسبابي التي تجعلني أثق في المصدر الذي عرفت منه، ولقد وضعوا في الحسبان أن يكون في سالماس على الحدود الإيرانية ما يُقدر بخمسمائة رجل مسلح، وفي حالات الضرورة سيكونون ألفي رجل، سيأتون من روسيا، وإن تأمين وتوفير الرجال الذين سيقومون بحمل هذه الأسلحة كان

على الدوام أمرًا لا حدود له؛ أي أنه شيء سهل وميسور، كما أنهم كانوا يمتلكون من الأسلحة والذخائر ما يكفي ثلاثة آلاف رجل في كل من روسيا وإيران وتركيا. (انظر، وثيقة رقم 331)[69]

وإن خسارة حرب البلقان قد أعادت فتح شهية الجمعيات الأرمنية، فقامت هذه الجمعيات بالعمل على تسريع الأنشطة الثورية، وكما زادت عملية التسلح بشكل أكبر أرادت الجمعيات أن تجعل من كل العمليات التي ستقوم بها نوع من التفتيش والمراقبة على الشعب الأرمني بأسره بمثابة عملية وحركة أرمينية منظمة، وأرادت كذلك أن تتولى دفة هذه العملية، وتسيطر عليها.

لذلك فإن الطاشناقيون في سبيل هذا الهدف قاموا بقتل بدروس قاباماجيان Bedros Kapamagian رئيس بلدية وان ذو الأصل الأرمني، وذلك لأنه لم يقدم لهم عونًا أو دعمًا، وكان ذلك في عام 1913، مساعد القنصل الإنجليزي يشرح هذه الحادثة في تقريره على النحو التالي:

"لقد قتل وضرب رئيس بلدية وان السيد بدروس قاباماجيان Bedros Kapamagian، وذلك أثناء خروجه من منزله للذهاب إلى صهره.

وإن السيد بدروس كان واحدًا من التجار ذوي الأهمية البالغة في وان، ولقد كانت هذه المرة الثانية التي أُنتخب فيها، وإن المعتدلين من المسيحيين والمسلمين يقدرونه ويحترمونه، وهو دائمًا ما كان يظهر أنه معاديًا للطاشناقيين، وباعتباره موظف حكومة أعلن أنه سيقدم الدعم للوالي بدلاً من هذه المنظمة.

وحتى الآن لا يوجد أي دليل على الإطلاق يوضح بأن عملية القتل هذه بسبب نزاع شخصي له، لكن هذا القتل - وذلك حسب الرأي المقبول - بمثابة عملية إرهابية قامت بها جماعة الطاشناقيين.

فبعد مجيئه صرحوا بأنهم أعداء للوالي، وأنهم استخدموا كل التأثيرات بغية إبعاده عن وان، وكان السيد بدروس ومعظم الأرمن يقفون بجوار الوالي، وكان يمتنع عن التوقيع على كل المضابط التي تحمل بين طياتها استقالته، لذلك يُعتقد أن الطاشناقيين قاموا في هذه الفترة بقتل السيد بدروس من أجل أن يُرهبوا الأرمن، ويجبروهم على أن يعلنوا من تلقاء أنفسهم الابتعاد عن مؤازرة الوالي، وأنهم أصبحوا مؤيدين لهم. وفيما بعد أعلنوا أن هذه الجريمة تم ارتكابها بأمر من اللجنة، لكن إذا أرادوا أن يثبتوا هذا لكانوا مضطرين بدون شك لإيجاد متهم منهم يقدمونه للسلطات. (انظر، وثيقة رقم 356)[70]

قدمت روسيا دعمًا وعونًا مهمًا للغاية لهذه العمليات الأرمينية، كما أن روسيا بذلت كل ما في وسعها لكي تبقى على الدوام بجانب الأرمن، وأن تهب لنصرتهم في كل وقت وحين. وأحيانًا كانت تشجع الأرمن وتحرضهم ضد الإدارة العثمانية، وذلك بإرسال عملائها بأسماء عديدة إلى شرق الأنضول، فمن خلال تقرير مونا هان Mona Han قنصل إنجلترا في أرضروم يمكننا أن نفهم أن صحفيًا يُسمى بيريوسو سكي Beresow Sky قام في عام 1913 بزيارة الأماكن التي يقطنها الأرمن في شرق الأناضول، وتباحث معهم، وبذل كل ما في وسعه ليحركهم في صالح روسيا.

وبعد أن قام بهذه الأنشطة الهدامة في تركيا، عند عودته ألقى محاضرة في مسرح تفليس في اليوم التاسع من شهر يونيو بشأن موقف الأرمن القاطنين في الأراضي العثمانية، وعلاقاتهم مع الإدارة الكردية والعثمانية، جريدة مشاج Mshag الأرمينية التي تصدر في تفليس صدرت مقالاتها بمانشيت وهو: أرمينيا المستقلة، وهذا العنوان يحوي خلاصة ما تم تناوله في هذه المحاضرة، وقال بيريوسو سكي Beresow Sky في حديثه هذا الذي خاطب فيه الأرمن في وان، قال هنا إن الشعب الأرمني في خطر كبير أمام تعصب المسلمين الذي زاد وتطور بعد حرب البلقان، وقال أيضًا إن الدولة العثمانية بمثابة خطر مشترك على كل من روسيا والأرمن على حد سواء؛ مؤكدًا على أن هذا التعصب الموجود لدى المسلمين يهدد روسيا في الوقت ذاته، وإن هدفه من هذه التوجيهات والنصائح إنما لجذب أرمن روسيا وتركيا ناحية روسيا بشكل أكبر.

وها هي بعض الفقرات من حديث بيريوسو سكي Beresow Sky، حيث قام القنصل البريطاني موناهان Monahan بترجمتها إلى اللغة الإنجليزية في 15 سبتمبر 1913:

"إن حرب البلقان لم تضعف تركيا كما كان متوقعًا؛ بل على العكس من ذلك تمامًا فإنها لا زالت قوية في آسيا، والعناصر الإسلامية منذ ذلك الحين في نفس قوتها هناك أيضًا، وإن ذلك التعصب الذي ظهر على السطح أخذ ينتشر إلى قفقاسيا، وأن المشكلة الأرمينية أصبحت بحق مشكلة روسية، وإن الأكراد يمثلون العنصر الأساس لهذه المشكلة، وبالرغم من أن روسيا بصفة خاصة تعتبر هذا العنصر عنصرا صغيرا، فإن الأوربيين بصفة عامة، والألمان والإنجليز بصفة خاصة، بدأوا يتناولون هذا العنصر بشكل جاد، وينبغي على الروس إذن أن يتبعوهم.

وإن موقف الأرمن خطير للغاية في كل من وان وبتليس وديار بكر، وخربوط، وسيواس، وفي ولايات أرضروم، فإنهم لم يشكلوا العناصر الأساسية من السكان، لكن أرمن العصور القديمة لم يكونوا ليبقوا في شكل أجزاء متفرقة، فلقد كان الأرمن الموجودين في ولاية وان فقط يشكلون 58% من السكان، وكانوا 70% تقريبًا في مقاطعة موش، وفي المناطق الأخرى كانوا لا يتجاوزون 30%، فالأرمن كانوا يشكلون الأغلبية في كل المناطق قديمًا.

وهناك ثلاثة تشكيلات أرمينية هي هينشاق، وطاشناق، والديمقراطيون الاجتماعيون، وأن زعماء هذه التشكيلات الذين خدعوا بوعود واهية من قبل الشبان الأتراك بعد زوال حكم عبد الحميد ولم يقوموا بأية تحركات، لكن الآن وبعد رد الفعل التركي وتفاعلهم أصبحت هناك مساحة فسيحة منفرجة لكل عملياتهم، لكن مع الأسف لا يوجد فيما بينهم اتحاد؛ حيث لا يوجد سوى كل أنواع الكره والحسد والاختلاف.

إن بعض الصحف الروسية تجد أن القطاع الزراعي يمثل -وبشكل كبير- سبب الحالة الاقتصادية السيئة، لكن ليس هذا فحسب، ولن يفيد بشيء حل مشكلة قيام الأكراد بالاستيلاء على أراضي الأرمن، فالأمر يتطلب ضرورة إقصاء الأرمن تمامًا عن مثل هذه الآمال وإبعادهم عنها. فمن غير المعقول القول بالتخلص من مليوني ونصف مليون كردي يملكون في أيديهم هذه الأراضي الآن. فقبل المشروطية كانت أراضي الأغنياء الذين يملكون القرى بصفة عامة يتم تأجيرها للأرمن بدون عقود، لكن بعد المشروطية طلب هؤلاء الأغنياء العقود بدون رحمة ولا شفقة، وفضلاً عن ذلك اضطر الأرمن في مديونيات هذه العقود أن يدفعوا نصف بل ثلاثة أرباع المحاصيل.

ومع كل هذا كانت توجد أيضًا ضرائب على الأراضي الزراعية، هكذا كان الأرمن في إنصاف الأغنياء، ولم يجدوا لهم أي ربح، وذلك لأن المحاصيل برمتها ذهبت إلى الأغنياء، وأن مسألة امتلاك الأرمن للأراضي أكثر سوءً، فإنهم كانوا يوفرون بالكاد ما يسد أقواتهم فحسب، وذلك لأنهم حُرموا من أراضيهم هم.

وإضافة إلى الضرائب المباشرة الشرعية وغير المباشرة كانت هناك سلسلة من الأعباء المزاجية، فمثلاً كانت هناك ضريبة على الرؤوس تؤخذ على كل أرمني وضريبة (ادفع ولا تسأل) كانت تحصل على الإنتاج اليومي.

وكانت هناك ضرائب أخرى يتم تحصيلها للطرق والمدارس وخلافه، بالرغم من عدم قيام الحكومة بأية إصلاحات لأي مدرسة أرمينية على الإطلاق.

ولقد ابتكرت الحكومة خطة جهنمية بغية الاستيلاء على الأراضي من أصحابها الأرمن وانتزاعها من أيديهم، وهذه الخطة عبارة عن البنوك الزراعية، فمثلاً من يريدون قروضًا تقدر بعشرة، أو خمسة عشر، أو عشرين ليرة، وكانت تُدفع وتُرد بفوائد ثقيلة سنويًا. فما كان على القروي المسكين سوى الرضا بذلك، فكان يترتب على ذلك فقدانه لأرضه برمتها.

وعلى هذا النحو تم في منطقة أخلاط رهن 92% من أراضي الأرمن، وفي منطقة ملاطيا رهن منها 87% للبنوك الزراعية، ولم يبقَ هناك حل سوى الهجرة، تبين إحصائيات القنصلية الروسية أن هناك أكثر من ألف أرمني قاموا بالهجرة من منطقة خربوط Harput في شهر أبريل وهاجر من ولاية أرضروم 1276 أرمني في شهر واحد، وأن هجرة الأرمن كان لها تأثير واسع المدى على الخدمة العسكرية، فهم دائمًا ما كانوا يحتلون الصفوف الأولى في الحروب، وكانوا يُعاملون معاملة سيئة في الثكنات العسكرية، ولقد شاهدت ذلك وسمعته من ألسنة الجنود الأرمن أنفسهم، ولقد هاجر من منطقة ملاطية فقط ما يقدر بـ 400 جندي أرمني تتراوح أعمارهم ما بين السادسة عشر والعشرين، وهكذا يُفقد أهم وأقوى شريحة سكانية، فدولة أرمينيا الغير موجودة لن يتسنى لها أن تقوم لا في خمسة عشر عامًا ولا عشرين، فعلى الأرمن الموجودين في روسيا وأمريكا وشتى البقاع الأخرى أن يبدأوا البحث عن حل قبل كل شيء، وأنتم يا أرمن قفقاسيا عليكم أن تخطوا خطواتكم الأولى مضحين بالغالي والنفيس.

والأرمن يمتلكون كنائس قومية خاصة بهم، لكن الآن يوجد تغير كبير، فهم يغيرون ويبدلون أديانهم، وهم أيضًا على أهبة الاستعداد لتغييره من أجل الحياة. وإن آلاف المعلومات التي قدمتها القنصلية تقول إنهم من الممكن أن يكونوا كاثوليك وأرثوذكس وبروتستانت، وأن هناك جزء من الأرمن فقدوا لغاتهم، فعلى سبيل المثال نجد أن أكثر من 26 ألف أرمني في جاريك Cerik بمنطقة خربوط لا يتحدثون اللغة الأرمنية، وعلى حين كانت الحكومة التركية تقوم ببذر بذور الاختلاف بين العقائد المسيحية المختلفة، كان المبشرون الألمان الإنجليز والفرنسيون يعملون جاهدين من أجل محو القومية الأرمنية متخفين تحت قناع حب الخير والمساعدة.

وزادت الجرائم العادية المألوفة، ففي غضون شهر واحد وقعت في ولاية وان، سبعة عشر حادثة اغتيال لثلاثمائة ألف شخص تقريبًا، ووقعت أحداث أخرى مماثلة في قفقاسيا، لكن الموقف الخطير يتمثل في قبول الجريمة التي وقعت ضد المسيحيين في أرمينيا التركية؛ حيث تم هذا القبول بشكل بطولي، أما إذا ارتكبت أي جريمة من قبل أي أرمني، فإنه يتم اعتقال حتى عائلة المشتبه فيهم.

وينبغي على أرمن قفقاسيا أن يعاونوا ويساعدوا إخوانهم بالوسائل الثقافية النظرية، وعلى الدول العظمى أن تتناول مسألة التغيير الشامل للضرائب، وقبل عامين وضع الشبان الأتراك نظام دفع نقدي للأرمن يمثل عشر ما دفع قبل ذلك.

فلا جدوى من الإصلاحات؛ حيث إن هذه الإصلاحات ستتحكم فيها وتديرها بعض الدول من أجل الإبقاء على وجود واستمرار تركيا وبقائها، فهكذا نجد أن السير إدوارد جراي Edward Gray في حديثه في البرلمان الإنجليزي يؤكد على أن إنجلترا ضد التوسع الروسي في الأناضول، وأنه ينبغي حماية وتأمين وحدة وتكامل الأراضي التركية، وأن جميع القناصل الإنجليز كانوا يعملون من أجل هذا تمامًا، وكانوا يتعاملون مع الترك بكل لباقة ولطافة، فمثلاً نجد أن هؤلاء القناصل قبل خمسة عشر عامًا لم يعلقوا أعلام ورايات المسلمين أثناء أعيادهم، أما الآن تراهم يرفعون أعلام المسلمين في أعيادهم، وذلك بموجب الأمر القادم من لندن، ويقومون بدعاية كبيرة، ويقولون في دعاياهم المكشوفة هذه أنهم ضد أعداء تركيا بصفة عامة، وروسيا بصفة خاصة.

ففي الماضي كان جلادستون ومؤلفان آخران يرفعون أصواتهم من أجل الأرمن، هذا صحيح، لكن كانت هذه مشاعر إنسانية شخصية بسيطة، أما السياسة الإنجليزية تجاه الأرمن فمختلفة تمامًا، فهي سياسة غريبة واضحة وصريحة من الخوف من روسيا، وإن التوجه الطبيعي للأرمن تجاه روسيا حرك الخوف المرضي للإنجليز من الأرمن، وإن الإنجليز وكذلك الفرنسيين يتساوون مع بعضهم البعض في الأنانية، ففرنسا لم تتعاطف البتة مع الأرمن، وإنما تريد فقط أن تستعمرهم، ولا يهم فرنسا على الإطلاق كون أرمينيا فقيرة، فبطول مئات الكيلو مترات لا يبدو شيء سوى الصخور والجدب، فهدف كل من فرنسا وإنجلترا إنما السياسة.

ومن ناحية أخرى فإن التجارة بين كل من روسيا وأرمينيا المتجاورتان لبعضهما البعض كانت في تطور، بالرغم من قيام المسئولين الترك بعرقلة وإعاقة التجارة الروسية وقوافل التجارة

الروسية، وعلى سبيل المثال أُعلن رسميًا أن السكر الروسي مضر بالصحة.

كما أن الحكومة التركية لم تفعل أي شيء على الإطلاق من أجل تحسين وسائل الاتصالات بالقرب من الحدود، والدول الأوربية تريد برمتها أن تقوم بالتصدي لروسيا، وتتعرض لها.

لكن ينبغي على روسيا أن تقبل المشكلة الأرمينية على أنها مشكلة روسية، ولقد يمم الشعب كله - بما في ذلك المسلمون، وكذلك أهالي وقفقاسيا - وجوههم صوب روسيا.

ولقد كان الرجل المسن في القرية الأرمينية يستيقظ كل صباح وييمم وجهه شطر المشرق، ويقول باكيًا: ألم يأت العم الموسكوي بعد؟

والقروي الأرمني كان يعطي مساعد القنصل الروسي لدى وان الروبل - وحدة العملة الروسية - لكي يساعد الإمبراطور الروسي في إرسال جيش إلى هنالك.

ورجل أرمني مسن في مكان آخر كان يجثو على ركبتيه يوميًا أمام قبر روسي في مدفن الحي، وذلك لكي يسمع كلمة "نعم" التي قيلت له في الحلم.

وإن رسومات وصور الإمبراطور الروسي وزوجته منتشرة في كل مكان.

وإن اختلاف الحكومة التركية والمسيحيين سوف يجبر روسيا ويضطرها عن قريب إلى دخول أرمينيا، وذلك من أجل حماية العنصر المظلوم.

ومن ناحية أخرى نجد أن الاتحاد والاعتدال يتحقق للأرمن أنفسهم، فكل إصلاح سيتم القيام به يقوم به الترك برغبة الدول العظمى، فسلسلة المعاهدات التي كانت في الماضي، وكذلك الرسوم البيانية للإصلاحات توضح جميعها ماهية هذه الوسائل - بما في ذلك معاهدة برلين - فالبابا البروتستانتي جريم Grim يقول ما يلي:

- ليس لدى تركيا رغبة في القيام بإصلاح، وإن الشرط الضروري للإصلاحات الحقيقية كما يلي وكما هوآت.

- يجب تكوين قوات واعية فعالة تتحد فيها كل الأحزاب الأرمنية المختلفة.

- يجب أن يحمي الأرمن أنفسهم بأنفسهم، وينبغي كذلك إقناع الحكومة الروسية باحتلال أرمن قفقاسيا بدون تردد، وذلك من أجل أن تقوم بحماية وصيانة أرواح وممتلكات الأرمن الموجودين في تركيا، وذلك بالرغم من عدم وجود أي خطر حالي لمذابح عامة.

- يجب نشر المدارس في أرمينيا كلها، فالشعب يرغب فيها، فالمجتمع المتحد فقط هو الذي يهتم بنشر التربية.

والسيد الأرمينيات في تركيا محرومات تمامًا من كل الحقوق، والجنرال باشكفيتش Paskevic ولازاريو Lazareo أصبحا مع السياسة الإيجابية في أرمينيا، وفي نهاية الأمر أخذ الشيخ عبيد الله Ubeydullah أورميه Urmiye، ومع الأسف صرح رجال الدولة الروس أنهم ساندوا وساعدوا رئيس عصابة بالرغم من أن الإنجليز لم يكن لديهم أية فكرة عن هذا.

ويتعين على روسيا أن تقدم دعمًا معنويًا للعمليات الكردية؛ مثل ذلك الدعم الذي قامت به في منغوليا، وهكذا يمكننا أن نمنح أرمن تركيا إمكانية التنفس بحرية، وإن الخطر الذي يهدد الأرمن ليس من الكرد، وإنما من الحكومة.

وإنني أشهد على دعاية تركيا المسماة معاداة روسيا ومن الممكن منح أرمينيا الاستقلال تحت مراقبة أوربا، فلماذا لم يعُطِ الاستقلال لأرمينيا جارة روسيا، في حين أنه أعطى لألبانيا داخل النمسا؟ وإن صناعة الشعب الأرمني وخلافه ستكون لصالح المنفعة الكبيرة لروسيا، وذلك كما أثبت التاريخ. فمهمتنا هي حمايتهم ضد تهديدات القتل داخل مجال الشبان الأتراك، وكما يقول الشاعر الروسي: "هل ستأتين؟ فترد عليه: إنني آتية". (انظر، وثيقة رقم 370)[71]

وإن صحيفة موناهان Monahan كتبت في ذلك المقال الذي قدمت به هذا الحديث تقيمها لتصريحات بيريسوسكي Beresowsky هذه، وإن جريدة موناهان Monahan كتبت أن الأرمن يحذرون ويدقون أجراس الخطر بشأن عمليات الهجرة، وكتبت كذلك أنه لا توجد سوى قريتان صغيرتان في منطقة أرضروم تتبعان الكنيسة الأرثوذكسية الروسية، وكتبت أنه لم يُسمع بشيء آخر بعد. وإنه ليس صحيحًا أن هناك أعباء ضريبية تفرض على الأرمن في تركيا، ولا يوجد ثمة شيء يعرقل التجارة الروسية كل ما في الموضوع أن تصريحات المسئولين العسكريين الترك

وتصريحات الوالي كانت تفضل السكر الفرنسي على السكر الروسي لكونه أجود منه، والمدارس الأرمنية بعد المشروطية - الدستور - لاقت اهتمامًا كبيرًا من الحكومة العثمانية. ولذلك فإن ما قاله بيريسوسكي Beresowsky بشأن هذه المواضع لا يعتبر صحيحًا.

وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى قامت الجماعة واللجان الأرمينية التي تشكلت وتسلحت، أخذت أماكنها في الحرب ضد الدولة العثمانية، ولم تكن ترغب في التقاعس والتأخر عن التحرك من أجل أن تحصل على كل ما ترغبه في نهاية الأمر، وإن جماعتي الطاشناق والهينشاق - اللتان ترغبان في أن تكونا إيجابيتين في الحرب- احتلوا لهم أماكنًا في الجيوش الروسية الفرنسية والإنجليزية، وذلك على نحو تطوعي، ومن ناحية أخرى كانتا تقومان بتنظيم الأرمن الموجودين في تركيا، وتحركهم نحو الاتجاه الذي من شأنه أن يحقق الدعم والتمرد من الداخل.

أما دول الحلفاء فقد رحبوا بهذا الدعم التطوعي الذي تقوم به الجماعات الأرمينية، وذلك لأن هذه الدول تعتبر أي عمل من شأنه أن يجعلها تفوز بالحرب عملاً مشروعًا لا شيء فيه. فإثارة الأرمن التي قام بها الإنجليز والفرنسيون والجماعات الأرمينية سرعان ما آتت ثمارها في فترة وجيزة للغاية، وثار الأرمن في زيتون، وتمردوا على الدولة العثمانية، وإن الأرمن الكائنين في زيتون الذين بدأوا ببوادر التمرد في عام 1914 قاموا بالتمرد في شهر فبراير من عام 1915، وحاربوا قوات الأمن التركية حتى شهر سبتمبر من نفس العام، وإن السبب الرئيسي لهذا التمرد إنما هو خطط القوات الإنجليزية للقيام بعمليات إنزال إلى تركيا عن طريق إسكندرونة Iskenderuna، وهكذا يمكن في عمليات الإنزال هذه استخدام المتطوعين الأرمن المحتشدين في مصر وفي قبرص من دول عديدة، وإن دول الحلفاء وكذلك المنظمات الأرمينية بدأوا في تنظيم تحرك المتطوعين الأرمن في منتصف عام 1914.

وفي 12 نوفمبر من عام 1914 أرسل السيد شيثام Chetham إلى السيد إدوارد جراي Edward Grey وزير الخارجية الإنجليزية التلغراف التالي من القاهرة، وهو متعلق باستخدام المتطوعين الأرمن في عمليات الإنزال إلى كل من أضنة Adana، ومرسين Mersin، وإسكندرونة على النحو التالي:

"إن السيد بوغوص نوبار باشا Bogos Nubar Pasa الذي كان أحد الزعماء الذين اهتموا بتطبيق الإصلاحات في ولايات أرمينيا، وكذلك الشعب الأرمني في كيليكيه Kiliky الذين لم يعد

لديهم أية آمال في الاتفاق مع تركيا، أخبروني جميعًا أنهم مستعدون أن يقيدوا أنفسهم إلى جانب قوات التحالف كمتطوعين في دعم ومساندة الإنزال المناسب إلى أضنه، ومرسين، وإسكندرونه، وإن الأرمن الكائنين بالمناطق الجبلية يمكن لهم أن يقدموا لنا دعمًا أكثر أهمية، فإذا ما تم تجهيزهم بالأسلحة والذخائر يقومون هم بإعلان التمرد على تركيا.

ومن الممكن جدا أن يقوم أرمن مصر بتجهيز وإعداد معظم الذكور، لكن السيد بوغوص أكد على أنه لن تأتيه الشجاعة على الإطلاق للقيام بعمل هكذا دون أن يكون هناك إذن منا". (انظر، وثيقة رقم 374)[72]

ومن خلال دراسة وتحقيق هذه الوثيقة يتضح أن تمرد زيتون Zeytun قد تم بناء على تعليمات من إنجلترا، وأيضًا قام الكولونيل مارك سايكس Lt. Colonel Sir Mark Sykes في إحدى المراسلات الرسمية - التي وقعت في تاريخ 3 أغسطس من عام 1915، وتمت من القاهرة - بكتابة ما يلي بشأن كيفية تنظيم متطوعي الأرمن:

"لقد تقابلت أمس مع السيد م. ماكزيان M. Makzian سكرتير بوغوص باشا، ومع السيد م. داماديان M. Damadian وهو زعيم هينشاقي، وذلك في ضوء التعليمات، وكانت هذه المقابلة أمس، وإن الخطة التي كونها أرمن مصر كما يلي:

سوف تحتشد قوة أرمينية في قبرص قوامها 5 آلاف على وجه التقريب، وهنالك سوف يتم تسليحهم تحت إشراف الحلفاء من أجل الهجوم على ساحل سوريا الشمالي، وسوف يتم تنظيمهم، وسوف يشاركهم في تكوين هذه القوة ما يقدر بألف وخمسمائة جندي خدموا في الجيشين البلغاري والتركي، والباقون عبارة عن رجال ذوي خبرة عسكرية قليلة عملوا في الولايات المتحدة الأمريكية.

وإن خطة هذه العملية التي اتسعت حتى سويديه Suedieh سيتم تنفيذها بواسطة 800 شخص معروفين بالفظاظة وسوء الخلق، وسوف يندلع التمرد حول هذه الساحة بعشرين ميلاً، والباقون سيتم توزيعهم إلى عصابات صغيرة قوام كل واحدة منها 50 إلى 60 شخص سيتم توزيعهم وإنزالهم في تلك النقاط الواقعة بين كل من آياس Ayas، وبياس Pias، وسوف يتم كذلك تكليفهم من

أجل العمل في الشمال تجاه زيتون، وألبستان Elbistan -أي منطقة الألب- وهناك سيقومون بالعملية كمناضلين على خطوط مقدونيا...". (انظر، وثيقة رقم 408)[73]

ومع أن الوثائق الإنجليزية التي تصف تنفيذ تهجير الأرمن بأنه مذبحة مستمرة، نجدها تتحدث عن كذلك تمردات الأرمن الذي استمر على جبال شان San، وذلك في تقرير قنصل باطوم Batum، والذي يحمل تاريخ 16 سبتمبر من عام 1915:

"لقد تم اقتباس المعلومات التالية من صحيفة أوريذان (Orizan) الأرمينية من 2 - 15 سبتمبر:

"يروي المهاجرون من تركيا إلى سوهوم Sohum أن عددًا كبيرًا من الشبان الأرمن المسلحين قد زادوا من شدة التمرد على جبال شان.

وإن الزعيم إسماعيل بك زعيم اللاذ Laz قدم لهم العون وانضم رجاله إلى التمرد من أجل أن تكون عملية موحدة ضد الحكومة التركية، ولقد كتب في التقرير أن قاربًا أو قاربين محملان بالمهاجرين وصلوا إلى سوهوم Sohum عبر سواحل الأناضول". (انظر، وثيقة رقم 424)[74]

وكان لا يزال هناك أرمن في المنطقة حينما قام الروس باحتلال كلاً من أرضروم وموش في شهر فبراير من عام 1916، فقام الروس بأخذهم والذهاب بهم إلى قفقاسيا.

ولقد قدم السيد ب. ستيفنز P. Stevens قنصل إنجلترا لدى باطوم معلومات مفصلة عن هؤلاء الأرمن في تقريره الذي أرسله إلى حكومته في 25 فبراير من عام 1916، وهي على النحو التالي:

"لقد أعلنت جريدة قفقاسيا أن الجمعية الخيرية الأرمينية أعطت الجنرال (Tamam shev) ممثل الحكومة الرفيع في شئون قفقاسيا لإغاثة المهاجرين معلومات بشأن وجود جماعة أرمينية كبيرة على قيد الحياة في حالة بائسة، ويعانون الجوع، وذلك في المنطقة المحتلة من قبل الروس في أرضروم. وهم في حاجة عاجلة إلى كل أنواع المأكولات والمساعدات الأخرى".

واحتياجاتهم هذه كانت عاجلة، فلقد طلب من هذا الجنرال شاحنتي ملابس أرسلت إلى قارص في العشرين من الشهر الجاري من أجل أن يستعملها اللاجئون، ومن هنالك نقلت بالعربات

التي تجرها الثيران إلى أرضروم.

ولقد كتب تقريرا مفاده أن الحالة غير الصحية في مدينة أرضروم مفزعة، فلقد كانت الحمى التيفودية منتشرة في المدينة بشكل كبير وقاتل، وكانت الأحوال النفسية والمعنوية في أسوأ صورها.

وإن ذلك التقرير المؤثر الذي تسلمه بيسكوبوس مسروب Piskopos Mesrop الموجود في تفليس من ممثل فوج المتطوعين الأرمن الموجودة في هينيس يقول إنه وفد إلى هنالك من القرية المجاورة ألف لاجئ معظمهم من النساء والأطفال اليتامى. وتم إرسال 275 من هؤلاء اللاجئين إلى قفقاسيا على العربات التي تجرها الثيران.

وإن احتشاد لاجئي هينيس Hinis في مالا Male كان يزداد بشكل سريع، وكانوا بحاجة ماسة إلى ملابس ثقيلة.

وإن قائد فوج المتطوعين أخبر في خطابه الذي أرسله أنه يتعين على جمعيات إغاثة اللاجئين أن تتحرك بعجل، وبدون تضييع وقت في إرسال ممثلين لها، وذلك من أجل أن تسد الاحتياجات العاجلة للمهاجرين.

واللاجئون كانوا ينزحون باستمرار من منطقتي موش وأرضروم إلى صاري قامش، وليست هناك ضرورة للقول بأن هناك تقارير توضح أن هؤلاء اللاجئين في نزوحهم هذا تعرضوا للمرض، وأصبحوا معدمين تمامًا لا حول لهم ولا قوة.

وليس من الممكن حصر أعدادهم، فالذي يُقال إنهم كانوا يفدون إلى قفقاسيا من كل حدب وصوب. (انظر، وثيقة رقم 410)[75]

الأرمن في الوثائق البريطانية

الوثيقة رقم (1)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (تلقاها 6 يناير 1896)

سيدي بيرا 27 ديسمبر 1895

تشرفت بإحالة نسخة من البرقية التي تلقيتها إليكم، وهي من القنصل البريطاني بالنيابة في أنجورا، مبلِّغًا عن أحوال أنجورا، وجوزات، ودينيك، وماردين، وكالديجيك. وأنا أحث حكومة الباب العالي لتقديم كل الدعم لوالي أنجورا خلال جهوده في الحفاظ على النظام.

التوقيع
فيليب كوري

ملاحظات رقم 1:

القنصل البريطاني بالنيابة عن فون لينا إلى السير ب. كوري

السير أنجورا (21 ديسمبر، 1985)

لدي الشرف بإعلام فخامتكم أنه منذ الأربعاء الماضي كان هناك وباء عام من الخوف سار بين الأرمن في أنجورا، فلقد أسفرت الأحداث التي وقعت في كايساركا عن انطباع عميق بالأسى لديهم بعد فقدانهم للعديد من أصدقائهم وعائلاتهم في المذبحة التي حدثت هناك.

في صباح يوم الخميس دعاني العديد من الأشخاص وأكدوا لي أن الأتراك ينوون الهجوم على الأرمن قبل يوم الاثنين المقبل، وأن سكان القرى المحيطة بالبلد تجمعوا في طرقات البلدة بهدف المشاركة في النهب، والأكثر أن بعض المسلمين أكدوا أن هناك "مساعدة" أو ترخيص بالذبح والنهب لساعتين أصدرته السلطات بشكل سري.

وبعد تبادل النقاش مع نائب القنصل الفرنسي، والذي كان قد تلقى معلومات مماثلة بعد أن قدم من مقابلة الوالي، فلقد دعوت توفيق باشا، ولفت انتباهه إلى التقارير التي تم تداولها في هذه المدينة. وطلبت منه أن يضاعف الجنود والشرطة، والحذر خلال الأيام القليلة التالية، ومنع أي تدفق للفلاحين، كما أوضحت أنه يجري بيع مسحوق البارود في سوق قونية مرة أخرى، والذي كان محظور.

وعلى الفور استدعى الوالي الرائد المسئول وأمره في وجودي أن ينتقل فورًا إلى البازار (السوق) ويتأكد من توقف بيع مسحوق البارود نهائيًا، وأكد لي أنه في نفس الوقت سوف يضع دوريات إضافية في كل البازارات، وأن تقع البلدة كلها تحت حراسة مشددة.

بالأمس أغلق الأرمن متاجرهم في أنجورا، وكانت كامل القوة المتاحة لقوات الدرك في الخدمة، ولكن تلك القوات تضيف إلى عدم الارتياح العام.

وكان من جملة المتصلين بالوالي والقنصلية ممثل الفرع المحلي للبنك العثماني، والذي على ما يبدو كان على قدر كبير من القلق، وطلب أن تعرف إدارته إذا ما كان هناك أي أحداث مقلقة سوف تحدث من واقع مشاهدته ازدياد القوات المسلحة في المدينة. فأجبته بأن نتيجة الشائعات المستمرة والمزعجة، فلقد قمت شخصيًا أنا وزميلي الفرنسي بحث الوالي ضمانًا لسلامة المسيحيين، وزيادة القوات.

وفي يوزجات Yuzgat خشي الأرمن - لمدة عشرة أيام - من فتح متاجرهم، وكان هناك فلاح يدعى Hamopartzum فقد ثمانية عشر من خيله، وقد سرقت من مزرعته في حي الشركس، بعد نهب قرية أو اثنين من نفس الحي.

توالت عليّ الشكاوى من Denek - Maden، وبها إشارات عن الموقف المعادي الذي يتخذه كل من القائمقام والحاكم نحو الأرمن في تلك المنطقة، ويقال إنهم قد شجعوا الأرمن بتسليح

أنفسهم، وإذا حدث أي اضطراب في المسيحيين مساعدة الجنود والانتهاء من المسيحيين.

ومن Calidjik تلقيت معلومات مفادها أنه على الرغم من جهود القائمقام التي تستحق الثناء في تلك القرية؛ إلا أن الأتراك غير ودودون في تعاملاتهم مع الأرمن؛ لدرجة أن الأرمن المشتغلين في تجارة الذرة خشوا السفر إلى القرى لبيع وشراء القمح.

ولقد تحدثت مع توفيق باشا عن حالة الأمور في Yuzgat، و- Calidjik, Denek Maden، وبعد حديثنا أبرق الوالي إلى متصرف Yuzgat، وطلب منه اتخاذ كافة الإجراءات الضرورية لضمان سلامة الأرمن، وتحديد أي ملكية قد عانت من الاضطرابات، وصل الرد في برقية أن كل الأمور هادئة؛ سواء في داخل أو خارج Yuzgat.

والأكثر أبرق الوالي إلى قائمقام Denek - Maden محذرًا إياه من أي معاملة تميزية لأي فئة من فئات المجتمع تحت سيطرته، وأرسل تعليمات إلى قائمقام Calidjik لجمع مخاتير القرى، والتحدث إليهم ليكملوا الترك من ذوي النفوذ للتوصل إلى تفاهم بين الترك المسلمين والمسيحيين هناك.

وتحدث توفيق باشا إلى عدد من المتصرفين والقائمقام بعدم بيع وحمل السلاح منعًا باتًا، ومع ذلك أنا لا أتوقع أن يكون هذا الإجراء مثمرًا.

توقيع

(رافيل. أ. فونتانا)

Fo. 424/186 No. 19, P. 6 - 7.

الوثيقة رقم (2)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 يناير 1896 رقم 1016)

سيدي   بيرا 31 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى برقيتي المرسلة برقم 1003 في 24 الجاري، أرفق برقية من نائب القنصلية في جدة، يحث فيها على أهمية الشروع في أي عمليات عسكرية قبل وصول الجزء الأعم من الحجاج، وأنا أشرف بإبلاغ فخامتكم بأنني أعطيت تعليمات للسيد بلوك لإخطار رئيس الوزراء بتوجهات السيد آلبان.

وأجاب صاحب السمو بأن هناك برقية سوف تصل إلى والي الحجاز بالمعنى المنشود.

التوقيع

(رالف كوري)

Fo. 242/186 No. 20, P. 7.

الوثيقة رقم (3)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 يناير 1896 رقم 1017)

سيدي   بيرا 31 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى برقيتي المرسلة برقم 827 في 28 الجاري، يشرفني أن أحيل إلى سيادتكم نسخة من محاضرة الاتصالات والاجتماعات التي قام بها ترجمانات من السفارات الست في الباب العالي بالنسبة للمقترحات، والدول الكبرى الوسيطة لترتيب شروط التهدئة بين الحكومة التركية وسكان زيتون.

التوقيع
(رالف كوري)

الملاحظات: بالفرنسية.

Fo. 424/186 No. 21, P. 7 - 8.

الوثيقة رقم (4)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (يناير 1896 رقم 1019)

سيدي بيرا 31 ديسمبر 1895

لدي شرف إبلاغ سيادتكم بالتعيينات الرسمية التالية، والتي وردت في الصحف التركية في 27 الجاري.

رائف باشا: المدير السابق للجمارك عين والي حلب.

حسن فهمي باشا: والذي عين والي حلب منذ عدة أيام أصبح مدير الجمار.

عمر Eumer بيك: عضو لجنة بتليس Bitlis، والذي كان تحسين باشا قد عزله من منصبه كوالي لبيتليس في يناير من هذا العام، عاد إلى منصة بل رقي إلى رتبة " بالا " شفيق بيك، مترجم القصر، المستشار الإمبراطوري على " الدين العام " مكان مراك بيك، والذي فر من البلاد.

أدهم أفندي المتصرف السابق لـ Hodeidah يعين كمتصرف لـ Hkkiari، وأدهم أفندي رجل ذو قدرة، ومميز بسبب معرفته بالقانون الدولي.

التوقيع

(رالف كوري)

Fo. 242/186 No. 22 , P. 8.

الوثيقة رقم (5)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 يناير 1896 رقم 1020)

سيدي القسطنطينية 31 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى برقيتي المرسلة برقم 955 - 16 ديسمبر، كان لي شرف إرسال نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال القنصل البريطاني في أنجورا، لفخامتكم وفي تلك البرقية المزيد عن الاضطرابات في قيصرية Caesarea.

التوقيع
(رالف كوري)

ملاحظات رقم (5):

القائم بأعمال القنصلية في فونتانا إلى السير

ب.كوري سري السير أنجورا 24 ديسمبر 1895

استمرارًا لبرقياتي السرية المرسلة لفخامتكم في 12 الجاري، والإبلاغ على الاضطرابات الأخيرة في قيصرية، الآن لدي الشرف لإطلاع سيادتكم على مزيد من التفاصيل عن هذه القضية، كما علمت عنها، والذي لدي كل الأسباب للاعتقاد بأنه صحيح.

أحد مخبريني رجل أمريكي من سكان تلك البلدة، وبسبب نزاهته وصدقه لدي الثقة الكاملة في أقواله، وهو يؤكد لي أنه من أشهر عدة ماضية، كان على اتصال يومي مع كل من الأرمن والأتراك، ولقد اجتهد الأرمن في ذلك الوقت، وبذلوا كل ما في وسعهم لتجنب غضب الحكومة

والمسلمين عمومًا، بينما الأتراك كانوا مشتاقين لذريعة الهجوم، وحاولوا جاهدين لإنشاء ذريعة، ولهذا أثناء المذبحة وقعت بعض الحوادث التي شهدتها شخصيًا.

وقال إنه شاهد جنديًا يحمل ما نهبه، وآخر يتعارك مع امرأة أرمنية، والخفير الموجود أمام باب مكتبة طالبه بالتعويض لأنه يمنع مكتبه من أن ينهب، وأحد الجنود الذي رفض مساعدة أحد جيرانه ممن تنهب منازلهم؛ قائلاً إن هناك مساعدة Musaade أو رخصة لمدة أربع ساعات للنهب.

يوم السبت 3 الشهر الجاري هرع حشد من الرجال والنساء والأطفال إلى ساحة مبنى دار الحكومة في قيصرية، صارخين: "المسيحيين يقتلون المسلمين، ساعدوا الإسلام"، في نفس الوقت اندفع عدد من جماهير الأتراك من عدة أحياء في المدينة إلى البازارات قاتلين لأي أرمني يقابلونه مصادفة.

وحاول ميرالاي باشا الذي كان يمر في أحد الأسواق مع مرافقيه، وبذل كل ما بوسعه لوقف الاندفاع، ولكنه لم يأمر رجاله على استخدام الأسلحة، وتمكن من القبض على أحد الرجال بنفسه، وأودعه السجن.

ومن الواضح أن السلطات لا تسمح للجنود بإطلاق النار قبل تلقي أوامر من القسطنطينية بهذا الشأن.

واحتج ميرالاي على التأخير، وأعلن أنه لو كان حرًا في التصرف لاستطاع إصلاح هذا الخلل في عشر دقائق، واشتكى ضابط آخر أنه بعد تلاقي أوامر إطلاق النيران رفض العديد من رجاله رفضوا الانصياع للأوامر، وعندما طلب منهم المساعدة، ردوا بفتور قائلين إن واجبهم هو حماية المسلمين.

استمرت الاضطرابات في الأجزاء النائية من المدينة حتى التاسعة مساءً، ويُعتقد أن عدد القتلى لم يصل إلى 500، وتم نهب أكثر من 500 منزل بعضهم تم حرقه، وتدمر من 15 إلى خمسة وعشرين منزلاً جزئيًا.

يوم الأحد الأول من الشهر الجاري كانت هناك محاولات لتجديد الشعب، ومبكرًا في صباح اليوم التالي اندفع أئمة على أقدامهم وعلى الخيول صائحين أن المسيحيين هاجموا مسجد ييني جامي

Yeni - Jami، وأطلقوا النيران من كنيسهم على المسلمين.

وسرعان ما تجمع حشد كبير، واندفعوا إلى الكنيسة، وبدءوا في حفر الأسوار التي تحيط بها، لكنهم توقفوا بعد تدخل ضابط مع فرقة من جنوده، ولقد حاول تفريق الرعاع، بالتأكيد لهم بأن العسكر سوف يتعاقبون الجناة. ولكنه بعد فشله في إقناعهم أمر جنوده باستهداف بنادقهم، وتفريقهم في كل الاتجاهات.

تلك الحادثة توضح - كما أعتقد - قدرة السلطات على منع الشعب والاضطرابات إذا رغبت في ذلك.

وتم إلقاء القبض على عدة أشخاص على خلفية أحداث 30 الجاري بعضهم سجن، أما الأغلبية تم إطلاق سراحهم بعد دفعهم لكفالة، وتم استعادة بعض الممتلكات أعيدت في كوناك Konak، وتتكون بصفة أساسية من الأثاث والمواد متوسطة القيمة الأخرى، لكن لم يتم أبدًا استعادة الملكيات ذات القيمة.

وهناك في الوقت الحالي قلق شديد في تالاس Talas، وهي قرية كبيرة في نطاق قيصرية، ولقد تحدثت إلى الوالي عن الموضوع، فأبرق برقية بها أوامر للسلطات؛ لبذل أقصى ما يمكنهم لمنع حدوث أي اضطراب وحماية الإرساليات الموجودة هناك.

اختطفت فتاة أرمينية متخرجة من إحدى المدارس الأرمينية في قيصرية، والتي كانت أمها قد قتلت على يد الأتراك.

وبناءً على طلبي أبرق توفيق باشا للسلطات للبحث عن الفتاة ورجوعها إلى أصدقائها.

التوقيع (رافييل أ. فونتانا)

Fo. 242/186 No. 23, P. 9.

الوثيقة رقم (6).

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 يناير 1896 رقم 1021)

سيدي القسطنطينية 31 ديسمبر 1896

بالإشارة إلى برقيتي رقم 1005 في 24 ديسمبر منحت الشرف لنقل نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصلية جلالتها في دمشق، والتي بها كثير من التفاصيل عن حملة Hauran إلى فخامتكم.

المخلص

رالف كوري

ملاحظات 6:

القنصلية إلى السير ب. كوري:

سيدي السير دمشق 21 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى برقيتي المرسلة في 17 الجاري شرفت بإرسال تقرير إلى جلالتكم بأنه خلال الأيام القليلة الماضية وصلت كتيبتين أخريين من رديفز Redifs إلى طرابلس واللاذقية، واستقرت في دمشق، وجردوا للذهاب إلى حوران Hauran، ولقد تركت إحدى الكتيبتين Hasbeya وذهبت لنابلس.

واستخلصت من المعلومات التي وصلت إلى عملي فيما يتعلق بالقتال بالقرب من بورسة الحرير بأن الدروز في قوراسة Kourassa ونجران Nagran، وهي قرى تبعد نحو ثلاث ساعات

من حدود، منوا بخسارة فادحة عند صدهم لست كتائب متقدمة من القوات الموجودة في بورصة، ولقد خسر الدروز 200 رجل، وفقدت القوات خمسة ضباط وستين رجلاً فيما بين قتلى وجرحى.

وقد احتلت القوات القريتين، واحترق كل ما يمكن أن يحرق، وأصبحت المباني أثر بعد عين، فلم تعد قابلة للاحتراق.

وفي الليلة التي تلت القتال، وعندما كانت القوات راجعة إلى البورصة، وتعرضوا لهجوم مفاجئ من جانب الدروز، ومنيت القوات بخسائر، واعترفوا بمقتل 200 من الأتراك، وعلى حد علمي لم أسمع عن أية أحداث أخرى.

المخلص

اتش سي إيه اوريس

Fo. 424/196 No. 24 , P. 10.

الوثيقة رقم (7)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6يناير 1896 رقم 1022)

سيدي اللورد القسطنطينية 31 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى رسالتي رقم 986 في 15 ديسمبر، كان لي عظيم الشرف أن أضع بين أيادي فخامتكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها من القائم بأعمال سفارة جلالتها في أرضروم، والذي يحيل برقية من نائب القنصل في فان، يحترم فيها موقف الحكومة تجاه الأكراد.

التوقيع
(رالف كوري)

ملاحظات (1) رقم 7:

من قنصل كمبرباتش Cumberbatch إلى السير ب. كوري

سيدي أرضروم 16 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى رسالتي في 26 الجاري كان لي شرف إحالة نسخة من برقية نائب قنصل جلالة الملكة في فان، معلقًا على موقف الحكومة تجاه الأكراد.

وتلك علامات السيد هالوارد بعد قراءته للنسخ التي أرسلتها له في ذلك الوقت.

كمبرباتش Cumberbatch

ملاحظات (2) رقم 7:

نائب القنصل كمبرباتش Cumberbatch إلى السير ب. كوري

سيدي أرضروم 16 ديسمبر 1895

بالإشارة إلى رسالتي في 26 الجاري كان لي شرف إحالة نسخة من برقية نائب قنصل جلالة الملكة في فان، معلقًا على موقف الحكومة تجاه الأكراد.

وتلك علامات السيد هالوارد Hallward بعد قراءته للنسخ التي أرسلتها له في ذلك الوقت.

نائب القنصل هالواردHallward إلى القنصل كمبرباتش Cumberbatch

السير فان 11 ديسمبر 1895

أشكرك جزيل الشكر بتوفير عدة نسخ من برقياتك في 26 الجاري لي.

وقد فهمت أو انطبع في ذهني أن مسئولية شاكر باشا عن ما حدث للأكراد مسئولية ضخمة، وآمل أن يسمح لي بتقديم بعض الملاحظات عن أصل الاضطرابات والتي حدثت في تلك الأجزاء الشهر الماضي.

في المكانة الأولى فكرة التحقيقات الحكومية بشتى الطرق ليس لها صلة بالأرمن، ورغم أن عددًا من الأكراد أعلنوا أنهم تلقوا أوامر بنهب قرى المسيحيين، فلا يمكن أخذ أقوالهم كبرهان على الحقيقة؛ لأن كل من يعرف الأكراد في تلك المقاطعة يعرف أنه لا يمكن للأكراد بمفردهم بدء حملة كهذه وحركات كبيرة ضد قرى المسيحيين.

فهم من آونة لأخرى كانوا يسرقون قرى المسيحيين، لكن كان هذا لا يتم دون تهييج مشاعر الكراهية والتطرف، وليس من سياستهم النهب بحركات منظمة وبطريقة منظمة مثل ما حدث في الآونة الأخيرة؛ بل بالعكس فقد كانوا يشعرون بعدم جدوى تدمير المسيحيين تمامًا لمصالحهم؛ لأنهم بذلك سوف يقتلون الأوزة التي تبيض ذهبًا، لكن عندما يتم تهييج تطرفهم من قبل السلطات، فإنهم لا

يهتمون بتلك الاعتبارات، وفي ساسون هم الأكراد على الأرمن في بدء الأرمن في بدء الأمر، ثم بعد فشلهم تولت الحكومة زمام الأمور.

ولا أريد أن أتطرق إلى مسئولية الحكومة إلا فيما يتعلق بأهمية تلك المسئولية في تهدئة الأمر في تلك البلاد، في الوقت الحالي هناك نوعين سيطرة على حكومات تكل المقاطعات ومن المفترض أن يكون الوالي هو المسئول الرئيسي عن تلك الإدارة، لكن وراءه مشير Mushir في أرذنجان Erzengian، وتحت إمرته الكرد الحميدو Hamidu، وهم العضو الأكبر في العصيان، وتوجد سلطة ثالثة حاليًا في شخص شاكر باشا، ونادرًا ما التزم الأكراد لأوامر الوالي، ويأخذون أوامرهم مباشرة من المشير، ويبدو أن تواتر الأحداث بهذا الشكل أثر بشكل عام على الأكراد، وحتى من لم يكونوا ينضووا تحت لواء الحميدو Hamido، نادرًا ما تم محاكمتهم، ولهم نفس حصانة الجنود، وفي الوقت الحالي لا يوجد أي ضمان من عدم تكرار الأكراد لفعلتهم هذا العام الماضي؛ بل بالعكس هناك شبه تأكيد من تكرارهم للأمر ما لم تخذ تدابير جدية لوقفهم.

وأبسط طريقة لدحض الحكومة لمسئولياتها عن الجرائم التي ارتكبت هو معاقبة المسئولين عنها، وحتى الآن لم تقدم أي محاولة لتقديم الجناة للعدالة.

وأقصى درجات العناية للسلطات المحلية على الرغم من أن الوالي لم ينجح في منع الأكراد من نهب القوى، فالشعور العام هنا أنه بسبب نفوذه الشخصي لم تحدث أي مذابح أو اضطرابات في المدينة خصوصًا بعد ما حدث في أماكن أخرى.

كان للوالي رأي - وافقته عليه - أنه من غير المرغوب فيه زيادة القوة العسكرية؛ لأنه لو كانت القوى المستخدمة والقائمة فعليًا ذات كفاءة واستخدمت منذ البداية ضد الأكراد؛ لكانت الاضطرابات قمعت في البداية؛ لأن مجرد إضافة أي عناصر أخرى لريديفز Redifs سوف تتسبب بزيادة الفوضى الموجودة بالفعل، فهناك حوالي 600 منهم في فان، و200 في باشكال Bashkale، وكان من المأمول أن يتم صرفهم لاسيما أن الوضع المالي يجعل من الصعب الإبقاء عليها.

وصل الفريق شمس الدين باشا هو ومائتين من القوات النظامية، والذي أصبح مقر قيادته هنا الآن. وأشك في أن وصولهم من المحتمل أن يقلل من شعور انعدام الأمن هنا. وأشك في أن

وصولهم من المحتمل أن يقلل من شعور انعدام الأمن هنا بالنظر إلى أسهم الجيش في مذابح بيتليس Bitlis كبيرة.

ويتربص الشعوب بانعدام الأمن إلى حد كبير على الأرمن نتيجة لتقارير عن المذابح في القرى التي جلبها معه كل أرمني شهد المذابح الشهر الماضي، لكن بسبب الأنباء المفرحة القادمة من الخارج، فأنا آمل أن نصل إلى تهدئة بين الأرمن والأتراك، وأن يكون نفوذ الوالي للحيلولة دون تفشي الاضطرابات في المدينة.

ولابد من أن أذكر أن نوري أفندي رئيس الشرطة قد عزل، وهو تدبير لطالما اعتبرته مرغوب فيه، لأنه شخصية خطيرة، وسوف تخلص منه المدينة.

س. إم. هالوارد

Fo. 424/186 No. 25 , P. 10 - 11.

الوثيقة رقم (8)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 يناير 1896 رقم 17)

تلغراف القسطنطينية 7 يناير 1896 الساعة 11 صباحًا

تلقيت أمس البرقية التالية من قنصل صاحبة الجلالة في حلب:

"من التفاصيل التي تلقيتها بالبريد، فمن الواضح أن مذابح أورفة Ourfa استمرت من 28 ديسمبر في محاولة لنزع سلاح الشعب مما تسبب في حالة الذكر، والـ Mamidiehe والقتلة الآخرين لتتركوا بعد أول ظهور للاضطرابات. وتلك الاضطرابات لم يتسبب بها الحميديين Hamidieh بل أساسًا بسبب هجوم المسلمين على الأرمن. والرسالة التي وصلتني تقول أن ثلثي المزارعين قد قتلوا، وهذا من قبيل المبالغة، لأن التقديرات الرسمية تشير إلى 90.

وكان دفن الموتى على يد اليهود في الأول من يناير، والميعاد الذي تقول الرسالة مكاتبها من اليهودي، لن تأخذ سوى أسبوع.

Fo. 424/186 No. 29.

الوثيقة رقم (9)

من: الدكتور فولر إلى القنصل بارنهام

عزيزي السيد بارنهام عينتاب Aintab 23 نوفمبر 1895

لعينتاب Aintab معموديتها من الدم والنار، ونحن نجلس في الحزن، وبين الأنقاض، وكنا نأمل أن الكثير من الأشياء التي تجمع أمننا سوف تنقذ مدينتنا من عاصفة الغضب التي سوف تدمرنا.

مجتمعنا المسيحي كبير (حوالي من ربع مجموع السكان) والمسيحيين باعتبارهم فئة ذات ذكاء غير عادي ونفوذ كبير، لكن قادة المسلمين في المدينة أذكياء، ولديهم مقدرة واظهروا قدرة على التسامح؛ بل الصداقة مع المسيحيين، وبدا الحاكم في التصرف من غير علم المسئولين الأتراك على احترام حقوق المسيحيين، وثمة عدد من المقيمين الأجانب فسوف يكونوا شهودًا على أي عنف يحدث للمسيحيين، وقد كان للمدرسة والمستشفى نفوذ كبير في المدينة، وكان للمستشفى حسن نية لجميع الفئات.

وكان دائمًا المدرسة والمعلمين والطلبة مشكوكًا فيهم بسبب الخصومة القائمة بين الأفكار المتطورة والمحافظة، لكن العلاقات الشخصية على حد علمي كانت دائمًا ودية. وهناك حقيقة أخرى أن مسيحيي عينتاب فأعطوا اهتمامًا قليلاً إلى الثوريين في حزب التحرر، والذي بدون أي شك تسبب في اضطرابات في بعض الأماكن.

واعتمادًا على كل تلك الأشياء فلقد سمعنا منذ ثلاثة أسابيع عن تقارير تشير إلى قتال ومذابح في زيتون، مرعش أورفا وأماكن أخرى بقليل من القلق على وضعنا. صحيح أننا في كثير من الأحيان نسمع تهديدات وتحذيرات عما يعده المسلمين لعينتاب Aintab، ولكن لم يحدث شيء سوى الاستماع، وتم اعتباره دعوى للرعاع الجبناء لترهيب من لا يجرؤ على هذا الهجوم.

أكثر شيء مقلق في هذا الأمر هو نزع الحكومة لسلاح المسيحيين، وفي الوقت نفسه إعطاء البنادق والذخيرة للمسلمين، ولكن هذا يعزو إلى معلومات معلنة عن تمرد المسيحيين.

في الوقت ذاته يحبذ المسلمون في الخدمة العسكرية يتم استدعاؤهم وتجهيزهم بالتدريب والسلاح وإرسالهم سريعًا إلى زيتون من حيث تأتي التقارير بتمرد المسيحيين، وهذا لا شك فيه ظروف تهييجية مكثفة، وكان كل من الجنود وأصدقاؤهم يقولون: "إذا اضطرتنا الظروف لمحارفة المسيحيين سنبدأ بالقريبين".

في ظل تلك الظروف أصبح المسيحيين في تلك الأنحاء قلقين، وأعدوا دفاعاتهم حسبما تسمح الظروف، في نفس الوقت يلتزمون بأكبر قدر من الهدوء وتجنب أي خلاف أو مشاجرة مع المسلمين. وزادت الحكومة من قوة الشرطة في المدينة، وسكنت أكبر قدر من الجنود في الثكنات القريبة من المدينة.

وبذل الحاكم والرجال من ذوي النفوذ جهودًا لتهدئة الناس، وقد حدثت بعض الضوضاء، وعلى الفور تم قمعها دون إراقة دماء، وحدث هذا يوم بيوم، وكل ساعة تزيد الآمال في مواجهة الأزمة.

وفي السبت صباحًا، الموافق 16 نوفمبر، بعد أكثر من ثلاثة أسابيع من مواجهات مرعش، وفي حوالي السابعة فور انتهائها من الإفطار، دخل علينا رجالنا شاحبي الوجه، صارخين: "يوم القيامة ظهر في المدينة".

وأسرعنا إلى الباب، وتأكدنا من عمل الغوغاء، وكان هناك حشود من الأجزاء الجنوبية والغربية للمدينة تهرع في كل الاتجاهات، وتلك الحشود مليئة بالرجال والنساء والأطفال المتحمسين، تختلط بينهم صيحات الخوف والغضب، مع طلقات البنادق والمسدسات، مكونة أكبر قدر من الاضطراب والبلبلة.

وبالفعل كانت الجنود متسارعين إلى تلك الناحية، وسرعان ما رابط ستين من الجند أمام مدرسة اللاهوت للبنات مع السلاح للحفاظ على الطريق ما بين المستشفى والكلية.

امتطى درشييرد ومستر ساندرز Sanders خيولهم، وأسرعوا إلى المستشفى ومدرسة اللاهوت للبنات، وظلوا هناك حتى توقف الشغب.

كانت الكلية على بعد نصف ميل غرب المعاهد الدينية اللاهوتية للبنات والمستشفى، وشهدت تلك المباني وكل الطرف الغربي للمدينة؛ حيث حدث الشغب. ما الذي رأيناه، نحن الذين شاهدنا هذا، في تلك الشوارع الضفة مكتظة بالسكان المتحمسين، والذين اندفعوا من بعض المنازل أو البوابات، وحشد من المدافعين على الأسطح، من بينهم نساء هاجموا بالحجارة، وفي بعض الحالات البنادق والمسدسات، وبعض الأحيان يضرب الهجوم، وينسحب المعتدين لتنظيم هجوم جديد، في بعض الأحيان تهدم بوابة أو جدار، وبعد الضجيج بدأت أعمال النهب والمجزرة.

في وقت لاحق انطلقت طوابير من الناس إلى ديارهم محملين بما نهبوه، وفيما بعد كن الدخان لا يزال يتصاعد من المنازل المحترقة.

الذي سمعناه هدير الغوغاء والذي اخترقه طلقات الرصاص المنطلقة من البنادق والمسدسات. وبين الحين والآخر تسمع صرخات العذاب والخوف، والأفظع من هذا كله Zullghat - صرخات الزفاف -، وصرخات السيدات التركيات من أسطح منازلهم هاتفين لرجالهن بالهجوم. بدأت المجزرة وأعمال النهب في الأسواق، وفي أجزاء المدينة التي تحيط بالمنازل المسيحية جيران من المسلمين، فأصبحوا نقاط سهلة للهجوم.

وبعد نهب تلك المدينة تحرك الغوغاء ما يعرف بالأحياء المسيحية في المدينة، وهناك أصبحت المقاومة أكثر عندًا، وفي اثنين من تلك الأحياء كانت البوابة والشوارع القديمة لا تزال قيد الاستخدام، والشوارع الصغيرة محصنة، قادرة على صنع مقاومة قوية ضد الغوغاء غير المنظمين. وهنا تم القبض على المهاجمين.

في ظل تلك الظروف ظلت عاصفة العنف التي أشعلها الغوغاء مستعرة حتى منتصف الظهر، وبعدها هدأت الاضطرابات تدريجيًا، وجلب الليل أخيرًا الهدوء إلا في المناطق التي احترقت فيها المنازل، والتي استمر بها الضجيج حتى قرابة منتصف الليل.

جلب الصباح ترتيبات عسكرية، مما أعطانا الأمل لحفظ النظام، وتزايدت الحراسة على مباني البعثة، وانتشر الحراس للتدخل حول الأحياء المسيحية في المدينة، وفي الصباح المبكر لليوم

السابع عشر شوهدت حشود من سكان القرية مسرعة من كل صوب، ومن الواضح أنها كانت حريصة على يوم آخر من النهب.

اجتمع الجنود وحوطوهم ليتراجعوا؛ بل ضربوا بعض منهم وطاردهم. لكن بعد ذلك لم يلبثوا أنه عادوا بأعداء متزايدة، واتهم إليهم بعض الأصدقاء من المدينة، وأصبحوا مضطربين للغاية. وقرابة الظهر رأينا من خلال زجاج مكتبنا ما يبدو أنه كابتن - نقيب - يتصدى إلى الحشد، ويكلمهم لفترة طويلة، وما قاله لم نستطيع سماعه، لكن على الفور من دون إظهار أي معارضة من أي أحد اندمج الحشد مع الجنود داخل المدينة.

وكان هذا في الزاوية الجنوبية الغربية من البلدة، تحت أعيننا، في نفس الوقت جرى شيئًا ما في الزاوية الشمالية الغربية، وبعد هذا لمدة ساعة أطلق عنان الفوضى، وتكررت أهوال اليوم السابق؛ إلا أن هذه المرة كان المسيحيين مستعدين، وفي موقف قوي، وكانوا قادرين على هزيمة مهاجميهم على خط الدفاع كان هناك بضع المنازل المملوكة للمسلمين الذين أثبتوا بإخلاص وشجاعة موقفهم بالدفاع عن جيرانهم، لكن شابت هذه البسالة بعض المصالح الخاصة خاصة بعد طلبهم في اليوم التالي لمبلغ كبير؛ نظيرًا لهذه الخدمة وطالبًا هؤلاء الرجال بأموال، وبالفعل تلقوا حوالي 5 دولارات للقطعة نظير تلك المساعدة.

عندما أصبح واضحًا للغوغاء أنهم لا يمكن الاندفاع في طريقهم بقوة بسبب المحاصرة التي قام الجنود بها، والذين تلقوا أوامر جديدة إظهار بعض النشاط، إطلاق عدة طلقات في الهواء ودفع الغوغاء من المدينة. وكان هذا آخر قتال حدث حتى الآن.

على الرغم من الضوضاء المحلية التي ظهرت في كثير من الأحداث، وهناك العديد من المنازل نهبت وأحرقت، وعلى الأقل اثنان من المسيحيين تم إطلاق الرصاص عليهم أثناء الأحداث من قبل الجنود.

الآن الأحكام العسكرية الصارمة هي السائدة، وتمت إجراءات لحماية أرواح وممتلكات الأجانب، وبقينا تحت رقابة وإجراءات صارمة للغاية، وغير مسموح لنا بزيارة المدينة باستثناء ظروف خاصة وبحراسة قوية. لا يمكننا تقدير الضرر. وحكمنا أن هؤلاء حوالي 200 قتيل - البعض يقول 1000 - و400 من الحرس، وكل المسيحيين الذين لجأوا في موجة الذعر الأولى إلى

المساجد والحانات ما زالوا محتجزين لأسباب لا نعلمها حتى الآن ويقدر عددهم بألف شخص، نهب حوالي 250 منزل، وكل متاجر المسيحيين وحرق بعضهم.

حتى الخامس من ديسمبر لا يزال الرجال سجناء، وظروفهم غير محتملة، وتم القبض على بعض الأعيان المسيحيين، وتطالب الحكومة بسحب الذخائر من المسيحيين.

توقيع
أ. فولتير

ملاحظات رقم 9

مستر يانديرز إلى قنصل بارنهامر

السيد عينتاب 11 ديسمبر 1895

الموقف يبدو خطيرًا، هناك فرصة لمذابح أخرى، ويحاول المسلمون التبرير لأنفسهم بإلقاء جزء من أسباب التمرد على الأرمن.

وأكتب إليك لمواجهة تلك الأكاذيب.

ليس هناك شك بأن اعتداء ساسون أعطى دافع كبير للشعور القومي هنا، وليس بالمعنى السلبي، فالبعض - القلة - فقط انضموا تحت لواء تلك الحركة، وسلموا أنفسهم للدفاع؛ لأنه أصبح من المعتاد اضطهاد المسيحيين على يد المسلمين كثيرًا، ولكن بعدد كاريبان بايرام Cariban Bairam قلل المسلمون من هذا، ولم يكن هناك أي قلق هنا لأربعة أشهر حتى جاء أجاس Aghasse الذي حصل على نجاح كبير، لكن بعد ذلك عارضه بشدة أساتذة كلية عينتاب Aintan وأناس آخرون، وبعد رحيله تبعه بعض الشباب الأرمني، ولكن لم يتأثر به أي من الأرمن ذوي النفوذ.

وشكل المسلمين في عينتاب Aintan معسكرين، ذلك الذي ترأسه الشيخ محمد حسن مؤيد للمسيحيين والآخر بقيادة نوري بيك والمفتي ضد المسيحيين، وكان الضباط العسكريين في عينتاب

Aintan على الأقل من لديهم نفوض منضمين لهذا الحزب.

ربما فعل القائمقام كل ما في وسعه لمنع المذبحة، ولكن المسلمين كرهوه لأكاذيبه، ولم يكن هو الرجل المناسب لمواجهة هذا الموقف والمسيحيين لم يفعلوا أي شيء للتمرد ضد الحكومة، ولقد سلحوا أنفسهم للدفاع فقط،، وأن مستعد للرهان بحياتي على صحة هذا القول.

ولقد سمعنا قبل الاضطراب لحضور رجل إطفاء، لكن الحكومة صرفته وعشية المجزرة أطلق المفتي والقاضي فتوة بمقتضاها أن أرواح وممتلكات المسيحيين غنيمة للمسلمين.

بدأ الاضطراب في سوق القمح، لكنه انتشر بسرعة إلى جميع أجزاء المدينة، استخدم المسلمون السواطير والسكاكين المخبأة في ملابسهم. وبدءوا في القتل يمينًا ويسارًا، وقتل ثمانية أشخاص في منزل واحد، وهوجم المسيحيين في منازلهم، وقاموا ببعض المقامة، لكن كان دفاعهم عن البوابات دون جدوى.

وكان سلوك قوات عينتاب Aintab مخزي جدًا، صحيح أنهم قاموا بحماية بعض المباني المملوكة لنا، لكن بعيدًا عن هذا فلقد قاموا فقط بالقتل والنهب.

ولقد غادرت قوات البريدجيك Biredjik في الصباح، ولكن تم استدعاؤها ووصلت في المساء.

في اليوم التالي تعرفت قوات لبريدجيك Biredjik بطريقة رائعة، لكن رجال عينتاب Aintab تعرفوا بطريقة شائنة، في هذا اليوم حمى كثيرًا من المسلمين المسيحيين، وفي اليوم التالي يشترك المسلمون في الذبح.

وظل أكثر من 1000 شخص مسيحي محتجز، وتم الإفراج عنهم مؤخرًا، لكن لا يزال حوالي 700 شخص في السجن.

حدث اضطراب آخر في يوم 23، لكن تم قمعه سريعًا، ونهب منزل واحد.

سمعت هذا اليوم أن 450 فقط لا يزالون في السجن، وتم إطلاق سراح الباقي بشرط توقيعهم على ورقة تفيد أنهم لن يتمردوا مرة أخرى. وها الأمر أنه كان صحيحًا، يعطينا إشارة عما تنوي

الحكومة من إجراءات.

وكان معسكر نوري بيك المفتي والضباط الكبار أقوى بكثير من معسكر الشيخ محمد، بجانب هذا كان هناك دلائل على حدوث أمر ما في القسطنطينية إذا لم تتخذ الإجراءات الضرورية، وكان الأمر مدبر له، والدليل على هذا أن المسلمين كانوا يخبئون سكاكين في ملابسهم، والمسيحيين الذين لم يعلموا بماهية الأمر ظلوا في منازلهم، وذبحوا بسهولة.

وهؤلاء المسيحيين الذين قتلوا بعض المسلمين أثناء دفاعهم عن أنفسهم تم معاملتهم كقتلة.

وكان يجدر إعداد كل من نون Noun بيك القاضي ابن راسم Rassim باشا المفتي وتقريبًا كل موظفي وضباط عينتاب Aintab.

ونقدم جزيل الشكر إلى الشيخ ممد حسن وجيراننا سامي حسين أغا، وأخاه أحمد أغا؛ لأن في وقت إطلاق النار، أو مقتل أي مسيحي يظهر في الشارع، لا يمكننا أن ننسى طيبة حسين أغا.

الآن بعض الكلمات عن أنفسنا.

كان شعور المسلمين من الطبقات الدنيا بالنسبة لنا به مرارة شديدة؛ لقد كرهنا بسبب المظاهرات والاعتراضات التي صنعتها، عندما وصلت الأخبار عن توقيع المعاهدة.

كان هذا خطأ، لكن تمت المبالغة جدًا عليه. ثانيًا: حاملي رسائلنا عند اندلاع الاضطراب الأول أغضبوهم.

ونحن متهمون والاتصال مع الإنجليز والتي هي جريمة في حد ذاتها، ونحن متهمون بإعطاء معلومات نحن بالفعل نقدم معلومات إلى أساتذة الجامعة، لكن بصفة رئيسية ما نحصل عليه من الجرائد.

حتى وقتنا هذا تحمينا قوات بيريدجيك Bredjic ونحن محميون بشكل جيد جدًا، ولكنهم الآن يغادرون المدينة وبأعداد كبيرة، فإذا انسحبت تلك القوات، فلن يمر وقت طويل حتى نفعل ذلك.

وسوف تجعلنا لجنتة التحقيقات مسئولين عن هذا بأي طريقة.

التوقيع
سي. ساندرز

الوثيقة رقم (10)

السير أنجورا 2 يناير 1896

لي الشرف أن أضع بين أيادي فخامتكم ترجمة برقيتين موقعتين من قبل الأرمن في قيصرية Sunguary Casarea، يشكرون فيها السلطان وحكومته على أفضلهم وحمايتهم التي أصبغوها عليهم. وتم إرسال خطاب شكر أيضًا موجه من بعض الأرمن في كوروم Chorum إلى والي أنجورا Angora.

ولقد ضعفت السلطات في قيصرية على البيشوب الأرمني للتوقيع على البرقية التي أرسلها بعض من شعبه إلى الوالي، لكنه رفض بعناد.

توقيع
(رافيل أ. فونتانا)
Fo. 242/186 No. 22 , P. 8.

ملحوظة رقم 1 في رقم (10):

البرقية التي وقع عليها 42 أرمني من قيصرية، وأرسلت إلى والي أنجورا Angora (ترجمة).

ليحفظ ربي جلالته من المشاكل اليومية.

الموقعون أدناه أرمن مخلصون، والين عاشوا لأكثر من 600 عام ماضية في مكانة عالية، وتمتعوا بالأفضال غير المعدودة تحت جناح الإمبراطور العثماني؛ ليس هناك من شك من كمية النعم التي أعطيت لنا، وخلال الأحداث التي وقعت مؤخرًا في بلدنا، وينبغي علينا تقديم الشكر علناً.

أفكار بينكيو Penicious والأوغاد الذين لا يعرفون الله، أما نحن كرعايا مخلصين، فلدينا أبدية الطاعة والولاء للحكام، ولن نبتعد عن طلاق الطاعة.

ونحن نناشد كرمكم بالسماح لنا بالعيش في المستقبل كما كنا نعيش في الماضي، نتمتع بحماية وظل صولجان صاحب الجلالة الإمبراطور.

ملاحظة 2 على رقم (10):

برقية إلى وزارة الداخلية موقعة من قبل ستة من أرمن سونجورلو Sungurlu.

(الترجمة)

بفضل القيادة الحكيمة لصاحب السيادة الإمبراطور جلالة السلطان، يسود الهدوء التام، ويهم الأمن، ونحن على صلات ممتازة مع جيراننا المسلمين.

والحكومة تعلم أن إصدار مثل هذه الأوامر ضرورية لحياتنا والرفاهية، فلذا ليس هناك لزوم أن أضيف بحماس لحماية حقوقنا لدرجة أننا نترك أبوابنا مفتوحة، ونحن عالمين أنه لن تمس شعرة واحدة من رؤوسنا؛ لذا وجب الشكر، وإقرار الحقيقة كاملة، ونحن نصلي عدة مرات لإطالة أمد حياة صاحب الجلالة الإمبراطورية.

الوثيقة رقم (11)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (27 يناير رقم 41)

سيدي القسطنطينية 16 يناير 1896

بالإشارة إلى برقيتي برقم 1 والمرسلة في 4 يناير، فلقد تلقيت شرف تقديم نسخة من البرقية التي تلقيتها إلى فخامتكم، وهي البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل البريطاني في قونية Konieh، مبلغًا فيها تقرير اللجنة المشكلة للتحقيق في الاضطرابات التي حدثت مؤخرًا في تلك المدينة.

توقيع

(فيليب كوري)

Fo. 242/186 No. 22 , P. 8.

ملاحظات رقم 11:

نائب القنصل في كيون إلى السير ب. كوري قونية 8 يناير 1896

صاحب السعادة:

أرجو أن تؤكد على برقيتي الفرعية رقم 11

السلطان بعد إعلامه بحالة الذعر التي حدثت في 27 الجاري أبرق إلى الوالي بتعليمات لإنشاء لجنة تحقيقات.

وهذه اللجنة سوف تحقق مع العديد من الأشخاص، لكن لن يتم معرفة الجاني الحقيقي (المذكور في برقيتي رقم 10)

والذي ترك في اليوم الثامن والعشرين من الشهر الجاري، وهناك تأكيدات أنه ترك 100 قرش نقديًا للجندرمة.

توقيع (ج. إي كيون)

الوثيقة رقم (12)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (27 يناير رقم 43 سري)

سيدي القسطنطينية 16 يناير 1896

الأمس كان لي شرف تلقي خطاب من جلالة الملكة موجه إلى السلطان، لكي أقدمه شخصيًا لصاحب الجلالة الإمبراطورية.

ولقد قابلني السلطان الساعة 11 صباح اليوم، ومع الرسالة الملكية مستفسرًا عما إذا كنت على علم بمحتوياتها، فأكدت له أني أعطيت الترجمة التركية التي أعددتها.

بعد قراءة هذه الوثيقة باهتمام، وقال السلطان إنه سعيد بتلقي رسالة من جلالة الملكة، قائلاً إنه سيرسل رد مكتوبه، ولكن في الوقت نفسه رغب في الأعراب عن امتنانه من ضمانات جلالة الملكة للصداقة بالنسبة له ولبلده.

وكان من الطبيعي أن يكون حزينًا؛ بل أكثر حزنًا من صاحبة الجلالة، بسبب الأحداث الأخيرة في المقاطعات الآسيوية لإمبراطوريتها. وكان رغبة من سفك الدماء معروف، فعلى سبيل المثال فلقد كان معارضًا لأحكام النظام بإعدام المجرمين، وكان يفعل كل ما في وسعه لوضع حد للأحداث المحزنة التي وقعت.

تم تجريد مجموعة كبيرة من الجنود في تضحية كبيرة، وصدر لهم الأوامر باستعادة الهدوء. وأعرب عن ثقته أن جهوده قد تكلل بالنجاح، مع عدم وجود مزيد من أخبار الاضطرابات واستعادة الهدوء إلى البلاد وكان هذا في كل مكان إلا في زيتون.

فقد كانت الجنود تعاني هناك كثيرًا بسبب الطقس، الأكواخ فكما أنه قبل وساطة الدول لصنع شروط مع الزيتونيون، وكان على ثقة باستعادة السلام قريبًا، ولم يحدث المزيد من الاضطرابات.

التوقيع
(فيليب كوري)

الوثيقة رقم (13)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (27 يناير)

سيدي القسطنطينية 16 يناير 1896

بمناسبة الإذن الذي منحه لي السلطان، والذي أقررته في برقيتي السابقة المباشرة، فلقد تحدث جلالته عن الإصلاحات الأرمينية، والتي اقترحتها الدول الكبرى الثلاث، والذي تمت الموافقة عليها من خلال سعيد باشا ومينريك، وبسبب الأحداث التي وقعت مؤخرًا فكان من الطبيعي تأخر تنفيذها، ولكن الآن بعد أن هدأت البلاد، وأعرب عن أمله في وضعها موضع النقاد.

وتسبب في وضع سجل للوضع والذي من شأنه أن يتضمن السجل اليومي للإصلاحات التي بدأ في تنفيذها بالفعل، وتلك التي كانت قيد البحث، وتلك المواجهة بالمشاكل.

وكانت هناك نسخة من هذا السجل في حوزته، وواحد مع سكرتيره الأول، وواحد مع الباب العالي، وقال إنه نظرًا للأوامر الصارمة التي أعطاها لتحسين بيك ووزارته، فلن يكون هناك أي تضييع في الوقع في إنجاز الإصلاحات التي منحت.

وردًا على ذلك، فلقد أشرت إلى إعادة التمثيل الذي حدث منذ بعض الوقت من قبل السفارات البريطانية والفرنسية والروسية، لكل من الباب العالي والسكرتير الأول لصاحب الجلالة؛ مشيرًا إلى عدم جدواها للجنة المراقبة الأرمينية بصيغتها الحالية ووظائفها الحالية.

ولقد ذكرت صاحبة الجلالة أن السفارات الثلاث قد سألوا وأكدوا على ضرورة تعيين رئيس جديد، حتى يتسنى له التعامل مع التعليمات الواردة لشاكر باشا، وأنه ينبغي إيفاد مساعد مسيحي لشاكر باشا لمنصبه، وأيضًا توسيع صلاحيات وواجبات اللجنة، وذلك لجعلها واقع أكثر من مجرد اسم، فلجنة الرقابة والتفتيش حتى الآن، كما أقول، ليس لديها السلطة للسيطرة على هذه المبادرة،

فهي أيًا كانت مجرد إدارة من وزارة الداخلية، وفي الواقع لم تكن تلك اللجنة التي رغبت حكومة جلالة الملك مع السفارات الثلاث في تكوينها، ولرغبتهم في جعلها أكثر انسجامًا مع تلك الرغبات، فلقد طلب السفراء الثلاث أن يكون للجنة الحق في المقابلة المباشرة مع المفوض الأول وسلطات المقاطعات.

واستجاب جلالة الملك قائلاً إن ذهني باشا - حاكم حلب - عين رئيسًا للجنة، وسوف يأتي إلى القسطنطينية، ويقوم بتنفيذ واجبه، بمجرد وصول الحاكم الجديد لتولي منصبه الحالي.

وبالنسبة لغيرها من النقاط التي ذكرتها من قبل، فقد قال صاحب الجلالة أن الباب العالي سوف يرد على ممثلي السفارات، لكني أخاف أن تكوين لجنة مراقبة مستقلة عن وزارة الداخلية مسألة خطيرة للغاية، وتساؤل صاحب الجلالة: هل يمكن تكوين لجنة مستقلة داخل لجنة أخرى؟

ولقد رحب بإجراء إصلاحات، ورغب في تنفيذهم بمجملها، لكن يتبقى تبين ما إذا كانت مطالب السفارات الثلاث متوافقة أم لا مع الإصلاحات المقبولة.

على أية حال يجب أن تتماشى تلك المطالب مع الإمبراطورية العثمانية، والتي هي وحدها مختصة لمناقشة هذه المسألة وتقريرها.

وبعد ذلك قال صاحب الجلالة أنه سمع أن البطريرك الأرمني قد أرسل ورقة إلى السفارات مليئة بالدعاوى المسيئة انتزعها الأشخاص سيئو السمعة، ومنها أن عددًا من المسيحيين اضطروا إلى اعتناق الإسلام، وأن الكنائس قد تحولت إلى مساجد، وأعرب عن ثقته بعدم تصديق تلك الجمل الكاذبة.

وأجبته دون التشكيك في النوايا الحسنة لصاحب الجلال بتقارير المستشار البريطاني التي تقدم - وللأسف بدون شك - في تثبت اضطرار عدد من المسيحيين التحول إلى مسلمين لإنقاذ حياتهم.

الوثيقة رقم (14)

من: سير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (27 يناير رقم 53)

سيدي اللورد القسطنطينية 23 يناير 1896

يشرفني أن أضع بين أياديكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال قنصلية صاحب الجلالة في أرضروم، موضح فيها قائمة بالمساكن التي نهبت والأشخاص الذين قتلوا في ضواحي أرضروم.

توقيع
(فيليب أوتوري)

ملاحظات 1 في رقم 14:

من قنصل كمبرباتش Camberbatch إلى السير ب. كوري.

السير أرضروم 7 يناير 1896

لدي شرف إبلاغكم بقائمة من المنازل والمحال التي نهبت والأشخاص الذين قتلوا في ضواحي أرضروم خلال الاضطرابات التي حدثت مؤخرًا، بمحمل 11.173 مبنى منهوب، 2.855 شخص مقتول.

وتأتي تلك الأرقام من المصادر الأرمينية، وربما بها بعض المبالغة، لكن هناك رغبة في التفاصيل.

توقيع

إتش. أ. كومبرباتش

كمبرباتش Camberbatch

ملاحظات 2 في رقم 14:

District **المنطقة**	**Town or Village** **المدينة / القرية**	**Number of houses or shop pillaged** **عدد المنازل والمحلات التجارية التي نُهبت**	**Number of person killed** **عدد الأشخاص المقتولين**	**Number of Churches pillaged** **عدد الكنائس التي نُهبت**	**Remarks** **ملاحظات**
Erzeroum Plain	Erzeroum	1016	400	-	٣١٦ منزل ، ٧٠٠ محل ، و١٥٠ من الجرحى
	Arzoti	35	-	-	
	Dinarkom	35	-	-	
	Umudim	70	-	-	قسيس بين القتلى
	Karvakhor	40	-	-	
	Krintchk	75	-	-	
	Gridjinaos	25	-	-	العديد من الجرحى
	Tifnic	110	3	-	

	Enzneh	100	5	-	
	Gharaz	75	4	-	
	Badishen	25	-	-	
	Pouzoour	35	-	-	جرحى قليلون
	Ilidje	70	-	-	
	Sungaritch	20	-	-	
	Abulhindi	15	-	-	
	Salatzor	10	3	-	
	Terkouni	30	2	-	
	Kong	50	1	-	مقتل قس
	Erdadsor	25	-	-	
	Keliatchka vank	15	-	1	نهب دير وجرح أحد القساوسة
	Arshouni	3	-	-	
	Scugouti	35	-	-	
	Mudourghe	-	-	-	تلك القرى نجت من النهب بدفع مبالغ متنوعة

					تبدأ من ٥% فصاعدًا
	Souktuhcrmoiik	-	-	-	
	Shick-Kcui	-	-	-	
	Kan Tchufltlik		-		
	Gez		-		
	Mamakhtoum	21	4	-	٦ منازل و١٥ محل نهبوا، وعدد قليل تحولوا إلى الإسلام
	Vartik	(?)	6	-	نهب كل المنازل، تحول الرجال إلى الإسلام، تحول الكنيسة إلى مسجد
	Eress	(?)	(?)	-	نهب كل المنازل ، مقتل الكثير ، خطف بنتين
	Kourikol	(?)	1	-	مقتل قس
	Pakaridi	200	15	-	تحول الرجال إلى مسلمين للحفاظ على

					حياتهم
	Piriz	120	30	-	مقتل نصف السكان
	Khenzeri	30	(?)	-	
	Karin Petrak	30	(?)	-	مقتل جميع السكان
	Poulk	80	8	-	تحول الرجال إلى مسلمين للحفاظ على حياتهم
	Pirnik	80	-	-	
	Mantara	15	-	-	
	Astaghikom	15	-	-	
	Katchikom	15	-	-	
	Katehak	60	-	-	
	Vidjan	45	-	-	
	Poun	10	-	-	
	Aghater	40	-	-	
	Dzaghari	60	-	-	
	Herani	15	-	-	
	Tchankdji	15	-	-	
	Abrank	40	-	-	
	Sarika	80	-	-	

	ya Kotour	130	-	-	قليلون من بينهم قس تحولوا إلى الإسلام للحفاظ على حياتهم
	Koumlar	30	28	-	
	Shekhnotz	70	-	-	
	Khatchkegh	50	-	-	
	Arpaverek	30	-	-	
	Karakoulak	-	-	-	نجت تلك القرى من النهب بدفع مبالغ قدرت من ٥٠% فصاعدًا
	Manto	-	-	-	
	Haghek	-	-	-	
	Korikol	-	-	-	تحول الرجال إلى مسلمين للحفاظ على حياتهم .
Erzingian	Erzingian	510	130	-	١٥ جرحى ، ٦٠ منزل نهبت
	Karato	25	850	-	

	ush				
	Meghuss	215	-	-	
	Zakkegh	6	-	-	
	Rum Akrek	95	-	-	
	Rum Ahrak	15	-	-	
	Erghan	115	-	-	
	Galinsik	75	-	-	
	Gallidja	115	-	-	
	Mahmoudii	135	-	-	
	Tadjirak	15	-	-	
	Kara Kilisseh	8	850	9	قدر عدد القتل في تلك القرى في أرذينجان Arzingan بحوالي ٨٥٠ و٩ كنائس تنتمي إلى الأديرة حرقت بعد نهبها
	Petarich	55	-	-	
	Aghdla Kend	15	-	-	

	Pizvan	115	-	-	
	Tchifdik Ulya	115	-	-	
	Sufia	55	-	-	
	Karadighin	15	-	-	
	Zater	6	-	-	
				-	
	Meteni	215	-	-	
	Harabidi	15	-	-	
	Planki	15	-	-	
	Sourbhan	15	-	-	
	Ghermidi	55	-	-	
	Khonyork	215	-	-	
	Mulla Keui	45	-	-	
	Aurian	15	-	-	
Kuzitchan	Altoun Hussein	20	-	-	
	Agh Shenliki and Mezrerr	30	-	-	
	Hassan	20	-	-	

	Ghazi Terkini	25	-	-	
	Hakstone	80	-	-	
	Dinek	60	-	-	
	Rabat	10	-	-	
	Tanzi	35	-	-	
	Ganali	20	-	-	
	Maghatchour	15	-	-	
	Sourbahan	15	100	-	تقدير لمجموع عدد القتل
Kemakh	Pakaritch Uliya	60	-	-	
	Pakaritch Soufla	120	-	-	
	Sakori	60	-	-	
	Hori	30	-	-	
	Marik	200	-	-	
	Kerneh	30	300	-	
	Tortan	80	-	-	
	Tavikner	20	-	-	
	Gomer	30	-	-	
	Kardak	60	-	-	
	Uskoubourt	100	-	5	تقدير المجموع
keghi	shen	18	-	-	
	Amarid	25	-	-	

	i				
	Armess	35	-	-	
	Tcherma	25	-	-	
	Melikan	40	-	-	
	Azaghpert	100	-	-	
	Seghouk	25	-	-	
	Horror	100	-	-	
	Tcharibash	25	-	-	
	Aghvenak	50	-	-	جُرح حوالي ٧٠ رجل في ضواحي كاجي ، وخطفت العديد من السيدات والفتيات
	Hakstoun	55	1	1	
	Dinek	30	-	1	
	Djeberkeh	45	-	1	
	Akhpctout	15	-	1	
	Ghazi	30	-	-	
	Khupis	220	11	1	

	Serghe vil	100	3	1	
	Hordif	30	-	-	
	Tchen akdji	200	-	-	
	Kerboz	55	-	1	
	Tchan	35	1	1	
	Sakotz or	45	-	-	
	Abank	20	-	-	
	Khatch kar	35	-	1	
	Khatch lou	10	-	-	
	Sharou k	25	-	1	
	Kiziltic hibouk	25	-	1	
	Tchiftli k	45	-	1	
	Lik	15	-	-	
	Bourm az	20	42	-	
	Yanike ui	15	13	-	
	khert	15	-	-	
	Katabo udagh	10	-	-	
	Khozlo u	80	25	-	امرأة بين القتلى ، وسرقة

					المواشي كلها
	Tchavirma	100	-	-	
	Haramik	50	-	-	
	Karakeupru	30	5	-	
	Douman	15	-	-	سرقة الأغنام
	Marouf	20	-	-	
	Shafadin	10	3	-	
	Kaghkik	30	5	-	
	khaliltchavousb	20	-	-	
Khiniss	Yilpiss	40	-	-	
	Hoross	35	-	-	
	Gavandouk	-	-	-	نجت تلك القرى من النهب بعد دفع ٢٠٠% إلى حاكم طادجيلدين وكارديش.
	Koratchoban	-	-	-	
	Krimka	-	-	-	

	ya				
	Bakhir	-	-	-	
	Salvorik	-	-	-	
Passin	Djerason	30	5	-	
	Dodi	75	7	-	
	Alidjekrek	110	10	-	
	Yeczveran	67	12	-	
	Tavonts	35	6	-	
	Harsinkar	45	8	-	
	Gherdabaz	70	13	-	
	Keuprukeui	83	15	-	
	Ekabad	75	23	-	
	Tostan	63	9	-	
	Hartef	130	18	-	
	Medjeli	15	3	-	
	Todovcran	-	-	-	سرقة ٦٠٠ من الأغنام، و١٦ حمل من القمح
	Yaghan	-	-	-	سرقة ٤٠٠ من الأغنام
	Komat	-	-	-	٢٠٠ حمل من

	sor				القمح
	16hkhen	-	-	-	النجاة من النهب لدفع ٣٠%
	Hassankaleh	-	-	1	نهب الأديرة وحرقها وجرح أحد الرجال
Bayazid	Mollahsuleman	100	8	-	
	Tchikani	30	-	-	
	Yeghentepeh	40	2	-	جرح رجلين
	Khoshian	15	-	-	
	Khasdour	-	-	-	النجاة من النهب لدفع ٣٠%
	Baiburt (town)	500	400	(?)	عدد من الجرحى غير معلوم
	Baiburt (caza)	900	300	(?)	أعداد تقديرية
Tortoum	Rabat	25	-	-	
	Verinkengh	15	-	-	
	Shepek	40	3	-	

	Norshen	-	-	-	النجاة من النهب بدفع أموال إلى المسئول المحلي
	الإجمالي	11,173			

قائمة بالمنازل والمحال التي نهبت والأشخاص الذين قتلوا في ضواحي أرضروم خلال الاضطرابات التي حدثت في أكتوبر ونوفمبر 1895:

Fo, 424/186, No, 110, p. 70 - 73.

الوثيقة رقم (15)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (27 يناير رقم 54)

سيدي القسطنطينية 23 يناير 1896

يشرفني أن أحيل إلى فخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال قنصلية صاحب الجلالة في أرضروم، وبها قائمة بعدد المنازل التي حرقت والأشخاص الذين قتلوا في حي خربوط Kharput.

توقيع

(فيليب كوري)

الملحوظة 1 لرقم (15):

من قنصل كمبرباتش للسير ب. كوري أرضروم، 8 يناير، 1896

بالإشارة إلى رسالتي المرسلة في الخامس من اليوم الجاري، يشرفني أن أرسل إلى معاليكم قائمة بالمنازل التي حرقت والأشخاص الذين قتلوا خلال الاضطرابات التي حدثت في حي البعثة الأمريكية في خربوط Kharput، والتي تشمل جزءً من ولاية ديار بكر Diarbekir، والتي تفيد بأن أكثر من 8000 منزل ومتجر حرقوا بعد نهبها، وقتل أكثر من 1500 شخص.

نفس الملاحظات ،، ذلك من حيث مدى دقة هذه الأرقام التي ذكرت في رسالتي السابقة بشأن إرسال تفاصيل مماثلة لمنطقة أرضروم.

توقيع

كمبر باتش

الملاحظة 2 لرقم (15):

Inclosure 2 in No. 15

قائمة بالمنازل التي حرقت والأشخاص الذين قتلوا في منطقة البعثة الأمريكية في خربوط Kharput.

Town or Village **المدينة / القرية**	**Number of armenians houses** **عدد منازل الأرمن**	**Number of houses and shops burnt** **عدد المنازل والمحلات التجارية التي أحرقت**	**Number of person killed** **عدد الأشخاص المقتولين**	**Remarks** **ملاحظات**
Adish	310	310	257	١٣ امرأة بين القتلى
aivose	?	-	70	
aghansi	47	1	12	
arabkir	4530	4200	4000	٣٧٠٠ منزل و٥٠٠ متجر تم حرقهم
Bizmishen	270	230	23	١٩٠ منزل حرق بالكامل و٩٠ منزل محروق جزئيًا
Chemishgesek	-	-	-	
Masa	?	-	16	
Kutturbul	100	50	?	قتلى كثيرين
Karabash	200	-	?	

Town or Village المدينة / القرية	Number of armenians houses عدد منازل الأرمن	Number of houses and shops burnt عدد المنازل والمحلات التجارية التي أحرقت	Number of person killed عدد الأشخاص المقتولين	Remarks ملاحظات
Choonkoosh	1000	103	680	تقريبًا الكل قتل
Chermook	400	300	?	
Diarbekir	?	?	2000	
Eghin	1000	-	-	سرقة التموين
Ganiurghab	90	32	7	
Garmuri	45	-	-	النهب
Hohk	125	30	62	
Hooeloo	300	263	30	
Haboosi	180	90	75	
Hulakegh	150	11	16	
Havar	280	260	110	
Husenik	650	9	260	
Ichmek	200	22	60	
Komk	300	?	?	١٠ منازل و١٢ متجر حرقوا ، لا توجد تفاصيل ، وأيضًا مقتل ٥٠٠ تركي
Malatia	1500	1000	5000	
Ozonoba	100	-	65	
Peri	400	-	8	
Palu	400	-	1580	

Town or Village المدينة / القرية	Number of armenians houses عدد منازل الأرمن	Number of houses and shops burnt عدد المنازل والمحلات التجارية التي أحرقت	Number of person killed عدد الأشخاص المقتولين	Remarks ملاحظات
Kapou	90	75	-	
Khusmat	160	80	-	
Murkhi	100	90	-	
Shinaz	80	45	-	
Severek	350	-	750	
Sarakmish	80	-	6	
Sheikhaji	-	-	-	سرقة التموين
Tadem	300	250	270	
Uppermaz ereh	20	11	-	
Amberga	40	-	150	
Shepik	85	65	37	
Aghun	40	-	12	
Vakshen	40	10	32	
Enitsik	35	-	-	لا توجد تفاصيل
Kushneh	40	-	-	
Mashir	90	25	3	
Samurga	32	-	55	
Anchurtec	90	-	-	لا توجد تفاصيل
Gemijec	50	50	-	
Moornaic	40	40	-	
Ecdratil	30	27	-	
Apaood	70	30	6	

Town or Village المدينة / القرية	Number of armenians houses عدد منازل الأرمن	Number of houses and shops burnt عدد المنازل والمحلات التجارية التي أحرقت	Number of person killed عدد الأشخاص المقتولين	Remarks ملاحظات
Baghun	130	110	80	
Eakimalatia	20	-	؟	كل السكان الرجال فوق الخمس سنين تم قتلهم
Hoghi	250	-	40	
Korpe	250	230	32	
Perchenj	250	-	30	
الإجمالي	15339	8049	15834	

بالإضافة إلى ما سبق كان هناك أكثر من 13 قرية نهبت، ولم نتلقّ أية تفاصيل عنها.

Fo, 424/186, No, 111, p. 73 - 75.

الوثيقة رقم (16)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (27 يناير رقم 55)

سيدي القسطنطينية 23 يناير 1896

أتشرف أن أقدم إلى فخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال سفارة صاحب الجلالة في أرضروم، وبها تقارير عن الحل الكامل الذي يتم تدريجيًا.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة على رقم (16):

من قنصل كمبرباتش للسير ب. كوري أرضروم، 9 يناير، 1896

بالإشارة إلى رسالتي المرسلة في 2 منه، يشرفني أن أرسل إلى معاليكم تقرير بأنه وفقًا للتعليمات الواردة من القسطنطينية بالأمس، فإن بقايا الاضطرابات المتبقية ينبغي حلها على درجات، وتم صرف الكتيبتين اليوم.

وليس فقط هذا اعتراف بأنه لم يعد بحاجة إلى خدماتهم، ولكن الآن الأخذ في الاعتبار كمية الأموال التي تصرف للحفاظ عليهم.

توقيع
كمبرباتش

الوثيقة رقم (17)

من: القنصل العام مولمود إلى السير ب. كوري

السير   سميرنا Smyrna 22 يناير 1896

تردد في الآونة الأخيرة بعض الشائعات، وتم تعميمها في المدينة بوجود اضطرابات فعلية ومذابح متوقع في مدن المقاطعات في تلك الولاية، وأنا بالتالي ناشدت يوميًا المجتمع البريطاني، الذين هم عرضة للحقائق ساذجة وغير معقولة.

حسب التقارير المبالغ فيها، والتي من المحتمل أن تصل إلى القسطنطينية، فأرغب في اغتنام الفرصة لطمأنة فخامتكم على أنه بالرغم من التعصب هو الشعور المتزايد بين الطبقة الدنيا من السكان المسلمين، فلا يوجد حتى الآن أي خطر حقيقي على الأمن العام، وأنا أعزو هذا إلى الإشراف الحازم الذي ينفذه بكل دقة الوالي الحالي كمال باشا على السلطات المحلية.

كان هناك رئيس قد أطلق لعدة إنذارات، ولكن الحالة الوحيدة التي ثبت صحتها كانت في كورديليو، إحدى ضواحي مدينة سميرنا، حيث تم جمع الأسلحة في منزل أحد القادة الأتراك، وتم التخطيط لتشكيل غارة على المجتمع المسيحي، ومع ذلك حصلت على إشعار منكر للمؤامرة، وعلى الفور انتشر رجال المباحث في الجوار القريب، والحصول على أن الأمر خطير توجهت سرًا وبصفة شخصية إلى الوالي مع الدلائل، في تلك الليلة تم القبض على المتآمرين، وتم إلقاؤهم في السجن.

في يوم الخميس الماضي في تمام الساعة الخامسة عصرًا وصلتني نسخة من برقية موجهة إلى مدير سكك حديد مدينة آيدين Aidin من مطران اليونانية، والذي مر على تلك المحطة، بأن المسلمين في بلدة تيره Tireh والتي تبعد حوالي 60 ميلاً عن سميرنا، يخططون لمذبحة كبيرة بين المسيحيين، وأنهم سوف يحاولون تنفيذها الليلة.

ومع علمي بوجود مستعمرة من 400 مهاجر بلغاري استقروا خارج تلك المدينة، وشأنهم شأن إخوانهم في سميرنا، جانحين ومتعصبين. فلقد رأيت أن أنسب شيء هو الذهاب إلى كوناك Konak شخصيًا، وذهبت وعلمت بأن الوالي لم يتم تحذيره، رغم أن البرقية قد وصلت قبل مغادرتي؛ لأن تيره Tireh هي المحطة الأخيرة لخطوط السكك الحديدية في آيدين Aidin، فلدينا العديد من المسئولين البريطانيين مقيمين هناك، وأن المحطة معزولة، فطلبت من الحاكم أن يجرد فرقة خاصة من الجندرمة إلى هناك.

وأعطى سموه أوامره للقيام بذلك، وبعد تلقي المطران اليوناني وزميلي اليوناني برقيات مثمرة للقلق من عملائهم في تيره Tireh، فلقد طلبت من مدير السكك الحديدية الحفاظ على استعداده للتحرك إذا حدثت أي اضطرابات، وللمبادرة بالذهاب فورًا إلى مكان الحادث.

وأفاد رئيس الدرك - الجندرمة - في اليوم التالي أنه لا توجد أي إشارة للاضطرابات، وأن الإنذار جاء على يد مجموعة من المخمورين في مقهى.

بالأمس انتشر تقرير مفصل، لكن لا أساس له من الصحة عن مذابح للمسيحيين في آيدين Aidin، ورفض المرشدين العاملين في مرافقة السيد هولير من سفارتنا، والذي كان يراود تلك الأرجاء أن يمضوا قدمًا.

ولقد أرسلت تلك الخصوصيات لفخامتكم لتبين المخاوف المنتشرة والمتعلقة بأمن هذه المحافظة، وهي في معظمها مخاوف وهمية لكن قلقها نوع ما على المستقبل، مع اقتراب رمضان، وسوف أظل - على الرغم من ثقتي في الوالي - يقظ جدًا حتى مرور تلك الفترة.

توقيع

فريدريك هولمود

ص (97)

الوثيقة رقم (18)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (3 فبراير رقم 70)

سيدي اللورد القسطنطينية 28 يناير 1896

يشرفني أن أحيل إلى فخامتكم طيه نسخة من برقية تلقيتها من نائب قنصل صاحب الجلالة في سيواس Sivas، معطيًا تفاصيل عن الخسائر التي لحقت بالقرى من الاضطرابات الأخيرة.

توقيع
فيليب كوري

ملاحظات رقم 18:

من نائب القنصل بولمان Bulman إلى السير ب. كوري

سيدي السير سيواس 17 يناير 1896

يشرفني أن أبلغكم أنني قمت بزيارة تلك القرى للنظر والتأكد من خسائرها خلال الاضطرابات الأخيرة، وحالتهم الراهنة، وسوف أستعرضها بالتفاصيل.

كولاس Qulas: قرية مكونة من 150 منزل و1300 نسمة في تلك القرية قتل 25 شخصًا، وحرقت سبعة منازل، ونهبت جميع الماشية، وهي 8000 من الأغنام، و1000 من الثيران، و1400 من الجاموس، 800 بقرة، 200 حمار، 130 حصان، استردت الحكومة 1000 غنمة و1000 ثور، و8 من الجاموس، و3 بقرة، وكان هناك الكثير من الخشب والقش. ووزعت الحكومة ما يكفي لمدة ستة أسابيع من الغذاء.

ماجارا Magara: قرية من 77 منزل، و600 نسمة، في تلك القرية قتل 15 شخص، حرق 17 منزلاً، نهبت المواشي، وهي 3000 غنمة، 200 ثور، و25 حصان، و300 بقرة، و40 جاموسة، و50 حمار. واستعادت الحكومة 200 غنمة والباقي 70 رأس مجتمعين.

في تلك القرية لم يكن سوى القليل من الوقود بصفة أساسية خشب الساج، والقش يكفي لإطعام 270 رأس من الماشية لشهر واحد فقط، بالنسبة للغذاء يمتلك القرويون ما يكفيهم من الشعير لمدة شهر، ولكن يمتلكون قمحًا بالكاد.

كانجال Kangal: قرية مكونة من 2000 نسمة نصفهم من الأرمن ونصفهم من الأتراك، ويعيش السكان في حالة من الرعب؛ حتى أنني لاقيت صعوبة كبيرة في جمع المعلومات.

قتل أربعون، ونهبت كل المنازل والمحال الأرمينية، لكن لم تحرك، وذهب حوالي 3000 غنمة، و100 ثور، ولم يتم استعادة أي منها، تم توزيع غذاء كافي للوقت الحالي لكن الأرمن محرومون من كل شيء آخر، مثل الوقود والأسرة.... إلخ.

وفي تلك القرية تم خطف 14 فتاة أرمينية والتحفظ عليهم في المنازل التركية، في تلك اللحظة اشتكيت إلى الحاكم العام، وأعلمني أن مفوضية من البوليس أرسلت للتقصي عن الأمر، وتحول عشرة أو خمسة عشر أرمني إلى مسلمين، وفي هذه النقطة أخبرني الحاكم العام في الوقت الحالي سوف يسمح للأرمن بتغيير ديانتهم.

مانجليك Manjelick: هي قرية مكونة من 130 منزل، و1300 نسمة تم حرق 60 منزل، وقتل 37 شخص، ونهبت مواشي: 7000 غنمة، و380 ثور وجاموسة، 15 حصان، 300 بقرة، و120 حمار. واستعادت الحكومة 600 غنمة، و30 ثور. هناك قش وغذاء لمدة ستة أسابيع، وهناك 150 جندي في القرية، وأقر المزارعون أنهم يتصرفون جيدًا.

واتخذ السكان الأرمن في القرى المجاورة لـ كارورين Karuren ونصف سكانها من الأرمن والنصف الآخر من الترك، ملجأ هنا ووصل عددهم لحوالي 120، وكانوا خائفين من العودة إلى قراهم.

باترين كايو Patrin Keiu: قرية من 56 منزل، و600 نسمة، لم يقتل أحد، ولم يحرق أي منزل، لكن تم سرقية الماشية الآتية: 1397 غنمة، 1492 ثور، 22 حصان، و 163 بقرة. ولم تَسْتَعِدْ الحكومة أي منها، ولكن كان القرويون قد استطاعوا تهريب: 300 غنمة، و5 ثور، وهذا ما يمتلكونه الآن، هناك وقود وغذاء كافيين لمدة شهر، بالقرب من باترينكيو Patrinkeui قرية صغيرة تدعى شاورمة Chavirma، بها 12 منزل وحوالي 100 نسمة، والتي على الرغم من كل ما حاق بها، بها غذاء يكفي لمدة 15 يومًا.

باشا كيوي Pashakeui: قرية من 34 منزل و250 نسمة، تم حرق سبعة منازل، وقتل عشرة، ونهبت الماشية: 900 غنمة، و88 ثور، و200 بقرة، ومنها استعادت الحكومة: 60 غنمة، وعشرة من الثيران، ولدى القرية غذاء لمدة شهر.

كاظمغة Kazmaga: قرية من 80 منزل، و 560 نسمة، قتل 90، وحرق 43 منزل، ونهبت ماشية: 2000 غنمة، و280 ثور، و350 بقرة، و30 حصان. استعادت الحكومة حوالي: 150 رأس من الماشية، واختطفت من تلك القرية 20 فتاة أرمينية، ولكن تم استرجاعهم.

كانتاروس Kantaros: قرية من 37 منزل، و 350 نسمة، حرقت عشرة منازل، ونهبت ماشية: 1300 غنمة، و240 ثور، 20 جاموسة، 20 حصان، و 195 بقرة. استردت الحكومة حوالي: 70 رأس من الماشية، 20 ثور، و 6 جاموسة، و5 أحصنة.

كورلوكايا Kortlkaia: قرية من 30 منزل، و 250 نسمة، قتل اثنان، ونهبت ماشية: 1200 غنمة، و200 ثور، 200 بقرة، 30 حصان، ولم يتم استرداد أي منها.

في تلك القرى تم نهب أثاث المنزل، والقمح، والشعير إن لم ينهبا، فعلى الأقل يتم تدميرهم.

وأرسل الحاكم العامة عدة موظفين لجمع الأغراض المسروقة، ولو أمكن استردادها، لكن نسبة كبيرة منها لم تُسترد، وحتى علمت من الأرمن والترك أن المسئولين يحتفظون بالممتلكات المعروضة لأنفسهم.

وأثرت بصيرة الحاكم العام بحالة الفقر المدقع للقرى. فقال لي: إنه لن يكون هناك ندرة، وهناك وفرة في مخازن الحكومة، وسوف يتم توزيع المواد الغذائية على النحو المطلوب.

ولم يكن حكم على كلامه، لكن مخزون الحبوب في القرى سوف ينفذ في نحو شهر واحد، وسيكون على سكان القرى قتل الماشية التي تبقت لهم كغذاء.

كما أيضًا لفت انتباه الحاكم العام على ضرورة توزيع الحبوب والثيران الكافية لتمكين القرويين لزرع حقولهم على النحو المطلوب في الربيع. وأكد لي أن هناك في سيواس الكفاية، وسوف توزعها الحكومة، وأن البذور سوف يكتمل في الخريف، ومن استفساراتي أعتقد أن الحاكم العام قد وصلته معلومات خاطئة بشأن هذه النقطة، وأن قليلاً من حبوب الخريف سوف يكتمل.

وفي الأربعاء من الأسبوع الماضي حدث هجوم على دارندا Darenda متحسبًا لحدوث ذلك تم اختيار قوة إضافية مكون من 100 جندي من جورون Gurun وعشرين من زابتيه Zaptiehu، وإرسالهم إلى ديليكاتش Deliktah هزم الهجوم، ولم يحدث ضرر سوى فقدان بعض الخراف.

توقيع

بولمان Balman

الوثيقة رقم (19)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (3 فبراير رقم 75)

سيدي القسطنطينية 29 يناير 1896

وجه سفير الولايات المتحدة مذكرة إلى الباب العالي مطالبًا بالسماح بتمركز رجال الحرب الأمريكان في القسطنطينية مثل غيرها من الدول، وطبقًا للباب العالي أضاف البيان: أنه في حال عدم منح إذن لانتداب الولايات المتحدة، فسوف يتم قطع العلاقات مع تركيا وسحب السفير.

مع ذلك أنكر مندوب الولايات المتحدة هذا البيان في مذكرته، وقال: إنه أمير على الحصول على نفس حقوق الانتداب ككل القوى العظمى. وقيل إن السفينة قد غادرت أمريكا بالفعل، ولكنها لم تمنع بعد إذن المرور عبر الدردنيل.

توقيع

(فيليب كوري)

الوثيقة رقم (20)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (3 يناير رقم 77)

سيدي اللورد القسطنطينية 29 يناير 1896

دعاني إبراهام باشا، وهو ثري أرمني لم يشترك في السياسة مع سفراء آخرون قبل فترة، وقال إن ظروف الأرمن ميؤوس منها إلا إذا توافقوا مع السلطان، وأن العقبة الكبرى أمام هذه المصالحة هو البطريرك، والذي ينظر إليه السلطان بكراهية وعدم ثقة، وقال: إن في رأيه أن الحل الوحيد لإنقاذ الناس في المقاطعات الآسيوية من الجوع هو استقالة أو خلع البطريرك، وأن على الأرمن تقديم خضوعهم التام لإرادة السلطان، ورمي أنفسهم في رحمته، في تلك الحالة فإنه يعتقد أن جلالته سوف يصدر تعليمات بمنع أي مذابح، وتوزيع مواد إغاثة كافية على المعوزين.

وسألني إبراهيم باشا إن كنت على استعداد لتقديم المشورة للأرمن في القسطنطينية في المسار الذي أقترحه.

وأجبته بأنني لا يمكن أن يتدخل في هذه المسألة، وأنني أحترم كثيرًا البطريرك أزمير ليان Izmirlian، ولشخصيته القوية وأنني على استعداد لاستخدام نفوذي لحمايته من أي هجمات ضده من السلطات التركية، ولكن إذا رأى الأرمن أنفسهم أن من مصلحتهم اعتزاله، فليس لدي ما أقوله، وأن عليهم أن يتصرفوا حسب تقديراتهم، وتساءلت ما إذا كان من المحتمل أن يتم أي إجراء مثل الذي تم اقتراحه.

وقال إبراهام باستثناءاته لا يعتقد في الوقت الحاضر بوجود أي أرمن ذوي نفوذ لمثل هذا الاقتراح، لكن مع موافقتي فإنه على استعداد للتوصية بهذا لهم. وأجبته أن في رأيه الشخصي أنه لن يكون هناك أي ميزة يكتسبها الأرمن من إبعاد المونسينور أزميرليان، وأن استبدال الأسقف يجعله أداة تابعة للقصر، وفهمت أنه لم يشجع أحد من زملائي اقتراحات إبراهام باشا، وشككت أنه مبعوث

من السلطان لاستقراء آراء السفراء، وعلى الرغم من إنكاره لهذا، وقال إنه لا يؤيد جلالته، وزار البطريرك واقترح أن يستقيل.

استشار صاحب الغبطة المجلس، والذي أبدى موافقته على هذا الإجراء وأعطى رأيه بعد كسب الأرمن لأي شيء من تقاعده؛ بل حتى قالوا إنه إذا أبعد السلطان البطريرك الأرمن فسوف يقوم الأرمن بدعم كل خطواته.

وأنا أعلم من مصدر خاص أن السلطان حاول من خلال محمود برشوة أعضاء مجلس البطريركية لعزل المونسينور أزميرليان، وباءت هذه المحاولة بالفشل، ولكن يقال إن صاحب الجلالة أعلن أنه يجب التخلص من البطريرك بوسيلة أخرى.

وذكر رئيس الوزراء أن في بداية مراسلات تعرض حياة صاحب الغبطة لخطر شديد، والتي من شأنها أن تمكن الحكومة من إقالته.

توقيع

(فيليب كوري)

الوثيقة رقم (21)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (3 فبراير رقم 47)

تلغرافي القسطنطينية 3 فبراير 1896 الساعة 1 مساءً

أبرق السيد بارنهام Barnham من زيتون برقية أمس على النحو التالي:

بعد ظهر هذا اليوم زرت نهر زيتون، ورأيت جثث الجنود الأتراك الذين لقوا مصرعهم على يد الزيتونيين. واعترف أحدهم أمس بأن هناك 230 ضحية للمجازر في بعض الأحيان، تم ربط أيديهم وشقت رؤوسهم بالفؤوس، أو تم قتلهم بطعنات السيوف أو طلقات البنادق، وفي كثير من الحالات قطعت أيديهم وأرجلهم، وأحد رجال السلطات التركية قال لي إن أحد الجنود سملت عيناه، وامتلأت بالبارود، وانفجرت رأسه إلى أشلاء، وليس لدي سبب في الشك في تلك القصة.

الوثيقة رقم (22)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (14 فبراير رقم 58)

تلغراف القسطنطينية 14 فبراير 1896

استلمت البرقية التالية من السيد بارنهام Barnham في زيتون بالأمس: رافقت تجريدة من 30 جندي مع حرس القنصلية، ومرسى القادة الست الهينشتاك Huntchag إلى مرسينا Mersina، وكانت جهتهم مارسيليا.

الوثيقة رقم (23)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (23 فبراير رقم 71)

التلغرافي القسطنطينية 23 فبراير 1896 الساعة 11.30 صباحًا

أبرق مستر ديكسون أنه في ظهيرة الأمس وصل الأرشبوب الأرمني إلى القدس، وهو المكان الذي نفى إليه مؤخرًا، ووضعته السلطات في الدير الأرمني في بيت لحم.

الوثيقة رقم (24)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (10 فبراير رقم 96)

سيدي اللورد بيرا 3 فبراير 1896

السيد أ.ب. سيد أرمني، والذي تجنس بالجنسية الإنجليزية بموافقة الحكومة التركية، اتصل بي منذ عدة أيام ماضية وأخبرني أنه استلم مطالب من لجنة الهينشاج hinchak، و200 جنيه إسترليني Et، وهدد بالقتل إذا لم يوفِ بهذه المطالب.

وعرضت أن أعرض تلك الحقائق على الحكومة التركية، مع رجاء باتخاذ إجراءات خاصة لحمايته. لكنه خاف بأن تزيد تلك الخطوة من الخطر، وكان غير قادر دون إضافة مخاطر أخرى من ترك البلاد، وكل الخيارات التي أمامه هي دفع المبلغ، وكان خائفًا من أنه إذا فعل ذلك فسوف يحسب على أنه جزء من الثوريين، وهو غير متعاطف معهم على الإطلاق.

فاقترحت أنه يجب تسجيل تلك الحقائق في خطاب موجه إليّ، والذي يمكن أن يكون شيء جديد في المستقبل؛ ليكون إثبات على أن أي مبالغ قد دفعها إليهم نتيجة للتهديدات.

ولذلك أرسل الخطاب. مرفق نسخة منها.

التوقيع

(فيليب كوري)

ملاحظة رقم 24:

خطاب موجه إلى السير ب. كوري

فخامتكم   القسطنطينية (10 فبراير 1896)

عندي الفرصة لوضع تسجيل للاتصالات التي تشرفت بالقيام بها مع فخامتكم هذا الصباح، وبعد ذلك أخبرتكم أنه في عدة مناسبات خلال العام الماضي تلقيت خطابات تهديد من الجمعية السرية الهينشتاك Huntchag، ومختومة بختمها، وطالبتني تلك الخطابات بمبالغ مالية. وفي كل الحالات رفضت الدفع.

في الآونة الأخيرة جاءني رجل مصرًا على مقابلتي، وعندما رفضت، أرسل لي بطاقة أريتها لحضراتكم، والتي أرفقها الآن. وقابلت الرجل الراغب في رؤيتي، وأعطاني جواب موقع من قبل اللجنة الثورية قائلاً: إنه مفوض من قبلهم لتلقي 200 جنيه إسترليني، في نفس الوقت أخبرني أنه إذا لم يتلقَ المبلغ فسوف أقتل، ونبهني إلى مقتل صديقي .C. D منذ عدة أيام قليلة كتحذير.

لذا أجد أنني في معضلة إذا أعطيته، وعلمت الشرطة التركية بهذه الحقيقة، فبدون شك ستوجه بعض التهم إليّ، وإذا رفضت الدفع أخاف محاولة تنفيذ التهديد، كما في حالة .C. D، وأنا لا أستطيع مغادرة البلاد، فمصالحي ومصالح بيتي تتطلب مني أن أبقى في تركيا، حيث أستثمر آلاف الجنيهات، والتي تتطلب وجودي لمنعهم من الضياع.

ولذلك ،، بناءً على اقتراح معالي الوزير، فقد سجلت هذه الوقائع في المحضر؛ حتى يكون هناك تسجيل لما قد يحدث لي.

ولابد أن أشكر فخامتكم لاستقبالي، وأثق بتشريفي بعلم سيادتكم بفحوى رسالتي.

توقيع بالأحرف الأولى

A. B.

الوثيقة رقم (25)

(5 فبراير رقم 101)

سيدي اللورد القسطنطينية 5 فبراير 1896

بلغني من قبل القنصل العام دروموند كاي Drummond Kay بأن هناك 300 من الدروز من أنحاء دمشق وجبل الشيخ وصلوا إلى بيروت الأسبوع الماضي، وأرسلوا إلى كريت للخدمة العسكرية.

وكان كثيرًا من الناس في بيروت كانوا شهود عيان على المعاملة الوحشية التي تعرض لها لهؤلاء الرجال من قبل الجنود الأتراك، وزاد هذا من الاستياء الموجود لدى الدروز في لبنان، ويضيف السيد دروموند أن مزيدًا من السجناء متوقع وصولهم في وقت قريب إلى لبنان.

وأنا ألفت انتباه الباب العالي لهذا الأمر.

توقيع

(فيليب كوري)

الوثيقة رقم (26)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (10 فبراير رقم 12)

سيدي اللورد بيرا 6 فبراير 1896

يشرفني أن أنقل إلى فخامتكم طيه نسخة من البرقية التي تلقيتها من المفوض السامي في قيصر، مبلغًا عن اتصالاته ببعض السجناء الأرمن من سيواس، والذين وصلوا إلى ليماسول Limassol على متن سفينة تركية في طريقها إلى رودس.

توقيع
(فيليب كوري)

ملاحظة 26:

السير دبليو. سيزدال إلى السير ب. كوري

التلغرافي قبرص 5 فبراير 1896

وصل سجناء أرمن مكبلون بالحديد إلى ليماسول على متن سفينة تركية بخارية تدعى " الكسندرا " واحد منهم، ويدعى دكتور تيجراني Tigrany، أخبرني أنهم ينقلون إلى رودس، ومن المتوقع أن يتم إعدامهم، وتم القبض عليهم دون محاكمة، ويناشدون مساعدة المفوضية البريطانية.

الوثيقة رقم (27)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 18 فبراير (رقم 103 سري)

سيدي اللورد بيرا 6 فبراير 1896

بالإشارة إلى برقيتي برقم 70 المرسلة في 29 الجاري شرفت بحديث الوزير الأمريكي معي قبل بضعة أيام، ببعض المرارة عن رفض الباب العالي للمفوضية الأمريكية، والذي قال عليه أنه يرجع إلى معارضة السفير الروسي؛ مؤكدًا على أن الولايات المتحدة لديها الحق في مركز صغير للحرب في القسطنطينية على غرار باريس وبرلين.

وسأل ما إذا كنت أدعم هذا الطلب.

فقلت: إنني لن أوافق لغانية واحدة على المعاهدات التي تتعارض مع وجهة نظره. لكن أنا لا أستطيع العمل منفردًا في هذا الشأن، وأوصيت له بالتحدث إلى السفراء الآخرين، وأقول لهم إنني موافق على دعمك، فسوف أكون جاهزًا للانضمام إليك في هذا الشأن.

تمت مناقشة هذا الأمر سرًا في اجتماع السفراء، وبدا أن معظم زملائي يميلون إلى أن الخلاف مع الوزير الأمريكي ليس معقول، وأن خلافات المتحالفين يومًا لا يقصد منها استبعاد أحد من القرى من ميزة الاحتفاظ بسفن لخدمة مهماتهم، وفي واقع الأمر أن السفير اليوناني السابق كان له "تمركز"، وأن في مناسبات عديدة كما يقول السيد تيريل: "إنه هناك سفن حربية أمريكية بقيت في القسطنطينية لمدة عام".

لكن السفير الروسي قال إنه أكثر تصميمًا على المعارضة لأنه إذا منح الامتياز إلى الولايات المتحدة فسوف تطالب القوى الأخرى، ولو كان لكل بلدة سفينة حربية في البوسفور، فلن يعود في الإمكان المحافظة على إغلاق المضيق.

الوثيقة رقم (28)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (10 فبراير رقم 104)

سيدي اللورد القسطنطينية 6 فبراير 1896

بالإشارة إلى برقيتي المرسلة برقم 1004 في 26 ديسمبر، فلقد تشرفت بإخبار فخامتكم، أنني قد تقابلت مع زملائي الفرنسي والروسي بالأمس، وتحدثنا عن موضوع المفوضية، واتفقا لإرسال للضغط للبحث عن الخطوات اللازمة لعمل نظام المفوضية.

ومنذ تاريخ إرسال آخر برقية كانت لجنتنا تقوم باتصالات مع الباب العالي، وهذا الموضوع من دون أي تقدم مرضٍ، ولكن تلقى زملائي معلومات بأن لجنة الاتصالات أعطيت السلطة للاتصال المباشر مع سلطات المقاطعات، مع الاحتفاظ بحق عند إرسال الأوامر للولاة، فيجب أن تمر خلال رئيس الوزراء.

إذا تبين أن هذه المعلومات تصحيحية، علينا أن نوعز إلى اللجنة باعتماد اتصالات منتظمة مع اللجنة، وعلينا الحصول على السلطة اللازمة لتمكين الأعضاء الذين يعتمدون على السفارات في تقديم الدعم، من القيام بواجباتهم.

توقيع

فيليب كوري

الوثيقة رقم (29)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (17 فبراير رقم 116)

سيدي اللورد القسطنطينية 13 فبراير 1896

أتشرف بأن أحيل طيه إلى فخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من أحد القائمين بأعمال القنصل لصفارة صاحبة الجلالة في أرضروم، والإبلاغ عن الحالة الراهنة في ضواحي أرضروم.

توقيع

(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (29):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي الرئيس أرضروم 31 يناير 1896

بالإشارة إلى رسالتي المرسلة في 31 من ديسمبر الماضي، يشرفني أن أبلغ في ماعدا التحسن البسيط في الأعمال التجارية بالمدينة، ليس هناك أي تحسن في الوقائع المسجلة.

الحل التدريجي لـ Redifs فصيلة من الجيش الرابع، تم تقديره من قبل العامة، لكن لا يزال يحتاج الأمر لأصغر إنذار كاذب في خلق الذعر، وأي نشر النسخ الرسمية عن الوحشية المزعومة التي صنعها الأرمن ضد المسلمين في زيتون، هذا يساهم في إحياء شعور التهييج في تركيا.

رحيل رئيس أساقفة الأرمن في أرضروم، كما ذكرته في 3 ديسمبر، كان له تأثير في تهدئة الوضع، ورحيل معظم لجنة الهونتشاك، كان له تأثير في إزالة المناصر الخطرة على السلام العام.

ولأن هناك علامات واضحة لاستعدادات حركة الهجرة، والسلطات لا تبدي أي معارضة للمغادرة طالما دفعوا ضرائبهم عن العام الحالي، من ناحية أخرى لا توجد دلائل على تشجيع من المخابرات الروسية.

حتى الآن اقتصر الخروج على أهالي البلدة، لكن بالحكم على النوايا العام، فكان كل السكان الأرمن يفكرون في الهجرة بسبب تكرار هجوم المسلمين المتعصبين، والقهر الروسي المحتمل، ناهيك عن اليأس الواضح في حدوث تحسن في الحال البائس.

بالنسبة لهذه الولاية، فالآن القدرات الإدارية المعروفة لرؤوف باشا يجري وضعها تحت اختبار قاسٍ، لكن لديّ كل الأمل في أن ينجح في المحافظة على النظام وإقامة العدل.

وفيما يتعلق بالإصلاحات، ليس لدي ما أضيفه عن المقطع الأخير في رسالتي التي تشير إلى أفعال شاكر باشا وموظفيه.

وتم تجميع الضرائب من المسيحيين بالقسوة المعتادة مثل المسلمين على حد سواء، وتجميعها في ظل الظروف الراهنة، تم الشعور بها أكثر من السابق، ولولا الإغاثة التي قامت بها المملكة المتحدة والولايات المتحدة لهم لماتوا من الجوع، وخلال كل هذا قام الغوغاء والترك والأكراد بالتدمير الخريف الماضي.

توقيع

كمبرباتش

الوثيقة رقم (30)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (17 فبراير رقم 117)

سيدي اللورد القسطنطينية 13 فبراير 1896

يشرفني أن أحيل إلى طيه لفخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال القنصلية في أرضروم، التي تغطي تفاصيل النهب والتقتيل والتحول القسري في شيبك.

توقيع

فيليب كوري

ملحوظة رقم (30):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي السير أرضروم 10فبراير 1896

يشرفني أن أحيل لكم ترجمة للهخطاب الذي كتبه سكان القرية الأرمن البالغ عدد منازلهم 100، واسم القرية شيبك Shepik، وهي تقع في ولاية خربوط Kharput

الكاتب وهو شاهد عيان على كل الأحداث شخص موثوق به بدرجة كافية؛ لأن وصفه يتطابق مع بيانات المخابرات التي وقعت في يدي عن أحداث الخريف الماضي في تلك الضواحي البعيدة، لقد وصف أعمال الكرد القاتلة، والتي تلتها أعمال المسلمين المتعصبين من الأنحاء المجاورة ذات صلة بحملة صليبية دينية، كما صور العوز المطلق للأرمن.

بعض الأماكن كانت تعامل بقسوة أقل، ولكن بشكل عام، السرد في الموود في الرسالة يمكن أن يعامل كتوضيح لما حدث عدد لا يحصى من القرى والبلدات، والتي امتدت كموجة واسعة النطاق من الدمار وغضب المتعصبين.

ملحوظة 2 في رقم (30):

خطاب موجه إلى القنصل كمبرباتش (ترجمة)

السير شيبك 31 ديسمبر 1895

على الرغم من أن الذهب وسفك الدماء شائعًا في كل مكان، نحن مضطرين لوصف الكارثة التي حلت بشيبك، والتي اضطرت للعيش فيها، وحدث في يوم السبت الثاني من نوفمبر.

المجموعة الناهبة التي هاجمتنا يقودها ساري تمت تشكيلي أوغلو، والذي جاء إلى القرية مع 400 من الأتباع المسلمين. وحتى الظهيرة ظلوا يطلقون نيران البنادق، وبعد ذلك ذهب بعض من كبار رجال القرية لمعرفة ما هو الهدف من نهبها.

بعض المشاورات دفعوا 100 جنيه إسترليني كفدية، لكنهم لم يذهبوا، فلقد قالوا: "يجب أن تعطونا ساعاتكم أيضًا".

وسلمناها لهم، لكنهم لا يذهبون، يجب أن تعطونا أسلحتكم أيضًا، أعطيناهم ولا يزالوا لا يرحلون، سوف تأخذ الحبوب الثيران والماشية، وأخذوهم ولا يزالون غير مقتنعين، سوف نبحث في منازلكم ونأخذ ما يحلو لنا، وفعلوا هذا ورحلوا ناهبين الأشياء الثمينة.

عندما جاء الليل اعتقدنا بزوال الخطر، ونحن بمأمن، لكن دون جدوى، ففي الصباح التالي هاجمنا الترك من القرى المحيطة وهددونا بالقتل إذا لم نغادر منازلنا، وهكذا ذهبنا للخارج دخلوا ونهبوا، ولثمانية أيام أحرقوا المنازل بعد تفريغها. ولم تحرق سوى عشرة أو 12 منزل من أفقر المنازل، لكن نزعت الأبواب والشبابيك، وحتى بعض العوارض الخشبية أخرجت من المنازل، وبعد ذلك هرعوا للنساء والأطفال يخلعون عنهم الأحذية والملابس.

وفي اليوم الثامن انتهوا من عملهم، جاءوا بنا على ضفاف النهر، وقتلوا القس باجدوس Baghdos وابن القس ميلكون على الضفة الأخرى بسبب عدم تغير دينهم، وعرضوا علينا تغيير ديننا.

الوثيقة رقم (31)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (5 مارس رقم 88)

التلغرافي القسطنطينية 5 مارس 1896 الساعة 7.30 صباحًا

بالإشارة إلى برقيتي الصادرة برقم 87 في 4 مارس، فلقد تلقيت التالي من السيد فيتزموريس Fitzmaurice: ما يلي موجز لجنة التحقيق التي شاركت فيها أنا والمفوضين الأتراك بشأن ما حدث في بيردجيك Biredjik:

"في يوم المذبحة الموافق الأول من يناير (N, S) تحول حوالي 1.59 أرمني جورجاني كاثوليكي بروتستانتي إلى مسلمين للحفاظ على حياتهم، لم يترك أي مسيحي، ولم يتم الاعتراف رسميًا بتلك التحويلات من قبل الحكومة التركية.

ولقد أكدوا لي سرًا إذا أزيلت العقوبات المرعبة والشديدة القائمة من قبل زعماء المجازر، فسوف يعلنون أنفسهم مسيحيين، لكن الأمور في الوقت الحالي تجعل من المستحيل عليهم إعلان مشاعرهم بصراحة لنا، وأنهم سوف يعلنون رسميًا عزمهم على البقاء مسلمين.

العودة إلى المسيحية في الوقت الراهن يعني الموت الأكيد، ومن الأفضل أن نظل هكذا في هذا الاتجاه.

الزملاء الأتراك يقولون أن هذا سبب لتغيير الدين.

ومن الضروري في الوقت الحالي أن تعطي السلطات التركية ضمانات سرية، فالأرمن لم يتفذوا أحد، ولم يحرضوا على المجزرة، ولم توجد فتنة بينهم، مما يعني أن المسلمين هم المسئولين عن الاضطرابات.

هل لي إنفاق 301 من صندوق الأغاثة؛ لأغاثة الأرمن على بؤسهم المروع، وهل يمكن تحويل الأموال إلى حسابي في كاتونيا Catoni.

وأقترح الذهاب إلى أورفا Qurfa على الفور إلا إذا أوعز عكس هذا.

الوثيقة رقم (32)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 مارس رقم 89)

التلغراف القسطنطينية 6 مارس 1896 الساعة 11 صباحًا.

بالإشارة إلى برقيتي الصادرة برقم 88 بالأمس، فلقد قرأت التلغراف لزميلي الروسي، وهو التلغراف الذي تلقيته من السيد بيتر موريس على خلفية أحداث بيردجيك Biredjik.

ولقد سألت ما إذا كنت أستطيع الحصول على تأييد السيد م. دي نيليدو Nelidow في ترتيب المسألة، وأشرت إلى التأثير الاستثنائي، فقال لي إن مخطئًا تمامًا؛ لأن السلطان كان ما يزال خائفًا مما يمكن لإنجلترا القيام به، بينما كان يرتاح لروسيا التي لا تتهم بتمثيل بلادها. بيد أن بيليدو وضع تقريرًا عن حكومته تحدث فيه عن الأمور المعلنة عن هذه المسألة. واعتبر نصيحة فيتز موريس نصيحة حكيمة، فلقد وافق أن العودة إلى المسيحية خطر، خصوصًا خلال اندلاع حركات التعصب على المتحولين، ولكن أقترح حث الحكومة التركية على عدم التصديق على التحويلات، وأنه ينبغي الحفاظ على حق العودة للمتحولين إلى دينهم الآسامي.

ولقد عرضت الأمر على السفراء في جلسة لاحقة، عقدت للنظر في أمور الساعة، وحصل بمساعدة من نيليديو، على وعد بتحدث السفراء مع الباب العالي على الاقتراح الذي صنعه.

سأحث بقوة السلطان على أن لا يفعل شيء بخصوص تلك التحويلات إلا بعد استطلاع رأي السيد فيتز موريس، والذي أقترح أنا أن يؤذن له بالمشاركة بعد زيارة أورفا.

الوثيقة رقم (33)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 مارس رقم 90)

التلغراف القسطنطينية 6 مارس 1896

فحوى تلغراف السيد هامسون على النحو التالي:

"الإحصاءات التي تستند على قائمة مفصلة عن عدد الضحايا في ضواحي قرية سيرد Saird قرية بقرية، وهي لم تكن مدرجة في تقرير السابق.

العدد الأصلي للمسيحيين الذين قتلوا 37000 والذين تحولوا 19000، و19000 سيدة اختطفت، و 2500 كنائس أحرقت، وتم تحويلها إلى مساجد.

على الرغم من ظهور أخطاء في تلك الأرقام، فأنا متأكد بأنها جديرة بالثقة، وهذا لا يترك أي مسيحيين على الإطلاق في تلك المناطق".

الوثيقة رقم (34)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 مارس رقم 44)

التلغرافي وزارة الخارجية 6 مارس 1896

تلقيت برقية سعادتكم برقم 89 بالنسبة للمحادثات التي حدثت بينك وبين زملائك بشأن التحويلات "تحولات المسلمين إلى مسيحيين".

كل الإجراءات التي تقترحها للتصرف بهذا الشأن تم الموافقة عليها من قبل حكومة صاحبة الجلالة.

الوثيقة رقم (35)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (6 مارس رقم 44)

التلغرافي القسطنطينية 7 مارس 1896

تم تعيين ذهني باشا رئيس لجنة المراقبة.

الوثيقة رقم (36)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري رقم 59 سري

سيدي السير وزارة الخارجية 7 مارس 1896

لقد تلقيت رسالة سعادتكم رقم 159 السرية في27 الجاري عن الاتصالات التي قامت بها الأمانة العامة للبطريركية الأرمنية على موضوع محاولة إقناع صاحب الغبطة على الاستقالة.

ولقد وافقت على الاقتراحات التي قدمتها، والتي ينبغي أن يتبعها المونسينور أزميرليان.

توقيع

سالزبوري

الوثيقة رقم (37)

من: القنصل كمبرباتش للسير ب. كوري

سيدي السير　　　　　　　　أرضروم 26 فبراير 1896

أتشرف بإرسال نسخة من برقية نائب القنصل جلالة الملكة في موش، واصفًا الشدة التي تعاني منها تلك البلدة.

أحصى السيد هامبسون ما هو معروف بالفعل، مذبحة الأرمن في الخريف الماضي في ولاية بيتليس ومقتل 1500، والـ 43000 الذين تحولوا قسرًا إلى الإسلام، وأفاد أن الوضع في بيتليس ما زال غير مرضي.

توقيع
كمبرباتش

ملحوظة رقم (37):

من نائب القنصل هامبسون إلى القنصلي كمبرباتش

سيدي　　　　　　　　موش 5 فبراير 1896

يؤسفني أن أبلغكم أنه حتى في هذا السنجق، والذي به أمان كبير وجهود مضنية للمتصرف، الآثار المترتبة على الأحداث الأخيرة، التي كانت قليلة في مدن أخرى، فالشدة هنا كانت عظيمة. في مدينة موش يعاني كثير من الأسر سواء مسلمين أو مسيحيين بشكل فظيع، فهم بدون طعام أو نار. الخبز رخيص بسبب وفرة المحصول، لكن ليس هناك أي مال، ولا يمكن الحصول على عمل حتى

أسر عدد كبير من رجال الشرطة تعاني من الجوع؛ ليس هناك أي موارد للحكومة لدفع الرواتب، وكان من الصعب رؤية ما سوف تسفر عنه الأمور.

وأنا أسعى للحصول على تفاصيل عن نتائج الاضطرابات الأخيرة التي حدثت في تلك الولاية، لكن الأرقام المحددة والدقيقة من الصعب الحصول عليها، فحتى الآن لم أتلقَّ تقارير من مختلف المناطق النائية، وأظهرت جداولي حوالي 1500 أرمني مذبوح، وحوالي 4300 متحولين قسريًا إلى الإسلام، وتلك الأرقام سوف تزيد زيادة كبيرة عند ورود معلومات أكثر.

وعلمت أن العديد من الأرمن والمسلمين في هذه المدينة قدموا التماسًا إلى المتصرف بعدم السماح للقاضي بالرحيل من دون دفع ضرائبه، ومن المؤسف له أن هذا المسئول تلقى تعيين في وظيفة أخرى، وخصوصًا في تلك الولاية.

في بيتليس يبدو أن الأمور لا تزال غير مستقرة، وتبذل جهود مستمرة لإيجاد مزيد من الاضطرابات، لكن السلطات الآن حذرة، استمر القبض على الأرمن، والتهم الموجهة إليهم تقع على خلفية اضطراب 25 أكتوبر، وتتم محاكمتهم بقوة. وهناك مساعي قوية تبذل حاليًا لتوريط السيد ناب Knapp، وبيان بهذا المعنى يتم الحصول عليه قسرًا عن بعض السجناء، مثل هذا الاتهام زائف تمامًا؛ لأنه مهما كان تعاطف مستر ناب مع الأرمن، فإنه وبدون شك لن يشجع تلك الفتنة التي حدثت في بيتليس.

توقيع

تشارلز س. سامبسون

الوثيقة رقم (38)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (16 مارس رقم 194)

سيدي اللورد القسطنطينية 12 مارس 1896

يشرفني أن أحيل طيه إلى فخامتكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها من القائم بأعمال قنصلية صاحبة الجلالة في أرضروم، والتي تبلغ عن الإجراءات المتخذة لحماية المبشرين الأمريكيين، والذين تبين أنهم رعايا بريطانيين.

توقيع

(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (38):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي السير أرضروم 28 فبراير 1896

يشرفني تقديم تقريرًا: معلومات عن الوزير الأمريكي أبلغها إلى الوالي أمس بأنه تلقى تعليمات لاتخاذ إجراءات يعتقد الوزير أنها مناسبة لضمان سلامة أرواح وممتلكات المواطنين الأمريكان، وأنه مستعد لتقديم حرس خاص للقس و. ن. تشامبرز W. N. Chambers المبشر القادم من مجلس المبشرين الأمريكيين في بعثة وزارة الخارجية إذا قدم حجرة في منزله للمأوى.

في ذلك الوقت من الاضطرابات التي حدثت في الخريف الماضي، تم تعيين جنود بناء على طلبي، لحراسة مستر تشامبرز ومنزله، وعلى كل مباني المدارس الأمريكية، وعلى منازل اثنين من

ممثلي هذه القنصلية على شكل قوس يقع على مرمى حجر بين بعضهم البعض.

وعندما سكنت الأمور، انسحب من الحراسة بناءً على طلبي عشرة بنود؛ لأني اعتبرت وجودهم قد يقلل من الجهود المرجوة لاستعادة الثقة في أذهان المذعورين من السكان.

ولكن بما أن ربع المدينة مكشوف، وتعرض لهجمات المدفعية، فلقد تم إيواؤهم في الأحياء المجاورة، فلقد أقنعت السلطات العسكرية بتأسيس منزل خاص محصن في مبنى يتمركز وسط المدينة.

وفيما يتعلق بالمنازل والعشرة جنود سابقة الذكر، فمنذ ذلك الحين يقف واحد منهم على جانب هذا المبنى.

وعندما بدا أن ليس هناك أي خطر وشيك من حدوث اضطرابات في هذه المدينة، وأنه غير ملائم للسيد شامبرز وجود جنود يعيشون في منزله، اتفقت مع الوالي أنه في ضوء التعليمات الجديدة التي تلقيتها، سيكون كافيًا وضع ملازم الحراسة بتعليمات للتصرف في حالات الطوارئ عند نشوء أي أحداث.

السيد تشامبرز هو المبشر الأمريكي الوحيد هنا، وهو من الرعايا البريطانيين، وبعد فترة قليلة انضم إلى مستر ماكنجثين، وهو آخر الرعايا البريطانيين.

توقيع

كمبرباتش

الوثيقة رقم (39)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (16 مارس رقم 195 سري)

سيدي اللورد القسطنطينية 12 مارس 1896

يشرفني أن أرسل إلى فخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال قنصلية صاحب الجلالة في حلب؛ مبلغًا عن حالة المسيحيين في عينتاب Aintab.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (39):

القائم بأعمال القنصل "كاتوني" إلى السير ب. كوري

سيدي السير حلب 27 فبراير 1896

بالإشارة إلى تلغراف سيادتكم المستلمة في 24 الجاري، وجوابي في اليوم التالي، يشرفني أن أقدم تقرير أن القنصل الروسي لم يتقدم بأي ملاحظات لرائف باشا Raif بخصوص الوضع الحرج للمسيحيين في عينتاب Aintab.

لابد لي أن أضيف في مقابلتي له بخصوص هذا الشأن وجدته محرج من اتخاذ أي قرار حاليًا، ومما فهمته أنه في ظل الظروف الحالية، مثل هذه المطالبات لا طائل منها، وأنهم قد يحصلون على تأثير أفضل على الباب العالي من جانب السفارات في القسطنطينية.

ووفقًا لمعلوماتي من مصادر مختلفة يشعر مسيحيو عينتاب Aintab بالقلق من استمرار السلطات المحلية في تنفيذ عمليات اعتقال مستمرة للأرمن على خلفية اتهامات غامضة بالضلوع في الاضطرابات الأخيرة مع متمردي زيتون، من ناحية أخرى لم يسجن أي مسلم حتى الآن، وبالتالي يتم تشجيعهم لتكرار مذابحهم ضد المسيحيين.

ولست بحاجة إلى القول: إذا لم يتم تنفيذ الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المركزية التابعة للقسطنطينية؛ بغية التوصل إلى وقف فوري وإلحاق العقاب المثالي لجميع المذنبين، دون تمييز للرتبة أو دين، فسوف تحدث مزيدًا من الاضطرابات في وقت قريب ليس فقط في عينتاب Aintab، لكن في مرعش وأورفا أيضًا.

بالنسبة للسجناء الأرمن في سجن عينتاب Aintab، فلقد ذكرتهم في رسالتي التي أرسلتها في 25 يناير الماضي، وعلى الرغم من الوعود المكررة من معالي والي حلب بأن تطالهم يد العدالة قريبًا، فإنهم ما زالوا موجودين في السجن، تحت ذريعة عدم وصول الشهود من عينتاب Aintab.

توقيع

أ. كاتوني

ملحوظة: لقد علمت أن قائمقام وقاضي عينتاب Aintab قاما بالذهاب إلى حلب.

الوثيقة رقم (40)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (16 مارس رقم 196)

سيدي اللورد القسطنطينية 12 مارس 1896

يسعدني أن أبلغ سيادتكم بنسخة من رسالة القنصل العام لسفارة صاحبة الجلالة في بيروت، والتي يبلغ فيها عن اغتيال اثنان من المسيحيين على يد المسلمين هناك.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (40):

من القنصل درموند - هاي إلى السير ب. كوري

سيدي السير بيروت 1 مارس 1896

يشرفني أن أبلغ سيادتكم أن التعصب بين المسلمين والذي كان خامدًا لبضعة أشهر قد أيقظ الآن.

فلقد تعرض المسيحيين المحترمين لاعتداءات وأطلق عليهم النيران في هذه المدينة في وضح النهار، وتم مهاجمة جماعة ليلاً، وقُتل منهم اثنين.

ووقع هذا الحادث قبالة مكان إقامتي.

فلقد جذب انتباهي طلقات المسدس، فنظرت لرأي ارتباك أحد الضحايا وسقوطه، بينما كان يحاول الفرار.

وتصرفت السلطات بنزف وألقت القبض على أحد عشر مسلمًا، منهم سبعة يعتقد تورطهم في هذه القضية.

الضحيتين الذين ينتمون إلى عائلات من الروم الأرثوذكس والمارون ذهبوا لنصرة أصدقاء آخرين عندما تعرضوا للهجوم.

ومن المعتقد أن هدف المسلمين هو القضاء على الأرثوذكس "كوستا بولي"، وهو رجل مشهود له بالقوة البدنية والشجاعة، والتي كثيرًا ما وظفهما في الدفاع عن إخوانه في الدين عندما يهاجم المسلمين، وكان صديقه يوسف هاني له علاقة بعائلة مارونية في بيروت تحمل نفس الاسم.

حضر الجنازتين عدة آلاف من الأشخاص، وكانت مناسبة لتظاهرات صاخبة، كادت أن تؤدي إلى عواقب وخيمة، لو لم تكن السلطات تحرس الموكب.

وأرجو من فخامتكم للحفاظ على سلامة الأمن العام محاكمة وإدانة المجرمين دون تأخير.

وإلا سوف يلجأ أسر الضحايا إلى تنفيذ العدالة بأيديهم من خلال اللجوء إلى أعمال انتقامية.

وتسويف العدالة سوف يجرئ المسلمين، ويكون له تأثير سيء ليس في بيروت فقط، لكن في سوريا كلها.

توقيع

ريموند هاي

الوثيقة رقم (41)

من: مستر جوتشين إلى ماركيز سالزبوري (16 مارس رقم 41)

سيدي اللورد سان بطرسبرج 12 مارس 1896

بالإشارة إلى رسالتي المبعوثة لحضرتكم، برقم 23 في 10 الجاري يشرفني أن أحمل طيه نبذة عن الترجمة التي قام بها السيد دوجلاس عن مقاله في جريدة موسكو فيدوموستي Viedomosti في 10 الجاري التي تلفت الانتباه إلى الخطر المتصاعد عن ظهور النزعات الانفصالية والثورية للأرمن في المقاطعات القوقازية.

وكما ذكرت في برقيتي المذكورة أعلاه، فإن واقع الحال مصدر قلق مستمر للحكومة الإمبراطورية.

توقيع

جوتشين

ملحوظة رقم (41):

نبذة عن مقتطفات مقالة في موسكو فيدوموستي، 1مارس 1896 (ترجمة)

ترى الجريدة بما لا يدع مجالاً للشك أن الاغتيالات التي ارتكبها الأرمن في منطقة القوقاز، والروس الذين عملوا لصالح القضية الروسية في تلك المقاطعات، كانت نتيجة عن الانتقام، وإحساسهم بالخطر المستمر على حياتهم.

وحتى وإن كان الطابع السياسي لهذه الجرائم لم يكشف بعد، فلا يزال هناك ما يكفي من الأدلة لإثبات أن الوضع في القوقاز غير مرضي.

لتقدير هذا لا يحتاج المرء إلا أن يأخذ في الاعتبار حقيقة أن 75: 90% من فكرة أرمينيا الكبرى يحفزها محرضين أجانب، بينما يحتمل معظم المسئولون الروس النافعين مكان مهين في قلوب المحليين.

ولا نبالغ إذا قلنا أننا نجحنا -على نحو ما- خلق قلنا أخرى لنا في منطقة القوقاز، بالطبع الأرمن الوطنيين لم يقدموا دستور خاص لأنفسهم، لكنهم يزورون وثائق تاريخية من أجل الاستيلاء على أراضي الكنيسة الروسية.

ومن الطبيعي أن يثور سؤال ما الذي سيحدث في منطقة الحدود والتي تجلب أفكار النزعات الانفصالية؟ والتي تكاد الإدارة حصريًا في أيدي المواطنين؟ ولماذا لم تتخذ أي خطوات حتى الآن لمحاولة تنفيس هذا الاستقلال لأراضينا التي اقترحتها روسيا بالدم؟

الوثيقة رقم (42)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (3 مارس رقم 230)

سيدي اللورد القسطنطينية 24 مارس 1896

يشرفني أن أحيل إلى فخامتكم طيه نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، والتي تبلغ عن التحريض على الثورة من قبل العملاء الثوريين.

توقيع
فيليب كوري

ملحوظة رقم (42):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي الرئيس أرضروم 9 مارس 1896

يشرفني تقديم المعلومات التي وصلتني خلال الأسبوع الماضي للتحريض السري بين أهالي قرية باسيم Passim القريبة من الحدود، من خلال وكلاء الحزب الثوري الأرمني، وكان هدفها هو حمل القرويين على ارتكاب أعمال عدائية ضد المسلمين.

ولقد سمعت أيضًا أن قادة التشناق زاجان Tashnak zagan يندسون بين أكثر النشطاء من الأرمن الروس، وكان هدفهم إثارة الأرمن في تركيا للانتقام من المذابح الأخيرة، وقاموا على ما يبدو بتغيير أساليبهم للاستعداد للدفاع ضد عدوان المسلمين بالتناسق مع برنامج الهونتشاك.

وإذا نجح مثل هذا التحريض، لأن تؤدي إلى تهييج مشاعر المسلمين المتحمسين والشباب في المزيد من المتاعب لعديد من السكان إذا استمعوا إلى النصائح الخبيثة من قادة الثوار.

توقيع

كمبرباتش

الوثيقة رقم (43)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (3 مارس رقم 231)

سيدي اللورد القسطنطينية 24 مارس 1896

أتشرف بأن أحيل طيه إلى فخامتكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها من القائم بأعمال قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، مبلغًا عن أجواء الاضطهاد في ولاية خربوط Kharput.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة 1 على رقم (43):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي الرئيس أرضروم 10 مارس 1896

أتشرف أن أحيل مقتطفات من رسالتين خاصتين، واللتين تلقيتهما من مصدر موثوق فيه، مؤرخين 12، 17 فبراير خربوط Kharput. والتي يتبين فيها أن الاضطهاد الديني للأرمن لم يقف في ولاية خربوط Kharput.

توقيع
كمبرباتش

ملحوظة 2 على رقم (43):

مقتطفات من خطابات خاصة من خربوط مؤرخة 17، 22 فبراير 1896.

الآن؛ ليست الناس مضطرة في واقع الأمر لتغيير دينهم، ويؤكد المسئولون أن هناك حرية دينية كاملة، إلا أن هذا كله ما هو إلا هراء.

المسيحيون خائفون

سيدي الرئيس أرضروم 10 مارس 1896

أتشرف أن أحيل مقتطفات من رسالتين خاصتين، واللتين تلقيتهما من مصدر موثوق فيه، مؤرخين 12، 17 فبراير خربوط Kharput. والتي يتبين فيها أن الاضطهاد الديني للأرمن لم يقف في ولاية خربوط Kharput.

توقيع كمبرباتش

ملحوظة 3 رقم (43):

مقتطفات من خطابات خاصة من خربوط مؤرخة 17، 22 فبراير 1896:

الآن، ليست الناس مضطرة في واقع الأمر لتغيير دينهم، ويؤكد المسؤولون أن هناك حرية دينية كاملة؛ إلا أن هذا كله ما هو إلا هراء.

المسيحيون حانقون من جيرانهم الأتراك، ومهددون كالسابقة، وقيل لهم: "لقد تحولتم إلى الإسلام ولن نسمح أن نكون حمقى ونفتح كنائسكم"،

وقال الوالي: "فليستأنف المسيحيين العبادة، وإذا تعرض لهم أحد، أعلموني".

لكن المبادرة هي ما يخافونها.

أتلقى من جميع الاتجاهات خصوصًا من القرى البعيدة، عن حملات الجهاد - الصليبية - الإسلامية. واشتدت وطأة هذه الحملات في بعض القرى منذ بداية رمضان، وفي يوم الثلاثاء الماضي 18 فبراير، وفي قرية بالو الكنيسة الأرمينية تم هدمها من قبل الأتراك الموحدين في قرية بالو، وجاء اثنان من الأرمن من أحد ضواحي قرية بالو هاجر Hajar والذين تحولوا إلى الإسلام، وكانوا في خوف كبير؛ لأن جيرانهم من الأتراك الأكراد، وقالوا لهم: "إن لم تعطوا دليلاً مخلصًا على إسلامكم سوف تعاملون معاملة الخونة المرتدين"، وسوف ينفذ فيهم حكم الإعدام.

وأخبرني رجل من قرية مسيحية والذي لجأ واختفى في قرية أخرى منذ المذبحة التركية التي قامت في قرية أليشان Alishan، وهي على بعد أربع ساعات من هنا، بالأمس (21 فبراير) أنه مخير مع أسرته المكونة من اثني عشر شخصًا، إما الإسلام، وإما الموت.

وفي قرية عرب كير Arabkir في إغين كاز Eghin Caz كان الاضطهاد بلا هوادة، وقيل للأرمن: "نعلم أن إسلامكم مهزلة، لكن بعد إسلامكم العلني فأنتم مرتدون، ومن واجبنا أن نعاملكم على هذا النحو".

وبعد بضعة أيام من المذبحة ذهبت امرأة من قرية جرانت Grant للكنيسة في الصباح الباكر للصلاة، وبعد انتهائها قتلها بعض الأتراك الذين شاهدوها.

كما تصنت الأتراك ليلاً على مختلف البيوت المسيحية لمعرفة إذا ما كانوا يتحدثون الأرمينية أم التركية، وهل يصلون الصلاة البروتستانتية أم لا؟ لذا كانت حياة الأرمن في خطر.

وعادة التصنت ليلاً تلك على النوافذ كانت معتادة في قرى عرب كير Arabkir، واستخدم الأرمن لغتهم فيما بينهم، وعاملهم الأتراك معاملة بالغة القسوة.

وكان كاهن قرية أنكيرتي Ancheerti وهي قرية أخرى من قرى عرب كير Arabkir قد قتل قبل بضعة أيام، وأعتقد أنه خُتن بقوة، لكن كان يعرف أنه ما زال مسيحيًا، وهذا الأمر بدون شك هو ما تسبب في مقتله.

الوثيقة رقم (44)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (30 مارس رقم 232)

سيدي اللورد القسطنطينية 24 مارس 1896

بالإشارة إلى رسالتي برقم 54 في 23 يناير شرفت بإرسال نسخة من البرقية التي تلقيتها من القائم بأعمال قنصلية صاحبة الجلالة في أرضروم، والتي تعطي مزيدًا من التفاصيل عن تلك المذبحة والنهب الذي حدث في مقاطعة خربوط Kharput.

توقيع

(فيليب كوري)

ملحوظة 1 في رقم (44):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي أرضروم 11 مارس 1896

بالإشارة إلى رسالتي المرسلة في 8 يناير، يشرفني أن أرسل إليكم قائمة أكثر تفصيلاً ودقة بالأشخاص الذين قتلوا، والمنازل التي حرقت ونهبت في أبراشية مطران خربوط، والتي تضم البلدة، و73 قرية، ولكنها لا تتضمن وثائق مقاطعات مالاتيا: Tcharsandjak, Eghin, Arabkir في ولاية خربوط.

كمبرباتش

ملحوظة 2 في رقم (44):

تلك الإحصاءات التي جمعتها من الأسقفية الجورجية لخربوط، وتضم القرية و73 قرية، معطيًا أرقام الأشخاص المقتولين، والمنازل التي نهبت خلال اضطرابات 1895.

الوف

الوفيات	الأرقام
الأشخاص الذين قتلوا في الميادين والطرق السريعة	٢٨٠
الموت حرقًا	٥٦
ماتوا من الجوع والبرد	١٠١٤
انتحار	٢٣
مطرانة (جورجين)	١
كهنة	١١
وعظاء بروتستانت	٣
مدرسين	٧
رجال، سيدات، أطفال	١٩٠٣
إجهاض	٨٢٩
مجموع الوفيات	٤١٢٧
جرحى	١٣١٥
الزواج القسري من أتراك	١٦٦
اغتصاب	٢٣٠٠
المجبرين على الإسلام كهنة	١٢
المجبرين على الإسلام رجال ونساء	٧٦٦٤

مجموع المتحولين	٧٦٧٦
المنازل المنهوبة	٦٨٢٩
المحروقة .	١٨٦١
الكنائس الجورجية المصابة بأضرار بالغة	٢٩
المحترقة	١٥
كنائس بروتستانتية مدمرة	٥
كنائس بروتستانتية مصابة بأضرار بالغة	١٨
أديرة جورجية محترقة	٢
أديرة جورجية تالفة	٤
مجموع المباني المدرة أو المتضررة	١٩٣٤
تقدير قيمة الخسائر في الممتلكات	١٥٠٠٠٠٠١
المعدومين (حكم عليهم بالإعدام)	٢٦٩٩٠

الوثيقة رقم (45)

من: القنصل العام وود Wood إلى ماركيز سالزبوري (6 إبريل رقم 9 سرية)

سيدي اللورد تبريز 16 مارس 1896

بالإشارة إلى رسالتي حول الجهود المبذولة من ممثلي بعض الدول لإثارة الاضطرابات بين رعايا الشاه من المسلمين والمسيحيين، والتحضير للطابع التهديدي، والذي أفيد بأن الأكراد يقومون به على الحدود الغربية لسهل سالماس Salmas، ويشرفني إرسال المعلومات التي تم جمعها، وتبين أن الأمور من المحتمل أن تكون معقدة بسبب الإجراءات الأخيرة للتحالف الثوري الأرمني، والذي أرسل العديد من الأشخاص لتلك الأنحاء.

وأسماء هؤلاء الأشخاص كالتالي:

Hakop Khazariant

Grigor Maliantz

كل هؤلاء باستثناء، والذي قيل إنه غادر تبريز في 12 الجاري إلى سالماس إلى جانب عدد آخر من الأعضاء الثوريين الذين لا أستطيع ذكر أسماءهم لا يزالون في تبريز.

وأنا لا أفهم كيف لم تلحظ القنصلية الروسية العامة وجود هؤلاء الأشخاص ولا نواياهم، تلك القنصلية التي أظهرت منذ بضعة شهور نشاط مكثف في القبض وترحيل بعض الأرمن الروس في تبريز، وهؤلاء تم الإشارة إليهم، على أنهم أعضاء في عدة لجان ثورية تعمل على إرسال الأسلحة والذخائر إلى أرمينيا.

لقد حصلت على المعلومات أعلاه، وصعوبة شديدة، بسبب التهديدات التي وصلت إلى المخبرين من قبل الواصلين حديثًا، والذين يعتزمون تعكير السلام، ويصل أتباعهم في تبريز إلى عدة مئات.

سيمل وود

الوثيقة رقم (46)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (13 إبريل رقم 267)

سيدي اللورد بيرا 6 إبريل 1896

بعض الاتصالات التي قمت بها مع مستر بلوك بخصوص مصر، والتي أبلغت عنها في برقيتي برقم 256 في 1 الجاري، تسلم عز بيك في حضور سكرتيره الأول، الرسالة التالية، والتي تتحدث عن المسألة الأرمينية من جلالته.

لقد بذل السلطان كل ما في وسعه لإرضاء السفير البريطاني لكنه كان غير راضٍ في آخر تقرير، وقال: إنه ما زال هناك الكثير مما ينبغي عمله، أما بخصوص الأرمن لاحظ جلالته أنها غير مرضية، فلقد سمع أنه في منطقة القوقاز على الجانب الفارسي في الحدود المجاورة لفان كان لا يزال هناك مؤامرات واستطلاعات في داخل المناطق التركية. وفي الإسكندرتيفكا Alexandretfaca والمجتمع الأرمني الذي يجاوره كانوا يتآمرون للتسبب في مزيد من الاضطرابات، وإرسال أعضاء منها سرًا إلى قبرص، ثم يعاودون الإبحار كعملاء سريين ينزلون في أماكن غير ملحوظة على سواحل سيليكا Cilicia، وقد حدثت اضطرابات في كيليس Killis نتيجة لإطلاق الترك النيران على الأرمن.

وفي مكان آخر دعي أرمني مسلم في منزله، وحاول تسميمه في ظل هذه الظروف، يرغب في جلالته أن يعطيه السفير رأيه عما يمكن عمله لإرضاء الرعايا الأرمن.

وعلى الرغم من كل ما مررت به، فلدي أمل ضئيل بأن يكون لدى السلطان أي نية للعمل بناء على مشورة السفير (قنصلية صاحبة الجلالة)، أو أي شيء أقوله سوف تؤثر في سلوكه تجاه الأرمن، ولهذا أوعزت إلى السيد بلوك لقراءة الرد على السكرتير الأول، وبها نسخة، ولقد استعرضت الإجراءات، والتي تبدو أكثر إلحاحًا لاستعادة بعض الثقة للأرمن.

ووفقًا لهذا سلم السيد بلوك هذه الرسالة في 3 الجاري مع توضيح لآمالي الكبرى بأن تقدم الاقتراحات التي قدمتها تُعامل باعتبارها كدليل على الروح الودية التي تظهرها حكومة صاحبة الجلالة، وعلى أمانيهم الصادقة لاستعادة السلام والهدوء في ممتلكات صاحبة الجلالة.

ويؤسفني أن أقول: إن الطريقة التي سلمت بها الرسالة من عاملين ذوي ثقة للسلطان تدل على وجود أمل بسيط أن صاحبة الجلالة لن يتخذ أي خطوات للتعويض عن الأضرار التي حاقت بالأرمن، أو حتى الاعتراف بأنها حدثت.

وبعد قراءة الترجمة التركية لرسالتي لاحظ السكرتير الأول، وعزت بيك أن الأرمن تم توجيه اللوم لهم؛ لأن لم يكن يتم الهجوم عليها فهم لم يستفزوا الأتراك، وأن الأتراك قد قتلوا أثناء تأديتهم للصلاة في مساجدهم، وأعلنوا أن هناك إثبات حقيقي أن المذبحة تم تدبيرها من خلال الأرمن، وتم استخدام أنواع واحدة من الأسلحة الحديثة؛ في حين أن لدى الأتراك أسلحة عتيقة.

واعتبروا أنه تم اتخاذ الإجراءات الضرورية لمنع الاضطراب واستعادة الثقة، ويجب أن نفعل ذلك في الوقت المتبقي. تم توزيع المواشي والحبوب، وسوف يكون من الصواب في رأيهم الحديث عن حماية الأرمن من الأكراد، وفيما يتعلق بمعاقبة كل من اشترك في المذبحة الأخيرة، فقد قالوا: إن المعلمين مثلهم كمثل الأرمن تم القبض عليهم، ومن الظلم الإفراج عن المسلمين دون الأرمن. بالنسبة للإصلاحات فلقد وجهوا نداء إلى المحفوظات في القصر توضح أنه تم تنفيذها، وأن السلطات تنفذها في مجملها.

مستر بلوك لا يجد صعوبة في تفنيد هذه التصريحات، وأصر على تبليغ ترجمة كاملة لرسالتي إلى السلطان.

وبناء على تعليماتي، فلقد دعا إلى وزير الخارجية، وبينما كان مغادر بترجمة الرسالة؛ مفسرًا أن الهدف من إرسالها إلى السلطات متوافقة مع جو من الود والمجاملة لأي تقدم يرغبه صاحب الجلالة، وتبين رغبتي في مساعدة صاحبة الجلالة في استعادة ثقة الرعايا الأرمن، وبالتالي استعادة على قدر الإمكان، تعاطف بريطانيا.

توقيع

(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (46):

رد السفير ب. كوري على رسالة جلالة السلطان

تلقى السفير رسالة أحيلت إليه من خلال مستر بلوك، وبعد فترة سأل السفير عن رأيه على ما ينبغي القيام به في مواضيع الرعايا الأرمن.

وفي رأي السفير طريقة القيام بذلك هو منحهم الشعور بالاطمئنان على المستقبل. ما قد مضى قد مضى، لا يمكن إعادة الموتى إلى الحياة، وأن السفير على استعداد للمساعدة بقدر ما يستطيع في أحداث العام السابق، وإصدار مرسوم بأن تتخذ تدابير لتحسين حالة الناجين.

عبر السفير عن امتنانه للتسهيلات التي منحت لجهود الإغاثة والتي جمعت في إنجلترا، وكان لديه أمل أن تنخفض وسيلة الخسائر في الأرواح من خلال المجاعة. كان الربيع آت، وكان أول شيء يُحرص عليه هو حماية المناطق الزراعية، والناس ضد الأكراد، والسماح بعدم نهب محاصيلهم الزراعية، وأن تساعدهم الحكومة بالمواشي والحبوب متى أرادوا.

بعد ذلك جاءت مسألة التحويلات، اعتمد السفير على وعود السلطان، وبمجرد أن يقدم نائب القنصل والذي بُعث باقتراحات صاحب الجلالة إلى بيريدجيك Biredjik، فسوف يعرض مقترحات جلالته كأفضل وسيلة تمكن المتحولين للعودة إلى المسيحية في أمان.

لكن لا يمكن توقع أن يشعر الأرمن الباقين على قيد الحياة بالأمان طالما لم يتم معاقبة من اشترك في تلك المجزرة، واقترح السفير أن تعيين لجنة لها صلاحيات تخولها من التعامل مع الحالات الصارخة.

وفي حين بقي المسلمون بلا عقاب كان الأمر يستهدف الأرمن، والذين كانت كل جريرتهم الدفاع عن حياتهم ضد الهجوم.

الخطوات التي ينبغي اتخاذها على الفور على الإفراج عنهم، ومن المسلم به الآمر بعفو عام في عيد الفصح.

وتبقى مسألة الإصلاحات إذا نفذت عمليًا بسرعة، وليس من الناحية النظرية؛ لا يوجد شك أنها سوف تكون وسيلة ممتازة في إقناع الأرمن بوجود نية طيبة لجلالته لتحسين ظروف معيشتهم.

وبمجرد استعادة الثقة، فسوف تقدم وسائل من شأنها وقف التحريض، وسوف يصبح الأرمن - مجددًا - عناصر مسالمة من عناصر الإمبراطورية العثمانية.

الوثيقة رقم (47)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (13 إبريل رقم 270)

سيدي اللورد القسطنطينية 6 إبريل 1896

يشرفني أن أحيل طيه لخدمتكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في دمشق؛ للإبلاغ عن قافلة الحجاج.

توقيع (فيليب كوري)

ملحوظة رقم (47):

من القنصل إيريس Eyeres إلى السير ب. كوري

السير دمشق 24 مارس 1896

يشرفني أن أقدم لفخامتكم تقريرًا أن قافلة الحجاج بدأت رسميًا في اليوم المعتاد، الخامس من شوال الموافق لـ 19 الجاري والصعوبات المالية التي ذكرتها من قبل في تقارير السابقة لا تزال موجودة وقائمة، فكان من المشكوك أن تمضي الرحلة في طريقها.

وتلقيت الآن معلومات اليوم عن وضع بعض الترتيبات مع البنك العثماني في القسطنطينية، والذي أبرق إلى فروعه في بيروت ودمشق للدفع إلى تلك الولايات مبلغ 3000 على التوالي.

وبلا شك هذه الأموال هي المخصصة لنفقات الحج ،وسوف تذهب هناك في 15 يوم؛ لأن الأموال لابد أن تذهب من بنك القسطنطينية لفروعه لعدم وجود أموال كافية لهم.

مراسم مغادرة القافلة كانت أقل من كل عام، ولم تتردون أمجاد المواسم السابقة، وكان هناك القليل من الحماس بين المتفرجين.

توقيع (إيريس Eyeres)

الوثيقة رقم (48)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (23 إبريل رقم 271)

سيدي اللورد   القسطنطينية 6 إبريل 1896

يشرفني أن أقدم إلى فخامتكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في فان، مبلغة عن حالة الولايات.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (48):

من نائب القنصل ويليام إلى السير ب. كوري

سيدي السير   فان 11 مارس 1896

يشرفني أن أبلغكم أن حالة المدينة بعيدة كل البعد عن الرضا خلال الأيام القليلة الماضية، ورغم أنني لا أجد شيء في طريق المسيحيين، ليس هناك أي شيء بأن الموقف قد يكون خطيرًا في أي وقت من الأوقات.

والجنود مستاءون من موت رفاقهم، وقد ينتقمون بضرب أي أرمني قد يصادفونه في الشوارع، فهم منفعلون بطريقة سيئة وغير منظمين، ولا يتطلب الأمر مجودًا كبيرًا للخروج؛ الأمر بعيد عن السيطرة، والظروف تنحى في الاتجاه التالي:

مساء يوم الجمعة (6 مارس) بعد غروب الشمس بقليل، كان ثلاث جنود في مهمة متعبة مارين بالقرب من منزلي جالبين العشاء إلى المخفر الرئيسي؛ حيث تم طهيها، قابلوا جماعة من الأرمن مسلحين بالبنادق والمسدسات، وطلبوا منهم التوقف، ورفض الأرمن، فتقدم أحد الجنود ممسكًا بأحد الأرمن، فأطلق أحد أصدقاؤه النار وقتل الجندي، وبعد ذلك هربوا، ولقد استقيت معلوماتي من أحد الأرمن، كان منزله مقابل هذا الحدث.

وسبق لي أن لفتت الانتباه إلى الحماقات الإجرامية لتلك الأحزاب الثورية، ويقوم جمع منها باستمرار الدوريات، لحراسة الأحياء الأرمينية، ومعهم البنادق والمسدسات، والتي يعرف القليل منهم كيف يستخدمونها. الجزء الأكبر من السكان الأرمن لا يتعاطفون مع هؤلاء الرجال، لكنهم جبناء للاعتراف بهذا، وفعل أي شيء.

وفي الوقت الذي آمل وأعتقد أن تمر الأزمة الحالية بشكل مرضي فلا يمكن أن أخفي عن فخامتكم قلقي لمستقبل هذا البلد، فبينما نمضي في طريقنا، من الصعب أن نرى أي تحسن حقيقي لحالة المسيحيين التي يرثى لها.

وأعتقد أن رجال مثل الوالي يرون أن تنجرف بلادهم، ولديهم رغبة متقدة لتنظيم أمور رعايا جلالة السلطان؛ سواء المسيحيين أو المسلمين، لكن يعوقهم ضعف وفقر الحكومة، والتعويل على القوات، والذين يجب أن يعتمد عليها كملاذ أخير.

ويشعر المسلمون بحساسية شديدة حتى أن أي والي يجب أن يكون حريصًا جدًا عند التعامل مع هذه الحساسيات.

الوثيقة رقم (49)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (15 أبريل رقم 129)

التلغرافي القسطنطينية 15 إبريل 1896 الساعة 12.30 مساءً

الجرائد الصادرة اليوم تعلن عن تعيين القائمقام التركي الزيتون هذا وتحتج السفارات على هذا التعيين؛ لأنه يتناقض مع الخطاب الوزاري الذي يعلن عن الإصلاحات والاتفاق الذي أبرم بشأن الأمر مع سكان زيتون.

توقيع

(فيليب كوري)

الوثيقة رقم (50)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (18 أبريل رقم 274)

سيدي اللورد القسطنطينية 12 إبريل 1896

أتشرف بأن أحيل لفخامتكم طيه نسخة من البرقية التي وردت من نائب قنصل صاحبة الجلالة في ديار بكر، والإبلاغ عن الحالة العامة للولاية.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (50):

من نائب القنصل هالوارد Halhward إلى القنصل كمبرباتش

سيدي السير ديار بكر 17 مارس 1896

مثلت الخسائر التي تعرض لها المسيحيون في اضطرابات نوفمبر الماضي، جزءً من الخسائر العامة التي يتعرضون لها في تلك الولايات، وهي حتى أكثر قسوة في المناطق الشمالية من نهر دجلة، أكثر مما كانت عليه في الجنوب، وامتدت المناطق الأكثر تضررًا من بيشيري Bisheri على نهر دجلة في الشرقي إلى سيفيريك Severek غربًا. وفي الشمال وصولاً إلى بالو Palou، وتشمل مناطق ديار بكر: Bisherri, Bahremki, Chinkoush, Argana, Palou, Lidga, Hani, Silouan على الفرات، و Severek، وفي جنوب نهر دجلة، كانت ماردين Mardin تهاجم من قبل الكرد، لكن تعاون سكان هذه المدينة من المسلمين والمسيحيين للدفاع عن مدينتهم،

وفر الأكراد على أعقابهم، لكنهم على الرغم من ذلك نجحوا في إحراق قريتين كبيرتين، وهما: Telarmance Golli، والتي تحتويان على 500 و 400 منزل بالتوالي، وهرب سكانها إلى ماردين؛ حيث اقتاتوا على الحسنات، وتم نهب سبعة قرى أخرى في المنطقة، وما بين Jezul, Nisibin، ثم نهب عدة قرى.

وفي ديار بكر نفسها تم قتل 1100 مسيحي على يد المسلمين بمساعدة قلة من الأكراد القادمين من الخارج أولاً، ثم نهب الأسواق، وبعد ذلك حرقت العديد من المنازل، وتم اقتحامها ونهبت، وقُتل سكانها، وأغلبية القتلى قد لقوا مصرعهم في منازلهم، واستمرت وتواصلت عمليات النهب والمذابح لثلاثة أيام، دون أي رادع من السلطات، وقام الجنود والـZaptichs وبعض الضباط بالمشاركة في الأحداث، ولجأ حوالي 1500 من الرجال والنساء والأطفال إلى القنصلية الفرنسية، وبقوا هناك لعدة أيام، وعلى الرغم من التهديد الذي أوصلها الضابط المسئول عن حماية القنصلية (ص127) بأنه لن يستطيع ضمان سلامة القنصل إذا أصر على إبقاء اللاجئين في القنصلية. وكان السلوك الإنساني لنائب القنصل الفرنسي مسيو مايوري Mayrier محل تقدير من قبل جميع فئات المسيحيين، ولولا الأوامر التي صدرت من القسطنطينية لكانت المذبحة استمرت وزهقت أرواح العديدين.

فجأة تم قمع كل التحركات من قبل الحكومة بعد تلقي أوامر من الباب العالي، والتي أرسلت بناءً على طلب السفير الفرنسي، والذي أوضح أن منظمي الاضطرابات تحت سيطرة الحكومة. وكان الاعتقاد العام أن الأمر برمته نظمه أنيس Ennis باشا الوالي بالتآمر مع بعض قادة المسلمين، ومن ضمنهم أذكر: جميل Jemil باشا الحاكم السابق لليمن، عارف Arif أفندي، طلعت Talaat أفندي رئيس البلدية، وبكير Bekir أفندي، وكانت النظرية بأنه كانت فورة تعصب إسلامي ضد المسيحيين، نظرية واهنة؛ لأنه لم يكن هناك شعور بغض على وجه الخصوص بين المذاهب، ولم يفعل المسيحيون شيئًا لإثارة غضب أو تعصب المسلمين.

وعلى الأرجح قتل حوالي 800 أو 900 مسيحي في قرى ديار بكر، وتقريبًا كل منازل المسيحيين في القرى نهبت، ومن 770 منزل مسيحي في القرية حرق حوالي 600، واختطف الكرد حوالي 155 سيدة وفتاة، أعلنوا أنهم مسلمين بسبب خوفهم. ولهذا وقبل بضعة أيام جيء بخمسة من السيدات والفتيات ومن ضمنهم فتاة قد اختطفت قبل أربعة أشهر من قبل الأكراد إلى مجلس الوالي،

وبحضور السلطات الدينية أعلنوا أنفسهم أنهم مسلمين، والحقيقة أن المسيحيين تم ترهيبهم من قبل المسلمين، وكانوا لا يؤمنون على حياتهم أو ممتلكاتهم خارج ديار بكر نفسها. ومنذ بضعة أسابيع تم استعادة زوجة أحد اليعقوبيين في حي سيلوان Silouan من قبل الأكراد الذين قتلوا زوجها وحماها على يد الحكومة.

والمنطقتان اللتان عانتا وما زالت تعاني هما: Silouan, Palou، وبهما أكبر عدد من السكان الأرمن في هذه الولاية. وكانت قرية Silouan ميسورة، وامتلكت حبوب وفيرة، وذات نوعية جيدة، وقدر عدد السكان الأرمن بنحو 2000 نسمة، والإحصاءات بها كانت كالتالي:

7500	في عوز.
7000	تحولوا غصبًا لمسلمين.
4000	اختفوا، ماتوا من البرد، لاذوا بالفرار إلى أماكن أخرى

تم إحراق 23 قرية، بما مجموعه 1046 منزل، وحتى الفاركين Farkin، وهو مركز الكازا Caza، رغم من سرقته، لم تبلغ به حد السرقة إلى ما حدث في تلك القرى، وشل هذا ما تبقى من السكان، وكانوا حوالي 155 نسمة.

تم نهب محميات كبيرة من الحبوب والمخزون الزراعي من قبل الأكراد، وتم اختطاف العديد من السيدات والفتيات، وكانت كامل الأعمال التي يقوم بها الأكراد، وكانت تحت إمرة حاجي رشيد أغا، والذي كان له تأثير ونفوذ كبير في المنطقة، ووقعت الكثير المسروقة حاليًا بي يديه، وكان ما زال يهدد المسيحيين، وقيل لي إن هناك وفيات حدثت بسبب الجوع، وقدمت الحكومة مساعدة - إغاثة - غير منتظمة إلى حوالي 6500 شخص، لكن كان هناك الكثيرون ممن لم يحصلوا على الإغاثة، وكانوا في حاجة ماسة لها.

ولقد أرسل السيد أندروس Andrus في ماردين في الآونة الأخيرة رجلين لتوزيع الملابس والأموال، ولكنهم واجهوا بالابتزاز بعض المسئولين المحليين، وإذا لم يتم حمايتهم فسوف يتعرضون لمشاكل جمة في فعل الخير، وكانت الحاجة الملحقة حقًا هي إبعاد رشيد أغا؛ لأن وجوده خطر على المسيحيين، وتقف الحكومة المحلية عاجزة أمامه بسبب رعبها منه.

وفي بالو Palou أحرقت ستة قرى بمجموع 181 منزل تمامًا، وفي سبع قرى أخرى، أحرقت أكثر من نصف المنازل، ويبدو أن قرى المنطقة قد نهبت، ومن مجموع السكان الأرمن الـ 14800 قُتل 900 شخص، وأجبر 3000 على الإسلام، ودمرت 41 كنيسة، و16 قسيس قتلوا، ثم خطف 195 سيدة وفتاة، ومنهم رجع 108.

وبالنسبة لعدد القتلى تم إضافة العديد من لقوا حتفهم بسبب الخوف، وإلى جانب عمليات الاختطاف فلقد قيل إن غالبية النساء الأرمن ما بين 12 - 40 عام قد تعرضوا لانتهاكات من قبل الأكراد والأتراك، وهكذا في قرية يني كري Yenikery، والتي يبلغ عدد السكان الأرمن فيها 185 (قتل منهم 10) لجأ الناس إلى شكري بيك Shukri، والذي قام بمعاونة خدمه بانتهاك جميع النساء الشابات والفتيات.

وفي قرية كاظون أوفا Quzun Ova، والتي بها عدد كبير من البروتستانت قتل رجلين رميًا بالرصاص بدم بارد؛ لرفضهما التحول إلى الإسلام.

ورأى 32 سيدة وطفلاً ما خبئ لهم بعد تكديسهم في الفرات، وأعلن باقي القرويين إسلامهم، وعين لهم "خوجة" تركي بمرتب كان عليهم دفعه. ولقد استمعت إلى شكاوى القهر الذي يمارسه بكوات بالو Palou ضد هؤلاء الناس في القرى.

أكبر قرى منطقة بالو Palou كانت حِباب Hebab، وبها 220 منزل أرمني، احترق منهم 180، وقتل سبعون شخصًا، وأرسل تافور Tafur بيك ابن شريف بك، بكوات بالو Palou في يناير لحماية المتبقي من المنازل، ولقد بدأ بنزع اثنان واستخدام خشبهم كوقود، ولقد انتزع 160 جنيه Et من القرويين نظير حمايتهم لهم، ومطالب بأن تنتقل الأراضي له، وكان الناس خائفين من أن يطلبوا رحيله؛ لنه سوف يوعز عليه الأكراد.

وكان أكثر البكوات نفوذًا في المنطقة إبراهيم بيك من مدينة سكرات Sakrat، والذي كان مسئولاً عن إعادة الممتلكات المسروقة، والذي كان مسئولاً عن إعادة الممتلكات المسروقة إلى المسيحيين، والذي ذهب إلى القرى يبتز أموال من سرقت ممتلكاتهم، ويأخذ إيصالات من المسيحيين الذين لم يستعيدوا شيئًا، بينما أثرى نفسه بعدة مئات من الجنيهات، والآن أسمع أنه يحاول إجبار

القرويين في قابون آشمي Kapon Achmay للتنازل عن أراضيهم له، ولقد فر القرويون إلى خربوط.

لكن الأسوأ على الإطلاق في بالو Palou كان المفتي، والذي كان نشطًا جدًا في المذبحة، وقتل البروتستنتي الأكبر وهو مانوج آغا Manoog بيديه.

وفي مدينة شينكوش Chinkoush، والتي بها حوالي 100 منزل أرمني قليل منهم نهب، وحوالي 150 أرمني قتل، وأنقذ الباقي أنفسهم بإعلان إسلامهم.

وفي سيفيريك Severek قتل من 700 إلى 800 مسيحي من مجموع 3000، وأصبح حوالي 1000 من المسلمين، بالإضافة إلى (129) المسيحيين المتناثرين في كل قرى المنطقة، فلقد وصل عدد الأرواح التائهة حوالي 1500 من حوالي 2500.

وتكررت تلك المشاهد في المناطق المذكورة آنفًا.

وفيها قتل حوالي 8000 في الولايات، وتحول 25000 إلى مسلمين، وما يزيد على 500 سيدة وفتاة خطفوا، والممتلكات التي نهبت ودمرت، وكتبت الأرقام على ما تستحق وهي خاضعة للتصويب، لكني جمعت معظمها من المناطق، ولا يمكن بأي حال من الأحوال التصديق على دقتها.

حتى أيام قليلة لم يتم القيام بشيء لاستعادة النظام أو الأمن، ولا يزال المسيحيون خائفون من الاضطرابات التي يقوم بها المسلمون، ويبدو أن هذا الخوف انتشر في المناطق النائية، لكن الموقف في ديار بكر تحسن بشكل كبير برحيل عارف أفندي للموصل، وهو مسلم ذو نفوذ كبير، والذي كان له دور كبير في المجزرة، وكان المسيحيون يذعرون من تهديداته.

وأحد العناصر الرئيسية للفوضى هنا هو ما يطلق عليه حزب "تركيا الفتاة" والذي له الكثير من الأتباع في هذه المدينة، وكان من بينهم أسوأ الشخصيات. وكان الوالي معهم في الرابطة، ومن الصعب أن تأخذ هؤلاء الأفراد على محمل الجد، وهم من يجمعون بين الوطنية والنهب، والذين يقارنون بين الأمور الحالية وتلك التي وجدت في فرنسا أثناء الثورة الفرنسية.

ولكن لا يستهان بقوتهم، وكانت فكرتهم إثارة الاضطرابات لاستفزاز الدول الأوربية، وإسقاط السلطان، والأشخاص الذين ذكرتهم قبلاً مثل عارف باشا، جميل باشا، بكير أفندي، طلعت

أفندي، وشاب صغير يدعى نظيف بيك Nazif، والذي أمضى 5 أشهر في السجن منذ عدة سنوات بسبب جريمة ثورية، ينتمون إلى هذا الحزب. وكان لابد من التخلص من هؤلاء الرجال، والأكثر إلحاحًا كان التحالف مع الرؤساء الأكراد - من قبل هؤلاء الرجال - في المناطق النائية مثل: إبراهيم بيك من بالو، وحاجي رشيد أغا من سيلوان Silouan، وطالما ظل هؤلاء الرجال في السلطة، فلن يحدث أي تحسن أو إرسال أي فرصة لآلاف المسيحيين الذين تحولوا قسرًا إلى الإسلام بأن يرجعوا إلى دينهم الأصلي.

وكان استبعاد الوالي إجراء ضروري جدًا؛ لأن عبد الله باشا كان قد تلقى تعليمات منذ ستة أسابيع ماضية بالبقاء هنا بسبب الطلب الملح من نائب القنصل الفرنسي، ولكن يمكن في أي وقت أنه يتلقى أوامر بالمضي قدمًا في مكان آخر، فمهمته لا تقتصر على هذا المكان، وأخشى أن يكون رحيله إشارة لموجة أخرى من الرعب والفوضى، ونظرًا لمشاركته في الاضطرابات ربما كان فصله متوقع منذ فترة سابقة.

وهناك كرب عظيم في كل المناطق التي ذكرتها، وهي من أعمال قادة الأكراد المحليين خاصة في: شينكوش Chinkoush، وبالو Palou، وكذا يمنعون وصول الإغاثة، وإذا توافرت الأموال، فسوف أستطيع الحصول على صفقة جيدة في ديار بكر، وكذلك في القرى المحيطة بها؛ حيث الشدة عظيمة أيضًا.

توقيع

هالوار Hallward

الوثيقة رقم (51)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 إبريل رقم 276)

سيدي اللورد القسطنطينية 13 إبريل 1896

بالإشارة إلى رسالتي المبعوثة برقم 233 في 24 مارس يشرفني أن أقدم إلى فخامتكم نسخة من الرسالة التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، وبها ثلاث رسائل من نائب قنصل صاحبة الجلالة في موش، والتي يبلغ فيها عن الموقف في تلك المنطقة، سجن وتعذيب الأرمن.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة 1 رقم (51):

من القنصل كمبرباتش إلى السير ب. كوري

سيدي الرئيس أرضروم 2 إبريل 1896

يشرفني أن أرسل إلى سيادتكم نسخ من ثلاث رسائل تلقاها بالأمس من نائب قنصل صاحب الجلالة في موش عن الأمور في المدينة والمقاطعة.

وفي رسالته رقم 14 أبلغ مستر هامبسون عن تقارير لحالات من سوء معاملة السجناء الأرمن، وفي رقم 15 يقر بأن هناك اعتقالات سياسية للأرمن ما زالت تجري.

بالإشارة عن هذه النقطة أذكر رسالة مستر هامبسون المبعوثة في 2 مارس، والنسخة منها التي قدمتها في يوم 11، لقد بعثت معلومات عن المساجين الأرمن، وكان شاكر باشا والذي أكد لي

مرارًا أنه يعارض بقوة تلك الاعتقالات على التهم القديمة، وأبرق فخامته فورًا إلى السلطات موش، وكان الجواب أنه لم يقبض على أي أرمني على خلفية الأحداث الماضية، وأن الأربعة رجال المقبوض عليهم في قيزل آجادج Kizil Agadj تم اتهامهم بالسرقة.

توقيع

كمبرباتش

ملحوظة 2 رقم (51):

من نائب القنصل هامبسون إلى قنصل كمبرباتش

سيدي السير موش 18 فبراير 1896

هناك وجود ملحوظ في الآونة الأخيرة لعودة الثقة مع روح التسلط بين المسلمين، فلقد أعلنوا صراحة أن كل المحاولات للتدخل الأجنبي في شئون هذا البلد قد فشلت تمامًا، تم الاحتجاج على فكرة تعيين أي مسئول مسيحي، وتحذير الأرمن من التقدم والتخلي عن أي آمال بالمساعدة الخارجية، وأولاً وعلى أية حال فإن وجود القناصل الأجانب والذين ليس لهم قوة، فالأمر ميؤوس منه.

باختصار فإن الأمور أصبحت مشابهة لما حدث في ساسون Sasoun إلا أن المسلمين يفلتون بلا عقاب، والمسيحيون في يأس شديد، وفقد الأجانب خصوصًا الإنجليز هيبتهم.

في تلك المنطقة آملت أن تؤثر الاقتراحات المضيئة والرغبة الحقيقية في النظام، وعدالة المتصرف فيه كما يؤثر نفوذه، لكن في الأماكن الأخرى الأمر ليس مبهج، وكل الناس في فقر وكرب وشعور سيء، وتظهر الاضطرابات في الأحداث الحالية مما سيجعل المهمة أكثر صعوبة.

الوثيقة رقم (52)

من: القائم بأعمال السفارة إلى السير ب. كوري (سري)

سيدي السير   حلب 19 مارس 1896

بالإشارة إلى تلغرافاتي المرسلة في 12، 16 الجاري، والتي يبلغ فيها عن القلق السائد بين الأرمن في أكيبيز، أتشرف الآن بأن أقدم تقريرًا إلى معاليه بأنه طبقًا للمعلومات التي تلقيتها يبدو أن الأمور في تلك المناطق أي شيء - ماعدا السلام - والتفاصيل التالية بلغت لي، وبالتالي وضعتها تحت إمرة معالي الوالي، والذي وعد بأن يتخذ الإجراءات اللازمة لهذا الشأن:

أ. أنطاكية Antioch:

من الواضح أن موقف المسلمين في هذه المدينة يتزايد عدوانية يوميًا؛ لدرجة أنهم يهددون علنًا وباستمرار المسيحيين بأنهم سيلحقون إخوانهم في الدين في عينتاب Aintab، مرعش Marash، أورفا Ourfa، بيريدجيك Biredjik، وفي كل مكان، وسيتم قتلهم جميعًا، ويسود نفس الشعور المضاد للمسيحيين في شيشميرزمان Chchmerzman، و Akebez إلى درجة مثير للقلق.

ب. سويدية Suedia:

وصل 100 من جنود سلاح الفرسان، والذين يقال عنهم مد بري المذابح التي وقعت مؤخرًا في المدن المشار إليها في الآونة الأخيرة إلى قرية قابي قولي Kaba Kliye وقبضوا على الكثير من الأرمن دون أية اتهامات محددة، واعترف لي الوالي بنفسه أن الوضع في سويدية Suedia غير مرضٍ، بل حتى أن هناك بعض المناوشات قد حدثت منذ بضعة أيام بين بعض الجنود الأتراك، وبعض من القرويين الأرمن، لكن دون عواقب وخيمة.

ج. بيلان Beylan:

قام راعي الأبرشية في ألكسندريتا Alexandretta بالإبلاغ عن الأتراك في دير بيكدج Dere-Bakdge بالقرب من بيلان Beylan، دمروا حديقة وحرقوا منزل أحد الأرمن يدعى كيهير بدروس Kehribar bedros. أما الحدائق والكرمات كانت تنتمي إلى:

Sahe Caplandjian, Sarkis Djizmedjian Katcher Djizmedjian, Ya poudji Sarkis, Kechiehiehian Megreditch Tahdji Agop, pacha Oglou Agop, Mariam (الأرملة).

فلقد تدمرت أيضًا، لكن السلطات المحلية ترفض الاستماع إلى شكاوى المظلومين.

وكما سبق أن ذكرت في رسالتي إلى معاليكم في 27 فبراير، وفي رأيي المتواضع، هذا الوضع غير المحتمل لا يمكن أن يتغير إلا بعد عقاب شديد يوقع على المنفذين، وأن توضح السلطات عزمها على تنفيذ هذا بحزم.

توقيع

A. Catoni

الوثيقة رقم (53)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (20 إبريل رقم 286)

سيدي اللورد   القسطنطينية 15 إبريل 1896

أتشرف بأن أرسل إلى فخامتكم نسخة من رسالة تلقيتها من القنصل البريطاني بالنيابة في قنصلية صاحبة الجلالة في أرضروم، وبها مذكرة أعدها عن أعمال شاكر باشا، كمسئول عن اللجنة الإمبراطورية لإصلاح ست مقاطعات أرمينية.

توقيع
(فيليب كوري)

ملحوظة رقم (1):

من نائب القنصل Fitzmaurice إلى السير ب. كوري

سيدي السير   بيرجيك 5 مارس 1896

أثناء تنفيذ التعليمات الصادرة في برقية معاليكم في الرابع من فبراير، والتي تلقيتها في رود Rhodes، فلقد وصلت إلى هنا عن طريق حلب يوم الثلاثاء 25 الجاري، وسبقني بثمانية أيام زميلي التركي علي رضا أفندي محاسب قسم الأوقاف في حلب ومصطفى نديم أفندي رئيس المحكمة المدنية في حلب.

وأثناء مروري على حلب كان سبقهم لي قد يفتح الباب لتفسيرات خاطئة، وأبلغت رسميًا من سلطات حلب أنهم تحت انطباع بأنني سبقت إلى بيرجيك Birejik، لكن لم يكن هناك جواب مرضي

لجوابي بأنه يمكن التأكد بسهولة من وجودي من قنصلية صاحبة الجلالة في حلب. وكون إجراء زميلي بالفعل اتصالات مع المتحولين إلى الإسلام قبل وصولي.

وبصرف النظر تمامًا عن شخصياتهم، ينبغي ملاحظة أن مسئول في مؤسسة دينية إسلامية مثل إدارة الأوقاف، ويكاد يكون الشخص المناسب للتحقق من هذه المسألة الحساسة التي تشكل موضوع تحقيقنا هنا.

وسوف يفهم صاحب السعادة بطريقة أفضل أسباب قبول دخول الإسلام من قبل مسيحيي بيرجيك Birejik من خلال سرد موجز للأحداث التي أدت إليه.

يعيش مجتمع مسيحي صغير مكون من 210 منزل بين عدد سكان مسلمين كبير حوالي 1400 منزل، وباستثناء عدد قليل من اليونانيين الكاثوليك، الجورجيين، الروم الكاثوليك والأرمن البروتستانت. فالأغلبية العظمى تعيش في فقر وكفاح بسلام بين الأغلبية المسلمة.

باعتراف السلطات هنا أنه فيما عدا واحد أو اثنين من الوثائق تحرض عل الفتنة، فلا يوجد لهم علاقة بأي تهييج سياسي.

في بداية نوفمبر 1895 انتشر الشعور المضاد للمسيحيين، والذي كان واضحًا في بعض أجزاء هذه الولاية، في بيرجيك Birejik، وبدأت الشتائم والتهديدات للمسيحيين، وصل هذا الشعور لذروته خلال نوفمبر وديسمبر؛ حيث أجبروا على البقاء في منازلهم. ولا يغامرون بالنزول إلى المدينة إلا في الضرورة القصوى. وحاولوا معرفة موقفهم في حلب والقسطنطينية، ولكن السلطات كانت تفحص خطاباتهم وتمزقها.

خلال الشهرين، وعلى الرغم من حدوث عدة محاولات للهجوم على الأحياء المسيحية، السلطات والجيش مع بعض المسلمين المهذبين أوقفوا الهجوم.

في بداية ديسمبر وصلت كتيبة احتياطي رومكال Romkale تحت قيادة تحسين بيك، كابتن سوروج Sourrouj إلى المدينة، وقرب نهاية الشهر نفسه قائمقام بمبادرة من السكان المسلمين، دعا المسيحيين لتسليم أسلحتهم معلنًا إذا لم يتم هذا فلن يستطيع حمايتهم. ولذلك أرسل إلى المجلس المحلي - دار الحكومة - الأسلحة التي يمتلكونها، والتي تتألف بشكل رئيسي من مسدسات قديمة

الطراز والخناجر وما شابه، وهي من أنواع الأسلحة التي يمكن إيجادها في معظم المنازل الشرقية الموجودة في تلك الدولة.

في تلك الفترة، وخلال الأيام القليلة المتبقية من ديسمبر، وخلال المذابح في، أصبح مسلمو بيرجيك متحمسين بشدة، وحاصروا دار الحكومة مؤنبين القائمقام لأنه "كافر"، يحمي المسيحيين، ويخفي أوامر السلطان بالإبادة. عاهلنا أمر بذبح الأرمن، ولا يترك أي مسيحي في البلد، ونفس الروح تم إبلاغها لقوات الاحتياطي.

البيانات السابقة أقرتها لي مصادر مسلمة أكثر من المصادر المسيحية، وأنا واثق من صحتها.

أخيرًا في الأول من يناير 1896 في حوالي الساعة التاسعة حدث هجوم عام على الحي المسيحي. المهاجمين المسلحين بالأسلحة النارية، الفؤوس والبلط والأسلحة المشابهة، انقسموا إلى ثلاثة أحزاب، جماعة لكسر الأبواب والجدران، الجماعة الثانية للنهب، والثالثة لذبح جميع الذكور في سن معينة.

ولتحقيق هذا أجبروا المسيحيين على تقديم أموالهم، وحليهم، وغيرها من المقتنيات الثمينة على وعد بالإبقاء على حياتهم وبعد ذلك سلموهم للغوغاء.

لا أحتاج إلى التوسع في تفاصيل المعركة، ويكفي أن نقول إن كل منزل في الحي المسيحي نهب أثناء جنون الغوغاء وحرقهم وتدميرهم نهبوا كل شيء يستطيعون حمله، نفذت حملات تخريبية دقيقة متعمدة، وتدنيس للكنائس الجريجورية الكاثوليكية والبروتستانتية.

استمرت المذبحة حتى غروب الشمس، وعند هذا الوقت ذبح أكثر من 150 مسيحي - في حوزتي قائمة دقيقة بأسمائهم - وستين جريحًا.

من الطبيعي أن تتساءل فخامتكم عن السلطات العسكرية عما كانت تفعله السلطات والقوى العسكرية خلال ثماني أو تسع ساعات من المذابح. أكبر المتحفظين اعتقد بدوره أن الحكومة ترغب في إبادة المسيحيين، أو ما إذا كانت أعمال القتل نفسها موافقة عليها الحكومة؛ لأنها رفضت رفضًا مطلقًا لتحريك أي رجل، أو السماح لهم بالانتقال لتجنب الدمار في الأرواح والممتلكات. نجيب

أفندي أحد المسلمين المشهود لهم في بيرجيك توسل والدمع يترقرق في عينيه إلى البيك لإعطائه بعض الجنود ليصل إلى هناك، وينقذ ما يمكن إنقاذه. لكن هذا البيك الذي كان برتبة عقيد رفض الأمر.

على المساء عندما انتهى الغوغاء من عملهم في الحي المسيحي، أخذوا يتجنبون في المدرسة للبحث عن من فروا، والذين اجتمعوا في بيوت واحد أو اثنين من المسلمين الوديين ومنهم حاجي زكريا آغا. وكان الغوغاء مغطون بالدماء، ويصرخون صرخات مدوية لإبادة الكفار، وحاولوا عدة مرات الاعتداء على تلك المنازل، لكن المسلمين كانوا يردونهم. الملاك والرجال العاملين معهم.

وبعد رؤية المسيحيين تصميمهم البائس للقضاء على المسيحيين صعدت إحدى السيدات الأرمنيات على السطح، ومعها راية بيضاء، وأعلنت أنهم أصبحوا مسلمين. ما تبقى من الأرمن كرروا صيغة عقيدة المسلمين (الشهادة) وأمر حاجي زكريا أغا الغوغاء بالذهاب والابتعاد لأنهم الآن يهاجمون المسلمين.

بعد ذلك انسحبوا وشرعوا في ستار الليل في إزالة آثار أعمالهم الدموية بجر الجثث بالحبال إلى حافة المياه وإلقاؤهم في نهر الفرات.

اثنان من الروم الكاثوليك اللذان اختبئا في بيوت المسلمين إلى جانب واحد أو اثنين من اليهود، فروا من المدينة خلال الليل، هكذا اختفى المسيحيون والأرمن تمامًا في بيرجيك Birejik كما في مناطق مجاورة.

ومن الطبيعي أن يكون هذا فخامتكم حقائق التحول للإسلام من أرمن بيرجيك Birejik كان هناك ضرورة صغيرة لفتح تحقيق في إخلاص عقيدتهم الجديدة والأسس التي أدت إلى اعتناقهم الإيمان الجديد.

وأود بشدة أن أوضح التمييز الذي تقوم به السلطات التركية. بحيث لم يدعِ المسلمون بالفؤوس في أيديهم للاختيار بين الإسلام والموت. لكنهم أظهروا ببساطة تصميمهم وعزمهم على ذبح كل المسيحيين، ومن أجل إنقاذ المسيحيين لأنفسهم قبلوا لإسلام.

ومن المنطقي التدقيق والتمييز بين الموضوعية والذاتية. البدائل المقدمة من قبل المسلمين لم تكن الإسلام أو الموت، لكن الخيار الوحيد المقدم لهؤلاء المسيحيين الإسلام أو الموت. لذا قام الأرمن لإنقاذ أنفسهم من موت محقق باعتناق الإسلام بإرادتهم، وفي الواقع أن الناس في ظل هذه الظروف الرهيبة لا يمكن أن يكونوا ممتلكين لإرادتهم أو حريتهم.

وأود أن أضيف أن اعتناقهم للإسلام لم يفدهم إلا بدون بعض المسلمين، وكثيرًا من الأشخاص قتلوا أثناء قولهم صيغة الإسلام (الشهادة).

الرواية الرسمية للمذبحة كانت مشاجرة بين المسيحيين والمسلمين، 5 مسلمين، و20 مسيحي فقدوا حياتهم، والواقع فيما يخص خسائر المسلمين أن واحدًا قد جرح أثناء اشتراكه في النهب.

ويبدو أن بعض الأفراد من الجنود قد شاركوا في المجزرة واعتمدت الحكومة على الفور إجراءات خاصة لإرسال احتياطي في عينتاب وبيرجيك، واستبدالهم بكتيبة عينتاب، والتي كانت في عينتاب خلال الاضطرابات.

المعتنقين الجدد للإسلام؛ لأن منازلهم السابقة تدمرت فتكدسوا في خانين؛ حيث باتوا لعدة أيام جالسين جنبًا إلى جنب لحماية أنفسهم من برد الشتاء لعدم وجود ملابس كافية، يتسلمون فتات من الخبز والمياه من السلطات، وبعض منازل المسلمين، ولم يقم مسيحي من قبل السلطات جديًا لاستعادة الممتلكات المسروقة.

مع عدم تنفيذ الشكليات القانونية اللازمة لاعتناق الإسلام رفضت الحكومة الاعتراف بهم على هذا النحو إلا بعد مطالبة الغلمان من حلب، كما كان موقف السلطان لهم مهدد بسبب عدم اعتقادهم في الإخلاص لإيمانهم الجديد؛ لإثبات إخلاصهم في مواجهة المخاطر استمر الأرمن في تحويل كنيستهم إلى مسجد، والتي أطلقوا عليها اسم مسجد حمدية Hamidieh، وبعد صاحب الجلالة السلطان اتخذ بعضهم زوجة ثانية عبر طقوس الختان، أبرق الرجال القادة في تلك الطوائف الثلاث أخبار اعتناقهم للإسلام إلى صاحبة الجلالة، وقد وجهوا نداءً إلى كرمه لانتشالهم من حالة العوز، وتلقوا كرد 100 ليرة تركية، والتي سرعان ما صرفت، وكانت خسائرهم يوميًا في المذابح تصل إلى 10000 جنيه إسترليني.

إنهم الآن يرتدون جميعهم العمامة، وعلى ما يبدو أنهم من أكثر المتحمسين لذهابهم إلى المساجد أو غيرها من المناسبات المرتبطة بالدين الجديد.

ما سبق هو الحقائق المرتبطة بالتحول إلى الإسلام، والتي طُلب من زملائي ومني بالتحقيق فيها.

هدد المسلمون المحولون الجدد إذا لم يعلنوا أنهم أسلموا بمحض إرادتهم، وكذلك أعلن الكفار أنهم لن يسمحوا مجددًا للكفار بالإقامة في بلدهم.

فورة التعصب التي صاحبت المجازر لم تبرد، ولكنها من جهة أخرى، كثفت من زيادة الحماس الديني الناجم عن الوعظ وشعائر رمضان.

أبلغني أعضاء اللجنة التركية بصدور تعليمات بالتحقق من وجودي، في قضية تغيير الدين من قبل الأرمن، وإعطاء الأرمن تأكيدات من الحكومة العثمانية إذا رغبوا في العودة إلى دينهم القديم.

لقد عرفت فورًا أن مهمتي من الصعوبة بحيث لا يستهان بها؛ لأنه كان من المستحيل على الأرمن الإعلان بصراحة عن مشاعرهم الحقيقية للمفوضين الأتراك.

أنا آمل لذلك في رسم تمييز دقيق ما بين التحقيق الشخصي، وما جرى في وجودي من قبل الزملاء التركي. وهم - الزملاء الأتراك - في الأول اقترحوا أن نجتمع مع المعتنقين الجدد للإسلام في مكان واحد، وسؤالهم ما إذا كانوا قد اعتنقوا الإسلام بحض إرادتهم، وإذا كانوا يرغبون في البقاء مسلمين.

فاعترضت على أساس نظرًا لوضوح الرعب والخوف على حياتهم، وأنهم لا يستطيعون أن يعلنوا بحرية للقناعات الحقيقية، وأن أي بيانات لهم تحت هذه الظروف سيكون بالالتزام بالمسار، والذي لاحقًا غير قادر على البوح بمشاعره الحقيقية.

اتفقنا في النهاية على تحقيق أن تقتصر جهودنا المشتركة لاتخاذ تصريحات بعض الأرمن من خلال زيارة إلى الجانب المسيحي، واستجواب سكانه للحصول على فكرة عامة عن وجهات

نظرهم، ونحن الأكثر من هذا نعطي لبعضنا البعض الحق على إجراء تحقيقات منفصلة ومستفزة، وهو حق انغمس فيه زملائي قبل وصولي.

الملحق (A):

يجسد جزئيًا نتائج لاستجواب أربعة من الأعيان الأرمن أجراها زملائي في وجودي، كل الإجابات على جميع الأسئلة التي طرحت عرفتها ولم تسجل؛ نظرًا لأسلوب زملائي في وضع الأسئلة، وطبيعة الأسئلة، وأنا أضمن بأن الإجابة مع إضافاتها لن تدرج إلا بعد فترة طويلة من تبادل وجهات النظر، وأنا ألمح خلال هذا إمكانية وقف التحقيق، في الوقت نفسه أنا ألمح فيهم تحيز بحيث سوف يمس أي اختلاف في الآراء على قيمة هذا التحقيق.

أنا أعجبت بأربعة أرمن غير ملزمين على الإطلاق بأي شكل من الأشكال بالتوقيع على الوثيقة، ولكن ضماناتي كانت دون جدوى أمام مخاوفهم وموقفهم أعلنوا استعدادهم للتوقيع.

الملحق (B):

هو نتيجة لزيارتنا المشتركة إلى الحي المسيحي، بحيث كانت الأسئلة التي طرحها زملائي لم تكن من النوع الساعي للحصول على رأي حقيقي أرمني، والذين تحملوا فترة طويلة الاستبعاد من خلال عادة "الراية" في ظل وجود موظف عثماني، وبسبب الظروف الحالية للوضع المؤسف.

أبلغني زملائي أنهم لا يعتزمون اتخاذ وثائق (الملحقين A أو B) رسميًا، فكان من المطلوب منهم تبريرات شخصية ضد اتهامات المسيحيين والمتعاطف معهم من جانب إخوانهم المسلمين، وهو الاعتراف الذي من شأنه أن ينقص من المزايا الشخصية واللياقة اللازمة لإجراء هذا التحقيق؛ لذا كان من المعتقد أنهم قد يستخدمون تلك الوثائق كأسس لتقريرهم، والذي أعتقد أنه سوف يلحق بترجمة لكلا الملحقين كمرفقات في تقريري لسعادتكم.

بالنسبة للتحقيق المشترك، والذي كان غير مرضي بطريقة كبيرة بسبب أنه يجري من وجهة نظر أوربية، أود أن أعثر إلى حد ما الأمر المرضي في إطار الطبيعة الدقيقة للموقف، والوضع لا يزال للأرمن حرية العودة إلى دينهم القديم. أما نتيجة التحقيق الشخصي، فأنا سوف أوجزه لسيادتكم في برقيتي في 3، 4 مارس كالتالي:

هناك 1500 أرمني متبقين من 30منزل جورجاني، و65منزل كاثوليكي، و 45 بروتستانتي في بيرجيك، أنقذوا أنفسهم في الأول من يناير باعتناقهم الإسلام. كانوا كلهم مسيحيين في قلوبهم، ويرغبون باعتراف علني عن دينهم القديم، لكنهم فقدوا كل شيء، ويحاطون بسكان مسلمين متوحشين متعصبين وعدائيين، ولا يوجد زعماء دينيين مسيحيين، إلا الكاهن الجورجاني، ويدعى أوهانيس فارتابد Ohannes Vartabed والذي قُتل في المجزرة، وقد سبق إرسال القس الكاثوليكي إلى حلب، والراعي البروتستانتي ليون مسجون في غروفه، وأصبح الواعظ البروتستانتي مسلمًا، وأصبح الإعلان عن المسيحية خطرًا شديدًا.

المسلمين في القسطنطينية ليس عليهم مراقبة صارمة، وتحركوا من مشهد اندلاع الأحداث، يميلون إلى تقليل الأحداث الجسام في مقاطعة شيري Shiri؛ لأن كل من رفض الإسلام قُتل (حلال قتل المرتدين بالتركية) لكن المسلمين في هذه الضواحي تحمسوا وأصروا - خاصة بسبب ضعف الحكومة المحلية- لتنفيذ هذا الأمر عن المرتدين؛ علمًا بأن الحكومة غير معترف بها وليس لها وزن لدى السكان.

والحادثة التي وقعت في عهد اللورد سترادفورد دي ريدي فضلاً عن حادثة الفتاة البلغارية عام 1876 في سالونيكا، تسببت في مقتل قنصلين، وهي مشابهة للظروف الصعبة في تلك القضية.

كانت المسألة هي تناوب السكان في تلك المنطقة، والموقف صعب للغاية، ومن الضروري أن تكون الإجراءات القانونية متصلة بالاعتراف الرسمي بعدم الاعتراف بإسلام الأرمن لوقت حتى تنفيذ كامل الأوامر، واستعادة النظام تمامًا في هذه المناطق إذا لم يتم الحصول على تلك النتيجة في ظل النظام الحالي. فلن تكون الآليات العادية للحكومة غير كافية لهذا الغرض. السلطات المحلية بسبب ركودها وجمودها ليس لديها أي سلوك جدي خلال الأحداث الحالية وفقدت كل هيبتها واحترامها وسلطتها في أعين السكان المسلمين، وعاجزة عن مواجهة الموقف بأي شيء لصالح السكان المسيحيين، ويشرفني أن أقدم في برقيتي بالأمس 4 مارس مهمة استعادة النظام لابد أن تذهب إلى لجنة عليا، أو أكثر وفقًا لانتشار الأمر في البلد، والتعامل معها، وتكون مكونة من موظفين مدنيين وعسكريين مسلمين بأسلحة عادية وغير عادية، والذي بعد بايرام Bairam سوف يزورون الضواحي المتضررة، وباسم السلطان يطبقون العدالة على مثيري الفتنة الحديثة، وبعد ذلك يمكن التعامل مع التحويلات الدينية.

ولهذا الغرض قد يرافق وفد بطريركي مندوب اللجنة لأن في عدة مناطق لم يعد وجود للأرمن. ووجود مندوب أو مندوبين من الوفود الأجنبية قد يكون مطلوب أو ضروري للرقابة المتوازنة الحكمية، وإطفاء لهيب الرأي العام الأوربي.

كما أن محاكم الإمبراطورية مشغولة بالتعامل مع معاقبة حالات الفتنة الأرمينية، ليس هناك سبب لتهمة التحيز في المواقف المشابهة عندما نطالب بمعاقبة المسلمين المشترين في المجازر الحديثة.

في هذا السياق فإن جلالة السلطان يدين الرأي العام الأوربي، وأن اسمه وسلطته قد استخدمتا في عدة مناسبات بأشخاص غير مأذون لهم كحافز للخروج عن القانون. سلطة بعض موظفيه، استخدمت في هذه المنطقة، وإذا لم يتم استرداد النظام ببعض التدابير الصارمة للغاية، نتيجة لهذا لا يمكن أن تتسبب إلا بالكوارث على سعادته، وتزيل سعادة ورخاء رعاياه خصوصًا المسيحيين المتبقين، الذين سيضطرون تدريجيًا للتخلي عن الأمر.

وفيما يتعلق ببيرجيك إذا لم يتم الحد من التعصب بين المسلمين بتعليمات صارمة وتطبيق العدالة والسلطة، فلن يكون لدى المسيحيين فرصة وحرية إعلان دينهم، وسيضطر البعض البقاء مسلمين، أو التخلي عن ما لديهم من ممتلكات، وانسحبوا من المناطق الداخلية واحد تلو الآخر، والابتعاد في المناطق البحرية والساحلية أو الأجزاء الأجنبية.

السلطات المحلية غير قادرة وغير راغبة على حد سواء في التعامل مع هذه الشبكة من المذابح، وكان كثير منهم من المواطنين البارزين، وأنهم في اعتقادي سعداء، ويرحب ببعض التدابير الاستثنائية بغرض التعامل مع الموضوع.

باعتبار لظروف الأرمن التي يرثى لها في هذه المدينة أي وصف لحالتهم المحزنة سيكون مجرد صدى لتقارير قنصل صاحبة الجلالة عن الأعمال الوحشية التي تمت في ضواحي الأناضول؛ حيث حدثت أعمال مشابهة. في اعتقادي لم يتم توزيع المساعدات المالية بسخاء في الفترة؛ لأن أي توزيع للإعانات في تلك المرحلة سيكون حافزًا للسلطات المحلية للاسترخاء أو حتى التخلي عن مجهوداتها الكسولة لاستعادة الممتلكات المسروقة، والجزء الأكبر منها لا يزال في

المناطق التي نهبت سيكون من المستحسن توزيع ما يكفي فقط للتحقيق الفوري للمحنة، بينما تحاول السلطات على القيام بواجبها في استعادة البضائع المسروقة.

عندما استيقظت السلطات التركية على جس الواجب، وتحسنت الأمور إلى حد ما، فأي مزيد من الإغاثة سيكون موضع ترحيب كبير، وبكل أسف نحتاجها. لكن لتوزيع الإغاثة على نطاق واسع في ظل الظروف الحالية سيكون إغراء للجماعة المغير للنهب مرة أخرى.

وأنا أرغب في تلخيص ما اعتبره سياق مناسب للنتيجة، مع اعتبار المسألة على النحو التالي:

1. عدم الاعتراف بالمتحولين الجدد رسميًا حتى فترة ستة أشهر.

2. في غضون ذلك ينبغي على الحكومة العثمانية استعادة سيطرتها على السكان المسلمين بمعاقبة وبشدة المحركين الرئيسيين للمذبحة الحالية، واتخاذ الإجراءات المناسبة، على سبيل المثال استبدال قوات الاحتياطي بقوات نظامية؛ لحماية المتحولين العائدين إلى المسيحية.

في حال إذا لم تتخذ السلطات تدابير صارمة لمعاقبة المسئولين عن ارتكاب هذه المذابح، ففي رأيي أنه سيكون من المستحسن أن ندع الأمور تأخذ مجراها، ونتيجة ذلك ربما يكون هروب نسبة من السكان من أحيائهم الأصلية، والبعض يخسرون حياتهم عند التخلي والتبرؤ من عقيدتهم الجديدة.

والباقي سوف يظلون مسلمين اضطرارًا، وأي تدبير لن يشمل عقاب شديد لمرتكبي الحوادث، فلن يكون له أي قيمة في استعادة ثقة السكان المسيحيين، ولن يكونوا في مأمن من أي هجمات يقوم بها ضدهم المسلمون، والذي وصل تعصبهم إلى درجة عميقة، وأحسوا أنهم في حرب دينية حقيقية ضد المسيحيين.

هذه الحرب الدينية حققت نجاحًا تامًا في حجب أي اسم مسيحي ليس فقط في بيرجيك، لكن في كامل المنطقة المحيطة للمدن الكبرى؛ مثل: عينتاب وأورفة، حيث كان النجاح كبير، لكن غير مكتمل. وهرب مسيحيو سوروج Sourouj إلى أورفة في حين تحول مسيحيو Ehneh حوالي سبعين منزل، وفي جيبين خمسين منزلاً، وفي نيسيب Nisib أربعين منزلاً إلى مسلمين.

أود أخيرًا بترجي تسجيل قناعتي بأنه حتى بعد اعتماد التدابير الجذرية المقترحة أعلاه أصبح إمكانية رجوع الأرمن إلى المسيحية إشكالية صعبة جدًا.

توقيع

فيتز مورس

ملحوظة: أحصيت حوالي 2800 نسمة عدد الأرمن المسيحيين، والذين تحولوا إلى مسلمين في نيسيب Nisib، وجيبين Jibin، وإينيش Ehnesh، وبيرجيك Birejik.

الملحق (A) (الترجمة من الأصل التركي)

في 17 (29) فبراير، 13 (1896) تم استجواب هاشير Hasher أفندي، وهو أرمني جريجوري سابقًا، أصبح الآن معروفًا باسم محمد شاكر شيخ الإسلام، الأرميني المعروف سابقًا باسم Hawaja Kevork, Abosh خواجة كيفورك الكاثوليكي الأرمني البارز، والآن المعروف باسم محمد نوري أفندي؛ البروتستانتي البارز إبراهام المعروف الآن باسم إبراهيم، وكلهم من سكان بيرجيك في حضور السيد فيتزموريس، وأعلنوا التالي: إنهم في يوم المذبحة، ومن أجل حماية أرواحهم قبلوا الإسلام؛ لأنهم إذا لم يفعلوا كذلك لكانت حياتهم في خطر، وفقط خلال جهود الحاج زكريا آغا، لم يدعهم أي شخص آخر للدخول في الإسلام، وعلى الرغم من استعادة الهدوء، أو بغض النظر عن وجود أماكن آمنة يذهبون لها، فإنهم لن يتخلوا عن الإسلام؛ حيث إنهم أعلنوا عن هذا الشعور بالأصالة عن أنفسهم، وأنهم لا يعلمون هل مجتمعهم يشتركون معهم في هذا أم هل يرغبون في العودة إلى دينهم القديم، ولأن الكنيسة التي تحولت إلى جامع كان هذا بجهود وأموال مجتمعهم دون أي مساعدة من جانب خارجي، وأنهم لن يسمحوا بأن تظل كنيسة، وأن أي شخص ساهم في بنائها، ويريد أن يرجع إلى المسيحية، فسوف يرجعون لهم أموالهم وتظل الكنيسة كمسجد.

وعند سؤالهم في رغبتهم على التوقيع على البيانات المذكورة أعلاه، أعلنوا استعدادهم للقيام بذلك، وأعلنوا أن أسرهم وأطفالهم مشاركين في تلك المشاعر، ثم وقعوا.

ملحوظة: المعنى الحقيقي لهذه العبارة المذكورة أعلاه على الرغم من استعادة الهدوء، أو بغض النظر عن وجود أماكن آمنة يذهبون لها تفسر حتى هذه اللحظة لا توجد لديهم النية لترك الإسلام.

توقيع
محمد شاكر، محمد نوري
شيخ مسلم، إبراهيم

نعلن أن ما سبق موثوق به، وهي إجابات عن الأسئلة التي طرحناها، وكنا موجودين.

توقيع
مصطفى نديم

رئيس محكمة بيدايت Bidayet علي رضا

محاسب إدارة أوقاف حلب الرئيس فيتزموريس كمبرباتش فبراير (29) 1896

ملحوظة: بالنسبة للاعتراض الذي أثاره السيد فيتزموريس عن البيانات الواردة أعلاه والتي تحمل توقيع أربعة أشخاص.

إن حملة استعادة الهدوء أو بغض النظر عن وجود أماكن آمنة يذهبون إليه، فإنهم لن يتخلوا عن الإسلام "قد يعول على وجود قيود على حرية هؤلاء الأشخاص لتغيير دينهم في المستقبل، وبعد ذلك عقبة في حريتهم لفعل هذا، وأنه في ظل الظروف الحالية لا يمكن التنبؤ بمشاعر الرجال في المستقبل، وأن هذه العبارة يمكن تفسيرها على أنها تشير إلى الوقت الحالي؛ الجملة تعني أنهم في اللحظة الحالية ليس لديهم النية في التخلي عن الإسلام، اعتراض السيد فيترمورس، وصل لنا.

توقيع
مصطفى نديم
18 فبراير (1 مارس) 1896

الملحق (B): الترجمة الحرفية من الأصل التركي:

الانطباع العام من وجهة نظرنا الشخصية، والمتابعة والتحقيق الشخصي عن إعلان المجتمعات الجورجانية، الكاثوليكية، والبروتستانتية للإسلام في بيرجيك كالتالي:

أصبح كل هؤلاء الأرمن مسلمين تحت تأثير الإرهاب في يوم المذبحة، على الرغم من تأكيدهم من حرية اختيارهم لأي دين يختارونه، وأنهم سوف يكونوا محميين من الحكومة العثمانية الإمبراطورية، فربما تظهر المشاعر الحقيقية إلا بعد استكمال استعادة الثقة والهدوء، وأنه في هذه الحالة والوقت الراهن من المستحيل معرفة حقيقة الآراء عن هذا الموضوع. وعدد من الأشخاص من الحكم على بياناتهم وأقوالهم، ليس لديهم النية في التخلي عن الإسلام، أعلنوا أنهم بغض النظر عن الخوف والرعب الناجم من المذابح لم يكن هناك أي ضغط عنيف آخر ليعتنقوا الإسلام في الوقت الحالي، هم في حالة يرثى لها من البؤس والعوز الناجمين عن المذبحة والنهب الذي صاحبها. يتضح هذا من طريقة تعبيرهم في رغبتهم العودة إلى دينهم القديم.

هذه الوثيقة تحمل توقيعنا وتحوي البيانات المذكورة أعلاه، والتي تمت تبادلها بيننا. (صورة طبق الأصل).

المحاسب: قسم أوقاف حلب مصطفى نديم

رئيس محكمة بيديات Bidayat فيتز موريس

الوفد البريطاني 18 فبراير (1 مارس) 1896

ملحوظة 1 رقم (53):

من نائب القنصل فيتز موريس إلى السير ب. كوري

سيدي أروما 16 مارس 1896

طبقًا للتعليمات الواردة في برقية سعادتكم في 7 مارس وصلت هنا في 10 مارس.

الكآبة التي نتجت من الأحداث المؤسفة التي حدثت هنا خلال الشهرين الماضيين عام 1895 لا تزال تلقي بظلالها على المدينة، وخصوصًا في الحي الأرمني، على الرغم من المحاولات التي

تمت خلال العشر أسابيع لإزالة آثار الكارثة النهائية، ولا يزال جانب المدينة الذي تدمر وتهدم كأنها تعرضت لحرب أو حصار.

المتاجر مكسورة الأبواب والنوافذ فارغة ومهجورة، تقريبًا لا يوجد أي شاب ظاهر في الأنحاء، ولا يوجد سوى بعض العجائز والأطفال سيئي التغذية والسيدات، مع نظرة خائفة على وجوههم، ويعيشون هائمين على وجوههم للبحث عن ضروريات الحياة.

ظهرت إشاعات أخرى عن مذابح إضافية في المهرجان القادم في بايرام Bairam، وتشجع السكان المسلمين، بسبب إفلاتهم من العقاب عن المذابح التي حدثت مؤخرًا، وهددوا علناً بالقضاء على ما تبقى من المسيحيين خلال عطلات في بايرام Bairam.

كان سكان أورفا قبل 28 ديسمبر 1895 يصل عددهم إلى 65000، ومنهم 200000 من الأرمن، 3000 أو 4000 من اليعقوبيين الكلدانيين، الكاثوليك السوريين، الكاثوليك اليونانيين والموارنة، واليهود، والمتبقي 40000 من الأتراك والأكراد والعرب المسلمين.

وكان هناك كما تعلم سيادتكم مذبحتين في أورفا، الأولى في28 و 29 أكتوبر 1895 والثانية أو المذبحة الأخرى في 28، 29 ديسمبر من نفس العام.

والأسباب التي أدت إلى هذه المذبحة كانت نائية وقريبة.

موقف الحكومة التركية عن المسألة الأرمينية منذ بداية الحرب الروسية - التركية الأخيرة، يحسبه المرء بأسى أكبر كارثة وقعت على رؤوس الشعب الأرمني مؤخرًا وأيضًا على الحكومة التركية. فمنذ نحو اثني عشر أو خمس عشرة سنة مضت أدى الإهمال المستمر للأرمن والإصلاحات التي وعدوا بها من المعاهدة لتنفيذها في المقاطعات الأرمينية، وأوصل هذا عدد من الأرمن إلى إحباطات مما ألجأهم إلى الأساليب الثورية.

والمسئولين العثمانيين؛ بدلاً من التمييز بين المذنب والبريء، اختاروا بعضهم من الجهل، والكثير لدوافع شخصية وتحقيق مكاسب مالية اعتبار كل الأرمن خونة يسعون للتخلص من العثمانيين. وكما يحدث في الدول الشرقية عندما تتبنى الحكومة المركزية نفس الرأي، تبدأ فتنة حقيقية، وارتبك بعض الأرمن وتاهوا في كتلة من الاتهامات الملفقة بشبب وثائق مثيرة للفتنة

وتقارير وهمية وقوائم للجان الثورية، تدفق للاشتراك فيها الكثيرون عند شعورهم بتبني الحكومة المركزية لهذا الطلب.

أدان المسئولون وقادة المسلمين جنائيًا تلك المفاهيم وخصوصًا الكتل الجاهلة والعشوائية للسكان المسلمين، والذين يقومون بهذا من خلال وصفات قانون الشريعة.

وهذا القانون يقول: لو أن المسيحيين حاولوا إدخال أو اللجوء للقوى الأجنبية من أجل تجاوز حدود امتيازاتهم التي يسمح بها لهم السادة المسلمون، وتحرير أنفسهم من العبودية، وحياتهم وممتلكاتهم التي تقع تحت رحمة المسلمين.

وفي العقلية التركية حاول الأرمن التغلب على تلك العقبات من خلال مناشدة القوى الأجنبية الكافرة، والتي يعتبرون من واجبهم المقدس والفعل الصحيح تدمير حياة ومصادرة ممتلكات الأرمن.

مما تقدم، وعلى قدر ما يبدو غريبًا، كان هو الإطار الحقيقي للعمل في عقول وضمائر المسلمين عندما حدثت المظاهرة الأرمينية في القسطنطينية في سبتمبر الماضي.

لقد تحققت بدقة عن الدعاية الثورية الأرمينية ومداها في أروما، ووصلت غل قناعة على أنه بالرغم من وجود كمية من السخط المتردد في عقول الأرمن ناشئ عن حقيقة أنه خلال السنوات الماضية، عوملوا في كل مكان، وخصوصًا في الأناضول على أنهم من الخارجين على القانون، فإن كمية الأشخاص المائلون إلى الخيانة الفعلية قليل جدًا.

ومن المعروف جيدًا أن السعي الحثيث للجمعيات الأرمينية السرية في أوربا لإدخال متفجرات، بنادق وأفكار ثورية في منطقة حلب، لكن كان نجاحهم في أورفا محدود جدًا.

كل الأمر كان عبارة عن تهريب بعض الملصقات الثورية، لكن ليس بنادق أو متفجرات.

وعلاوة على ذلك، لا تعتبر أورفا من الناحية الجغرافية أرمينية؛ لأنها موجودة في حدود العراق أو عربستان.

ما سبق كان حالة الأمور في أورفا، وفورًا بعد المظاهرة الأرمينية في القسطنطينية على ما يبدو صدرت أوامر من الحكومة المركزية، أنه إذا حاول الأرمن القيام بأي اضطرابات قمعها بشدة،

وفي حالة قيامهم بالمقاومة، تلقى درس رهيب، ولابد أن الحكومة المركزية كانت على علم، أو لابد من إعلامها بالعواقب الوخيمة بسبب شعور المسلمين نحو الأرمن؛ لذا يقع على كاهلهم المسئولية.

فسر المسلمون هنا وفي كل مكان هذا الأمر على أنه رغبة سيادية لابد من تنفيذها حسب " الشريعة " من أجل الاستيلاء على أرواح وممتلكات الأرمن. المظاهرة في القسطنطينية فسرها المسؤولون الأتراك على أنها محاولة أرمينية للعصف بالباب العالي، ووصلت إشاعات عن حدوث مذابح للأرمن، وبها إخوانهم في الدين في مدن الأناضول، وقيل إن الأرمن يهاجمون المسلمين باستخدام الديناميت، وجاءت كلمات من المسلمين في المدن التي تمت فيها المذابح لسكان القسطنطينية بالقيام بواجبهم الديني. الحكومة أيضًا بدأت في إرسال الأسلحة والذخائر إلى الحراس وقامت للدوريات في الحي الأرمني.

وأود أن أضيف إلى أن الأخبار في البرقيات بقبول الإصلاحات فسرها المسلمون على أنها ضمانات الحكم الذاتي للأرمن، وهو تفسير لابد أنه جاء من المسئولين الأتراك والحكومة، وكان له تأثير مدمر على مشاعر المسلمين تجاه الأرمن.

كان شعور المسلمين في أورفا في هياج، حدث أمر ما زاد في تعقد الأمور، وسوف أخوض في تفاصيله؛ لأنه كان إلى حد ما السبب الأكبر لحدوث المذابح الأرمينية الأخيرة.

فلقد اشترى مسلم اسمه إسماعيل بيريجبكلي من أحد المرابين الأرمن يدعى بوغوس Boghos عدد من غازيس Ghazis وهي عملات ذهبية قديمة، ترتديها النساء المحليات كزينة، وتأخر في دفع ثمنها، ذهب الأرميني في يوم السبت 26 أكتوبر 1895 إلى منزل المسلم للمطالبة بالنقود، والأخير كما يبدو غضب غضبًا شديدًا لمجيء الأرمن إلى منزله الخاص للمطالبة بالأموال، وعنفه وطرده قائلاً: إنه سوف يراه غدًا.

في اليوم التالي، الأحد 27 أكتوبر، إسماعيل، وفي موعده، وذهب إلى منزل بوغوس، وعندما علم بعدم وجوده في المنزل ذهب للبحث عنه في الشوارع. ووجده بالقرب من الكاتدرائية الأرمينية في الحي الأرمني، وطعنه حتى الموت. وكان يوم الأحد، ويوجد أعداد كبرى من الأرمن بجوار الكاتدرائية، وعلى الفور قبضوا على المسلم إسماعيل، وسلموه إلى الحراس في المنزل المجاور.

النسخة التركية عما تلا ذلك هو هجوم الأرمن على منزل الحراسة وجرحوا إسماعيل جروح قاتلة، بينما أكد الأرمن شاهدوا الحراس وهم يسمحون للقاتل المسلم بالهروب، فقاموا بغزو المخفر، مصرين على أن يعطيهم الحراس القاتل لتسليمه للحكومة، أو يسمح للأرمن لمرافقة الحراس بسجينهم إلى الحكومة.

وبالطبع رفض الحراس وحاولوا تفريق الأرمن، فاشتد الخلاف، وجرح إسماعيل بشدة، وتوفي في الشرطة بينما كان يسلمه الحراس إلى الحكومة. وتم استدعاء طبيب المستوصف الأرمني، ويدعى ميلكون، من قبل قائد الدرك لتقديم تقرير طبي، وأعلن أن جروح إسماعيل تضررت أكثر من خراب الحرس. وتم تأكيد أن القائد هدد الدكتور الأرمني بالموت إذا أعلن هذا، ولجأ ميلكون إلى منزل المسلمين، لكن لحقه القائد ورجاله في اليوم التالي، وتم جره، وأطلق عليه القائد الرصاص، ونقل على يد رجاله.

وجُرت جثته في الشوارع دون أي كرامة، وتحولت إلى ابتلاء، ثم أُلقي في خندق.

زادت الإثارة بين المسلمين وعدم الارتياح بين الأرمن يوم الأحد ليلاً أكتوبر 27، وهي الليلة التي تلت وفاة إسماعيل بشدة، وتولى الأرمن في حيهم الحراسة ليلاً متوقعين الهجوم. واعترضوا دورية من الأتراك، وتم إطلاق النيران، كانت وجهة نظر الأرمن أن الدورية التركية تحتجز الأرمن، وأنهم هربوا من الحراس بعد إطلاق النار، بينما كانت النسخة التركية من الموضوع أن جماعة من قطاع الطرق الأرمن قد هاجموا الدورية.

كما تذكر مصادر السلطات التركية أصبح الشعار بعد مظاهرة القسطنطينية هو "الهجوم على الأرمن"، وأصبحت الرواية النمطية للمسئولين على معظم المذابح ضد الأرمن هو هجوم مزعوم على المساجد خلال صلاة الجمعة، تقدم الرواية الرسمية لحادثة الدورية عليها تحفظات كثيرة إذا لم يكن تشكيك فضلاً عن ذلك من الغريب أن يقال هجوم قطاع الأرمن على دورية، ولم يصب أي فرد من أفرادها بضرر أو بجروح، ومن جهتهم لم ينجحوا في القبض على أي مهاجم أرمني.

وأود أن أذكر نسخة أرمينية أخرى أن الهجوم المزعوم كان من قطاع طرق أتراك متنكرين كأرمن، بهدف إعطاء مبرر للمذبحة.

قلة الأرمن الذين غامروا وهاجموا الأسواق في صباح يوم الاثنين التالي، 28 أكتوبر، جاءوا مسرعين، ومعظمهم جرحى، وتدفقت الدماء منهم، وتابعهم الرعاع المسلمين المسلحين، والذين هاجموا الحي الأرمني، مع صرخات الموت للكفار.

الأرمن الجزء الأكبر منهم المتبقي في المنازل والذين راءوا المسلمين، يسكنون ويعدون مجزرة كبيرة، وبدءوا في تحديد المقاومة في المداخل الرئيسية لحيهم، وأخيرًا أجبروا الرعاع على التراجع مع قتل أربعة أو خمسة مسلمين، وفقدوا هم 37 قتيلاً.

تشتت الرعاع الحطة في هذا الاتجاه، وتحول انتباههم إلى النهب، ودمروا تمامًا حوالي 700 متجر أرمني، و19 منزل أرمني.

السرعة التي تمت بها الحوادث المذكورة أعلاه والتي واحدة تلي الأخرى تبدو للبعض مدبرة ومنفذة حسب خطة، وهناك تأكيدات باشتراك أحد أعيان المسلمين في أورفا حسين باشا، والذي تم استدعاؤه إلى حلب، وبأنه المحرك الأول للأمر، وأن إسماعيل بيريحبكلي، وكان رجلاً فقيرًا، ولا يمكن أن يكون مالك العملات الذهبية، وأنه كان يعمل بالنيابة عن حسين باشا بهدف استفزاز الأرمن ليهاجموا المسلمين، ومع نشر تقارير مثيرة للفتنة بين المسلمين عن الهجمات الأرمينية على السيدات التركيات في كل الأناضول، ويبدو أنه من المحتم أن تكون الهجمات العامة ومذابح الأرمن تم التخطيط لها خلال يوم الأحد 27 أكتوبر.

بعد تحرك المسلمين يوم الاثنين تم مهاجمة كل الأرمن خارج الحي الأرمني، وتم ذبح الذكور، ثم محاصرة حيهم، ولم يسمح بخروج أحد. تم قطع مصادر المياه عنهم، ولم يُسمح بدخول الطعام. استمر هذا الحصار لمدة شهرين حتى 28 ديسمبر وهو تاريخ المذبحة الكبرى والنهائية.

وأمل البيشوب الأرمني في إرسال البرقيات بالموقف إلى جلالة السلطان، لكن السلطات رفضت السماح بإرسال البرقية؛ لذا وبسبب إحباطه من الموقف اليائس لشعبه انسحب متقهقرًا خارج المدينة؛ حيث ظل حبيسًا حتى المذبحة الثانية، ولم يتم السماح لأي أرمني حتى سكرتيره بالتحدث إليه ماعدا بالتركية وبوجود الحراس.

في ليلة الاثنين، الأرمن وبسبب يأسهم من الوضع، وعلق مكتب البريد والبرقيات أمامهم، فأرسلوا برسول إلى عينتاب للتعريف بالظروف والحصول على المساعدة. وبالطبع تم القبض على

هذا الرسول وهو الآن سجين في أورفا تحت عقوبة شديدة لإثارته الفتنة. وأرسل رسول آخر في ليلة الثلاثاء، لكنه لاقى نفس المصير.

خلال الثلاثاء 29 أكتوبر، استمر الرعاع في نهبهم للحي الأرمني، وفي هذا كان يساعدهم الحراس الذين هجموا مرارًا وتكرارًا على الحي الأرمني، وبعد ذلك تم تقديمها على أن الأرمن يطلقون النيران على الأتراك.

خلال يوم الثلاثاء 3 أكتوبر، وصل المتصرف حسن باشا من سوروي Surroui بعد أن غاب لعشرة أيام، أكثر من ألف مسلم معظمهم من المشاركين في الهجوم والنهب في الأيام التالية.

عملوا كحراس، وطلبات الحكومة من الأرمن تسليم أسلحتهم خصوصًا 1800 مدفعية التي تلقوها من المفترض أنهم من الخارج، للهجوم على المسلمين غير المسلحين، ورد الأرمن أنهم لا يمتلكونها، وأن المسلمين يهاجمونهم، وأن حكومة السلطان أمرت بتهجير كل الأرمن، وأنهم لا يثقون في جيرانهم المسلمين، وأصرت الحكومة على أن ينزع الأرمن أسلحتهم أولاً، وهذا لن يجعل للأرمن أي حماية من المسلمين إلا بالمدفعيات.

وهؤلاء الاحتياطي الجدد انتشروا في الحي الأرمني اسميًا لحمايتهم، لكنهم كانوا يخبرون الأرمن أن الحكومة قررت القضاء عليهم، واستولوا منهم على كميات كبيرة من الأموال والمقتنيات الثمينة بوعد حمايتهم، وبعد ذلك أخبروهم أن من سوف يتحول إلى الإسلام سيكون آمن، ومن يأسهم تحول الأرمن إلى مسلمين، ووضعوا علم أبيض على سطوحهم، وتحولوا إلى مسلمين بكميات ليلة الثلاثاء، وكانت أعداد الأعلام البيضاء في الحي المسيحي لا تعد. ورفضت الحكومة الاعتراف بهم رسميًا، وظلت تطالبهم بالسلاح.

في ذلك الوقت ظهرت في كل الجرائد أن الأرمن هاجموا المخفر، وأطلقوا النيران، وقتلوا المسلمين و Zaptiehs، وقاوموا القوات الحكومية بالأسلحة الحديثة، وأرسلوا لأخذ توقيعات رؤساء الطوائف المختلفة، وحتى بعض الأجانب. وقدمت هذه الوثيقة فرضًا إلى رؤساء الحي.

في 12 نوفمبر تم استدعاء 15 من الأعيان الأرمن إلى مقر الحكومة، وتم سؤالهم عن معنى موقفهم التمردي.

وطُلب منهم تسليم 1800 مدفعية، 100 بندقية، و10 رجال من قائمة تهم 120 رجل مفترض أنهم يهاجموا المخفر يوم الأحد، و 27 أكتوبر وقائد القوات، نظيف باشا - الذي ذهب إلى قورنه Kornah في ولاية البصرة Basorah بعد المذبحة الثانية - أخبرهم بغضب أنه كان في بلغاريا في 1876، ويعرف كيف يعامل المتمردين.

وعلى الفور سلم الأرمن الرجال العشرة المطلوبين، واحتجوا لعدم وجود مدفعيات عندهم، وعرضوا تجميع وتسليم كل الأسلحة الأخرى التي في حوزتهم.

مفاوضات تسليم الأسلحة استمرت لبضعة أسابيع، الحكومة وافقت على تسليم الأسلحة العادية من الأرمن، لكنها لا تزال تطالب بالمدفعية؛ بل حتى ألمحوا حتى لو كان الأرمن لا يمتلكونها، فإن لديهم الأموال لشرائها، والأرمن في حقيقة الأمر جلبوا أسلحة أخرى مثل المسدسات وأسلحة أخرى من أتراك أصدقاء ومسيحيين آخرين، وأعطوها للحكومة، من يأسهم فكروا بتخفيف مطالب تسليم الأسلحة الحديثة، وتم تسليم مجموعة كبيرة إلى المتصرف، بينما حاول القائد نظيف باشا ومسلمون آخرون استمالة ما يطلق عليهم الحراس الاحتياطيين بطريقة مشابهة.

في 3 نوفمبر سلموا أكثر من 240 قطعة سلاح، معظمها من البنادق القديمة، والمسدسات، والخناجر إلى آخره، وحوالي 15 بندقية في نفس اليوم، أذكر مسز شاتاك Shattack، السيدة الأمريكية في الإرسالية، والتي طلب الإذن ومرافق للذهاب إلى عينتاب، ولم تحصل على الإذن إلا في يوم 28 ديسمبر، ساعة واحدة قبل المذبحة العامة.

في الأول من ديسمبر هاجم الرعاع مرة أخرى، وحرقوا الحي الأرمني، ولم تمسكم الحكومة.

بحلول 3 ديسمبر تم تسليم 600 سلاح، لكن المتصرف والقائد لا يزالون يجددون مطالبهم.

الآن يختبر الأرمن كل مصائب الحصار النظامي على الرغم من أنهم رشوا الحراس ليجلبوا لهم بعض الطعام، أغلقت أسوار الحي، ثم قطع إمدادات المياه، وبيعت بهائمهم التي تساوي عدة جنيها بعدة شلنات.

في هذا المنحنى حاولوا محاولة يائسة لصنع اتصالات مع حلب. وتمت كتابة تقييم عن موقفهم على قطعة من الملابس التي تم حياكتها في ذيل واحد من الملابس الطويلة في الدولة، وألبسوها لفلاح أرمني فقير، بحيث لا يجذب انتباه الأكراد المحيطين، وأرسلوه ليلاً في طريق غير اعتيادي إلى حلب مع وعد بمكافأة كبيرة في حالة نجاح هذا الرسول، ثم نهبه وتمزيق العباءة التي تحمل الرسالة.

في اليوم الثالث عشر من ديسمبر بعد استرداد الهدوء تمامًا، أمر نظيف باشا - قائد القوات - كل الأرمن المتبقين، ويمتلكون أعمال مثل المخابز، المحال، ويستطيعون العمل أن يأتوا إلى وسط المدينة، والاستمرار في عملهم، وأثناء هذا تم الهجوم عليهم وجرحه، وهربوا مرة ثانية إلى الحي.

لكن نظيف باشا أجبرهم على الرجوع مرة أخرى، مع وضع حراسة من الفرسان على تلة الأرمن، والذين حاولوا القيام بواجباتهم في تلك الظروف البائسة. وبعد ذلك أجبرت الحكومة 25 أرمني من الأعيان لتوقيع برقية إلى القسطنطينية على الرغم من أن الإسلام تم تعكيره بسبب أفعال بعض الأرمن بسبب مجهودات السلطات المحلية تم استعادة الهدوء التام.

خلال الأسبوع التالي - على الرغم من تأكيد السلطات للأرمن بألا يخافوا من شيء - وأن الحكومة سوف تقوم بمنع الأسلحة عن المسلمين، وبعد أن استسلم الأرمن سلموا عددًا من البنادق ومدفعية، و1200 سلاح من كل الأنواع، وكثير منها قد تم شراؤه إرضاء لمطالب السلطات، وكان هناك همس عن قرب كارثة، أرسل الأصدقاء الأتراك كلمة للأرمن ليحرسوا أنفسهم، وألقيت تحذيرات المسيحيين من غير الأرمن بارتداء عمة سوداء.

أخيرًا يوم السبت 28 ديسمبر، ذهب عبد الكريم - كابتن الدرك - إلى مسز شاتاك مخبرًا إياها أنها تستطيع الذهاب إلى عينتاب؛ لأن كل شيء كان هادئًا. وبعد ذلك توجه إلى الكاتدرائية الأرمينية؛ حيث التجمع الأرميني الدولي الذي أرسل رسالة إلى المتصرف شارحين في حالتهم وطالبين الحماية، وأعطاهم كابتن عبد الكريم بالنيابة عن الحكومة تأكيدات بعدم حدوث أي اضطرابات أخرى، لكنه غادر المبنى سرًا عندما اندلعت العاصفة، وبدأت المذبحة الكبرى في 28، 29 أكتوبر.

في صباح السبت 28 ديسمبر نظيف باشا - قائد القوات - أرسل كلمة إلى المسيحيين من غير الأرمن في كنيستهم بعدم الخروج، وعدم الاجتماع مع أي أرمني.

نزل العساكر من بعض بوليس الجبل بقيادة نظيف باشا إلى الوادي حيث المنحدر الذي به حي الأرمن، وتجمعوا في المراكز الرئيسية للحي. وبعدهم كان الرعاع المسلمين وتجمع بعض المسلمين تحسبًا لحدوث شيء، تجمع أيضًا سيدات الترك على الأسطح ومنحدرات الحصون، والتي تتطلع على الحي الأرمني، ما بين 10 صباحاً و1 مساءً تجمعت حشود من المسلمين المسلحين حول نفس الاجتماع، وتلحقهم نساؤهم بالكلمة Zilghit، وهي ضوضاء من الحنجرة تستخدمها النساء الشرقيات في مثل هذه المناسبات لتشجيع أبطالها.

على الظهيرة أذن المؤذن لصلاة الظهر من إحدى المآذن، وظلت باقي المآذن صامتة، بينما يلوح مولى براية خضراء من مئذنة طويلة تظهر من الطرف الآخر.

تم إطلاق النيران ونفخ في البوق بين الجنود، والذين ابتعدوا عن أماكنهم سامحين للرعاع بالتقدم، واندفع الرعاع والجنود للحي الأرمني، وبدأت المذبحة الكبرى للرجال فوق سن معين.

في نفس لحظة إطلاق النيران سمعت طلقات أخرى بأعلى، وشوهد القائد نظيف باشا منسحبًا، وهو يراقب الحشود، وعند إطلاق النيران الأول قال: " إن هناك رصاص مدفعية على رأسي، والأرمن أطلقوا النيران عليّ، بينما علمت من السلطات مسلمة جيدة أن الرصاص لم تكن من المسلمين وليس الأرمن.

قوات الاحتياط التي تعرف الحي الأرمني جيدًا من حراسهم له خلال الشهرين المنصرمين، عملوا فيها كحراسة وحراس مميزين، صاحبوا الرعاع بأعواد خشبية، وفؤوس في أيديهم، من الجبال المجاورة، وكسروا بالفؤوس الأبواب، بينما أفرغ الجنود رصاص المدافع في رجال الأمن، من الذين توقعوا مقاومة منهم. فلقد سلموا كل أسلحتهم، وبسبب خوفهم من مصيرهم طلبوا الرحمة لنسائهم وأطفالهم، بلهجة مهينة تم سحبتهم واحدًا وراء الآخر من الأماكن التي يختفون فيها وذبحهم بقسوة.

تم تجميع الرجال من سن 15 إلى 20 في منازل كبيرة، ويسحبون لتنفيذ الإعدام فيهم، في منزل مجاور لهذا الراعي البروتستانتي الذي ذبح تاركًا ستة أيام، وكنت قد سكنت في هذا المنزل

أثناء إقامتي، ثم قتل 40 رجلاً، وأمر شيخ أتباعه بجمع كل الشباب الأرمن على قدر استطاعتهم، كانوا حوالي 100 وربطوا من أيديهم وأرجلهم، الشيخ بعنصرية وقسوة، بينما يقرأ القرآن، بقطع حناجرهم، كما يتم التضحية بالخراف في شعائر الحج بمكة.

ومرة أخرى انتشر الكثير من الرجال الأرمن بأنفسهم على قاع الجدران بأمل الهروب من الموت، لكنهم وقعوا، وسرعان ما أطلقت الدورية الرصاص عليهم.

في بعض الحالات كانت النساء والفتيات يذبحن بلا رحمة عندما كانوا يحاولون الدفاع عن أقاربهم الرجال.

عندما قتل الرجال في المنزل استمر الرعاع في النهب، وصبوا الكيروسين وحرقوا الذرة، والشعير، والخشب، وكل ما لم يستطيعوا حمله، وتركوا فقط الجدران والأرضيات عارية.

بينما جرى النهب في المنازل من منزل لمنزل، ثم أحرق الأرمن في الوادي الذي يحاولون الهروب من السقوف.

من الظهيرة حتى الغروب أطلق النفير مرة أخرى، وانسحب الرعاع، فيما عدا البعض، والذين ظلوا ينهبون.

في اليوم التالي الأحد 29 ديسمبر أُطلق النفير مرة أخرى في الفجر، وتكررت المجزرة، وأعداد كبرى من الذين لم يشتركوا في أحداث السبت؛ مخافة مقاومة الأرمن، انضموا إلى الرعاع يوم الأحد.

واستمر المتوحشون في الذبح لليوم التالي حتى الظهيرة، وعندما تم حرق الكاتدرائية الأرمينية في أورفا، وهو عمل بربري، ولم يوقفه أحد بسبب المذابح الأرمينية التي تحدث.

في ليلة السبت لجأ حشد من الرجال، النساء، والأطفال الأرمن في الكاتدرائية، والتي تسع أكثر من 8000 شخص، وحصى الكاهن شعبه، فوجدهم 1800 روح، وكتب هذا على أحد أعمدة الكنيسة. وظلوا في الكنيسة هذه الليلة، وانضم إليهم عدة مئات آخرين للحماية في المبنى الذي اعتبروه أمان من عنف الرعاع المسلمين حتى في عنصريتهم، وحصى حوالي 3000 شخص عندما هاجمه الرعاع.

أولاً: أطلقوا النيران في النوافذ، وبعد ذلك حطموا الباب الحديدي، واستمروا في ذبحهم، معظمهم من الرجال، وتم إلقاءهم على الأرضية.

بعد التخلص من الرجال وإبعاد بعض الشابات، سرقوا كنوز الكنيسة، المقابر والزخارف، والتي تصل قيمتها إلى 4000 جنيه، مدمرين الصور والأيقونات، وسخروا من أن المسيح الآن يحاول إثبات أنه نبي أعظم من محمد.

بعض الرعاع الذين يجلسون على الرصيف بدءوا في إطلاق رصاصات البنادق، لكن هذه العملية كانت عديمة القيمة، فقرروا اختراع طرق أكثر إبداعًا ضد هؤلاء المختبئين في الجدران، فجمعوا قواعد خشبية وأخشاب منزوعة من الكنيسة، وصبوا عليها 30 علبة كيروسين، وكذلك على الأجساد الميتة، ثم أشعلوا النيران فيها، وتركوا كتل من البشر ليصبحوا طعام للنيران.

خلال الساعات القادمة انتشرت رائحة اللحم المشوي في المدينة، وحتى اليوم بعد شهرين من المذابح، ترى بقايا البيوت المدمرة، وكذلك الكنيسة التي لم تصلح.

في الساعة الثالثة والنصف ظهرًا، بعد صلاة الظهر للمسلمين Ikindinamaz أُطلق النفير مرة أخرى، وهجم الرعاع من الحي الأرمني. وبعد ذلك بفترة قصيرة قام المفتي علي أفندي، وحسين أفندي وغيرهم من الأعيان تسبقهم الموسيقى، بالأدوات العسكرية في الحي معلنين عن انتهاء المذابح Paydoss، وأنه لن يحدث أي قتل آخر للمسيحيين.

شُغل الناس في الأيام الثلاثة التالية في إزالة الأجساد الميتة، اليهود والحمير عينتهم السلطات من أجل هذا الغرض.

لم يُسمح للمسيحيين بدخول الكنيسة، وهي الآن محطمة، وتم إعطاء أعمال البناء إلى العسكرية، والتي يقال إنها تسلمت كميات كبيرة من الذهب المذاب، ومقتنيات سلمية للأشخاص من قبل الأرمن في أملهم الواهي كانوا يعتبرون الكاتدرائية ملجأ آمن.

المذبحة كانت مضادة للأرمن لم يتم التفريق بين أرمني جورجاني، بروتستانتي، وروماني كاثوليكي، وتم تدمير كنائسهم. وقتلت 41 من اليعقوبيين من 300 عائلة، وعائلة كاثوليكية يونانية، بينما جرح اثنان أو ثلاثة من الكلدانيين، ولم يقتل أحد.

القساوة في الأعمال تظهر في حقيقة مقتل 126 عائلة أرمينية بالكامل، ولم يتبقَ منها حتى السيدات أو الرضع.

مهمة إحصاء أعداد الأرمن الذين لاقوا حتفهم في هذه المذبحة صعبة جدًا، والتسجيلات التركية الرسمية لعدد السكان الأرمن السابق، والمتبقي الآن غير حقيقي بسبب الأعداد الكبرى غير المسجلة من أجل الهروب من الضرائب، بينما تقدر الأعداد غير الرسمية عن الخسائر الأرمينية تصل إلى أكثر من أعداد الأرمن أنفسهم، وبالطبع مبالغ فيها.

بعد التحقيق الدقيقة والحاد أعتقد أن الأقرب هو 18000 أرمني قتلوا في يومي المذبحة، ويومي 28، 29 ديسمبر 1985 ما بين 2500، و3000 شخص قتلوا أو حرقوا في الكاتدرائية.

ولن أستغرب أن كان الرقم حوالي 9000 أو 10000 عن المذبحة.

علاوة على ذلك ظروف آلاف الأرامل، وآلاف الأيتام، الرجال الذين بقوا، وفي الوقت الحالي، الوفيات تحدث بسبب الجروح التي لا تشفى، والجوع، والأمراض والظروف الصعبة، نسبتها كبيرة، وربما ستكبر أكثر.

قدرت خسارة الممتلكات بحوالي 150000 إلى 212000، وحتى الآن من الصعب حسابه. الأغلبية فقدت تقريبًا كل شيء فيما عدا الملابس عليهم، بينما لم تقم الحكومة بأي محاولة جدية لاستعادة الممتلكات المنهوبة، الأسر التي كانت في حالة جيدة أصبحت الآن على حافة الفقر، ولديهم من الكرامة ما يمنعهم من طلب المساعدة.

معظم الأطفال غير قادرين على رعاية وإدارة منازل وممتلكات ذويهم الذين قتلوا، وجزء كبير من هذه الممتلكات تم فقدها.

مرة أخرى معظم المسلمين خاصة القرويين كانوا ذاهبين إلى قرى الأرمن، لكن معظم هذه الديون لم ترد؛ لأن المسلمين اعتقدوا أن لهم حق استعادة الممتلكات للأرمن المتمردين، كما لهم حق أخذ أرواحهم والممتلكات الأخرى. في الحقيقة أحد الخصائص ونتائج المذبحة الحالية هو إلغاء ديون المسلمين للأرمن.

الموقف العام للأرمن هنا وفي الدول المحيطة إن لم يكن في المقاطعات الآسيوية للإمبراطورية غير محتمل.

ويتم اعتبارهم خارجين على القانون، ويعتبر المسلمين أمان أن تكون أرمني، ولن يعيد معاقبة المسلمين المتورطين في هذه المذابح، أو استعادت الهدوء لفترة طويلة، الثقة لأنه من المشكوك فيه أن تحافظ حكومة السلطان على الهدوء، فلقد ارتكبت تلك الحكومة خطأ قاتل عندما خلطت الأبرياء مع المذنبين، وبدلاً من استخدام حقها في معاقبة المذنبين بسلطة القانون إذا اشترك الأرمن في أعمال خيانة ضد حكامهم الشرعيين، وقاموا بارتكاب المزيد عندما سمحوا للسكان المسلمين بلعب دور الحكومة عندما عميت بلا سبب عن القسم المذنب في رعايا صاحب الجلالة الأذكياء المفيدين والعاملين بجد.

تكبير كارثة أورفا على الرغم من المنع الرسمي والإنكار قد يكون أفظع حتى الحكومة التركية، لكن قيمتها في وجود تحقيق قوي، ومعاقبة المسئولين عنها، قد يكون مشكوك فيه بسبب السرعة التي تم إبعاد المسئولين إلى أجزاء بعيدة في الإمبراطورية خير بيك، قائد الدرك السبب الرئيسي للمجزرة الأولى في 28 أكتوبر، تم إرساله إلى جنينة Jannina، بينما أرسل على الفور نظيف باشا - القائد العام للقوات المؤدي إلى المذبحة الثانية - إلى كورنه Kornah.

السلطات المحلية في أورفا ومدن أخرى في المنطقة التي زرتها، ماعدا في حادثة زيتون، والتي لها أصول، والتي ليس لها محل هنا، كما أعتقد لم تتعامل مع هذه المذابح بتعليمات واضحة.

هذه التعليمات نتائج تمثيلهم الإجرامي والمتعمد في القسطنطينية بخصوص الأرمن؛ خصوصًا مع الموقف الخاطئ للحكومة المركزية في الموضوع ككل. من الصعب وضع اللوم بالضبط ما بين الحكومة المركزية وحكومة المقاطعات، لكنني متأكد أن حكومة السلطان تشعر أن الآلية السرية التي جلبت هذا الدمار الواسع لحياة وممتلكات الأرمن لن تتحمل ضوء النهار، وأن هذه الحكومة لن تقوم إلا تحت ضغط خارجي كما حدث في 1861 في سوريا، بتحقيق جدي.

وقد يجعل الضغط الدبلوماسي على السلطان لإرسال لجنة تحقيقات، لكن دون عامل الخوف من التدخل الأجنبي لن تنجح هذه اللجنة، وإجراءاتها وصولاً للحقيقة، وتقييم الكارثة، وهذا كله لخداع أوربا.

هناك حقيقة واحدة التي تقف كعمود هام في اعترافات رجال الدولة بخصوص الأحداث الحالية، كل أقسام عدد السكان العثمانيين، على الرغم من جهلهم العام، وعندي اتجاه رئيسي عن أمنيات الحكومة الأوتقراطية، وأكد المسلمون وغير المسلمين على أن الحكومة ترغب في حدوث هذه المذابح، وأنها إذا لم تكن ترغب لم تكن لتحدث.

كانت للحكومة جانبين في هذا الموضوع، ولاكنها لا تتقدم في التحقيق، ولا ترغب في إصلاح هذه الكارثة، وحتى تفعل هذا لن يسامحهم السلطان من تعمد هذه المذابح.

وسط هذا الحطام والدمار الذي اكتسح المنطقة كان هناك قرية أرمينية كبيرة تدعى جيرموش Germush هي التي فرت، وحدثت هذه الحقيقة الاستثنائية بالطريقة التالية: عندما هاجم المسلمون الأرمن في أورفا، ذهب حشد مسلح من الأكراد والعرب على جيرموش Germush. الأرمن أقاموا عدة خيام أمام القرية، ووضعوا فيها ما يستطيعون من أسلحة، مطلقين بنادقهم، وفي نفس الوقت أرسلوا كلمة إلى مهاجميهم بأن الخيام مليئة بالجنود الذين أرسلتهم الحكومة لحماية القرية، فاختار العرب والكرد الذين حاولوا تدمير القرية، وتم خداعهم، وانسحبوا تحت اعتقاد أن الحكومة لأسباب غير مفهومة كانت تحمي مزارعي جيرموش Germush.

وبعد ذلك بفترة قصيرة طلبت السلطات في أورفا من أرمن جيرموش Germush بتسليم أسلحتهم التي زعموا أنهم هاجموا بها المسلمين الأكراد والعرب، وقام الأرمن بالذهاب إلى أورفا مخبرين السلطات إذا كانت الحكومة ترغب في ذبحهم، فعليهم فعل هذا في تلك اللحظة في أورفا؛ لأنهم - الأرمن - واقعين تحت رحمتهم، لكنهم لن يقوموا أبدًا بتسليم أسلحتهم لأنها الحماية الوحيدة ضد الأكراد المسلحين العدائيين وقبائل العرب.

طلبت مني سيادتكم بالتحقق أكثر من أعداد الأرمن في أورفة الذين قبلوا الإسلام خوفًا من الأحداث الجارية.

الأعداد في أورفا ما بين 400 أو 500 معظمهم أصبحوا مسلمين ما بين المذابح الأولى والثانية -أي ما بين 28 أكتوبر و29 ديسمبر 1895- والبعض خلال المذبحة الثانية، والمتبقي منذ المذبحة، وقد فعلوا هذا تحت التهديد، أو تحت قناعة بأنه لا يوجد أمان لحياة أو ممتلكات الأرمن؛ سواء من الحكومة أو من جيرانهم المسلمين لأي أرمني يعترف أنه مسيحي.

من خلال عدم التنفيذ الرسمي للإجراءات في حالة التحول للإسلام، تستطيع أن تقول إنها لم تتعرف رسميًا بهذا الأمر، لكن الأرمن تم التعامل معهم كمسلمين من قبل المسئولين والسكان المسلمين.

البيانات والحقائق استمرت في التقييم الجاري لمذابح أورفا، واحتوت على اتهامات خطيرة ضد الحكومة العثمانية، وأنا تحملت مسئولية وضعها في تقرير رسمي.

الطرق السرية والإرهابية للإدارة التركية لا تسمح دائمًا بظهور الحقائق التي تطلبها المحاكم الأوربية وأنا أتألم بشدة عندما أنقل بدقة معلوماتي، وفي جزء كبير منها حصلت عليه مباشرة من المصادر الإسلامية، أو أكدتها السلطة الإسلامية.

توقيع
فيتز موريس

ملحوظة 3 رقم (53):

من نائب القنصل فيتز موريس إلى السير ب. كوري

سيدي الرئيس 25 مارس 1896

بالعمل مع تعليمات برقيات سيادتكم في 9 مارس لزيارة وكتابة التقرير عن المذبحة، والتحول للإسلام في المدينة، وأنا وصلت هنا في 23 مارس.

بدأت المذبحة هنا في 7 نوفمبر 1895، واستمرت لثلاثة أيام في حوالي 1، 2 نوفمبر تواريخ المذابح في ديار بكر وسيفريك، حصل الأرمن على معلومات عن وجود مؤامرة بين المسلمين لذبحهم، وطلبوا الحماية من السلطات المحلية وأعطاهم القائمقام تأكيدات كبيرة، لكنهم لم يكونوا متأكدين رغبوا في إرسال برقيات بمخاوفهم إلى سلطات أعلى ببرقياتهم، على الرغم من قبولها، لم ترسل، وفي 7 نوفمبر الخميس ظهر رعاع من مسلمي المدينة والأكراد، بحشد كبير، ومع الشيخ أغا هاجموا على الحي المسيحي.

سكان أديامان Adiaman حوالي 11000 مسلم، و4000 مسيحيين، ومنهم 25 سوري، كانت نفس الخطة هي مذابح أخرى في تلك الأجزاء. وقتلوا 410 شخصًا، معظمهم من الرجال من بينهم كاهنين، وبعد ذلك جمعوا السيدات والأطفال، وهناك بعض الرجال استطاعوا الهرب من المذبحة، وظلوا في ملجأهم في حالة من الإرهاب والتحطيم لمدة أسبوع، ورغب الرعاع في حرق المبنى، وحرقهم جميعهم، وتم منعهم من هذا بسبب القاضي.

خلال حبسهم، نهبت منازلهم بالكامل، النوافذ والبواب وتقريبًا نزع كل الحديد. تحطم حوالي 100 منزل، حرق سبعة، ونهبت كنائس جورجانية، كاثوليكية، سورية، وبروتستانتية، ودنس مقابر الإرسالية الأمريكية في الكنيسة البروتستانية نتيجة للمذبحة، كان هناك 250 أرملة جديدة، و 370 يتيم، و26 جريح أرمني، لكنهم هربوا بحياتهم بين الـ 410 القتلى كان هناك 25 سوري.

قُدرت خسارة الممتلكات المسيحية بحوالي 70000 جنيه Et، ولم تبذل السلطات أي جهود لاستعادة الممتلكات المسروقة، ولم يتم معاقبة أي مسلم اشترك في المذبحة.

خلال المذبحة جاء 150 أرمني بهذه المدينة، وأصبحوا مسلمين، لكن 47 منهم فقط لا يزالون يعتنقون هذا الدين، والباقي رجع إلى دينه القديم.

عدد المتحولين في القرى المجاورة، ومن خلال الأغا الكردي استطعت إحصاؤهم بحوالي 840.

السمة المميزة لمذبحة أديامان Adiaman كانت في النهب، خسارة حياة، 41 من 2000 رجل وهي نسبة صغيرة لكن الحقيقة أن معظم المتحولين رجعوا إلى المسيحية بسبب عدم وجود تعصب ديني شرس.

والمسئولون الحكوميين هنا - كما في أي مكان آخر - يستطيعون منع المذابح، لكن في داخلهم سمحوا بتجديدها.

توقيع

فيتز موريس

ملحوظة 4 رقم (53):

من نائب القنصل فيتز موريس إلى السير ب. كوري

سيدي الرئيس أديامان Adiaman 26 مارس 1896

الحقائق التالية بخصوص المذبحة خلال نوفمبر استمرت في المدينة المجاورة لسيفرك Sevrek في ولاية ديار بكر، قد تكون لها مصلحة وقيمة معينة. أنا أعطيت مع بعض التحفظ، ولم أكن أنوي في توضيحهم من خلال تحقيق شخصي في هذه النقطة، لكنني أصدقهم، كما هم، إنها حقيقة واضحة؛ لأنها تأتي من مصدر موثوق به.

كان سكان سيفرك Sevrek حوالي 18000، أو 20000، ومنهم 6000 أرمني أو مسيحي سوري، والباقي من المسلمين الأكراد خلال يوليو، أغسطس، سبتمبر 1895، كان المسيحيون في سيفرك Sevrek يعاملون بقسوة من قبل جيرانهم المسلمين ويتم تهديدهم بالإزالة.

المذبحة الأخيرة تمت في 2 نوفمبر، في اليوم التالي في ديار بكر، واستمرت لعدة أيام، كان النهب ذو طبيعة شرسة حتى طوب الأرضيات (طوب سيفرك Sevrek مشهور بأنه نوع صلب وقيم) أزيل من كثير من المنازل المسيحية، والقتل استمر، وحوالي 800 من 1500 من المسيحيين الكبار من الرجال تم ذبحهم.

تقريبًا السوريين والأرمن Chungnshly الساكنين في نفس الحي دمروا تمامًا.

في كثير من الحالات تم تقديم خيار الموت أو الإسلام للمسيحيين، واختار 200 الحل الأخير.

لم يكن هناك تمييز بين الأرمن والسوريين.

لم يتم احترام الكنائس، وتدنست الكنائس الجرجورية البروتستانية والسورية.

عثمان أغا أهم شخصية في السلطة المحلية كان على رأس المذبحة، وكان بسبب نفوذه محمي، وكان يفعل ما يرغب فيه، وأضيف فرار عدد من المسيحيين إلى فيرانشهر Veranshehr، وحماهم الزعيم الكردي إبراهيم باشا.

توقيع

فيتز موريس

ملحوظة 5 رقم (53):

من نائب القنصل فيتز موريس إلى السير ب. كوري

سيدي بيحسني Behesni 27 مارس 1896

يشرفني أن أقدم لكم تقرير عن وصولي هنا في 26 مارس طبقًا لتعليمات فخامتكم.

هذه المدينة قد تكون النقطة البيضاء الوحيدة في خريطة هذه المنطقة، لم تسبب أي مذابح أو اضطرابات خسائر خطيرة في الأرواح والممتلكات هنا.

حقيقة موقف الأعيان المسلمين المحليين خصوصًا يعقوب باشا، والذي رفض تمامًا أن يكون جزءًا، أو يسمح بحدوث أي إصابة في 2000 من الأرمن المسيحيين في بيحسني Behesni، وأثناء قيامه بهذا ذهبوا إلى السكان المسلمين في المناطق المجاورة، وفهمت أن سلوكهم لم يتقابل مع المتوقع من السلطات.

في حوالي 10 نوفمبر 1895 بعد فترة قصيرة من المذابح في أديامان Adiaman، وسيفرك Sevrek عصابات كبيرة من الأكراد وصلت بنية الهجوم على أرمن بيحسني Behesni، لكنهم قابلوا بدهشة كبيرة مقاومة المسلمين هناك الذين؛ حيث أعلنوا أن جيرانهم الأرمن مسالمين، وأنهم لن يسمحوا بلمسهم.

انسحب الأكراد، لكن رجعوا بعد ذلك بفترة قصيرة، وقابلتهم نفس المقاومة.

بعد ذلك أرسلت الحكومة قوات لهذه المدينة، وعند هجوم الأكراد أطلقوا النيران عليهم، وقتلوا وجرحوا حوالي 20 منهم.

وقامت القوات بهذا دون استشارة الأعيان المسلمين، والذين استطاعوا بنفوذهم أن يمنعوا الهجوم الثالث دون إراقة دماء.

لا يزال أرمن بيحسني Behesni سالمين، ويأمل أن يهربوا من هذه الفوضى، وهذا ما حدث في كيليس Killis في 20 مارس.

توقيع

فيتز موريس

ملحوظة 6 رقم (53):

من نائب القنصل فيتز موريس إلى السير ب. كوري

سيدي حلب 9 إبريل 1896

أرغب في تقديم الملاحظات التالية عن موضع التحولات الجديدة للإسلام في المنطقة، والذي أنقله:

إلى جانب عدد المحولين الذين أحصيتهم مدينة بيرجيك وحيها 4300، أورفا 500، وسيفريك 200، وأديامان وضواحيها 9000 أو 9500 ككل، وعلمت في مرعش كان هناك 200 منزل أرمني في ضاحية البستان Albistan، 116 فرد أرمني في ضاحية أنديرن Andern، وعدد كبير في القرى القريبة من مرعش Marash اعتنقوا الإسلام.

وذريعة السلطات في رفضها السماح لأداء الإجراءات القانونية المطلوبة في حالة التحول للإسلام، أنها لم تعترف بالمتحولين الجدد، وهو لابد أن أقول عليه بكلمات بليغة واضحة أنه عار.

ولم تقم السلطات المحلية بأي مثال على حد علمي باتخاذ إجراءات لازمة لتأمين هؤلاء الأرمن وإعطاءهم درجة من الثقة والحرية؛ لاستئناف ممارسة بينهم وعقيدتهم القديمة، كما أنها لم تقم خلال الأشهر القليلة التي انقضت على المذابح من منع السكان المسلمين من إجبار هؤلاء الأرمن بالتهديد بالموت، أو اعتناق الدين الجديد.

وكانوا مجبرين على ارتداء العمامة والذهاب إلى المساجد وتعلم القرآن، والخضوع لعملية الختان، وعدم التحدث بالأرمينية، وأن يكونوا معروفون على الصعيد الرسمي والشخصي بأسماء إسلامية.

ولقد رأيت بنفسي بعض هؤلاء المتحولين الجدد من الأرمن، أعضاء في المجالس الإدارية، وفي جلسات هذا المجلس يشرف عليهم رئيس السلطة الإدارية، ويناديهم بأسمائهم الإسلامية، والتعامل والإلصاق بالأختام الرسمية التي تحمل هذه الأسماء أيضًا.

رأى معظم هؤلاء الأرمن استحالة رجوعهم مرة أخرى إلى اعتناق المسيحية في بلد أنهم الأصلية، فتخلوا عن ممتلكاتهم، وفروا إلى مدن أخرى غير معروفين فيها، حتى يستطيعوا في حالة من الفقر ممارسة عقيدتهم القديمة، والسلطات عرفت بأمرهم وأجبرتهم على العودة إلى أماكنهم الأصلية، وأصبحوا مجبرين مرة أخرى على العيش كمسلمين تختلف جوانب هذا التحول في البلدان المختلفة، في بعض الأماكن مثر مرعش وعينتاب؛ حيث لا يزال هناك عددًا من السكان المسيحيين، جزء كبير من المتحولين، يستطيعون بالابتعاد عن المراقبة، وتدريجيًا بمرور الوقت، تجنب ممارسة شعار الإسلام.

في مدن مثل أديامان؛ حيث لم تتميز المذبحة بالتعصب الديني المكثف استطاعت أغلبية المتحولين من الرجوع إلى دينهم السابق، لكن في البستان وبيرجيك وخصوصًا في القرى؛ حيث تحول كل السكان المسيحيين إلى مسلمين، الممتلكة معقدة أكثر وأظهر المسلمين القدامى في هذه الأماكن نفوذهم الكبير مدعومًا بتهديدات كبيرة جدًا، وهي أن السلطات لم تمنع المسيحيين من العودة إلى المسيحية، لكن التهديدات مستمرة، ولم يبقَ بيوت كهنة أو مسيحية، ومن المستحيل عليهم إجراء ولو اعتناق سري لدينهم الجديد، بسبب صغر حجم المدن، وما يترتب عليه من علاقات وثيقة يومية بين كل قطاعات السكان.

مسألة هذا القول - إن لم تكن الأخطر - فهي أبرز سمات المذابح الحالية، وهي أيضًا تحتاج لأصعب علاج، فعلى الرغم من التفسيرات المستنيرة للدين الإسلامي والقانون المدني، والذي لا يقر هذا التغيير الخاص بالأديان. إلا أن الكتلة الجاهلة من السكان المسلمين، والذي يصل تعصبهم لمداه، والذين الآن في بعض الأوقات يهددون المتحولين الجدد في الإسلام؛ لذا في حالة رجوعهم إلى المسيحية، فسوف يعتبرونهم مرتدين، ويعاقبونهم بالموت؛ طبقًا لما أتى في القرآن.

توقيع (فيتز موريس)

الوثيقة رقم (54)

مذكرة من: قنصل بارنهام بخصوص تمرد زيتون 1895 - 1896

الأحداث التي كانت مدينة وحي زيتون مسرحها خلال الشتاء الماضي لا يمكن أن تفهم على نحو مناسب إلا من خلال الإشارة إلى تاريخ شعبها؛ شخصيتهم الصعبة والمستقلة، الطبيعة القاسية للبلد، وبالأخص النفوذ الذي مارسه عملاء جمعية الهانشاج Hunchag.

عندما دمر غزو خليفة مصر أرمينيا الصغرى فر الشعب إلى شعاب جبال طوروس؛ حيث شكلوا نواة مستعمرة أرمينية في ظل حكومة من ورثة أربعة زعماء وحافظوا على استقلالهم حتى عهد السلطان عبد العزيز.

كان مركز هذه المستعمرة مدينة زيتون، وفي 1861 قام عزيز باشا - متصرف مرعش Marash - ليهاجم زيتون على رأس جيش كبير من بازوك باشا Bashi-Bazouks، وسبق الجيش 150 من الشيوخ والموالي، وقام الزيتونيين بقيادة كهنتهم بترديد مزامير التكفير، وقاموا بملاقاة وهزيمة الغزاة على نهر بيرتيس Bertis، وهو على مسافة أربعة ساعات من مدينة مرعش Marash، وتسبب هذا الحادث انزعاجًا كبيرًا في القسطنطينية، وتم إرسال الأومر إلى حكومة مرعش Marash بأن زيتون يجب أن تخضع تحت أي ظروف وبأي تكلفة أرسلت قوات كبيرة إلى الأمام، وتم غزو المدينة بكثافة، لكن في هذا المنعطف قام المونسينور هاسون Hassoun بطريرك الأرمن الكاثوليك بالحصول على تدخل من الحكومة الفرنسية، وافق السلطان على تعيين لجنة للتفاوض على شروط الاستسلام، أعضاء هذه الجنة كان أحد المسئولين الأتراك، الأساقفة الجورجيين والكاثوليك لمرعش Marash ورئيس الكنيسة البروتستانتية في المدينة.

وبسبب تعرضهم للجوع استسلم شعب زيتون، ولأول مرة يخضعون لنيرفيد الحكومة التركية، ويدفع 15000 قرش سنوًا للخزينة التركية. وكان الحكام كقاعدة عامة من أسوأ

الاختيارات، ومن الأشخاص الجشعين سيء السمعة، وارتفعت الضرائب تدريجيًا حتى 1878، حتى وصلت إلى 500000 قرش، وكانت طرق داود أفندي في إنفاذ الدفع، أثارت التمرد تحت أمره قاطع طريق سيء السمعة يدعى بابيك Babik.

واللجنة التي تتكون من مظهر باشا ونوريان أفندي، تم إرسالهم للتحقق من شكاوى الناس، وكان يحضرها بصورة غير رسمية الملازم شيرمسايد Chermside، والتي كانت تقاريره تصف أعمال اللجنة، وبعد 4 أشهر من التحقيق ظهر الفشل المخزي، وفي توصية للحكومة البريطانية تم استدعاء مظهر باشا لسوء السلوك، وأرسل سيد باشا إلى زيتون كمستشار خاص وأعلن العفو العام، وبسبب موقفه الحكيم التصالحي نجح في استعادة النظام على وجه السرعة.

حدث آخر اندلاع في 1890، وكان بسبب التعرض للاستفزاز أرمن الإجراءات التعسفية لصالح باشا حاكم مرعش Marash، لكن تم قمعه دون أي عواقب وخيمة.

استقلال زيتون والذي لا جدال فيه خلال قرون عدة وابتعادها بحوالي 40 ميلاً بين مرعش Marash، تزامنت مع الصعوبات العديدة التي جابهت القوات التركية التي تأتي لقمع الثورات المتتالية، والتي تشير إلى طبيعة هذا المكان الذي يضع حاجزًا قويًا بين مرعش Marash وزيتون.

هذا هو جبل أخير داغ Akhir Dagh، الذي يقع فوق مدينة مرعش Marash مباشرة، وهو صعب الصعود فيه في طقس الشتاء، والممر عبارة عن مجرد طريق للماعز، يتلي حافة بها هاوية صعودًا إلى القمة. العواصف دائمًا فجائية وصعبة، وكانت الخسائر في الجنود أو الحيوانات التي تنقلهم في الطريق كبيرة جدًا أن الحكومة قررت إقامة خان على القمة.

وأنا أجد هذا النطاق موضح على خريطة في القرن الثالث عشر بعبارة موحية "زعفرانة الجبل"، يستغرق المسافر من مرعش Marash أربع ساعات ليعبر هذا النطاق، ويمر على نبع صغير يدعى بيرتيشاي Bertischai، والذي يصل إلى نهر جيحان-جيحون في الكتاب المقدس- والذي عليه أن يعبره حتى يصعد إلى زيتون. ويعبر النهر من كوبري حميد Hamidie، وهو هيكل خشبي، بني عام 1892 على يد صالح باشا متصرف مرعش Marash.

آخر جزء من الطريق صعب للغاية، فهو سيء لمرور القوات بسبب كل نقطة تحوطها التلال مما يعطي ميزة للعدو المسلح.

هذه هي الملامح العامة للدولة، والتي علاوة على ذلك، اختار شعبها عدم التراجع لبناء قراهم. وأنا لا أعرف منطقة أخرى في تركيا الآسيوية باستثناء جبال هاكياري Hekkiari مهيأة للنجاح في مقاومة السلطات.

بنيت مدينة زيتون على منحدر جبلي يدعى شينك باغ Chink Pagh، وفي مفترق اثنان من السيول الجبلية يطلق عليهما شاودار ديرسي Chavadar Dersi، وتاك ديرسي Take Dersi. انظر الخريطة الملحق 1.

المنازل ذات سقوف مسطحة، وطوب مجفف في الشمس، مبنية على بعضها البعض، مع وجود أرفف طويلة على جانب التلال. وهناك حوالي 1200 منزل، معظمهم عادي، يحتوي على عائلتين أو ثلاث لأن الأبناء المتزوجين عادة ما يعيشون مع آبائهم.

كان السكان قبل التمرد حوالي 7500، والمدينة مقسمة إلى أربعة أحياء، وهي على التوالي: ييني دينيا Yeni Dunya، وسورن أوغلو Syren Oghlu، وجورجالار Gorggalar، وبوز بايير Boz Bayir، في الأيام السابقة كل هذا شكلوا منطقة مستقلة تحت قيادة إيشان Ishan أو رئيس إقطاعي. وكانت الشوارع الضيقة شديدة الانحدار مسرحًا متجددًا لسفك الدماء؛ لأن القبائل نادرًا ما كانت تعيش في سلام مع بعضها البعض.

وكان حدث بادوس دخول رجل من بوز بايير Boz Bayir كنيسة ليتعبد في منطقة، ييني دينيا Yeni Dunya والعكس صحيح، لكن الرغبة في النية السلمية والزمالة بين الناس في مختلف الأحياء لا تزال موجودة حتى يومنا هذا.

ولا يوجد للزيتونيين قائد له نفوذ من أجل الخير، ومن الصعب جدًا توحيدهم لأي هدف عقلاني.

وهم جهلة وكسالى، وبالتالي فقراء، وكثير منهم يفضلون السرقة من القرويين والمسافرين على طريق مرعش على أن يقبعوا في منازلهم، ويزرعون كرمات العنب، وجزء صغير منهم يعيشون على صناعة الحدادة على المعدن لهذا الغرض من جبال بيروت داغ Beyrut Dagh، وهو على بعد مسافة سبع ساعات، والآخر بغالون.

لديهم شجاعة والشخصية الاستقلالية التي لدى سكان الجبال - كما رأينا أعلاه، ولديهم سبق حمل السلاح ضد الأتراك.

عندما دخل عملاء الهانشاج إلى مجتمعات زيتون، وأقاموا اتصالات معهم، وجدوا أن السلطات جعلت مهمتهم سهلة، وأن هذا الشعب بتحفيز من سوء المعاملة على يد قائمقام، كانوا مستعدين للتمرد. تم استبعاد قائمقام، لكن القاضي الذي تم تعيينه كنائب حاكم، كان متعصب سيء السمعة، وجعل الموقف غير محتمل.

طالب بمتأخرات الضرائب، وتم سجن وضرب كثيرًا منهم، تمت مصادرة أموالهم المنقولة، و لا يمر يوم دون عنف أو إهانة. واعتاد القاضي أن يتوجه للأرمن بالكلاب أو الكفرة قائلاً: إنهم إذا لم يدفعوا ما عليه فلسوف تطلق عليهم البنادق من الثكنات، وعليهم الاستجابة والخوف كما فعل هذا في ساسون Sasoun.

في يولية الماضي تم إرسال عبد الوهاب باشا متصرف مرعش Marash إلى زيتون لإجراء تحقيق عن هذه التصرفات، وتم استبعاد القاضي، وتعين أفني Avni أفندي قائمقام.

أغلبية الناس كانت سعيدة بهذه الترتيبات، لكن مثيري الشعب، وعلى رأسهم Nazaret Chaoushi Yenidunig، وقبيلته، سبق أن تعهدوا إلى الهانشاق، وظلوا فقط ينتظرون إشارة البدء للتمرد.

مبكرًا في مارس 1894 وصل أغاسي Aghasse عميل الهانشاق إلى مرعش؛ حيث عقد اجتماعًا مع الناقمين، مدعمًا إياهم بالأموال، مؤسسًا لمنظمات كثيرة في زيتون والقرى المحيطة، وقضى العام التالي في جمع الأموال لشراء الأسلحة، وبعد إقامة طويلة في السويد جاء في يوليو 1895 إلى قرى علاء باش Ala Bash؛ حيث اندلعت شرارات التمرد.

به مع أربعة من الأرمن الأمريكيين، والذي حملوا أسماء مستعارة: Heratching Abba, Jellad Melli، وكانوا قادة محاربين ومميزين عن أغاسي Aghasse القائد السياسي. وكانت الثورة عمل متعمد من هؤلاء الرجال الذين جذبوا القرويين من خلال إعطائهم أموال، وعن طريق إخبارهم حكايات خرافية عن الإنجليز.

وصدقوا أن الحركة تدعمها الحكومة البريطانية التي سوف ترسل قوات إلى ألكسندريتا Alexandretta، وأن أغاسي Aghasse على اتصال مستمر بالقنصلية البريطانية في حلب.

التمرد:

وأرفق هنا نسخة من خريطة لمسرح التمرد (الملحق 11) وفيها القرى والطرق محددة، لكن الجبال حذفت لغرض إعطائها واقعية أكثر، ولأن من المفهوم أن الدولة كلها من الجبال.

وعلاء باشا Nahie أو مجتمع صغير يبعد 8 أميال عن زيتون، ويمتد حتى 15 ميل في اتجاه مرعش Marash.

ويتكون من جماعات صغيرة من المنازل المنتشرة على التلال التي يسكنها الأرمن، والذين يحملون شخصية مختلفة.

في 6 أكتوبر أرسل الملازم عثمان أغاء من الدرك بغرض جمع الضرائب، ورجع إلى مرعش بأخبار أن الناس قد تمردوا، وأنهم يتجمعون على التلال تحت قيادة ميشيل كاياها هاتشرو Michel Keyaha Hatchro، وديف ستيبان Dev Stepan.

وفي 19 أكتوبر قتل سكان علاء باش اثنان من الدرك، وفي نفس اليوم Aghasse، مع عصبة من فلاحي علاء باش عبروا حدود غزة أندرين Gaza Andrin، وهاجموا قرية قمرلي Kamarly وجرحوا رجلين وامرأة وسرقوا عددًا من الماشية.

وفي 20 أكتوبر انضم بعض الأرمن من مرعش وعينتاب، لعلاء باش، وأغاروا على قرى: Kiresh، و Deongel في غزة جوكسون Gaza Geoksun.

في 22 أكتوبر، وفي الغروب هوجم شاب يدعى جومليكسيز محمر Guemleksiz Mehemer، وأصيب بجروح بالغة. ومات في اليوم التالي. وتم القبض على عدة أشخاص من الأرمن بالتبعية، ووجد سلاح في منازل معظمهم، وعذب بعضهم في السجن من أجل الاعتراف بالذنب.

في 23 أكتوبر هاجم سكان علاء باش قافلة متجهة إلى مرعش من قيصرية.

في 24 أكتوبر حدث أول اندلاع للتمرد في مرعش.

في 25 أكتوبر أرسل قائمقام زيتون Der Garabed القائد الديني في المدينة إلى المتمردين لإيصالهم برقية من البطريرك الأرمني بأن السلطان منح الإصلاحات أمرًا أن يرجعوا مرة أخرى إلى منازلهم.

أعطى أغاسي Aghasse إجابة مراوغة، طالبًا تأجيل 12 يوم التشاور، لكن عندما سمع من حلب أن البرقية الرسمية من الباب العالي عن موضوع الإصلاحات به تشكك في نوايا السلطان، قرر الاستمرار في الاعتداء.

في 26 أكتوبر تم الهجوم على محمد أفندي بمباشي Bembashi مع ثلاثة من الدرك وقُتلوا على يد أرمن فيرنوز Fernoz بالقرب من قرية تركمانية في عمرلو Omarlu.

في 26 أكتوبر أرسلت مجموعة من الجنود من مرعش لقمح التمرد، وأقاموا معسكرًا في نفس الليلة بالقرب من طاحون في تشيكر ديرسي Tchaker Deresi على نهر بيرتيس Bertis.

عند اندلاع ضوء نهار 27 هاجم رجال من علاء باش وفيرنوز Fernoz مع مجموعة من أهل زيتون تحت قيادة أغاسي Aghasse، وجيلاد Jellad، ونظارات شاوش Nazaret Chaoush، واتخذت مواقع القتال، وتم إنقاذ الترك فقط بسبب مسلمي قرى بيرتيس، والذين جاءوا بحوالي ألف رجل قوي مسلحين بالخناجر والبلط، وهي الأسلحة الموجودة، وأجبروا المتمردين على الانسحاب بعد خسارة قائدة جيلاد Jellad.

قام هؤلاء الرجال بخدمة ممتازة جعل الأرمن يكسبون، فلقد كانوا ينوون السفر إلى مرعش؛ حيث توجد حامية صغيرة يتعمدون عليها في مساعدة إخوانهم في الدين.

وكان مع ذلك مشروع أحمق، وسوف ينتهي بكارثة في نهاية المطاف، إنه حتى لو كان من الممكن أن تتمكن حفنة المتمردين تلك، غير المسلمين حتى الآن، بالبنادق الأوربية، أن ينجحوا في الاستيلاء على هذه المدينة، والتي يبلغ عدد السكان المسلمين فيها للمسيحيين ثلاثة لواحد، ليس هناك شك في عدم تحملهم لبضعة أيام، ومن ثم سيكون مصير السكان الأرمن المحليين رهيب.

حدث القتال على نهر بيرتيس Bertis في الموقع المشار إليه في بداية هذا التقرير عندما هزم أهل زيتون قوة كبيرة من الشركس تحت قيادة عزيز باشا في سنة 1861.

عاد المتمردون الآن إلى زيتون بهدف مهاجمة الهجوم على الثكنات العسكرية، والثكنات خطوة أولية وبعد ذلك قطع أسلاك التلغراف الذي يربط حي الزيتون من البستان Abistan.

في ذلك الوقت كان هناك 469 جندي في الثكنات 20 سهم من الحامية التركية في باشي بازوك Bashi-Bazouk، والذين وصلوا لتوهم من مرعش، و 100 منهم لم يعينوا في زيتون. ومسلحين بالبنادق، وكانوا جميعًا من الشباب، وكلهم يأتون من مدن شمال فلسطين، ومعظمهم كان لديه زوجات تعيش في الثكنات، وإلى جانب هذا كان هناك حوالي 80 رجل يتمركزون في مقر الحكومة في بلدية زيتون.

وكانت الكتيبة بقيادة الكولونيل عفت بيك، وهو ضابط خدم في الحرب الروسية، ويتألف موظفيه من البيمباشي Bimbashi، وبعد ذلك غاب بإجازة مرضية، كابتن واثنان من الضباط برتبة ملازم.

في صبيحة 28 أكتوبر هام 300 رجل من ييني دنيا Yeni Dunya الثكنات، وحاصروها في الجانب شمال شرق، من أجل قطع إمدادات المياه عن الأتراك، والتي يحصلون عليها من النبع، وفي جانب التلة على بعد 200 ياردة تحت الثكنات، ثم بدأ آخرون هجومًا من الشمال والجنوب، على بعد بضعة أمتار من المبنى، واستمر القتال طوال اليوم.

عند غروب الشمس يوم 28 أكتوبر حاصره المتمردون وحرقوا جميع المباني المحيطة بهم ماعدا الجامع ومكتب البريد، والذي حدث في اليوم التالي. وكان هناك حوالي 5000 متمرد على الأرض مسلحين بمسدسات وبنادق، في حين كان بحوزة المحاصرين مدفعين جبليين، 37 مسدس مارتيني، واستمر القتال ليل ونهار أمام الثكنة، وأمام مقر الحكومة في حي الزيتون.

استسلم قائمقام مع حاميته الصغيرة المكونة من 80 رجل يوم 29، وكتب على الفور إلى الكولونيل، ونصحه بالاقتداء به؛ لأن في حالة أي مقاومة أخرى المتمردين سوف يحرقون الثكنات.

استسلمت الحامية في صباح 30 أكتوبر، مدفعين جبليين، 370 مسدس مارتيني - هنري، و9000 طلقة ذخيرة ذهبت إلى أيدي المتمردين.

عفت بيك، والذي كان ينتظر المحاكمة في حلب بتهمة الخيانة والجبن، دافع عن براءته بأن الحامية لم يكن بها مياه، ولا وسائل لصنع الخبز، لكن السلطات تقول إنه كان عليه الموت مع رجاله بدلاً من الاستسلام، وأنه كان مغمورًا عندما كان القتال مستمرًا، وأنه سمح لنفسه أن يكون ضعيفًا، غلبته توسلات السيدات.

ونتيجة لهذا قرر أنه في المستقبل يمنع أي ضابط تركي أو جندي أن يجلب زوجته إلى زيتون.

قطعت سلاك التلغراف من زيتون إلى البستان Albistan، الأخبار عن الاستيلاء على الثكنات لم تصل إلى مرعشا حتى ظهيرة 31 أكتوبر.

في هذه الأثناء أوفدت كتيبتان، واحدة من مرعش، والأخرى من البستان لإغاثة الحامية، لكن عندما وصلت إلى الجسر الحميدي علموا أن الثكنة تم الاستيلاء عليها، وبقوا هناك، في موقف دفاعي، لكي يمنعوا أهل زيتون من القيام بمحاولة ثانية لمفاجأة مرعش.

في 30 أكتوبر كان الملازم حسن أغا، مع عائلته يذهب من فيك Fekke إلى مرعش عندما هاجمه ناس من فيرنوس Fernous، وقتلوا أولاً أولاده الثلاثة، ثم اغتصبوا زوجته، وبعد ذلك قتلوهم هم الاثنين.

انزعجت الحكومة تمامًا، وتم استدعاء الاحتياطي، وتعبئة فرقة كاملة لحملة ضد زيتون.

أعطيت قيادة البعثة إلى مصطفى رمزي باشا. والفريق سانت جيان دي أكرى، والذي وصل إلى مرعش في 2 نوفمبر. وكان قائد أول لواء هو سليم باشا ضابط قديم، والذي قدم خدمات كبيرة في اليمن، واللواء الثاني للكولونيل علي بيك من أضنة.

توقف العمل في كل نوفمبر وجزء من ديسمبر بسبب انتظار مصطفى باشا في مرعش حتى اكتمال التعبئة، وفي نفس الوقت كانت الثورة تنتشر. اللواء الثاني أيضًا كان في قرية كيبان Keban، وظل هناك لمدة شهر منتظر التعليمات.

وسوف ألخص الإعدادات التي أعقبت الاستيلاء على الثكنات:

خلال أول ثلاث أيام من نوفمبر تحررت زوجات الجنود والموظفين المدنيين، وذهبوا إلى مرعش، لكن ظل الكولونيل مع ضباطه والحاكم والجنود محتجزين كرهائن.

في الثالث من نوفمبر وقعت مذبحة صغيرة في مرعش، وهي الثانية بين ثلاث وقعوا في غضون أقل من ثلاثة أسابيع. وشكلت هذه المذابح مواضيع التقارير الأولية، وهي تشير إلى تسجيل تسلسل الأحداث المرتبطة بالتمرد.

في 4 نوفمبر بعد أن سمح شعب فيرنوز Fernouz عن أن مسلمي حيصار Hissar هاجموا قرية أرمينية صغيرة بنفس الاسم، فنزلوا عليهم، وقتلوا 8 وجرحوا 16، وحملوا معهم الحبوب والماشية، وذكرت السلطات أنهم شوهوا السيدات بطريقة رهيبة أن توصف.

في نفس اليوم هاجم أهل زيتون، وحرقوا نسبيًا القرى التالية في:

Koshoorke , Suskoordi: Yenjie Kaleh Gaza, Kariss, Mosalli

بالإضافة إلى Karemli في Andrin Gaza. في نوفمبر، هاجم Yoiji Oghlou Durmishagh وهو من الأسرة التركمانية - أقوى الأسر المسلمة في أندرين - Andrin Shiviiki بعدد كبير من الباشي بازوك Bashi - Bazouk. وقاوم الفلاحون خلال عدة أيام؛ حتى انضم لهم من جاءوا من Tavutlu، وعدما عاد الـ Bashi - Bazouk إلى أندرين Andrin تم مهاجمة القرية مرة أخرى بعد فترة وجيزة عندما هرب الناجون إلى فيرنوز Fernouz.

في 5 نوفمبر قام 600 تركي وشركسي من جوكسون تحت قيادة المدير فيظي بيك لمهاجمة قرى ديجرمان طاش أولوق Deghirman Tash-Olook، ودور Dore، وكيريش Kirech، وجيل بوناف Guel Ponnav، وجاموز أويوك Jamoos Oyook انتقامًا لعمليات القتل المزعومة لبعض الأتراك الذين نجوا من تلك القرى قبل بضعة أيام. ونحو 200 مسيحي تم قتلهم، والباقي على الأرجح حوالي 1200 فروا إلى فيرنوز Fernouz وزيتون، انضموا إلى المتمردين.

في نفس اليوم هاجم الشراكسة قرية تيكير Tekir، وقام الأتراك في ناديريلي Nadirli مع عدد كبير من الباشي بازوك Bashi - Bazouks تحت قيادة عينتاب، بمهاجمة قرى Deongel,

Tanuar، واستمر القتال في تلك القرى ستة عشر يومًا، وحتى جاء أهل الزيتون انسحب إلى باشي بازوك Bashi - Bazouks.

في 5 نوفمبر نهب المتمردين قرى Deongel, Tanuar.

في 6 نوفمبر هاجم سكان القرى الأرمينية لـ Keban سكان القرى المسلمة بنفس الأسماء، ونزعوا سلاحهم، وسرقوا ماشيتهم.

في 13 نوفمبر أحرق أهل زيتون تحت قيادة Nazaret قرية بيشان Bishan، وفي نفس اليوم حرق سكان علاء باش كورتل Kortel.

وتطورت الثورة الآن إلى حرب عنصرية، إحدى القرى تهاجم الأخرى، وصل الدمار لأقصى مدى، وهرب الناجون المسلمون إلى مرعش والأرمن إلى فيرنوز أولا، ثم بعد ذلك إلى زيتون.

في 14 نوفمبر المتمردين بقوا هم Bartholomeos، كاهن Nischan Yenidunia، كان قابلوا Bashi - Bazouk من Yaiji Oghlou في Azgud Kalesi، وهزموهم، ورفعوهم إلى أندرين، وحرقوا المكان، تسبب هذا الخبر في استياء بين السكان المسلمين في مرعش، ومعظمهم كانت عائلته في أندرين Andrin، وقد عانوا خسارة لصديق أو ملكية.

وفي 14 نوفمبر حرق أرمن قيبان Keban يقودهم مجموعة من مجرمي زيتون Abba من الهانشاق، القرى المسلمة بنفس الاسم قاتلين 60 من سكانها. ونتيجة لذلك حُرق على بيك القرى الأرمينية بعد يومين، وفرحوا إلى 100 لاجئ إلى فيرنوز.

وفي 18 نوفمبر حدثت المذبحة الأخيرة في مرعش.

في 19 نوفمبر، وبسبب التمرد الذي قاده هيراتشيا Heratchia أغار الهانشاق على القرى المسلم في ييني كالي Yenije Kale، وتم إرسال كتيبتين من مرعش، ولقد نهبوا، وتقريبًا حرقوا قرى ييني كالي Yenije Kale، ودنجل Deongel، وماجوك ديرسي Mujuk Dersi، وحرقوا الأديرة الفرنسسكية في تلك الأماكن، واغتالوا بدر سلفاتور Padre Salivatore مشرف دير ماجوك ديرسي Mujuk Dersi، مع عدد من شعبه جثثهم بالبترول، وذهبوا إلى دير ييني كال

Yenije Kale لنفس الهدف، لكن الكهنة الأسبان إيمانويل جارسيا، وإيمانويل توري، وماريتوس، تلقوا تحذيرًا وهربوا إلى فيرنوز مع حوالي 500 قروي، وانسحابهم غطاه مجموعة من المتمردين تحت قيادة هيراتشيا Herachia، والذي وصل إلى مسرح الأحداث في الوقت المناسب.

في نفس الوقت حرك علي بيك مقر رئاسته من كيبان Keban إلى سيسن Sisne، وظلوا خامدين حتى 8 ديسمبر، في انتظار رحيل الفرقة الأولى من مرعش؛ حتى تتقدم القوتان إلى زيتون في نفس الوقت.

لكن في الوقت ذاته أصبح المتمردون في فيرنوز عقبة خطيرة أما تقدمه، وبالتالي هاجم هذا المكان في 14 ديسمبر، وكان معه 4 كتائب ومدفعين، وعدد كبير من الباش بازوك Bashi Bazouks يتبعه في مسيرته.

فيرنوز هي مركز أرمن ناهي Nahie، وتتكون من قرى: قارا توت Kara - Tut، ودادورلو Dadurlu، وبوغورلو Boghourlu، وتيمرليت Temerlelet، وتقع في الفراغ الموجود في الجبال المتلاصقة، ويقع دير فيرنوز على جانب التل، وعلى بعد ميل من القرى، ويتناثر في الجبال عدة كهوف، من الصعب الوصول إليها، والتي أصبحت ملجأ لمعظم الهاربين منذ احتراق فيرنوز.

عندما سمع المتمردون أن القوات تتقدم، ذهبوا للقائهم بهدف حماية القرى المسيحية لشوكور حيصار Chukur- Hisar، والتي تقع على صف مرعش، لكن عندما كانوا على مسافة قريبة من هذه القرى، فرأوا أنها تحترق؛ لذا تراجعوا تجاه فيرنوز مستمرين في إطلاق النيران على العدو من التلال المواجهة.

سرعان ما تم حصار القرية، وقذفها، ولم يكن هناك تأثير سوى بسيط حتى اليوم الثاني، عندما اشتعلت النيران قبل حوالي 800 أرمني، أما النساء والأطفال فقد تم اقتيادهم إلى مرعش في اليوم التالي؛ حيث أغاثتهم الإرساليات الأمريكية حرق أيضًا دير فيرنوز، وهرب اللاجئون من فيرنوز إلى زيتون، وكانوا أكثر من 5000، لكن كان عدد هؤلاء البؤساء في زيتون عندما وصل مصطفى رمزي باشا إليها تقريبًا حوالي 14000.

في نفس اللحظة التي كانت فيها قوات علي بيك تهاجم فيرنوز، وكانت الضجة التي تنتجها المدفعية التي تُطلق على زيتون تسمع، موضحة أن مصطفى باشا بالفعل تتقدم إلى المدينة.

سقوط فيرنوز آثار حادثة فظيعة في زيتون، مذبحة للجنود الأتراك المساجين في دار البلدية - مقر الحكومة، وبينما كان رجال زيتون بعيدًا في التلال لمقاومة تقدم مصطفى رزمي باشا، بدأ لاجئي فيرنوز بالنزوح إلى المدينة، وأشعلوا النيران على مشاعر الناس الغاضبة بسبب قصصهم عن معاناتهم، وبحلول الغروب تجمع بعض الرعاع المتحمسين من ضمنهم سيدات أمام قرية البلدية، بسبب انتشار مقولة بينهم بضرورة انضمامهم والانتقام لأنفسهم بقتل السجناء.

ولقد سلحوا أنفسهم بالفؤوس والسكاكين، وصعدوا السلالم إلى الغرفة التي تحصن بها هؤلاء المساكين الشباب، وأخبرني بدر إيمويل Badr Emouel، وهو كاهن كاثوليكي، والذي شهد المأساة من سطح منزله، أكد أن الأمر استغرق ساعتين، وكان صراخهم يسمع.

في هذه الليلة قام بروتستانتي يدعى أفيديس شامليان Avidis Shamlian مملوء برغبة نبيلة لإنقاذ البعض، أخذ مصباح ليوضح طريقة خلال الشوارع المهجورة إلى المجزرة. ووجد أن بعضهم لا يزال حيًا، فاستدعى صديق، ومعًا بحثوا عن الأحياء، ونجحوا في إنقاذ 57، وحملوهم واحدًا تلو الآخر على ظهورهم وأخذوهم إلى منازلهم مرضوهم وغذوهم حتى يوم الدخول، وجيء بهم إلى المعسكر التركي وأدخلوهم إلى المستشفى في مرعش.

في هذا الحادث رأيت رجلاً تلقى ما لا يقل عن 17 جرحًا خلال الأيام التالية، والتي تلت المجزرة لم تحدث أي محاولة لنقل الموتى، لكن عندما وصلت القوات قبل المدينة نصح بفعل هذا؛ لذا رميت الجثث من على جسر جارجالار Gargalar إلى نهر زيتون، مؤملين بلا شك أن يسحبهم التيار بسرعة بعيدًا عن النظر، لكن عندما ذهب أسفل النهر بعد ستة أيام من الحديث، ووجدتهم مجففين ومكدسين على الصخور أو مفتتين في كتل من الجليد والثلج، وعندما تفحصهم وجدتهم مملوءة بالطعنات في كل مكان ممكن في جسدهم، في بعض الحالات كانوا مربوطين مع بعضهم البعض من الرسغ أو القدم.

وكان مجموع السجناء الأسرى المقتولين حوالي 350.

وكان في أفيديس شامليان Avidis Shamlian يستحق جائزة لإنقاذ حياة حوالي 57 سجين، لكن الحكومة العثمانية لم تلاحظه، ولم يكن فقط أن أنقذ حياة هؤلاء، لكن جلب عليه هذا اضطهاد فظيع من الهانشاق، فلقد اكتسب عداوة الأغاسي Aghasse؛ لأنه باستمرار كان يوبخه بسبب خداعه للناس، والتسبب في معاناتهم الحالية.

وفي أحد الأيام تم القبض عليه، وسجن مع أسير تركي كان مسلسلاً، وتُرك الرجلين دون طعام حتى إطلاق سراحهم في اليوم الثالث خلال تدخل الكهنة.

وأنا أصف الآن القتال والذي حدث خارج زيتون وبناء جدار:

في 14 ديسمبر قام مصطفى رمزي باشا مع 700 رجل بمغادرة برج الهاميد، وبعد ثلاث ساعات من المسير وجد التمردين مجتمعين على التلال فوق دير صرب بيرغيتش Sourp Purgitch على طريق القوافل.

بصعوبة كبيرة وبعض الخسارة نجح في إبعادهم وحرق الدير ودنس.

الصباح التالي حدثت بعض المناوشات، من خلالها حرق الجنود بعض القرى المجاورة للدير، وفي نهاية المطاف بعد يومين من القتال سبق المتمردين من تل إلى آخر؛ حتى وصلوا إلى شيكس ميداني Tshex Medani - ساعتين من زيتون - وفروا إلى الثكنات.

وحاربوا أيضًا بشجاعة كبيرة، وكانت نيران بنادقهم من خلف الساتر تمنع الأتراك من الامتياز عليهم.

وصل علي بيك من فيرنوز إلى 19 ديسمبر، وقدم معه حراسة في خلال 10 دقائق سير من جسر Gargald عندما هاجم المتمردون من سولاك دوغ Solak Doghi، وكانوا خلفهم حتى قرية موبال Muball.

في 18 ديسمبر قام مصطفى رمزي باشا بقصف الثكنات من ثلاث نقاط على بوسور داغ Pussur Dagh، واستمر هذا الأربعة أيام.

من 21، 23 اشتركت قوات علي بيك من 100 متمرد في سولاك دوغ Solak Doghi، وفي نفس الوقت تحت نيران مدفعين في الثكنات. كانت المدفعية سيئة للغاية، لكن مطلقي البنادق جيدين جدًا؛ حتى أن القوات لم ترغب في مواجهتهم، وابتعدوا عنهم على قدر الإمكان، وبفضل مطلقي البنادق كانت الإصابات التي حدثت داخل القوات التركية خلال القتال.

في 23 ديسمبر كان هناك ضباب كثير تحت غطائه استطاعت القوات الاقتراب من الثكنات، وربما استولوا عليه إن لم يقم الزيتونيين في تلك اللحظة بإشعال النيران بأنفسهم، وكان هناك حوالي 200 متمرد في المبنى عندما يحدث هذا، وحوالي 70 منهم فروا. وهذا جعل طريقهم من الباب على جانب المبنى، والذي كان صنعه أغاسي Aghasse منذ عدة أيام ماضية كتوقع إذا ما أخطر لفرار سريع. ولم يكن الترك يعملون بهذا المخرج، لذا كان المتمردون تحت غطاء الضوء للهروب مختفين حاملين معهم أحد المدافع.

جاءت الآن مفرزة من زيتون تحت راية الهدنة وسألة المغادرة لمعاهدة سلام، وكانت مكونة من دير غاربت Der Garbet (الكاهن)، وباب أغا Baba Agha، وأفيديس شامليان Avidis Shamlian، واثنان آخران، وكلهم تم التعامل معهم بقسوة، وسحبوا ليومين، وتم الاستيلاء على مقتنياتهم، وعندما رجعوا إلى البيت كانوا مشرفين على الموت؛ بدلاً من الاستسلام.

وتأكدت أن لو كان مصطفى باشا لغته أقل عدوانية للناس، كان من الممكن الاستسلام لأن مصادرهم تنهار، لكن الآن أصبح لديهم أمل في الأمن، وبدءوا في وضع سواتر في الشوارع وضع بلط وسكاكين ليدافعوا عن أنفسهم.

وصلت الآن مدافع تقصف المدينة والدير لكن تأثيرها كان قليلاً، ومنذ بدء الحصار حتى يوم الهدنة، أُطلق ما لا يقل عن 2500 مدفع على المتمردين، لكن القنابل نادرًا ما انفجرت واستعاد أهل زيتون، والتي كان ذخيرتهم فاسدة، ربحوا من استخراج المسحوق، واستخدموه لتجديد رصاصا بنادقهم المارتيني - هنري.

وبعد ذلك ولأنهم متوقعين هجوم ساحق للأتراك على المدينة، فلقد اتفقوا على الحفاظ على ذخيرتهم حتى آخر يوم، وفي نفس الوقت كان الرجال في الدير - أفضل الرماة - رجعوا إلى إطلاق النار على القوات.

ولو كانت المدينة تعرضت للهجوم سيكون هناك قتال وجهًا لوجه في الشوارع، وخسائر كبيرة للطرفين، وسوف تنتهي لسلاح الأتراك، وذبح اللاجئين الأبرياء. والطريق العملية الوحيدة للهجوم على زيتون هي عبور القوات لنار شافادار رافينيرد Chavadar Ravineird، ودخول المدينة من أعلى، وسوف يتجهون إلى أسفل على ممر سهل الحراسة. وعلى الرغم من صعوبة المهام، وكانت نيتهم هي إطلاق نيران إلى المدينة، وإجبار الناس للذهاب إلى العراء، وعند فقدان ذخيرتهم سوف يكونوا هدف سهل لرصاصات الأتراك.

زيتون - على الرغم من ذلك - شهدت الكارثة النهائية في 3 يناير وصل أدهم باشا في المعسكر ليحل محل مصطفى رمزي باشا في القيادة، والذي رجع بخزي إلى Jean D’Acre، أدهم باشا ضابط أخذ جزء مميز ونشط في كل الحروف والتي حاربتها تركيا خلال العهد الحالي، وتطلب الأمر مثل هذا الرجل لجلب علاج للفوضى التي وُجدت في المعسكر، ووجد أن المعسكر والقوات يتغذون على البسكوت.

مئات منهم بلا زي، وأغلبيتهم يرتدون هلاهيل وحفاة عدد الخيام كان غير كافي لحمايتهم دون ازدحام، والمطر المستمر حول المعسكر إلى مستنقع؛ لذا لم يكن من المدهش أن عددًا كبيرًا من الجنود الشباب أصيبوا بالدوسنتاريا، لكن دون مستشفى أو علاج، فلقد تم إرسالهم للعلاج في مرعش، والنسبة الكبرى منهم ماتت هناك.

بعد شهر زال كل البؤس، ولم يعد هناك رجل في المعسكر إلا ويتغذى جيدًا، ويرتدي ملابس دافئة، وزادت شعبية أدهم باشا بسبب أعماله الخيرية، ونتيجة جلب ملابس لكل المعسكر من الأناضول، واختفت الدوسنتاريا في شهر فبراير.

كانت القوات قبل زيتون 16000 رجل، أول استدعاؤهم كان مجموعة لا حول لها ولا قوة، لكن حملة زيتون كانت مدرسة قاسية لهم، والناجون منها الآن؛ إذ أصبح لهم قائد خبير، سوف يصبحون جنودًا أذكياء ومفيدين، لكن ضباطهم في أغلبهم غير قادرين.

كان هناك أعداء آخرين قبل زيتون في بداية العام، ولمحة على الخريطة سوف توضح أن هناك مستعمرة شركسية كبيرة شمال زيتون، أسماء القرى تحدد بالأسبقية، وقرية شيشرن Tchetchrn الشركسية ظهرت على الوجود حديثًا جدًا. وأعتقد أنه من المحتمل أن تشجع الحكومة

هؤلاء الناس للاستقرار هنا من أجل مراقبة زيتون، معظمهم ممن تهددت قراهم، وربما أغار عليها الأرمن، سلحها مصطفى رمزي باشا بالبنادق، وعندما انتشرت الأخبار أن المتمردين وصلوا إلى الشاطئ، وأن سقوط المدينة وشيك، أسرعت تلك القرى وقرى أخرى من المستعمرات الشركسية الكبرى في مامبودج Mumbudj بالقرب من الفرات، ومن سهل آموك Amook، وأسرعوا إلى زيتون للمطالبة بأسهمهم من الفسدة.

وعندما وصل أدهم باشا إلى زيتون أن هناك على الأقل 15000 باشي بازوك Bashi Bazouks يرتعون خارج المعسكر، مصرين على المغادرة للهجوم على المدينة، استدعى الباشا القادة وأمرهم بالمغادرة على الفور، لكنهم أصروا على البقاء، وأسروهم بالمغادرة فورًا، وكان من الضروري إظهار قوة لحثهم على المغادرة.

تم استدعاء القوات، لكن عندما وصلت الأخبار في نفس اليوم التي أتت فيه اللجنة الاستشارية لترتيب شروط السلام، وبدون شك أثر فيهم البعض بالعودة بهدوء إلى منازلهم.

في 17 نوفمبر تلقيت خطاب من دير غاربد Der Garabed الكاهن بأن اللاجئين يزدحمون في زيتون، وأن المقاطعات تتضاءل، وأن الموقف يتطلب مساعدة في نفس الوقت دكتور شيبارد Dr Shepard من كلية عينتاب، كتب يرجوني أن أبحث الموضوع، وكان يشعر بالقلق منها، وذهبت بنفسي، ومنذ أول لحظة إلى الفريق أدهم باشا، والذي وافق على اقتراحي أن القائد يجب أن يرسل إلى زيتون لحث المتمردين لوضع سلاحهم.

ولقد قابلت 5 أو 6 من المقيمين في حلب الراغبين في القيام بهذا الواجب. وفكرت أن الوفود من حلب حيث لم تحدث مذابح، سيكونون قادرين على مناقشة الموضوع، المتمردين بأسلوب عملي أكثر من هؤلاء القادمين من مرعش، حيث حدثت المجازر.

في 19 نوفمبر أبرقت إلى سفارة صاحبة الجلالة مقترحًا أن ترسل مثل هذه الرحلة، لكن الباب العالي رفض الاقتراح، وقروا أن يتم اختيار اللجنة في مرعش.

وبالتالي تم اختيار خمسة من الأرمن، لكن بدون أي اعتبار لمناسبتهم للمهمة، وأرسلوا إلى زيتون مع تعليمات شفهية بوعد لهدنة عامة، واستلم السجناء الأتراك.

عند وصولهم لزيتون تم سجن هؤلاء الرجال جوستين أفندي، وأوسيب Osep أفندي، وبابوس توروسيان Pappus، وبدروس ساساتيان Bedross Salatian، وأرتين مارديان، كجواسيس، وظلوا في الحبس حتى ظهرت القوات أمام المدينة، وعندما دخلوا تحرروا، لكن مرة أخرى تم رميهم في سجن مرعش.

وكان التأثير الوحيد لمهمتهم هو جعل أهل زيتون متجهين أكثر من قبل بتضخيم أحداث المذابح في مرعشا.

في 25 ديسمبر جاء متصرف مرعش مع ثلاثة من أعضاء مجلس إدارته إلى زيتون للقيام بالمفاوضات، لكن رفضوا ربما بسبب عدم الثقة التي اكتسبها الناس من لغة مصطفى رمزي باشا.

وتعرض القوى الست الآن على الباب العالي خدمات قنصلياتهم في حلب كوسطاء بين الحكومة العثمانية والمتمردين.

بالطبع مثل هذه المهام؛ خصوصًا إذا نجحت، والتي تعتبر مذلة للكرامة الإسلامية، ويعد تردد لفترة طويلة وافق الباب العالي، وقد مثل أدهم باشا ومتصرف مرعشا ممثلو الحكومة العثمانية خلال المفاوضات.

في 5 يناير تلقت السفارات الست تعليمات وأعطتها لقراءتها، وأرسلوا برقية جماعية للمتمردين مقدمين الواسطة، وفي اليوم التالي تلقوا ردًا بالشكر والقبول موقعة من 13 من زعماء السكان، لكن ليس من قادة الهانشاج، والذين شكلوا أغلبية المقاتلين، لاحقًا الذين استولوا على المدينة حتى تاريخ وصولنا، ولعبنا دور التدخل الأوربي، وسجن الوفود الأرمينية من مرعش، وبالتالي تم رفض التعامل مع المتصرف، وقاموا بإجراءات غريبة، منتوين لجذب انتباه القوى، لكن عندما اقتربت وفود القناصل، وكان عندهم مكر لتضخيم نفوذهم، وزادوا من مطالبهم، وفي هذا الوقت عندما عرفوا أن كل مصادرهم انتهت.

بسبب الوساطة أعلنت هدنة في زيتون في 7 يناير، والقناصل الذين توجهوا إلى زيتون كان م. ياكيمانسكي M. Yakimanski -الروسي-، وم. فيتو M. Vitto -الإيطالي- ممثلاً أيضًا عن ألمانيا والنمسا، وم. بارثيليميا M. Barthelemya - القنصل الفرنسي - وأنا.

وكان التأكيد معتاد بسبب اقتراح قدمه زملائي الروسي والفرنسي بلا عودة قادرة المتمردين للمجيء إلى حلب للمفاوضات، واقترح أن مثل هذا الاقتراح ليس وليد الصدفة، بسبب صعوبة ضمان الأمان لهؤلاء الرجال وسط إعدامهم.

غادرت اللجنة حلب في 16 يناير بمغادرة 80 فارس، ومع محاسب من مكتب التلغراف في حلب، والتي كانت وواجهته إرسال برقيات بين السفارات والقنصليات في زيتون.

تمت الرحلة في جو فظيع، ولم يصلوا إلى المعسكر التركي إلا آخر يوم في يناير، واعتقد أن لدينا كل الأسباب لتقدير المساعدة والتي تلقيتها من السلطات.

لمحة واحدة للمدينة كانت كافية لإقناع أي أحد عن الموقف البائس للمتمردين، بسبب الكردون الممتد حول، وفوق زيتون على بعد 600 ياردة، أو أقل قليلاً، والهروب باتجاه آلبستان Albistan أو جوكسان Geoksan، تقطعه نقاط الجنود على الجانب الآخر من الجبل.

الموقع الذي احتله القوات تحدد على الخريطة.

في أول فبراير استدعينا أهل زيتون، وناقشنا معهم الشروط التركية للاستسلام، المعاهدة العامة:

أ. استسلام قادة التمرد ومحاكمتهم في محاكم قانونية عادية.

ب. تفكيك بنادق المارتيني المأخوذة من الثكنات.

ت. إعادة بناء الثكنات.

قلنا إنه ليس لدينا رسائل أخرى، لكن كان هناك وسطاء قادمين باسم الإنسانية يأملون بمنع حمام الدم.

Barhtolomes كاهن فيرنوز Fernouz، تكلم أولاً في الاجتماع، وأعلن أن كل قراهم دُمرت، ةوأنهم لا يأملون بأي أمان في المستقبل، وأنهم يفضلون الموت في القتال.

وبعد ذلك تابع جارابد Garabed كاهن زيتون، لكن بلهجة أكير اندفاعًا، والآخرون أظهروا تردد في الموافقة على الشروط.

أجاسي Aghasse القائدة الهانشاقي أخبرنا أن هناك حوالي 30000 ألف لاجئ في المدينة، وعبر عن أمله ببذل كل جهد لإنقاذهم، وكان هناك تصريحات مبالغ فيها، ضعف بسبب الرغبة في إنقاذ المدينة، في حالة حدوث هجوم، ولوم القادة الترك لاشتراكهم في المذابح الفظيعة.

كان عدد اللاجئين في زيتون حوالي 12000.

في اجتماع ثاني عقد في 3 فبراير رد المتمردون.

1. عليهم الاحتفاظ بالأسلحة للدفاع عن النفس، ويثقون دخول قادتهم في العفو العام.

2. سوف يسلمون بنادق المارتيني إذا سمح لهم باسترداد بنادقهم الرياضية، خناجرهم ومسدساتهم.

3. وأظهروا عدم مقدرتهم لإعادة بناء الثكنات.

4. وطلبوا أن جيرانهم المسلمين يُنزع السلاح منهم، وتوسلوا إلى القوة للحصول على ضمانات كافية من الباب العالي للحفاظ على أرواحهم.

5. وطلبوا من صاحب الجلالة السلطان تعين قائمقام مسيحي، خاضع لموافقة القوى.

6. بالنسبة لفقرهم المدقع طلبوا تخفيض الضرائب والإعفاء الضريبي.

في 5 فبراير أقيم الاجتماع النهائي، وفيه كان Nazareh Choaih وآخرون يمثلون الأقلية المقاتلة، وافقوا على الشروط، لكن سأل أنه في المستقبل بعدم وجود ثكنة تركية في زيتون.

أوصلنا رد الزيتونيين إلى الوفود العثمانية وإلى فخامة السفراء، وفي 9 فبراير تلقى الرد النهائي من الباب العالي، وتمت الموافقة على الطلبات ماعدا إزالة الثكنة.

طرد قادة الهانشاق من المناطق العثمانية.

موافقة صاحب الجلالة السلطان على المطالب وهذا بالتماس متواضع من أهل زيتون، كشرط للاستسلام.

موضوع تعيين قائمقام مسيحي سيتم القيام بها في المقاطعات التي سوف تنفذ فيها مخطط الإصلاح.

رحب أهل زيتون بالشروط بدهشة وفرحة، وعلى الفور بعثوا برقية شكر وتقدير لصاحب الجلالة، وبرقية أخرى للتعبير عن امتنانهم إلى السفراء.

معاهدة التسليم:

هكذا أنقذت زيتون، وعلى الفور بعد هذه الأحداث دخلنا إلى المدينة برفقة الناس الذين جاءوا لمقابلتنا مع كل الشكر والعرفان.

كان مشهدًا لا ينسى بسهولة، كل الأسطح مليئة باللاجئين على مدى البصر، بينما هؤلاء من كانوا في منازل قريبة اندفعوا لملاقاتنا، ويطلبون طعامًا. الشوارع مليئة بجثث الحيوانات النافقة، معطية رائحة كريهة؛ ليس منها معز، والثلوج متراكمة، وكان تقدمنا بطيء وصعب.

في ذلك الوقت، كان التيفود والدوسنتاريا والجدري يمرحون في زيتون وفي الأيام الثمانين الماضية حدثت وفيات يوميًا.

وقدرت الوفيات بحوالي 3000 شخص ماتوا من الأمراض أو خلال الشهرين قبل وصولنا.

والرد الحقيقي للأشياء خطر بعد فترة، عندما بدأت الذهاب من منزل إلى آخر لتوزيع الإغاثة التي أرسلتها لجنة الإغاثة.

وبعد ذلك وجدت الناس خوفًا من الذهاب إلى المقابر بسبب القتال، دفنوا موتاهم في أضرحة سطحية في المنازل والحظائر، أو في الشوارع، وكان همي الأول هو دفن تلك الجثث.

بعد ذلك ـ تحسنت الأمور بشدة بسبب رحمة الإرساليات الأمريكية.

وأصلح الدكتور شيرد المستشفى في عينتاب لتعود للعمل، وقضى وقتًا طويلاً من مارس إلى إبريل لرعاية المرضى دون كلل مع الدكتور هاريس من تريبولي Tripoli وموظفين من الأطباء المحليين من بيروت.

كانت إرساليات مرعش تغيث من يعانون الجوع في زيتون والقرى.

والتالي قرى أرمينية، تدمرت جزئيًا وكليًا خلال الثورة:

Fernouz, Keban, Chkur-Hissar, Shivilki, Bunduk, Mujue, Deresi, Geok Ponar, Jamook, Deghaman Desesi, Daomgelic, Yenije Kale.

مع أديرة:

Fernouz, Soirp, Purgitch, Yentije Kalp, Mujuk Dersi

القرى المسلمة التي دُمرت:

Andrin - Mosalli , Tanour, Keban, Degngel, Chkur-Hissar , Keremli Bishan, Kashoorke, Korteil, Suskoordi.

عدد قتلى الأرمن خلال التمرد، الحرب، الأمراض أو الحاجة كان حوالي 6000، وليس عندي وسائل لتقدير خسائر المسلمين، لمن أقول إنها غير كافية للمقارنة.

بعد التسليم ظل القناصل في زيتون لرؤية تنفيذ شروط الاستسلام، وحتى الآن ظلت غير كاملة.

وفي 13 فبراير غادر قادة الهانشاق زيتون تحت حراسة، ورافقهم المندوبون المكلفون بعدم الإغفال عنهم لحظة حتى يركبون إلى مارسيليا من ميناء ميرسينا Mersina، وكان الإبحار النهائي في 12 مارس.

وكان من الطبيعي فور استسلام زيتون تسليم بنادق القوات المارتيني، ماعدا البنادق للانسحاب من الثكنة. وبذلت جهودًا لحث الناس على حلها، لكن الأمر كان صعبًا للغاية.

بعد مرور 14 يومًا من البحث أعلن أهل زيتون خسارة الحرب بعد 48 ساعة، والتفسير المعقول لنا وللوفود العثمانية أدى إلى استقرار الأوضاع، لكن الباب العالي جدد مطالب لاستعادة البنادق المفقودة ربما تمهيد لعدم انسحاب القوات.

في نفس الوقت تم البدء في إصلاح الطريق من زيتون إلى كبري حميد، بنية تسهيل مرور المدفعية إذا قرر أهل زيتون استخدام السلاح.

بعد ذلك، وبعد تأخير طويل حرك الباب العالي مطالبه، وفي 21 إبريل انسحبت القوات.

بعد ذلك حاول الباب العالي تفادي التزاماته لتعيين قائمقام مسيحي في زيتون، وعينت محمد بيك -مسلم من مرعش- لكن نتيجة لأفعال القوى أصدر السلطان فرمانًا بتسمية مسيحي للتعيين في المكان.

لسوء الحظ وساطة القوى في زيتون لم تؤدِ إلا لتأجيل الحظر، ومستقبل زيتون عاصف جدًا بسبب العداء الموجود بين السكان المسلمين، والتي قطعتهم عن الاتصال مع العالم الخارجي.

الوثيقة رقم (55)

من: السير هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (23 يونية رقم 231)

سيدي اللورد القسطنطينية تلغرافي 23 يونية 1896 الساعة 10.30 صباحًا

أبرق نائب القنصل ويليامز بالأمس من فان التالي:

كان هناك برقيات هذا الصباح، والتي انتهت الآن، 15000 تم إنقاذهم تحت العلم البريطاني، تصرفت القوات النظامية والسلطات جيدًا، وقتل حوالي 400 أرمني في المدينة، وعدد كبير من الجنود وبعض الضباط، كل الأوربيين سالمين أيضًا، لكن أخاف التدمير الكبير للقرى من الأكراد. ودمار ممتلكات المنازل كان كبيرًا، لكن أعدادًا كبيرة من المنازل بالقرب من القنصلية تم إنقاذها، وكان هناك حاجة كبيرة لأعمال الإنقاذ.

الوثيقة رقم (56)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (24 يونية رقم 473)

سيدي اللورد ثيرابيا Therapia 19 يونية 1896

بالإشارة إلى برقيتي رقم 215 اليوم، يشرفني أن أقدم تقريرًا عن شنق اثنين من الأرمن مبكرًا هذا الصباح في 10 الجاري بسبب مقتل رجل بوليس يدعى خليل أفندي.

والاثنان اسمهما بالترتيب: أجوب أوغلو كيفورك Agob Oghlou Kevork، وتوروس أوغلوToros Oghlou، وكانوا بلا شك شركاء في جريمة القتل الذي كاد يقبض عليهم عندما كانوا ينفقون الأموال، عن طريق الخطاب من مسئول يدعى شهاب Shahbag أفندي، وكانت محاكمتهم علمية، وإدانتهم اعتمدت على أدلة كافية. تم تنفيذ الحكم على خبير جالاطا، وفي بارماك كابون Parmak Kapon في استانبول في وجود عدد كبير، وجاء كاهن أولاً ليأخذ اعترافات الرجلين الأخيرة.

ومن المعترف به أن الأرمن خاضعين لهذا النوع من الابتزاز،، وكان الثوار والجمعيات الثورية يبتزون الأموال عن طريق التهديدات، وأن المسيحيين يعانون من عقوبة الموت، على الرغم من مقتل 60000 من جيرانهم ذبحوا خلال العشرة شهور الماضية، ولم يقدم أحد من الترك إلى العدالة بسبب الأحداث المؤسفة.

توقيع

(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (57)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (25 يونية) رقم 239

25 يونية 1896 القسطنطينية 3.30 ظهرًا (تلغرافيًا)

بالإشارة إلى برقيتي رقم 215 بالأمس، شنق آخر، أدين بجريمة قتل في القسطنطينية.

توقيع

(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (58)

من: الميجور ويليامز إلى السير ب. كوري   (29 يونية رقم 16)

27 مايو 1896

يشرفني أن أقدم تقريرًا عن ظروف هذه الضاحية المرضية، خلال الأسبوع الماضي، كان هناك حالتين هاجم الثوار الأرمن الأكراد، في الحالة الأولى قُتل ثلاثة أكراد وجرح اثنان، وفي الثانية اثنين أو ثلاثة قتلوا، وفي كل الحالات يقال إن الجثث شُوهت بطريقة فظيعة محاولة من نفس الطائفة لقتل مصرفي ارمني من الأعيان، والذي يعيش في المنزل المقابل لمنزلي، وطلب مني المساعدة، وأرسلت له حرسي، والذي نجح في القبض على ثلاث رجال في حديقته. أمس بعد الظهيرة قُتل أرمني معروف بأنه ثوري بارز خارج المدينة، وربما قُتل على يد الأكراد، وكان واحد من الجماعة، والتي جاءت من فارس الخريف الماضي، والذين تقاتلوا مع الأكراد في بداية النهب الذي حدث هناك.

ربما كان الشيء السيئ في المسألة هو الانقسام الذي حدث بين المسئولين البارزين هنا مفتشي الاصطلاحات سعد الدين باشا، والذي لم يقم بشيء خلال الحملة العسكرية على الكرد، وأعلن نفسه كمعارض صريح ومباشر إلى الوالي. والآن يدعمه شمسي باشا الفريق المحلي، والذي كان أكبر مؤيدي الوالي. والآخر على الرغم من كونه رجل صادق، والذي يعتقد بضرورة اتخاذ إجراءات ضد الحزب الثوري في هذه المدينة شخصيًا. أنا أعتقد أنه على حق، وأخبرته منذ يومين بضرورة عقاب الأكراد حتى يكون هناك سلام دائم في المنطقة، الوالي والذي يتحدث بصراحة معي، له وجهة نظر بضرورة نفي زعماء الأكراد، وهو قلق ومهتم بالقبض على رؤساء الثوار، وناقشت معه التفاصيل لمعرفة هل من الضروري أن يأتي إلى هنا شاكر باشا فور المصناع ويحترمه الترك والمسيحيين وهو الشخص الوحيد القادر على إدارة الأوضاع في هذه المنطقة.

بالنسبة للغارة التي قام بها النيستوريين على الأكراد، ولا أستطيع إيجاد شيء عنها، بالتأكيد لم يحدث شيء مثل الذي تتحقق سيادتكم منه. النستوريون هادئون، ولا أستطيع سماع أي شيء ضدهم، وسمعت عن مطلب ظالم للضرائب من السلطات المحلية في Zubnerik، وسوف أناقش الموضوع مع الوالي غدًا.

توقيع

ويليامز

الوثيقة رقم (59)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (20 يونية رقم 474)

سيدي اللورد 20 يونية 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أحيل إلى فخامتكم طيه نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في القدس، بخصوص ارتباط الكنيسة الروسية بالكنيسة المقدسة.

توقيع

(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (60)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (29 يونية رقم 247)

سيدي اللورد 29 يونية 1896 القسطنطينية الساعة 10.30 مساءً تلغرافيًا

بالإشارة إلى برقيتي الفورية، التالي رسالة مكملة من السلطان بخصوص المسألة الأرمينية، والتي تناقش معي مع عزت بيك:

اشتكى السلطان بمرارة بسبب دعم إنجلترا للأرمن، وعن الرسالة إلى المسلمين في وان منه، وموظفي القنصلية البريطانية شجعوا الأرمن، وحموهم أكثر منه.

في السنين الماضية تدخلت إنجلترا في صالح رعايا صاحب الجلال ة دون تفرقة بين عرق أو دين، والآن تسيغ حمايتها على الأرمن فقط.

ومن المستحيل التماشي مع رغبات إنجلترا في الإصلاح أو الحفاظ على النظام والهدوء طالما حافظ الأرمن على موقفهم الحالي.

توقيع
(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (61)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (13 يوليو رقم 278)

سيدي اللورد 13 يوليو 1896 القسطنطينية الساعة 3.15 مساءً تلغرافيًا

بضغط علي عزت بيك الرد على رسالة السلطان بخصوص الأرمن والتي أبرقت لسيادتكم في برقيتي رقم 247 في يونية. وصاحب الجلالة مهتم أن تعلن سيادتكم أو تعبر عن رأي يؤثر على التهيج الكامل للأرمن ضد حكومة صاحب الجلالة.

توقيع

(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (63)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (2 يوليو رقم 547)

سيدي اللورد　　　　11يوليو 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحب الجلالة في طرابزون Trebizond بخصوص اكتشاف أسلحة في سامسون Samsoun.

توقيع

(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (64)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (2 يوليو رقم 549)

سيدي اللورد   11 يوليو 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أحيل لسيادتكم نسخة من المذكرة التي تلقيتها من المستر بلوك، السكرتير الأول في السفارة بخصوص شهاب Shahbaz أفندي.

توقيع
(مايكل هيربرت)

ملحوظة رقم (64):

مذكرة المستر بلوك (سرية)

شهاب Shahbaz أفندي عضو في المحكمة الجنائية في Cassation، ونقل إلى المحكمة المدنية.

شهاب Shahbaz أفندي شخص عالي الثقافة وموظف كبير، وهو أرمني بالمولد، ومنذ عدة سنوات، بسبب مشاجرة مع البطريرك بخصوص إجراءات الطلاق، أصبح مسلمًا، وهو قاضي قدير، ورجل بشخصية مستقلة، ولم يسعَ أن يصادق أحدًا من أصدقائه القدامى من الأرمن المسيحيين، وفي الكفاح المستمر للحصول على العدالة تحت الظروف الصعبة، وفي بعض المناسبات أخبر السفارة للتدخل ضد عدم تنفيذ العدالة في المحكمة في حالة تعرض الرعايا الأرمن على الخلفيات غير الشرعية وغير الكافية، كان تأثيره يستخدم دائمًا للعدالة والإنسانية وهو رجل ذو أفكار تحريرية وآراء متقدمة، والذي لا يخشى التعبير عنها ضمن الدوائر التركية.

ولقد أخرني سرًا أن نقله إلى الجزء المدني من المحكمة كان نتيجة للحقيقة أن رئيس القسم الجنائي قدم تقريرًا للقصر بأنه مستعد لتنفيذ الأوامر التي يتلقاها من القصر دون أي صعوبات موحيًا بإزالة شهاب Shahbaz أفندي من قسمة؛ لأنه رجل معارض وتأثيره على أعضاء آخرين، وبدا أن هناك أعمال قدرة في القسم الجنائي بخصوص الأرمن، ووجود شهاب Shahbaz غير مرضي.

شهاب Shahbaz أفندي شخص كان يشير إلى السير ب. كوري في محادثاته مع السلطان على أنه مثال للمتحول إلى الإسلام، والذي لا يثق بهم صاحب الفخامة، ونشر هذا الكتاب الأزرق وبعد قراءته لملاحظات صاحب الجلالة، مثال شهاب Shahbaz تفسيران، وأنكر صاحب الفخامة أنه ذكر أي شيء بهذا الصدد، لكن شهاب Shahbaz قال إن الملاحظات نشرت، وتحت هذه الظروف فقد الثقة في السلطان، ويجب أن يطلب الإذن بمغادرة الدولة، وأضاف شهاب Shahbaz أنه إذا لم تعلن الملحوظة، لكن السلطكان استنكرها، وهو غير راغب في ذلك، وفي وقاع الأمر السلطان في ورطة، فهو كخليفة فهو متشكك، وليس عنده ثقة في المتحولين إلى الإسلام، لكن في ملاحظاته إلى السير فيليب المنشورة عالميًا، فلقد كان لديه ثقة من أوروبا بأنه مسلم متفتح العقل، وظلت المسألة بين السلطان وشهاب Shahbaz معلنة.

الوثيقة رقم (65)

من: القنصل ستيفنز إلى ماركيز سالزبوري (3 أغسطس رقم 17)

سيدي اللورد   باطوم Batoum 20 يوليو 1896

بالإشارة إلى برقيتي رقم 3 في 23 يناير الماضي، والتي لمست فيها موضوع الظروف غير المستحبة، والتي يعاني منها الجزء الأرمني من السكان في هذه الدولة، وظروف عدم الثقة التي استغلتها السلطات الروسية، وحالة الأوضاع التي أدت إلى استمرار التهيج في آسيا الصغرى.

يشرفني أن قدم لسيادتكم تقريرًا عن وجودي في تفليس وباكو، منذ فترة قصيرة، ووجدت أن الإجراءات التعسفية التي سبق الإشارة إليها، لم تخفف بأي حال من الأحوال؛ بل على العكس تم تطبيقها بشدة أكثر.

تشكك السلطات في القوقاز بخصوص الأرمن تزايد والزيارات غير المستحبة للمنازل والشقق التي يسكنها ناس من هذا الجنس أصبح حدث يومي، وكذلك التشكك فيهم على أساس وجود اتصالات خفية، أو تعاطف من هؤلاء لإخوانهم في الدين في تركيا، كل تفاصيلهم محاصرة، ويمكن أن نرى في العديد من الحالات أن يجد هؤلاء أنفسهم في السجن دون فترة محددة دون أي تفسير أو سبب سوى المعاملة القاسية لهم.

توقيع

(ستفنيس)

الوثيقة رقم (66)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (2 يوليو رقم 605)

سيدي اللورد 1 أغسطس 1896 ثيرابيا Therapia

طبقًا لبرقية للباب العالي الذي أرسلها إلى سفارة صاحبة الجلالة تجمع مؤخرًا 5000 أرمني في قرية زور في سنجق بايزيد، بنية الهجوم على السكان المسلمين في كيليس أوتش Kilisse Utch، وهددتهم السلطات بإرسال قوات لتهجم عليهم.

ويبدو من غير المحتمل أن يوجد مثل هذه الأعداد من الأرمن المسلحين.

توقيع

(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (67)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (10 أغسطس رقم 631)

سيدي اللورد 6 أغسطس 1896 ثيرابيا Therapia

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية، والتي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في أضنة، وفيها سؤال للسلطات بالذهاب إلى شاهر Shahr وهادجين Hadjin في سياق هذا الشهر أو في سبتمبر، لتقييم الأوضاع التي يرثى لها هناك. وأنا أقترح بعد موافقة سيادتكم السماح للمستر ماسي Massy للقيام بهذه الرحلة.

توقيع

(مايكل هيربرت)

ملحوظة رقم (67):

من نائب القنصل ماسي إلى المستر هيرب Herb

سيدي السير 27 يوليو 1896 أضنة

بالإشارة إلى البيان الذي ألقاه وزير الداخلية بأنني أخبر شعب شاهار Shahar باستخدام الدفاع المسلح ضد تغلغل الأكراد، يشرفني أن أقول إن هذا غير صحيح.

بيد أنني أرغب في لفت انتباهكم عن موقف سكان شاهار Shahar، فلقد نزعت الحكومة التركية سلاحهم العام الماضي، وتركتهم عزل تمامًا، لكن الحكومة لم تنزع سلاح الأكراد والسكان المسلمين في القرى المجاورة، والذين هجموا على أولئك العزل، ناهبين مدينتهم تاركينها مدمرة.

ومنذ حدث هذا في نوفمبر أصبح هؤلاء الناس بلا مأوى، ودون أي وسيلة للعمل للحصول على لقمة العيش، كل وسائل المعيشة أخذت، وبالمثل الأثاث والأواني، وكل ممتلكاتهم، وأنا بلا معلومات منذ زيارتي الأخير لا أعرف هل تم القيام بأي شيء لتمكين السكان الذين فروا إلى هاجين Hadjin للعودة إلى شاهار Shahar، وتزويدهم بوسائل المعيشة ،، وأنا على اقتناع أنه ممن أجل وضع العقبات أمام القناصل لزيارة تلك الأماكن النائية، فلقد صدرت تلك البيانات الزائفة بخصوص كلماتي.

ولذلك أرجو أن لا تتأثروا بمثل هذه التصريحات؛ بل تبعثوا إشعار قوى اللهجة للحكومة للحالة التي يرثى لها لمدينة شاهار Shahar، وبذل أقصى الجهود لإعادة سكانها قبل اقتراب فصل الشتاء، وإعطاء الحماية الكاملة لهؤلاء الناس العزل من السلاح لعموا أنفسهم من تجدد هجمات المسلمين في الشتاء.

وأود كذلك أن أطلب من سيادتكم أن تأذن بزيارة أخرى لي إلى شاهار Shahar، وهادجين Hadjin في أغسطس أو سبتمبر من أجل جعل هذه الاضطرابات في الشتاء أقل احتمالاً، وإثبات للمسئولين الحكوميين أن هذه البيانات الكاذبة لا تؤثر على الإجراءات التي يتخذها مسئولو حكومتنا.

وألتمس أن أقول إن في هذه الرحلة فقط الفرصة الوحيدة لضمان أمن شاهار Shahar، وهادجين Hadjin في الشتاء القادم، وسوف أطلب من سيادتكم الإذن بالشفرة في وقت لاحق.

إذا نزعت الحكومة التركية السلاح من السكان المسيحيين في القرى النائية، وتتركهم محاطين، وتحت رحمة المسلمين والأكراد المسلحين بدون حماية كافية، وأخشى من تجدد جرائم الشتاء الماضي.

توقيع

ماسي

الوثيقة رقم (68)

من: القنصل العام وود Wood إلى ماركيز سالزبوري (14 أغسطس رقم 24)

سيدي اللورد　　　　　　　　28 يوليو 1896 تبريز

بالإشارة إلى برقيتي رقم 23 في 16 يوليو، يشرفني أن أنقل لمعلومات سيادتكم نسخة من البرقية، والتي أحالتها هذا اليوم إلى وزير صاحبة الجلالة في طهران، ناقلاً آخر المعلومات التي وصلتني، وإعطاء تفاصيل تؤكد على تقاريري السابقة عن موضوع المذابح على الأرض التركية والفارسية.

توقيع
(سيسيل وود)

ملحوظة رقم (68):

من القنصل العام وود إلى السير م. دوراند M. Durand وزير طهران

سيدي الرئيس　　　　　　　　23 يوليو، 1986 تبريز

بالإشارة إلى برقيتي السابقة عن موضوع المذابح، والتي حدثت في الأراضي التركية، وعلى الحدود الفارسية، يشرفني أن أقدم لسيادتكم تفاصيل أكثر تلقيتها بالأمس من أولا Ula في سالماس Salmas، ومن مصادر أخرى، تؤكد على تقاريري السابقة.

يبدو أن الأرمن في وان اتخذوا احتياطات من أجل سلامتهم عندما يتم الهجوم عليهم، وبعد رحيل فرقة من 800 أرمني، أطلقت الرصاصات التركية فقط، وقد ألحق الأرمن خسائر كبيرة في

الجنود، وكانت الخسائر بينهم صغيرة، وظلوا يدافعون عن الحي حتى آخر نفس، حتى تم قصف الحي في اليوم الثاني.

خلال هذا الوقت الدقيق ساعد القنصل الإنجليزي بكل ما يستطيع لصالح السكان المسيحيين في وان، وبالمثل المندوب الروسي بالنيابة في وان، وبالمثل المندوب الروسي بالنيابة، والذي كان رئيسه قد غادر المدينة قبل بدء المتاعب.

بالنسبة لفرقة الثمانمائة أرمني والتي غادرت وان، ويفترض أنها قامت بهذه المغادرة الأمنية للحدود الفارسية، فلقد صرحت بأول أخبار وصلت إلى أنهم وصلوا إلى فاراك Varak؛ حيث قضوا يومين وحيث إنه لم يكن لديهم خطط للاستقرار لأن كان لديهم يومين للمسير إلى المحافظات، وقد وجدوا من الضروري البدء في المسير، وبما أن الأحداث وقعت أثناء إقامتهم في فاراكران Varakran؛ فلقد اتضحت الرؤية أمامهم عن المصير الذي سوف ينتظرهم.

مائتان منهم معروفين باسم الهانشاق Huntchakians كانوا أول من غادر فاراك Varak، وشرعوا في المسير إلى اتجاه الشمال، وسرعان ما أصبحوا وجهًا لوجه مع قدرهم، لكن هرب أحدهم بإلقاء نفسه في أعشاب المستنقعات في مرعش Marash، وظل مختبئًا حتى القضاء على مجموعته كاملة.

والمتبقي من الأرمن بدءوا في اليوم التالي باتجاه سالماس Salmas، لكن قفى أثرهم مجموعة من الجنود الأتراك، والذي ظلوا يطلقون عليهم النيران؛ حتى وصلوا إلى منطقة ألباك، ثم ساعد أكراد باشكالا Bashkala مع أكراد شاريك Sharik بالقرب من سالماس Salmas الجنود في محاصرتهم.

يبدو أن الأرمن ارتكبوا خطأ فادح في ترك الجبال والنزول إلى الطريق، وأصبح لقمة سائغة لسكان الجبال، والذين أطلقوا عليهم النيران من قمم الجبال.

من المفترض أن يكون مع هؤلاء الأرمن مبالغ كبيرة ومقتنيات ثمينة، ائتمنهم عليها إخوانهم في وان على أمل الوصول إلى فارس في أمان، وهذه الحقيقة من شأنها أن توضح لماذا أعطت الحكومة التركية في بدء الأمر ممر آمن لهؤلاء الأرمن.

واستطاعت بقايا من 450 رجل الوصول إلى دير بارثلوميو Bartholomew في آلباك Albak، تم إجلاء هؤلاء اللاجئين، وهذا المكان القديم جدًا كما يقال يحوي مكتبة قيمة، وأشعلت فيها النيران على يد الأتراك حتى دُمرت تمامًا.

مثل الخمسة عشر لاجئ أو نحو ذلك في الوقت الحاضر أمام ضريح الإمام زاده في قونين شار Konine Shar المتبقي من الـ 800، وثلاث منهم ذبحهم الأكراد على صخرة تتل على القرية الفارسية أولا Ula.

وتم القبض على 4 من السابق ذكرهم، وتم سجنهم في شاريك Charik وهو معقل الكردي الفارسي محمد أغا شاكاك، وهو كردي عجوز مضطرب، والذي كان في ذلك الوقت مع الشاه في رحلته إلى العاصمة، وتم إطلاق سراحهم وذهبوا إلى هافتيفان Haftevan بأوامر من زوجته والتي خافت من قيام أي مؤامرة ضد زوجها في ظهران.

فر اللاجئون إلى ضريح الإمام زادة من الكرد بسبب العمل الحازم، والتصميم للسادة المسئولين عن الضريح.

ثم ذبح الكثير من النساء والأطفال في آلباك، وتم نهب السكان، لكن الناجون فروا إلى هافتيفان Haftevan في سالماس Salmas؛ حيث راعاهم إخوانهم في الدين.

بقدر ما أمكنني التحقق منه، لم يكن هناك لاجئين نسطوريين، لكن قد يرجع هذا إلى هروبهم إلى كوتشانز Kochanes.

تذكر التقارير أن كوتشانز Kochanes لا زالت مهددة، لكن النسطوري الميتروبوليتاني، ومار شمعونين Marshimoon بالفعل إلى Ashirets أو أكراد سياسي (؟)

والذي عرض عليه زعيمهم موسى بيك، الحماية فضلاً عن توفير الحماية للمسيحيين القاطنين في قرى تايس Tis، و Bithdavi، و Bithkari، وHateur، وهي كلها موجودة في جوار الشيخ صادق سيء السمعة.

واتضح أن لسوء الحظ أن موسى بيك ليس زعيمًا قويًا مثل الشيخ صادق، وبينهم عداء منذ فترة طويلة، وهناك سبب للاعتقاد بأن الشيخ صادق يهاجمهم بسبب المكائد، والتقارير الكاذبة التي

يرسلها للسلطات التركية بواسطة البرقيات.

وعلى الرغم من أن المتروبولياني خائف من السلطات التركية، ومُنع من إرسال برقيات إلى وان والقسطنطينية، فلقد نجح في الإعلام أنه حريص على الانتقال إلى الأراضي الفارسي؛ لأنه يشعر أن موسى بيك لن يستطيع حماية أكثر أمام أعدائه، أو أمام الضغط التركي.

نهبت قرى بيشو Bhishu، وليال Lyal، بحوالي 5400 من الأغنام، وتم هجرها، وعلى الرغم أن 40 شخص بقوا في ليال Lyal، و 100 في بيشو Bhishu من أجل بذل الجهود لإنقاذ الكنائس في تلك الأماكن من الغصب والتدمير والتدنيس. وألحقت لائحة للقرى المدمرة في منطقة ألباك Albak في المنطقة التركية.

في الختام يسرني أن أكون قادرًا على شكر المستر براون مع مارشمون وموسى بيك.

توقيع / وود

ملحوظة 2 رقم (68):

قائمة بالقرى المدمرة في المنطقة التركية لألباك Albak:

القرى النسطورية	القرى الأرمينية
Arji	Chuk
Audes	Elesan
Huzin	Arak
Boves	Baz
Manglovan	Kharadum
	Bartholomew
	Bughingert
	Haspistan
	Erngain
	Katabulee (m)
	Allanian
	Makabah
	Pees

Laskot (m) Soran Sourbhach (m) Sorader (Part m) Babulasan Zergavk (m) Ashgerd (m)	

(m) تشير إلى أن السكان أصبحوا مسلمين، القرى نهبت وتعرضت للنهب وتشتت سكانها، حوالي 100 رجل قتلوا، وفر الكثيرون إلى باشكالا Bashkala ودير سان بارتيميلو والذي كان لبعض الوقت في أيدي الأتراك. 300 عائلة من آلباك Albak وصلت إلى سالماس Salmas.

ملحوظة: آلباك Albak هي واحدة من المناطق الكثيرة التي نهبت.

هذا السيد العجوز (C. G. W) مر على تبريز في طريقه لحيه يؤسفني أن أقول إنه لا توجد لدي أي خريطة لأرمينيا التركية تمكنني من تصحيح أسماء المدن أو القرى التي لم أسمع عنها من قبل.

الوثيقة رقم (69)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (17 أغسطس رقم 656 سرية)

سيدي اللورد 13 أغسطس 1896 ثيرابيا

بالإشارة إل برقيتي رقم 265 في 5 الجاري، يشرفني أن أنقل إلى فخامتكم البرقية التي تلقيتها من السيد فيتزموريس بخصوص إجراءاته وإجراءات اللجنة في بيرجيك حتى 22 القادم.

وأوصيت بالمكافآت التي ذكرها السيد فيتزموريس إلى رئيس الوزراء، وصاحب السمو ينظر للاقتراح بنظرة إيجابية.

رئيس الوزراء بناءً على طلبي كلف اللجنة بالذهاب إلى بورن كاله Born Kaleh، وأورفا إذا كانوا يروا أنه من الأمان مغادرة بيرجيك Birjik، ووجهت السيد فيتزموريس بمصاحبتهم.

توقيع
(مايكل هيربرت)

ملحوظة رقم (69):

من نائب القنصل فيتزموريس إلى المستر هيربرت (سرية)

سيدي السير 22 يوليو 1896 Birejik

وفقًا لبرقية السير ب. كوري والتعليمات فيها في 16، 18 مايو بالذهاب إلى بيرجيك Birejik لمشاهدة وقائع لجنة السلطان، ومساعدتهم بالنصح والخبرة، ولقد وصلت هناك في 16 يونيو.

في 17 مايو أبرقت إلى سعادة صاحبة الجلالة، ومخلصي أن الأوامر التي أعطيت إلى اللجنة كانت عملية بصفة خاصة، وحققت بشأن الكنيسة الأرمينية في بيرجيك Birejik، والتي تحولت إلى مسجد، وهي ليست لجنة لتسوية مسألة التحول.

عند وصولي إلى حلب علمت أن اللجنة قد مرت بيرجيك في مايو، وحققت في الآونة الأخيرة عن الكنيسة التي تحولت إلى مسجد، وتم افتتاح المسجد بأداء صلواتهم (Namaz) فيها، أبلغوا هذا للسلطان، ومروا إلى خربوط Kharput من أجل الوفاء بتعليماتهم الأصلية، وإجراء جولة من التحقيقات في الولايات الست.

عن دفعوك، يا سيدي السير تم استدعاؤهم إلى بيرجيك Birejik، بتعليمات باستكمال تحقيقهم، وفعلوا هذا، لكنهم أكدوا على عدم تلقي أي أوامر من القصر. لدى وصولي هنا أعلموا القصر، ولكن مرة أخرى لم يتلقوا أي رد.

وأبلغتهم أني سمعت في القسطنطينية أنهم سوف يتلقون تعليمات بالبقاء في بيرجيك Birejik؛ حتى يتم استرداد ثقة الأرمن من جديد بالكامل، ولكي يمكنوا من يرغب في الرجوع إلى المسيحية للقيام بهذا، ومرة ثانية اتخاذ مثل هذه الإجراءات على سبيل المثال الاستعاضة بالقوات النظامية؛ بدلاً من الاحتياطية على النحو الذي تراه مناسبًا. تأمين النتيجة أعلاه، ولقد أكدوا بشكل إيجابي، وأنا أعتقد حقًا أنهم لم يتلقوا مثل هذه التعليمات، وأن تعليماتهم الوحيدة هي القيام بتحقيق في تحول الكنيسة الأرمينية إلى جامع.

ثم حثثتهم على تقديم بعض المقترحات للسلطة، وإرسالها إليهم، لكن الرد على هذا أن آداب القصر العثماني لا تسمح بهذه الممارسات من جانبهم.

مرة أخرى اقترحت عليهم دراسة وفحص رغبة عدد من الأرمن أن يصبحوا مسيحيين، وردوا على هذا أنهم لن يستطيعوا القيام بهذا دون تعليمات، وأنهم لا يتجرأون على طلب تلك التعليمات.

لذلك، في 25 يونية عندما وصلت البرقية المشفرة من أضنة مقترحة أن القصر عليه أن يرسل القصر بعض التعليمات للجنة أو على الأقل يسمح لهم بتقديم مثل هذه المقترحات.

في السادس من يوليو أبرقت أن تعليمات مرضية أرسلت ثلاث مرات خلال أسبوع إلى اللجنة، لكن في تحقيقي أعلموني مرة أخرى، وأعتقد أنه صحيح، أنهم لم يتلقوا أي تعليمات من أي نوع منذ وصولي إلى هنا، على الرغم من تلقي قائمقام تعليمات بحماية الأرمن الراغبين في العودة إلى المسيحية.

وفي واقع الأمر فلقد رأيت بوضوح أن القسطنطينية والسلطات المحلية كانت مصممة على عدم تشجيع، وليس تشجيع أن يصبح الأرمن مسيحيين، وهذا واضح من أداء اللجنة للصلاة في الكنيسة الأرمينية وموقفهم من الموضوع.

من ناحية أخرى بقدر ما كان الأرمن راغبين في العودة إلى المسيحية، فبسبب خوفهم والتهديدات المتكررة للمسلمين، لدرجة أن الفاس والسيف كانا على استعداد لمن يرغب أن يكون مرتد، كل هذا منعهم من الذهاب إلى اللجنة أولى، فوصل الموقف لطريق مسدود.

ورأى الأرمن أن الطريق الوحيد للخروج من هذا الموقف هو إجبار الحكومة واللجنة ووضعهم أمام الأمر الواقع بإعلانهم أنهم مسيحيون، والمطالبة بجراءة الحماية من حكومتهم، وأنا مصر على هذا الحال، لكني على علم بأن مثل هذا الحدث سوف يتبعه عواقب وخيمة نظرًا لانفلات أعصاب المسلمين، ولقد حاولت أولاً على إزالة منع مغادرة الأرمن لبيرجيك Birjik، وعندما فُتح الطريق رجعوا مسيحيين، وعدائية المسلمين أصبحت كبيرة، وإذا استطاع الأرمن مغادرة بيرجيك Birjik؛ خصوصًا في حالة وجود اللجنة أو وجودي فإن العدائية ربما لن تأخذ شكل العنف.

تحت غطاء ذرائع شتى، نجحت في غقناع بعض الأرمن من الاقتراب مني، وحثث هؤلاء الراغبين في مغادرة بيرجيك Birjik للذهاب إلى قائمقام لطلب الإذن بالمغادرة، وفعلوا هذا ورُفض مطلبهم، وعلى هذا ذهبت لرؤية قائمقام، وأشرت له بالطبيعة الاستثنائية لهذا التصرف بأنه لا يسمح ولا يسهل للأرمن باعتناق المسيحية في بيرجيك Birjik، ولا حتى إعطاءهم الإذن ليغادرو إلى أماكن أخرى يستطيعون فيه العودة إلى دينهم القديم، وهي سياسية قلت له بمثابة أخبار لهم أن يظلوا مسلمين من خلال تقيهم بمكان ممارسة شعائر المسيحية فيه مستحيلة.

فأعلن أنه ليس لديه أي تعليمات بفرض عقوبات على الخروج، فطلبت منه الحصول على تعليمات وفي نفس الوقت أفهمته أنني سوف أعرض الأمر أمام الوالي والسلطات في القسطنطينية،

وفي حقيقة الأمر فعلت هذا.

وبعد ذلك بفترة قصيرة في حوالي 28 يونية تلقى قائمقام التعليمات المطلوبة، وأصبح للمتحولين حرية الخروج من بيرجيك Birjik، إذا وجدوا أنه من الملائم له هذا.

لقد كسبنا هذه النقطة، وكررت هذا إلى الأرمن المصرين على اعتناق المسيحية تحت أي تكلفة؛ حتى لو تخلوا عن أماكنهم الأصلية والمتبقي من ممتلكاتهم، حتى لو تسولوا في مدن غربية، والأكثر في صالحهم أنه لو أمكن أن يصبحوا مسيحيين ويظلوا في بيرجيك Birjik، وأن عليهم التشجع والتحول إلى المسيحية خلال وجودي في بيرجيك Birjik أنا واللجنة، وإذا وجدوا موقفهم ضعيف من تهديدات جيرانهم المسلمين أثناء وجودنا هنا، اختيار البديل الثاني وهو مغادرة بيرجيك Birjik.

وعرفت أن الأرمن المتحولين للإسلام في نيسيب Nisib، وعينيش Ehnesh، ورومكاليه Roumkaleh، وأورفا يتابعون نتائج موضوع بيرجيك Birjik بنية تشكيل سلوكهم تبعًا لهذا، وإذا غادر المتحولون في بيرجيك Birjik أماكنهم الأصلية، فسوف يحذون حذوهم، وهذا قوى من عزمي لبذل جهود لإعادة تأسيس مجتمع مسيحي هنا.

في نفس الوقت تنبأت بأن مثل هذا النزوح سيكون في صالح المسلمين الذين لا يستطيعون بسهولة الاستغناء على أصحاب المتاجر والحرفيين الأرمن.

وبسبب فتور موقف الحكومة عن التشجيع واشتعال عداء المسلمين، فلقد نصحت الأرمن المضي قدمًا بحذر، ويرسلوا أولاً النساء الأقل عرضة للتحرش من الرجال؛ لإعلان أنفسهن كمسيحيات إلى قائمقام واللجنة.

وفي 2 يولية شرعت 15 امرأة إلى المجلس الحكومي، وأعلنوا أنهن مسيحيات، وجاء قائمقام ليقابلهم على الباب، وأبعدهم بسرعة بعد أن أخبرهم أنه يمكن أن يكونوا مسيحيين أو مسلمين برغبتهم.

ولم يسمح لهم بالدخول ولقاء اللجنة التي كانت تقيم في المجلس الحكومي.

في شكاوى هي لي أنّبت على الفور قائمقام بسبب سلوكه مبلغًا إياه أنني مجبر على أن أقدم عنه تقرير في القسطنطينية، وإبلاغ اللجنة الذين أعلنوا استعدادهم للقاء السيدات.

وأكدت عليهم ضرورة تحذير السكان المسلمين من أي تحرش للسيدات، وبمعاقبة أي مسلم يستخدم لغة مسيئة، كما أشرت في نفس الوقت إلى المسئولية التي سوف يتحملونها إذا لم تتخذ هذه الإجراءات، وأي نتائج غير مرغوب فيها سوف تكون بسبب الإهمال في هذه الإجراءات.

وفي 4 يوليو قامت السيدات بطلب لقاء اللجنة، وقد تم لقاء مرضي مع اللجنة، بينما في دفوعي تم سجن مسلم استخدم لهجة مهددة، والنتيجة توقف التهديدات بمذابح كبيرة في الأسواق.

في نفس الوقت على اتصالاتكم تلقى قائمقام أوامر بحماية الأرمن الراغبين في أن يكونوا مسيحيين.

بعد ذلك نصحت الأرمن أن يرسلوا إلى اللجنة ثلاث رجال فقراء، والذين يمكنهم مغادرة المدينة في أي لحظة.

ورتبت أن أكون مع اللجنة، في 7 يوليو عندما يأتي الرجال ليعلنوا أنهم مسيحيين مطالبين بالحماية؛ مؤكدين على أنهم جاءوا بالنيابة عن المجتمع ككل اللجنة، والتي رفضت اعتبارهم ممثلين عن المجتمع ككل، أخبرتهم أن في إمكان أي شخص راغب في إعلان نفسه كمسيحي أن يتقدم.

رأت السلطات المحلية؛ على الرغم من موقفها غير المشجع؛ رغبة الأرمن في إعلان أنفسهم مسيحيين، فعقدت لقاء مع الأعيان الأربع الأرمن، وأخبرتهم بصفة رسمية عن حريتهم في أن يصبحوا مسيحيين أو البقاء مسلمين، ملمحين أنه سيكون من الأفضل لمن يرغبون في أن يصبحوا مسلمين أن يغادروا بيرجيك Birjik لفعل هذا في مكان آخر.

وقد فعلوا هذا احترامًا لمشاعر بعض المسلمين المتعصبين البارزين، والذين أعطوا ضمانات لباقي السكان المسلمين، وأفهموهم بأن الأرمن سيظلوا مسلمين.

وثمة سبب آخر أن هؤلاء الأرمن البارزين، قد قدموا علامات خارجية بصدق إيمانهم الجديد، واتخذوا في بعض الحالات زوجتين، وفي حالات أخرى ثلاث زوجات، وتم ختانهن مع كل

المراسم في الاحتفالات الشعبية، وأنهم كانوا أكثر حرصًا على أداء التفاصيل الدقيقة للشعائر الإسلامية.

وأعلن المتبقي من المجتمعات الأرمينية، على الرغم من كونهم راغبين في أن يصبحوا مسيحيين في بيرجيك Birjik، فإنهم سوف يحركون ممتلكاتهم ويغادرون المدينة إذا ظل رؤساؤهم مسلمون.

القادة الأربعة، الذين تأثروا من موقف الحكومة والسكان المسلمين، أعلنوا أنهم تمادوا كثيرًا، ولن يستطيعوا العودة، وأن فقدان العلاقات مع المسلمين في داخل أو خارج المسجد، سوف يسبب استياء وسيكون عاقبة هذا الاستياء على كاهلهم.

ولقد استدعيت أحد قادتهم هاشر Hasher أفندي، وأخبرته أن يطرح عنه مخاوفه، وأن يعلن عن دينه الحقيقي، متاخذًا المخاطرة؛ لأن مصير كل الطائفة الأرمينية، وفي القرى المجاورة متعلق بقراره، وأن السلطات مجبرة على حمايته هو والآخرين. وكان هذا في يوم الجمعة العاشر من يوليو أبلغ قائمقام اللجنة الباب العالي والقصر بموقف السيدات والرجال الثلاث، وتلقى قائمقام الرد، ربما بسبب عملكم الرسمي، تعليمات ترجعه إلى تعليمات صدرت في شهر فبراير بأن الحكومة الإمبراطورية لا تعترف رسميًا بهؤلاء ممن اعتنقوا بسبغ حمايته على أي مسيحي يرغب في الاعتراف علنًا بكون مسيحيًا.

لكن اللجنة لم تتلقّ أي رد من القصر.

خلال يومي السبت والأحد في 11، 12 ارتعش هاشر Hasher أفندي ورفقاؤه من الخوف، وعندها أرسلت كلمة إليهم أنني أطلب منهم كلمة مطلوبة منهم أن يعلنوا على الملأ اعتناقهم المسيحية قبل المساء، وفي نفس الوقت توسلت للقائمقام استدعاؤهم والتحقيق معهم.

قرر هذا المسألة، وعند استدعائه من قبل القائمقام أعلنوا أنهم مسيحيين في القلب، وأنهم اعتنقوا الإسلام من الخوف، له واللجنة، فتم إبلاغهم بأن لهم الحرية الكاملة في ممارسة عقيدتهم القديمة إذا رغبوا، وسوف تحميهم الحكومة.

وكما سيكون لك تصور، يا سيدي من السرد السابق أن السلطان رفض على نحو منتظم بإعطاء تعليمات إلى اللجنة، والتي أرسلها هو، بينما تلك التي بعثها الباب العالي إلى قائمقام كان للاعتراف وحماية من يرغب في العودة إلى المسيحية، وبعد ذلك القسطنطينية امتنعت بإصرار عن دعوة الأرمن للتخلي عن مخاوفهم؛ لأن هذه المخاوف كانت بسبب المذبحة، ورغبتهم في البقاء على الحياة من التهديدات المستمرة للمسلمين، وهذا السبب الذي جعل الأرمن مسلمين، وأن يبقوا كذلك، كان سلوك الحكومة لم يؤدِ بهم إلى الرجوع إلى عقيدتهم السابقة، وأنا لا أتردد في القول إنه لولا وجود ممثل لحكومة صاحبة الجلالة مدعون بإجراءات فعالة، فلظل أرمن بيرجيك Birjik مسلمين، أو تركوا مسقط رأسهم وكان نفس الخيار موجود لدى الأرمن المتحولين للإسلام في القرى المجاورة.

خلال مفاوضتي عن موضوع التحول تجنبت عمدًا ذكر مسألة الكنيسة الأرمينية التي تحولت إلى مسجد، متوقعًا فور رجوع الأرمن إلى المسيحية، فسوف تقوم اللجنة التي كان عملها الرئيسي، والذي يتعامل معه كمسجد في موضوع تساؤل، تنظم دون صعوبات خطيرة، مما أدى إلى مناقشة سلوكهم، فهل تثار هذه النقطة، وفي واقع الأمر، لقد كان احتمال ضئيل جدًا وجود مشكلة في تسليم مفتاحها إلى الأرمن في 14 يوليو، وكما يشرفني أن أقدم تقريرًا في البرقية في نفس اليوم.

بسبب الطبيعة المستفزة في موضوع بيرجيك Birjik فلقد أبقيت Et 200 من Et 500 مخصصة لإغاثة بيرجيك Birjik، بالنسبة للجنة الإغاثة، وصلتني برقية فيها نصح من سفارة صاحبة الجلالة في 5 مارس، تخصص المبلغ الذي صرف بالفعل لإغاثة المحتاجين من الأرمن الذين فروا إلى حلب.

سعد الكاهن الأرمني والقس البروتستانتي عندما علموا أنهم لن يبدءوا عملهم خالي الوفاض، وأن هناك تحت تصرفهم مبلغ كافي لإغاثة المحتاج، وإنقاذ كثير من الأرمن والأيتام الذين بسبب حرمانهم من الخبز، والحد الأدنى من ضروريات الحياة، لجأوا واعتنقوا بشكل مؤقت دين الأسر المسلمة.

خلال الأسبوع الذي تلى إعادة تحول الأرمن بذلت السلطات نفسها من أجل حماية المسيحيين من الإهانة والإصابة، وجميع الحالات التي تم الإبلاغ عنها جاءت لي، وتم سجن الكثير

من المسلمين بسبب استخدامهم للغة التهديدية. وكانت النتائج هدوء مثالي ذا طابع غير طبيعي ومصطنع يسود المدينة.

ولمد هذا إلى البلاد المحيطة؛ لابد من إعطائه ميزات أكثر صلابة، وأن تكون دائمة، وتوسلت لقائمقام استدعاء رؤساء القبائل المجاورة؛ لكي يتمكنوا من اتخاذ التدابير لمنع إخوانهم بأي طريقة من الاعتداء على المتحولين السابقين الذين قد يزورون القرى أو القيام بأعمال تجارية.

وبعد القيام بهذا، اقترحت عليكم عن طريق التلغراف أن يتم الاستعاضة عن قوات الاحتياطي بالقوات الأساسية، وأن المسلمين البارزين عليهم كتابة ضمان بعد التحرش للمسيحيين.

وصلت كتيبة من القوات النظامية هنا هياج يوم الاثنين، 20 يوليو، وأحدث وصولهم تأثير ممتاز، لكن في برقية تلقيتها في نفس اليوم، أخبرتني أنه سيكون من الصعب الحصول على ضمانات كتابية.

بعد تفكير يشرفني أن أبرق ردًا في يوم 21 يوليو أن الضمانات الكتابية، على الرم من صعوبة الحصول عليها فسوف تعطي الأرمن أمان مطلق، ويجب أن يتم قبل رحيلي أنا واللجنة.

تدبير آخر سيكون له قيمة كبيرة في تأمين نفس النهاية، وهو مكافأة الحكومة العثمانية، بزيادة قدر أو رواتب أو إعطاء ميدالية لحاجي جاشيريد Jacherid أغا ونجيب أفندي، وهما مسلمان اللذان كافحا ببسالة لتفادي الاضطرابات التي حدثت هنا في 1 يناير الماضي، سابق ذكره في الملحق (A) في تقرير بتاريخ 5 مارس، وكذلك رجب شاوش، وهو رقيب في درك بيرجيك Birji، والذي قدم خدمات جليلة خلال الاضطرابات، ويمكن ترقيته إلى ملازم في قوة الدرك.

تأثير مثل هذا الإجراء للحكومة العثمانية على عناصر الاضطرابات في المدينة سيكون ممتازًا، ويوضح لهم أن الحكومة تعرب عن تقديرها لتصرف هؤلاء الذين وقفوا مع القانون والنظام.

ولقد حثثت قائمقام على تقديم نفس الاقتراح إلى حكومته، وسوف نتابع الأمر مع والي حلب.

اللجنة - علاوة على ذلك - بناءً على طلبي توسلت للوالي بتوصية على القائمقام الحالي، غالب صديق أفندي للترقية إلى رتبة "أمير الإمارة"، وأنا سوف أدعم هذه التوصية في حلب.

دفوعك بالمعنى ذاته إلى وزارة الداخلية وإلــى رئيس الوزراء، ساهمت ـ كما أعتقد ـ في المساهمة للوصول إلى نتائج مرغوب فيها ولا تقدر بثمن.

إذا اعتمدت هذه التدابير ـ خصوصًا السابقة ـ أعتقد أن الأمن الحالي لأرمن بيرجيك Birji، سيكون دائمًا، وأنا لا أعتقد أنهم سيكونون معرضين لأي خطر بسبب رجوعهم إلى المسيحية. وأنا لا أتنبأ بنفس الحصانة لهم في حالة حدوث أي تمرد آخر في زيتون، أو تعرض الإمبراطورية العثمانية لخطر خارجي كبير.

وأخبرتهم أنه من الآن فصاعدًا عليهم أن يأخذوا خط بعد التدخل في السياسات المحرمة، وإذا كان على أي جيران مسلمين التزام ـ في أي وقت ـ للدفاع عن بلده، فعليهم نفس الالتزام، ويجب عليهم توضيح استعدادهم وهمتهم في الدفاع عن هذا البلد، والاعتماد على حماية ورأفة أعيان المسلمين.

حتى لو كنت تجاوزت تعليماتي في حمل الأرمن على الرغم من الموقف غير المشجع للسلطات للتحول إلى المسيحية هنا في بيرجيك Birji، بدلاً من السماح لهم بالتخلي عن ممتلكاتهم المتبقية ومساكنهم، والذي كان الأمر الذي سيتبعه قرى المتحولين، فأنا أعتقد أنني قمت بهذا في مصلحتهم. ولقد كنت حريصًا طوال الوقت بالقيام بعلاقات ودية مع أعيان المسلمين، والعمل على قدر المستطاع من خلال اللجنة والسلطات المحلية، مع العلم لو أن ارتداد الأرمن إلى المسيحية لو جاء من الحكومة سيكون له تفسير أفضل لدى المسلمين من أن يأتي من شخص أجنبي، وحقيقة أن قائمقام استدعى بناء على اقتراحي أعيان الأرمن يوم الأحد 12 يولية، فأعطى لعودتهم إلى المسيحية في أعين السكان، إنه نتيجة أعمال الحكومة، وتأثير أفضل يدوم لدى المسلمين.

نجاح إعادة إنشاء مجتمع مسيحي في بيرجيك Birji، كان له أثر بعيد المدى في تهدئة الأوضاع في المناطق المجاورة؛ لاسيما عينتاب، وأورفة، وربما يشكل سابقة مفيدة للغاية فيما يتعلق بمسألة دقيقة وحساسة وهي هل يعتبر المتحولين عن الإسلام من المرتدين والبتالي الحكم عليهم بالموت عند عودتهم لدينهم القديم.

وأضيف أنه عند المرور في حلب عبر لي الوالي عن رأيه عن الحل الوحيد الممكن لقضية بيرجيك Birji، وهو مغادرة المتحولين المدينة، بينما الأرمن أنفسهم قبل أسبوع من واحد من

الارتداد أعلنوا استحالة المجاهرة علنًا بأنهم مسيحيين مع السلامة في بيرجيك Birji، وأنهم الآن سعداء بحصول هذا دون حدوث عواقف وخيمة توقعوها.

ويسرني غاية السرور أن أذكر على أن رغم صلاة المسلمين في الكنيسة الأرمينية، وحقيقة أن أيديهم مفيدة عمليًا بعدم تلقي تعليمات من القصر كان أعضاء اللجنة جميعهم مستعدين لمساعدتي للتأثير على المسلمين والسلطات المحلية.

وتكونت اللجنة من أمين بيك - مساعد قاضي المحكمة الجنائية لاستانبول، مع رتبة مدينة تتماشى مع الرؤية العامة، الكولونيل صادق بيك، الليفتنانت كولونيل عبد الرحمن بيك قائد مخية صاحب الجلالة السلطان، وأوهانس أفندي - مساعد قاضي محكمة بيرا.

في تقرير لاحق سوف أتعامل مع موضوع عودة الأرمن الإسلام في قرى نسيب Nasib ورونكالي Rounkale في مناطق Khaifati, Jibin, Ehnesh، والذين أقمت بينهم علاقات حالية مع السلطات المحلية والقرويين أنفسهم.

توقيع

فيتز موريس

الوثيقة رقم (70)

من: المستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (24 أغسطس رقم 667)

سيدي اللورد   ثيرابيا 20 أغسطس 1896

يشرفني أن أحيل لكم مقتطفات من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في وان، بخصوص الإجراءات التي في رأيه أن يتخذها الباب العالي لاستعادة الثقة في هذه المدينة.

وأبلغت مضمون هذه البرقية، لكن الحكومة التركية لا تملك مال لإرساله إلى وان؛ لذا أخشى أن لا يوجد هناك فائدة لإطلاق يد الوالي.

توقيع
(مايكل هيربرت)

ملحوظة رقم (70):

من نائب القنصل ويليامز إلى المستر هيربرت

وان تلغرافي   15 أغسطس 1896

طلب الوالي من الباب العالي مبلغ كبير من المال، ثانيًا: تكوين فوج الفرسان بطريقة دائمة. ثالثًا: قوة خاصة لتشكيل محكمة خاصة، رابعًا: خضوع السكان للسلطات المحلية، خامسًا: بعض السيطرة على القوات.

هو جاد إذا أعطي الحرية، وقادر على استعادة الثقة، وإذا لم يتم دعمه لا أتوقع شيء سوى الفوضى.

الوثيقة رقم (71)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (26 أغسطس رقم 355)

(تلغرافي) 26 أغسطس 1896 القسطنطينية الساعة 7.35 مساءً

حدث هجوم هذه الظهيرة على البنك العثماني الإمبراطورية في جالاطا على يد جماعة من قطاع الطرق الأرمن يصل عددهم لـ 40، والذين استولوا على المبنى، والآن يطلقون الطلقات من النوافذ على البوليس الذي يطوق المكان.

تلقت السفارة رسالة من مجهول بالأمس تحذرهم من حدوث شيء، والهجوم من الواضح أن نتيجة خطة منظمة.

الموقف خطير جدًا، واتخذ الرعاع الأتراك موقف تهديدي، ويضربون الأرمن بالهراوات في الشوارع. وهناك إشاعات أن أجزاء أخرى في القسطنطينية يوجد مشاهد من اضطرابات مماثلة.

الوثيقة رقم (72)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (27 أغسطس رقم 356)

تلغرافي 27 أغسطس، 1896 القسطنطينية 9.55 مساءً

برقيتي السابقة المباشرة

حُثّ الأرمن لمغادرة البنك العثماني هذا الصباح في ظل الوعد بسلوك آمن من السلطان بأن يأخذهم السير إدجار فنسنت على يخته، ويتم شحنهم خارج البلاد ظهر هذا اليوم.

كان هناك خسائر في الأرواح، وخشيت البارة بسبب أفعال الرعاع، ونهبت عدة محال.

اليوم يبدو أن هناك بعض التحسن في الموقف. القوات التي لم تأخذ أي خطوة في بدء الأمر لحماية المسيحيين؛ الأن تنزع سلاح الرعاع الأتراك.

كان هناك اجتماع لممثلي القوى العظمى هذا الصباح لمناقشة الخطوات التي ينبغي اتخاذها.

سفينة صاحبة الجلالة درجاد Drgad غادرت القسطنطينية أمس ليلاً وتلقتها إموجين Imogene هذا الصباح.

الوثيقة رقم (73)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (27 أغسطس رقم 367)

تلغرافي　　　　27 أغسطس، 1896 القسطنطينية 1.6 مساءً

بالمثل مع القرار الذي اتخذته مناويب القوى العظمى في اجتماعهم هذا الصباح، حراسة المراكز الإنجليزية والفرنسية، تم استدعاء يخت السير إ.فينسينت E. Vencent، والذي كان عليه الثوار، وتم وضعهم على متن القارب الفرنسي، والذي غادر في الخامسة مساءً إلى مارسيليا.

وكان الخروج الآمن للثوار ممنوح من السلطان بسبب تهديدهم بتفجير البنك بالديناميت حيث محتجز حوالي 181 موظف، وجهود السير فينست والمندوب الروسي الأولى، واللذان ساعدا في مفاوضات إخلاء البنك.

بعد الإخلاء تم اكتشاف 47 قنبلة، 27 صباع ديناميت، و18 كيلو من الديناميت في البنك.

كان من الواضح أن العصابة منظمة تمامًا، ولم يحاول الأتراك أي شيء لمنع رحيل الثوار على الباخرة الفرنسية، ومن المعتقد أنه من الضروري لاحترام الوعود التي وعدها السير فينسنت للثوار مع المندوب الروسي؛ لأن هؤلاء تدخلوا بالنيابة عن هؤلاء المجرمين، ولا يمكن اتهامهم وهم كانوا سبب مقتل مئات الأرمن الأبرياء بالأمس واليوم.

الوثيقة رقم (74)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (29 أغسطس رقم 365)

تلغرافي 29 أغسطس، 1896 القسطنطينية 12.30 صباحًا

برقيتي السابقة المباشرة

أُخبر مكتب وزارة الخارجية ليلة أمس، من قبل السفير الروسي، أنه لو حدث أي مجزرة للأرض في Buyukdare، فإن السفينة الحربية الروسية سوف تأخذ موقف معارض للحي للأتراك، والذي سوف يقصف.

وأخبرني م. د. نيليدو M. De Nelidoo، أيضًا أن في حالة حدوث أي اضطرابات، فلسوف ينزل رجال مسلحين على الأرض، ويزيلون القائد، ويأخذونه رهينة على متن السفن.

هذا الصباح هبطت فرقة من الجنود البحارة الروس من أجل حضور جنازة واحد من الأرمن الذين قتلهم الجنود بالأمس على بعد عدة ياردات من السفارة الإنجليزية، ونقلت الجثة إلى الكنيسة الأرمينية في Buyukdare، والبحارة كان لديهم أوامر كما فهمت بدفن الجثة في جنازة عسكرية، وأحدث هذا تأثيرًا كبيرًا على الحكومة التركية بسبب هذا الفعل الجريء.

وبما أن مقتل هذان الاثنان من الأرمن شهد عليهم السفير الإيطالي ونفسي، فسألنا القيام بالتحقيق، وأن يعاقب الجنود اللذان قتلا هذا الرجل.

الوثيقة رقم (75)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (30 أغسطس رقم 366)

تلغرافي 30 أغسطس، 1896 القسطنطينية 12.20 صباحاً

ساد الهدوء في القسطنطينية والبوسفور Bosphoru على ما يبدو ليلة أمس واليوم، وحتى حوالي السادسة مساءً عندما قذف البنك العثماني المجاور في جالا طابا القنابل من قبل بعض الأرمن. وتلاه إطلاق رصاص كثيف من جزء من الجنود.

وكان هناك أيضًا اضطرابات متفرقة في Arnaoutkeui، على البوسفور واستانبول.

لم تصلني تفاصيل أخرى، لكن سوف يظهر أن الاضطرابات قمعها القوات، وأن الرعاع لا يمتلكون المدينة، كما كان الحال منذ يومين.

ولا يمكن إنكار أن رمي القنابل المستمر من جزء الأرمن، هو سبب استفزاز كبير للأتراك.

الوثيقة رقم (76)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (30 أغسطس رقم 367)

تلغرافي 27 أغسطس، 1896 القسطنطينية 12.30 مساءً

برقيتي التالية الفورية

قذف الأرمن عدة قنابل مساء أمس من منزل مجاور للبنك. دخل الجنود، وتم القبض على ثمانية من المتمردين، وجرح موظفي القنصلية البريطانية، والتي تبعد عدة ياردات فقط عن موقع الحادث، وسلوك القوات؛ سواء هناك أو في أجزاء أخرى من جالاطا كان جيدًا، ولم يشاركوا في الاضطرابات التي أحدثها الرعاع.

للحظة كان الموقف آمن لكن كان هناك كل سبب للاعتقاد أن القنابل سوف تستمر تقذف على يد الأرمن في حالة اليأس.

وتلى الأمر أن السكان الأتراك أصبحوا متهيجين أكثر فأكثر، وهناك أخطار كبيرة في المستقبل، وبما أنه قد حدث مجزرة ضد الأرمن في الوقت الحالي، فقد يحدث شعور بالكرامة ضد المسيحيين كلهم.

الوثيقة رقم (77)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (30 أغسطس رقم 368)

تلغرافي   30 أغسطس، 1896 القسطنطينية 12.30 مساءً

أبرق السفير الإيطالي إلى حكومته عن التمركز الثاني، وكان أيضًا يعتقد ضرورة أنه تكون السفن الحربية في الهدف، وأن تحركاتهم تكون هادئة؛ للابتعاد عن الحديث عن وصول الأساطيل.

وطلب بالتالي أن ترسل اثنان أو ثلاثة من سفن "رجال الحرب" منفصلين إلى سالونيكا وسميرنا Smyrna.

ويبدو لي أنه سيكون من الصعب الحفاظ على الأمر سرًا.

الوثيقة رقم (78)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (30 أغسطس رقم 369)

تلغرافي 30 أغسطس، 1896 القسطنطينية 3.30 مساءً

أبرق المستر كاتوني Catoni البرقية التالية من حلب:

أقترح باحترام أنه في الحالة الحرجة التالية للأوضاع، فلسوف يتم إرسال سفن حربية أخرى إلى ألكسندريتو Alexandrettu، ويجب أن يزور السعودية.

الوثيقة رقم (79)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (30 أغسطس رقم 370)

تلغرافي   30 أغسطس، 1896 القسطنطينية3.55 مساءً

الموقف في بيبيك Bebek يبدو هادئًا تمامًا، وأعتقد أن استمرار اتخاذ المنجرين اللاجئين كرعايا بريطانيين أمر غير مبرر، اللاجئين إلى حد ما غير راغبين، والذين نزلوا هذا الصباح من سفينة صاحبة الجلالة كوكاتري، والتي اتخذت موقعها في شاطئ بيبيك Bebek، وهي هناك حتى تلك اللحظة.

الوثيقة رقم (80)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (30 أغسطس رقم 371)

تلغرافي 30 أغسطس، 1896 القسطنطينية منتصف الليل

المنزل في محيط البنك والتي استمر قذف القنابل على يد الأرمن، من ممتلكات الرعايا الأجانب، وطلب ممثلو القوى الست الحكومية التركية السماح بالتفتيش مع الرسميات القنصلية الاعتيادية المستخدمة في تلك المباني توصلنا إلى الشروط الآتية:

كل بحث يجب أن يتم بعد الاتفاق بين القنصل أو مندوبه والسلطات العثمانية في وجود الأخير.

لا يتم إلقاء القبض على أحد دون موافقة القنصل أو مندوبه.

تسلم المتفجرات والأسلحة إلى السلطات العثمانية.

أخيرًا؛ تلك إجراءات لها طبيعة استثنائية.

هذا الاتفاق توصلنا له بطريقة واحدة من التهديد بقذف القنابل، وأن استمرارها سوف يؤدي إلى الهجوم على المستعمرات الأوربية في القسطنطينية.

الوثيقة رقم (81)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (2 سبتمبر رقم 377)

تلغرافي 2 سبتمبر، 1896 القسطنطينية 1.40 مساءً

يبدو من المؤكد أن الحكومة منظمة ومسلحة بغرض قتل الأرمن،، والرعاع تلقوا كل الرسائل يوم الأربعاء والخميس، وفقط يوم الخميس مساءً أرسل السلطان قوات لوقف الرعاع الذين أطاعوا على الفور.

تم إرسال ملحوظة جماعية عن الموضوع إلى الباب العالي بالأمس إلى الباب العالي من قبل المندوبين الست بخصوص البراهين على اعتقادنا.

أرسل السلطان رسالة لي يوم الأحد، وفيها صرح صاحب الجلالة أنه فشل منذ اللحظة الأولى في معرفة بؤس الموقف، ولهذا لم تتلقَّ القوات أوامر بفرض النظام سريعًا، وهناك تعليقات مهمة على هذا الاعتراف؛ لأن المندوبين الآخرين وأنا أعلمنا القصر والباب العالي أنه فور حدوث الهجوم على البنك تم اتخاذ الأوامر الضرورية للحفاظ على النظام من 5000 إلى 6000 وهي تقديرات لعدد الأرمن الذين قُتلوا.

الوثيقة رقم (82)

من: مستر هـ. ويندهام إلى ماركيز سالزبوري (6 سبتمبر رقم 4)

تلغرافي 5 سبتمبر، Sinaia 1896 5 مساءً

السيد Sturdaz وزير الخارجية اعترض لي على جلب السفن التجارية البريطانية للأرمن وأشخاص من جنسيات أخرى، والذي يعترضون على حكم الأتراك من القسطنطينية إلى رومانيا.

وفي نفس الوقت طلب مني بذل مجهودات لمنع وصولهم؛ لأن موقفهم معارض، وإعطاء تعليمات لموظفي قنصلية صاحبة الجلالة لنصح قادة السفن البريطانية الذين جلبوا اللاجئين إلى الموانئ الرومانية، وصعودهم مرة أخرى للمغادرة.

ولقد أنزلت سفينة "بيرنارد Bernard" بعض اللاجئين في سولينا Sulina، وتقدموا حتى الدانوب، وسوف أفهم؛ سوف تتحفظ عليهم في الميناء حتى وصولهم إلى النهر؛ إلا إذا أعادت تركيبهم مرة أخرى.

السيد Sturdaz غير مبالي لهذا العمل، وعما سوف تفعله الحكومة، وفخامته مصمم على تقبل مخاطر التعقيدات.

وأعلمت السير فيليب كوري بهذا.

الوثيقة رقم (83)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 680)

سيدي اللورد 27 أغسطس، 1896 ثيرابيا 1.40 مساءً
تلغرافي

بالإشارة إلى برقية سيادتكم رقم 117 في22 أغسطس تسبب في الاستجابة لردكم إلى أنثوبولو Anthopollo باشا بخصوص الاتصالات المقترحة من Loan 1855 مع عزت بيك، وقال عزت بيك إن المسألة الأرمينية استقرت، وإنه لا يستطيع فهم لماذا يبدو فخامتكم بخصوص هذا القيد. وأخاف بثقة أن السلطان راغب في إعطاء عفو عام إلى بعض الطبقات المعينة من السجناء الأرمن، وأن سلطات المقاطعات أعطيت الأوامر بتقديم قوائم للأشخاص الراغبين في عفو جلالته.

توقيع
(مايكل هيربرت)

الوثيقة رقم (84)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 682 سرية)

سيدي اللورد 27 أغسطس، 1896 ثيرابيا

بالأمس تم الاستيلاء على البنك العثماني في جالاطا، واستمر 12 ساعة في يد مجموعة من الأرمن المسلحين.

من أجل أن تستطيع سيادتكم بمتابعة أفضل لهذه القصة غير العادية، سوف أشرح أن البنك العثماني يشبه إلى حد ما بناءً سفارة صاحبة الجلالة هنا، وأنه يقال إنه يتكون من بهو مركزي مغطى، مضاد من السقف، ويحيطه اثنان من مباني التخزين، والبهو المركزي هو المكتب العادي للموظفين العاديين، والذي يصرفون الشيكان وأداء أعمال عادية أخرى في البنك، بينما الموظفين الكبار في البنك لديهم غرف خاصة في الطوابق العليا، أعلاه تلك الموجود فيها مكتب السير فينسنت Vincent، والمبنى معزول من ثلاث جهات، لكن يشترك مع مبنى شركة التبغ في الجهة الرابعة.

تم الاستيلاء على البنك الساعة 1.15، وربما تم اختيار تلك الساعة؛ لأنها ساعة الغذاء اثنان من القادة دخلوا أولاً، وقدموا أنفسهم، واحد إلى مصرف الذهب والثاني إلى مصرف الفضة، والأموال السائلة، متنكرين في هيئة الراغبين في تغيير الأموال. وتأكدوا أن اللحظة كانت مناسبة، ورجعوا إلى المدخل، وأعطوا إشارة، وبعدها دخل أربعة آخرون مرتدين ملابس البوابين والحمالين، وكانوا يحملون على ظهورهم حقائب تشبه المستخدمة في نقل الفضة، لكنها كانت تحوي قنابل ديناميت وذخيرة، وفور دخولهم قاموا بصنع انفجار، مما أدى إلى اندفاع في الشوارع المجاورة.

تم قتل اثنين من حمالي البنك، وجرح اثنين، لكن رئيسهم والذي عرف الموقف على الفور ظاهر بالوفاة، وبعد السماح للمتآمرين بالاندفاع على جثته، نهض وأطلق الرصاص على ظهور

اثنين منهم. وكان عدد الذين دخلوا البنك 25، لكنهم ربما آخرون تأخروا في الدخول، وبدأ الأرمن في قذف القنابل وإطلاق الرصاص من النوافذ وداخل البنك.

كان السيد فينسينت مقنع بضرورة إجراء حاسم فتسلق بسرعة إلى السطح من خلال فتحة السقف يتبعه المستر Reeves نائب المدير، وبعد ذلك هبط إلى المباني المجاورة لشركة التبغ، لكن الموظفين الآخرين لم يكن لديهم بدائل سوى الخضوع إلى الأرمن، الذين أغلقوا كل مخارج البنك، ووضعوا أقفال على الأبواب الرئيسية بأجولة العملات الفضيلة. إطلاق رصاص قذف قنابل؛ خصوصًا على البوليس من النوافذ واستمر حوالي ساعة حتى اعترف موظفي البنك والبوليس والقوات الموقف، وكان من غير المفيد محاولة الاستيلاء مرة أخرى على البنك بقوة، بسبب استيلاء مجموعة من البائسين بالديناميت، والاستعداد لتفجير المبنى في حالة التهديد. انسحب البوليس والقوات خلال 3 ساعات، وهجرت الشوارع حول البنك تمامًا.

وكان هذا راحة لمحاسبي البنك؛ لأن المدافعين الأتراك في طريقهم للبنك أطلقوا الرصاص على كل شخص ظهر وجه في النافذة، وبعد مقتل موظفين بهذه الطريقة؛ سقط المحاسبين في البهو الرئيسي أرضًا، وظلوا وراء حواجز لحوالي ساعتين. وبعد انتهاء الخوف بدا موظفي البنك في التواصل مع الغزاة، ومعهم أقاموا علاقات اجتماعية ممتازة. وفسر الغزاة أن هدفهم كان جذب انتباه القوى، ونووا الحفاظ على البنك الـ 48 ساعة.

وفي خلال هذه المدة إذا لم يحصل السفراء على مطالبهم بإصلاحات سياسية معينة فسوف يفجرون البنك بهم وبكل الموجودين فيه.

طبيعة هذه المطالب سوف نراها جيدًا عند قراءة الخطابات التي أرسلتها اللجنة الثورية إلى السفارات في أول يوم من الحدث، والثاني دون تاريخ، لكن بدون شك، من البنك بعد الاستيلاء عليه، والخطاب الثالث المرسل فقط إلى القائم بالأعمال الفرنسي بعد الاستسلام، وهذا أدى إلى مخافة أن الكاتب لا يزال حرًا.

وكان متفقًا بين موظفي البنك، وآسريهم أن السيد أنبوجنو Anbogneu، نائب سير فينسنت، يجب أن يرسل لتفسير الموقف له بعد إعطاء كلمة شرف بالعودة، وقد فعل. ذهب السير فينسنت أولاً إلى مجلس الوزراء المنعقدة في القصر، لكنه عرض الرأي الذي سمعه بأنه إذا أراد أن ينقذ بنكه من

الدمار، هو معاملة المحتلين. بالتعاون مع بعض مندوبي الإرساليات الأجنبية. ووجد المستر ماكسيماف Maximaff، المندوب الأول للسفارة الروسية، والذي تصادف وجوده في القصر، وأخذ على عاتقه مسئولية المفاوضات دون طلب تعليمات من م. د. نيليدوف M. de. Nelidoff، وبعد مناقشة مطولة مع الوزراء، وسكرتير السلطان تم الحصول على موافقة السلطان؛ لتقديم عضو للأرمن في البنود وإذن بمغادرة البلد، وحصل على هذا العفو من قبل السيد ماكسيموف Maximaff بالنيابة عن السفارة الروسية، والتي عبرت في نفس الوقت عن اعتقاده أن السفارات الأخرى سوف تتبع موقفه.

بعد ذلك رجعوا إلى البنك، وتوجهوا إلى الأرمن بالحديث من الشوارع واستمعوا هم من النوافذ تحدث السيد ماكسيموف Maximaff بفصاحة مثيرة للإعجاب، وبعد ثلاث ساعات من المفاوضات وافق قائد المتمردين على الشروط المقترحة قائلاً: إنها يجب أن تُنفذ على متن يخت السير فينسنت، وأنهم سيسلمون أسلحتهم، ولكن ليس المتفجرات، ويجب أن يزورهم اليوم التالي مندوبي السفارات لمناقشة مطالبهم، ومن الواضح أن القائد الرئيسي قُتل أثناء الاستيلاء على البنك، وظهرت اختلافات في الرأي بين اثنين من القادة، وأحدهم استسلم تحت الضغط، وكان معه قنابل عندما ترك المبنى.

حوالي الساعة 2.15 أخلوا البنك، والذي احتلته القوات، والتي وجدت فيه 45 قنبلة، و 25 إصبع من الديناميت، و11 كيلو ديناميت. ومن الواضح أن هذه المتفجرات وضعت في الدولة.

من الـ 25 رجلاً صعد 15 على متن يخت السير فينست، 4 قتلوا، 6 جرحوا، وكان عدد الضحايا من موظفي البنك نفس العدد بالضبط، قتل ثلاث من الأرمن بانفجار من قنابلهم، ولم تحدث أي محاولة لأخذ الأموال.

أُنهي هنا بغضب شديد، وربما كان أكبر صعوبة تتمثل في لماذا غادر المتآمرون وتركوا محيط الإصلاح، ولم يقدم أي تفسير عقلاني للأمر، وأستطيع أن أفترض فقط أن الغضب، التعب، والإثارة أصابوا أعصاب الرجال الذين بذلوا مجهود كبير، لكن ليس شجاعة.

يقال إنه عندما دخلوا البنك كانوا يرتجفون، واختباء والبعض الوقت، وربما كان هذا سبب انهيارهم السريع ربما أنهم تهددوا بهروب السير فينسنت، وكان من الواضح أن الأشياء اتخذت

مسار بعيد عن متناول أيديهم.

ولقد أمضوا الليلة على متن يخت السير فينسنت، في مصاحبة السير باركر Barker، أحد سكرتاريته، والذي قدم تقرير مهم عن تقييم مخططهم وطموحهم.

يكرم من السير فينسنت، كنت قادر على تقديم نسخة من هذه الوثيقة لفخامتكم.

زار المندوب الإنجليزي والروسي والفرنسي المتمردين على اليخت اليوم التالي، وحاولوا إقناعهم بالحماقة الجنائية في طرقهم، واستخدامهم للتدمير، لكنهم أجابوا أنهم مصرين على العودة إلى تركيا، والبدء في تنفيذ مشروعات أخرى.

وتم نزع سلاحهم ووضعهم على الباخرة جيروند Gironde، والتي غادرت إلى بيراو Piraeu، وسميرنا Smyrna، ومارسيليا، لكن كان هناك أوامر بعدم إنزالهم في الميناءين الأولين، وبعد التفاوض دفع السير فينسنت لكل واحد Et 5.

قمت سرًا بإخبار القائم بالأعمال الفرنسي أن السيد هانوتوك Hanotaux متضايق بشدة من تلك الظروف، وأبرق أنه يجب ملاحقتهم حتى يركبوا سفينة فرنسية إلى فرنسا.

توقيع

مايكل هيربرت

ملحوظة 1 رقم (84):

اللجنة الثورية الأرمينية إلى السفارات

أصحاب السيادة أغسطس، 1896 القسطنطينية

كأن الحكومة التركية لا تكفيها المذابح ضد الشعب الأرمني بل تسن قوانين في العاصمة لتحرمنا من حقوقنا السياسية.

انتخابات البطاركة بموجب الدستور الأرمني الذي يعترف به الباب العالي مجلس يتكون من شخصيات علمانية ودينية تم انتخابها من قبل الجمعية الوطنية الأرمينية. (ترجمة الفرنسية)

ملحوظة 2 رقم (84):

تقرير السيد باركر Barker:

من الذي جمعته من محادثتي مع السبعة عشر رجل الذين كانوا على متن جولاو Gulae أن أحداث يوم 20 خطط لها منذ عدة أشهر من اللجان الأجنبية، وأن رؤساء العصابات المتعددة جاءوا إلى القسطنطينية منذ ثلاثة أسابيع، وكان الهجوم على البنك جزءًا من برنامجهم، وكما قيل لي إن النقاط التالية والأماكن حددت لأهميتها:

الباب العالي

البطريركية الأرمينية

جزء من مهرب استانبول باتجاه مايري كيوي Maeri - Keui في جالاطا اتجهت هجماتكم على البنك العثماني الإمبراطوري - احتلال - مصرف ليونيس Lyonnais - احتلال - قسم البوليس في فايفودا Vaivoda - هجوم بالقنابل - في بيرا.

قسم البوليس في جالاطا سراي -هجوم بالقنابل- كنيسة آيا ترادا اليونانية - هجوم بالقنابل - .

وعليهم إطلاق القنابل على البوليس عند الحاجة لجذب انتباههم بعيدًا عن الأماكن الراغبين في احتلالها.

عرفت أن هناك اهتمام كبير في المنظمة، إن الأتراك شكوا بحق منذ ثلاثة أيام، أن شيء ما سيحدث، لكنهم اعتقدوا أن الهجوم سينفذ على البطريركية فقط، ويبدو أن هذا هو سبب أن المحاولة على هذا المكان غير ناجحة، وكانت قنابلهم مصنوعة هنا على أيديهم، واستخدموا المتفجرات بغير عنف، ويرجح أنهم حصلوا على الديناميت من هنا، ولا يوجد أي صعوبة في دخول هؤلاء الرجال في المدينة.

تم الهجوم على البنك الساعة الواحدة، وفي نفس الوقت قامت غارة على قسم بوليس فايفودا Vaivoda من أجل منع إرسال المساعدة إلى البنك لاحقًا، وأعطوني الأسباب التالية لاستهداف البنك العثماني ومصرف ليونيس Lyonnais:

أ. هذه المنشآت تحتوي على جنسيات من مختلف الجنسيات، وكل القوى ستكون جاهزة للمساعدة في الحصول على مطالبهم من الأتراك، من أجل الحفاظ على حياة رعاياهم.

ب. البنك كان أسهل المباني لحصارها والدفاع.

ج. بعيد عن مصالح القوى الأوربية، فلسوف تعاني الأسواق المالية المتعددة من خسائر كبيرة من خلال دمار الممتلكات وأموال البنك إذا استخدموا الديناميت.

د. بما أنه أهم المباني في المدينة، فسوف تجذب محاولات الاستيلاء عليه على قضية الأرمن؛ بهذا سوف تكسب تعاطف.

كان سببهم لاستخدام القنابل في الدفاع، وأيضًا هجومهم على العسكر إلى جانب التحركات التدميرية وتسببوا في دمار أكبر.

وأخبرني الرجال أنهم غير منضمين لأي جمعية سرية، لكنهم ببساطة يكافحون للحفاظ على جيرانهم من القهر والخطأ، وأنهم كانوا مئات مستعدين لتقديم حياتهم في هذه المحاولة؛ لأنهم متفقين بأنهم لا ينبغي أن يقعوا في أيدي الأتراك أحياء، وإذا اقتضت الضرورة يجب أن يموتوا بأيديهم.

وطلبت منهم إذا كان لديهم أي سبب خاص لتحديد يوم الأربعاء، وكانت إجابتهم أنه يوم اجتماع مجلس الوزراء، وفي جالاطا في جزء منها هناك خلو من الازدحام، ولن يتم اعتراض أي فعل.

كل الذين تم الهجوم عليهم كانوا من الأتراك فيما عدا ثلاث حمالين.

بدا أن الرجال يتبنون نظام عمل الهانشاق، وهي عبارة عن تجميع فدية وليس أي توجهات سياسية، ولم يكونوا راغبين في الموت من أجل بلادهم.

مات أحد الزعماء، والثلاثة الآخرين اشتركوا في رواية الأحداث أعلاه.

اثنان من الزعماء ليس من الأرمن من القسطنطينية، لكن من وان ذوي تعليم عالي، يعرفون الروسية، والفرنسية، والتركية، واليونانية.

ومن الواضح أن الثالث عاش فترة طويلة هنا، ويعرف المكان جيدًا، وكانوا مصرين، وأخبروني مرارًا أنهم لن يسلموا، وكانوا قلقين بشأن نجاحهم مع الترك، ولم يهتموا بالعفو إذا لم يحصلوا على الإصلاح الراغبين فيه، كانوا يريدون الحياة للقيام بمحاولة جديدة، وأعلنوا أنها ستكون أفظع من هذه.

كانوا راغبين في المشروع الإنجليزي للإصلاح، ولهذا أضافوا:

"حرية الصحافة في المقاطعات الأرمينية الجديدة، الحكم الذاتي الراغبين فيه الآن، وإذا لم يتم الآن فسوف يكون في المستقبل".

ولقد لاحظت أن الاستهلالات قد تجلب عدم تعاطف القوى، وتتسبب في مجزرة مخيفة ووحشية للأرمن، وأجابوا: "أن من يموتون سيكونون شهداء ووطنيين، وتعاطف القوى إذا فقدوا مرة، فسوف يظلوا محتلين البنك.

كانت كراهيتهم للأتراك فوق أي تصور، والوسائل التي استخدموها في قتل الأتراك وحشية وقاسية. وأعلنوا أنهم سيرجعون هنا من خلال مقدونيا، وكانوا واثقين من النجاح في المظاهرة الثانية. وكانوا راغبين بشدة في معرفة أهل أتباعهم قاموا بدمار كبير بقنابلهم، وهل قُتل كثير من الجنود، وهل أطلق الجنود الرصاص على الأرمن، وأخبروني أن نيتهم كانت قتل كل الأتراك في البنك قبل تفجيره، لكن لم يتوفر لهم الوقت لفعل هذا، والأمور انتهت.

من أسئلتهم المتكررة عن بيروس وعن أماكن ذهابهم إلى هناك، افترضت أن أهم شخص في اللجنة قريبًا من اليونان، وربما على الحدود المقدونية.

توقيع

بارکر Barker

26 أغسطس 1896

الوثيقة رقم (85)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 688)

31 أغسطس، 1896 ثيرابيا

تبين أن الاستيلاء على البنك العثماني، الذي كتبت عنه في برقيتي رقم 682، سرية في 27 أغسطس أنها جزء من مؤامرة كبيرة.

هناك شك قليل أن هذا الخجوم كان واحدًا من سلسلة أحداث متشابهة دُبرت من أجل تحويل انتباه أوربا إلى المسألة الأرمينية، وربما لا يزال هناك أرمن مختبئين في جالاطا وبيرا، ومعهم البنادق والأسلحة الأخرى.

المعروف حاليًا عن المؤامرة قليل، لكنه موجه إلى حكومة القسطنطينية في عهد السلطان الحالي. وتعرف السلطات بالتأكيد أن هناك بعض الاضطرابات التي سوف تحدث، وهناك قليل من الشك في تصرفهم؛ لأنهم أرسلوا قوات قليلة وبدون أوامر للتصرف، وأنهم سلموا السكان الأرمن إلى حفنة من الرعاع الأتراك، عدد كبير من المتعصبين تشجعوا للذهاب إلى الجانب الآسيوي، ولا يوجد مصداقية كبيرة في القصص الحالية أن الخناجر والعصي الحديدية التي تسلحوا بها تسلموها من السلطات المحلية في بعض الحالات اختفى الأتراك الذين يخدمون الأجانب ليومين، وعند عودتهم عرف سادتهم أن البوليس عينهم كونسطبلات مؤقتين وسلمهم سكاكين، وأخبروهم أن يقتلوا الأرمن من خلال الست والثلاثين ساعة المقبلة.

من ناحية أخرى يبدو واضحًا أن البوليس السري والذي أبلغ يلدز بكل تفاصيل الأحداث التي قها بها أخلص الأتراك، لم يقدم شيء سوى معلومات غامضة عن تحركات ثورية، إذا حللنا الاستيلاء على البنك، نجد أن كميات كبيرة من البنادق والديناميت حازها ربما صنعها المتآمرون، والمرء ينظر إلى الخاتمة أن الجهل واللامبالاة تؤدي إلى همجية.

في الظهيرة يوم الأربعاء، بعد الاستيلاء على البنك بقليل، ألقيت قنبلة على الجنود من منزل بجوار جالاطا سراي، قسم البوليس في بيرا بالقرب من سفارة صاحبة الجلالة. تم الهجوم فورًا على المنزل، ويقال إن هناك ثلاثة أشخاص قد قتلوا، ويقال حدوث اضطرابات أقل أهمية في يني شارشي Yeni Charshi.

وفي أحياء أخرى تحت السفارة، انتشر الفزع، وأخلى السكان الأوربيون تقريبًا الشوارع، بينما بدأت جماعات قطاع الطرق في الظهور خصوصًا من السكان الأتراك المنحطين في الحي، لكن بصفة خاصة أشخاص يرتدون العمامات وأرواب طويلة نادرًا ما ترى في هذا الجزء من المدينة، وحملوا سكاكين من الواضع أنها مسنونة، وكذلك العصي الحديدية، الخناجر، وقتلوا كل الأرمن الذين قابلوهم في الشوارع، ونهبوا العديد من المحال، وكان أكثر أعمال التدمير شدة في حي قاسم باشا، وهاسكوي Hasskeui؛ لأن بهم أرمن كثيرون.

في الحي التالي اليهود، وهم موجودين بكثرة، اتخذوا جانب الأتراك ضد المسيحيين، ولم أتلقَّ معلومات جديرة بالثقة عن المذبحة، لكن حتى بعد اعتراف مسئولي القصر عن بشاعة الموقف، استمر النهب والذبح في جالاطا خلال اليوم التالي.

كان الرصاص فقط من منازل الأرمن الذين يطلقونه على الرعاع، وكان من الصعب تحديد هل كان الهدف هو الدفاع عن النفس أم زيادة الاضطرابات شاهد السيد آليوت والسيد رينش Wrench حدثين بالقرب من الميناء، وكان قريبًا جدًا من حيث يجلسان.

ولم تقم القوات بأي محاولة للتدخل، وابتعدوا فقط عن مجال الرصاص، بينما هرع الرعاع إلى الرصيف على جانبي الشارع بهدف الهجوم على المنزل من المؤخرة، وشاهدت بنفسي منظر مشابهة في ظهيرة نفس اليوم في بازار بيرشيمب، بالقرب من البنك، وأنا أيضًا رأيت الرعاع المشجعين تمامًا، وكانوا مثل الأطفال في الأجازات، وهرعوا إلى الجسر الرابط بين جالاطا واستانبول.

وكانت جهود القوات التي رأيتها في نزع سلاحهم ضعيفة ومضحكة بعد ذلك رأيت على رصيف الميناء عربة كارو تحول عددًا من جثث الموتى والجرحى يقودها حشد من الأتراك المعجبين بالمشهد.

اجتمع مندوبو القرى الست يوم الخميس صباحًا لمناقشة الموقف، ووجهوا إلى الباب العالي مذكرة شفهية جماعية -نسخة منها هنا- محتجين ضد موقف السلطات، وذبح الأبرياء على يد الرعاع، وطلبوا استرداد النظام فورًا.

ووجهنا النظر إلى حقيقة أن بداية الاضطرابات كانت ظهرًا، والقوات لم تظهر إلا بعد الساعة السادسة مساءً يوم الأربعاء.

وأرسلنا أيضًا حوالي الساعة 2 مساءًا المندوبين الفرنسي والروسي والبريطاني باسم السفراء الست للاحتجاج على القصم ضد الهمجية التي سادت المدينة في طريقهم إلى يلدز واستلوا على سكاكين من تركيين، واحد منهم كان ضابطًا، وكانوا يجبرون ثالث شاهدوه يستعد للهجوم على المسيحيين على مصاحبتهم إلى القصر.

ولقد اقتادوا أسيرهم إلى السكرتير الإمبراطوري ووزير الخارجية، والذي أصر على ضرورة اتخاذ إجراءات فورية لاسترداد النظام.

فسر عزت بيك أن هناك سلسلة من الفرمانات، قد صدرت عن هذا الموضوع إلى القائد العسكري للعاصمة بأن على كل القوات المتاحة إيقاف الاضطرابات في الأحياء المختلفة، وأن تطلب إرسال تعزيزات من Adrianople, Ismid، وتتشكل لجنة استثنائية للحكم والعقاب على المتمردين، أخيرًا اجتماع مجلس الوزراء باستمرار في القصر لإصدار مجموعة من الإجراءات لاسترجاع الهدوء.

وتلقيت هذا التقييم في حوالي 5.30 مساءً في جالاطا، وبالتالي سمعت أكثر من نقطة، ورأيت علامات أخرى بأن الرعاع لا يزالون يتجمعون وينهبون ولا يقبض عليهم البوليس أو القوات.

زار السفير الإيطالي والألماني والقائم بالأعمال الفرنسي، ووصلوا بالتفتيش الشخصي إلى نفس النتائج التي توصلت لها. وبالتالي أرسلت السيد إليوت والسيد مارينيتش Marinitch إلى القصر بتعليمات كتابة تقرير، وأنا رأيت أن عزت بيك قد سمح بهذه الأحداث المؤسفة بالحدوث، لكن يقال إن حوالي الساعة العاشرة بالتوقيع التركي - ساعتين قبل الغروب - تم تلقي تقارير عن

استرداد النظام في كل جزء من المدينة وقرأ أيضًا عدة فرمانات، والتي قال إنها يجب أن ترسل إلى كل واحد.

أجاب السيد إليوت والسيد مارينيتش Marinitch أنهم لم يتفقوا على كتابة الأوامر الصادرة، لكن للتصريح أن القائم بالأعمال البريطاني وأعضاء آخرين بأهينهم أن الأمن لم يسود في الساعة التركية، وأن المدينة لا تزال في أيدي الرعاع حتى 11.30، وأنهم يشهدون أن القوات والبوليس لم يقوما بأي جهود لمنع ذبح الأبرياء أو حماية ممتلكات الأجانب، وإذا استمرت تلك الأحداث فإن سفارة صاحبة الجلالة سوف تؤكد على السلطان مسئولية عن تلك الأحداث، وأنه رفض إيقافها.

وصرحوا بناءً على تعليماتي أنهم في ضوء الأحداث، فلقد أنزلوا بحارة لحماية السفارة، القنصلية، ومكتب البريد. توسل عزت بيك لسحب هؤلاء، وقال إنه قادر على ضمان آمن للمدينة، لكنهم أجابوا أنني قادر على هذا حتى أرى بعدم وجود خطر على المستعمرة البريطانية.

ليس هناك شك أنه بعد ذلك توقفت المجزرة، والاضطرابات التي حدثت بعد ذلك، ليس بسبب سيادة قانون الرعاع؛ بل بسبب التشابك بين البوليس والثوار، كما يحدث في أي بلد تتعرض لمتآمرين ستفيدون من إطلاق النيران والديناميت.

تنتشر إشاعات بين الترك مثل المسيحيين بأن هناك أوامر باستمرار المذابح لساعات قدرت من 30 إلى 50 ساعة حتى يصل البوليس للتدخل.

مما سمعته تمنيت أن يقود عملية بجلب ملاحظات شخصية إلى السلطان بمجهودات قوية، ولم يتخيل مسئولو القصر أن يكون رؤساء السفارات الأوربية أن يكونوا شهداء على أفعال قام بها المسلمون، وكانوا يتخيلون أن يستطيعوا الإنكار والتهرب مما حدث كما حدث في المذبحة العام الماضي.

على أية حال في حوالي الساعة 9 يوم الخميس ليلاً لدى تفرق الرعاع، وكان السيد دايت Dwight رئيس المجلس البابوي في استانبول، قد أخبرني أن طائفته تم حصارها خلال أحداث اليوم من قبل الرعاع عدة مرات، وكانوا غير قادرين على الدخول.

وفي حوالي الساعة التاسعة قبل صدور أوامر بتوقف المذابح، تم بدأ تلقي أخبار مزعجة في الليل، ونرى أن الفوضى تعم البوسفور، وأثبتت التحريات أن تلك القصص تم تضخيمها، لكن في لحظة ساد الذعر، واعتقد السفراء لتوجيه برقية مباشرة إلى السلطان، طالبين اهتمامه للرعب الذي يحدث مطالبيه بوضع نهاية للظروف المأساوية في إمبراطوريته.

ويشرفني أن أقدم نسخة من هذه الرسالة، والتي أثرت في السلطان، وقال إنه لم يسمع مثل هذه اللغة خلال عشرين سنة كان على العرش. دار وزير الخارجية السفير النمساوي في منتصف الليل، وسأله صاحب الفخامة عن معنى البرقية، وضمنت أيضًا تقييم بارون كاليس Calice وإجابته، ومنها واضح أنه ترك توفيق باشا يعرف أنه لو استمرت تلك الأحداث تحت أعين أوربا، فسوف يكون الرأي العام مقتنع أن الحكومة التركية غير قادرة على الحفاظ على النظام، ولسوف يرغبون في موقف مرضي.

تلقى توفيق باشا رد أقل تشجيعًا من السفير الروسي، والذي كانت لغته كما بلغ موظفيه عنيف، وقال إنه لو النظام لم يسترد فورًا سيتم صدور أوامر بإرسال سفينة حربية لقذف الحي التركي بالقنابل، وأنه سوف يرسل رجال مسلحين للقبض عليه واحتجازه كرهينة على السفن الروسية.

يوم السبت صباحًا عقد اجتماع للمندوبين مرة أخرى، وفيها قراء رد الباب العالي على المذكرة الجماعية.

هذه الوثيقة المشكوك فيها والغامضة تجاهلت الشكوى الرئيسية للسفارات، وهي سماح السلطات التركية بمذابح عرقية بدلاً من استخدام قوتهم بالقبض ومعاقبة المذهبة.

وأجبنا في المذكرة الشفهية الثانية، نسخة موجود رافضين الدخول ومناقشة أي تفاصيل إلا بعد تأكيد الباب العالي لاسترداد النظام.

وبعد ذلك قررنا أنه سيكون من المناسب لتحديد اهتمامنا بالموقف من خلال تعديل التعبيرات الفرح على قرارات السلطان (الاثنين، 31 أغسطس).

تم هذا اليوم، وعلى الرغم من بذل السلطان لكل جهوده لحث السفارات بالتزحزح؛ إلا أنهم قرروا التمسك بموقفهم، ونشر في الجرائد السماح لسكان المدينة والبسفور على الرجوع، لكن منعهم من صنع الألعاب النارية، كما تم تحذيرهم من الخروج في الشوارع أو ركوب المراكب.

يبدو على السكان الأتراك الهدوء والثقة، لكن خلق الذكر في مساء السبت بسبب إطلاق القنابل على القوات من المنزل المجاور للبنك العثماني، وأيضًا على مصرف ليونيس Lyonnais، وتلى ذلك تحرك القوات، استمر لفترة.

وأخيرًا احتجز ستة أو ثمانية أرمن في المنزل الذي ألقى منه القنابل أحياء وأموات، وتم القبض على العديد من عدة منازل أخرى، أطلقت عنها الرصاصات على القوات، وألقيت قنبلة أخرى في بيرا يوم الأحد والاثنين، ولم يجرح أحد.

توقيع

مايكل هيربرت

الوثيقة رقم (86)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 691)

سيدي اللورد 1سبتمبر، 1896 ثيرابيا

بالإشارة إلى برقيتي رقم 656 في 13 الجاري، يشرفني أن أنقل لكم نسخة من البرقية الإضافية التي تلقيتها من المستر فيتز موريس بخصوص تحول الأرمن المتحولين إلى الإسلام في بيرجيك Birejik وروم كالي Roum - Kaleh.

وأخبرني السيد فيتز موريس أن المتحولين إلى الإسلام في Khalfati, Jibin, Ehnesh، وهي ثلاث قرى في روم كالي Roum - Kaleh، والذين كانوا مسلمين في وقت إرسال البرقية، تحولوا مرة أخرى إلى المسيحية، وأن الأكراد في القرى المحيطة أعطت ضمانات مكتوبة لضمان سلامة متحولي روم كالي Roum - Kaleh.

السيد فيتز موريس، والذي أبرق من أروفا في 28 الجاري أخبرني أنه وصل هنا اليوم السابق، وأنه يتوقع وصول اللجنة في نفس اليوم، وأضاف أن رأسه في المتحول إلى الإسلام رجوا بعد فترة قليلة إلى المسيحية.

توقيع

مايكل هيربرت

ملحوظة رقم (86):

من نائب القنصل فيتز موريس إلى السيد هيربرت

سيدي 13 أغسطس، 1896 بيرجيك

في برقيتي من هنا بتاريخ 22 يوليو، يشرفني أن أقدم تقريرًا عن الظروف التي أدت إلى إعادة تحول الأرمن إلى المسيحية مرة أخرى في هذه المدينة.

الطائفة المسيحية تأسست مرة أخرى في بيرجيك، وأنا انتبهت إلى المتحولين في القرى المذكورة في نهاية تقريري عن بيرجيك في خمسة مارس الماضي.

أنا كنت على اتصال معهم، وأخبرتهم بفحص بيرجيك، والتشبه بأفعال الأرمن في بيرجيك، لكن المحادثات مع هؤلاء لم تكن كافية للتغلب على المخاوف، وأن أتوسل لسيادتكم في برقية يوم 14 يوليو بإرسال تعليمات إلى قائمقام روم كالي Roum - Kaleh، وفي ,. Ehnesh , Jibin Gaza, Khalfati.

بناء على طلبي قام قائمقام في 17 من يوليو باستدعاء زعماء المسلمين في نيصيب Nisib الموجودة في تلك الـ Gaza، وأبلغه تعليمات باتخاذ إجراءات لطمأنة الأرمن في تلك القرى؛ لأنهم رجعوا إلى المسيحية، لكن لم يؤدِّ بالتأثير المطلوب، وأرسلت إلى بيرجيك القس البروتستانتي، والذي أكد رجوع الطائفة الأرمينية في نيصيب Nisib إلى إيمانهم السابق في يوم الأحد 26 يوليو.

وتوسلت قائمقام بكتابة خطاب ودي قائمقام روم كالي Roum - Kaleh، مخبرًا إياه برجوع أرمن بيرجيك إلى المسيحية، وأن يقترح ببذل مجهودات للوصول إلى نفس النتيجة في بلدته، ودعمت اللجنة طلبي بقوة، والذين تململوا بعد شهرين من إقامتهم في بيرجيك، وهم راغبين في القيام بجولة في قرى روم كالي Roum - Kaleh لتخفيف التوتر السائد.

توقعت أن يكون التأثير من خطاب قائمقام، والتعليمات المرسلة من سيادتكم سوف تصنع عدم ضرورة الإقامة في روم كالي Roum - Kaleh؛ بل ستكون زيارة بسيطة كافية لتوضيح الأمر في القرية.

وهناك أخبرني الأرمن أنه دوما مساعدة خارجية لما فكروا في الرجوع للمسيحية، وأنه إذا بقيت لـ 24 ساعة في روم كالي Roum - Kaleh فسوف يصبح الكل مسيحيون، وفي 20 يوليو توسلت من أجل موافقتكم للذهاب إلى هناك.

في 28 يوليو أخيرًا أخبرتني سيادتكم: أنكم ترغبون في عدم ذهابي إلى هناك لوحدي، وأن اللجنة مجرد وجودها هناك حتى دون أي تعليمات أو سلطات لها تأثير قوي على عناصر الاضطراب، وبسبب وجود ظروف غير مستحبة هناك، وأجبت إذا غادرت اللجنة قبل أن أذهب هناك قبل هدوء المدينة، فإن الأمر لن يكون مرضي، في نفس الوقت اقترحت تمركز قوات الاحتياط في قرى روم كالي Roum - Kaleh؛ لأن هناك من يذهب ويخيف المتحولين.

وطالبت بنفس الإجراء محليًا، لكنني وجدت أن هذا التغيير سيخضع للنظام، في نفس اللحظة تمركزت قوات الاحتياطي في القرية وهم ثلاث فرق، وأرسلت فرقة واحدة لأخذ مكانهم في 30 يولية.

في نفس اليوم، أرسلت الراعي البروتستانتي مع خطاب تعريف إلى السلطات المحلية من قائمقام لمحاولة إرجاع المسيحية إلى أرمن روم كالي Roum - Kaleh، حاكمين بأن وصول قوات احتياطية جديدة سوف تعطي تأثير مشجع للأرمن.

بعد ذلك بفترة قصيرة، وبسبب دفوعك لا محالة طالب والي حلب من السلطات المحلية في بيرجيك من أجل تحديد فرقة من القوات النظامية للانتشار في روم كالي Roum - Kaleh، وأجابوا تأكيدًا.

في نفس الوقت على الرغم من إعلان أرمن بيرجيك أنفسهم أنهم مسيحيين، وأجهدت السلطات نفسها لحمايتهم من الحرص، حدثت حوادث مؤسفة.

لم يستطع اثنان من الأرمن الذين أصبحوا مسلمين من قبل مذبحة بيرجيك Birejik، لكن بعد مذابح مرعش وعينتاب Aintab وأورفا، التخلص من مخاوفهم وإعلان أنفسهم مسلمين، على الرغم من إقرار الرسميات بأن تحولهم إلى الإسلام لم يتم بعد، وأنهم تحت تصنيف معتنقي الإسلام بسبب اضطرابات العام الماضي.

وانتشر خوفهم بين أربعة أو خمسة من أقاربهم والذين أصروا على اعتناق الإسلام؛ خوفًا أن يقوم الجزء المتعصب من السكان بعد خروج اللجنة، وأنا من الانتقام من الذين أصبحوا مسلمين.

وأخبرهم قائمقام أن الطائفة كاملة رجعت إلى دينا القديم، وأن عليهم تقرير عما إذا كانوا يرغبون أن يكونوا مسيحيين، أو الاعتراف بهم رسميًا كمسلمين، لكن بسبب خوفهم، والتهديدات الخفية قاموا يوم الخميس 23 يوليو، بتقديم عريضة إلى الحكومة أن يتم اعتبارهم رسميًا من المسلمين، ووافقت السلطات على هذا، وأجريت الرسميات الضرورية في السبت التالي.

وعندما لاحظت أن الاعتراف الرسمي بهم قد يؤدي إلى تأثير سلبي على متحولي روم كالي Roum - Kaleh، وفي أماكن أخرى طلبت من السلطات بعدم إجراء الرسميات؛ لأن هؤلاء من أرمن ما بعد المذبحة وعريضتهم بلا شك نتيجة لخوفهم.

وأسقط الأمر بالتالي، وخلال الأسابيع الأربع التالية أصبحوا مسيحيين.

ولم يتوقف المسلمون عن التهديدات السرية، وكانت النتيجة بقاءهم في وضع غير مستقر.

في يوم الخميس، 30 يوليو، وصل قائمقام جديد، واستدعى فجأة كل المتخوفين والمتشككين وحدث هذا فجأة دون علمي، وبعد إشارتي للطبيعة الاستثنائية لعدم الاعتراف الرسمي للمتحولين، والذي وعد به السلطان أجابني قائمقام أنه قام بهذا لتحديد وضع هؤلاء الذين لا يتضح هل هم مسلمين أم مسيحيين.

وبعد ذلك اكتشفت أن الرسميات غير نظامية على سبيل المثال كان السكان الحاضر جورجاني، وأن بعض المعترف بهم كانوا كاثوليك، والبعض الآخر بروتستانتي.

وبعد رؤية أن سلوكهم غير نظامي، ولن تتجاهله القسطنطينية، ولقد أخبرني قائمقام القسطنطينية سابقًا أن الاعتراف كان رسميًا، وأنه لا يوجد شك أن رجوع أي أحد من هؤلاء الأرمن إلى المسيحية يعتبر ارتدادًا.

وأسوأ الأمور في الحادث أن الأمور كانت في يد الحزب المتعصب، والذي جهز عريضة، وأرهبوا الأرمن لتوقيعها وبعثها إلى الحكومة، سائلين الاعتراف الرسمي.

ونجحت هذه المناورة، والتي أدت إلى أن جزءًا كبيرًا من الأرمن ظلوا مسلمين محطمين عمل شهرين هنا.

في اليوم التالي تلقت السلطات برقية حادة الكلمات من رئيس الوزراء، بعدم تلقي أي عرائض أخرى.

طالبت المستشار وقائمقام باستدعاء كل الوجهاء المسلمين، وإعطائهم نصائح خطيرة عن تعاملهم المستقبلي، وأخبرهم شفهيًا ببذل جهودهم ونفوذهم على إتباعهم لمنع أي اضطراب، وأن يحثوهم للعيش بتناغم مع جيرانهم المسيحيين، وأن يتم هذا بأسلوب بسيط، وأن يتم بشيء صلب ودائم، وأفضل الوسائل ضمانات مكتوبة.

في نفس الوقت، وبأوامر من الوالي، تم استدعاء أحمد أفندي عمدة هذه المدينة إلى أورفا، لتفسير موقفه في موضوع المتصرف.

في زيارتي السابقة للمدينة في مارس الماضي علمت من عدة مصادر أن أحمد أفندي واحد من متسببي الفوضى الرئيسيين التي نتجت عنها المذبحة في الأول من يناير الماضي، ولأنه واحد من الأربعين شخصًا الذين ناوروا وتسببوا في الحادث المشئوم، وهو رجل ذو فطنة كبيرة، بالإضافة إلى عدم الخوف على الإطلاق والتعصب الأعمى، وعندما بدأت المجزرة تظاهر بشجبها سرًا، في حين أنه كان يشجع زملاءه في الحزب المتعصب لمنع المسيحيين من إعلان معتقداتهم الدينية الحقيقية.

واستخدام نفوذه كعمدة للبلد لنفس الغرض، وتمكن من تكوين شبكة من المتحولين من خلال الزواج أو تشابكات مختلفة مع المسلمين، لجعل عودتهم إلى المسيحية بالغة الصعوبة أو حتى مستحيلة.

في يوم أو يومين قبل 12 يوليو من تاريخ عودة الأرمن إلى المسيحية، ارتعش الأعيان الأرمن الأربعة الذين تحدثت عنهم في برقيتي المرسلة في 22 يوليو، في حين أعلن باقي الطائفة عن عزمهم الثابت مغادر بيرجيك إذا لم يصبح هؤلاء الأعيان الأربعة مسيحيين.

وبسبب سخطه على الشجاعة التي أظهرها الأرمن، والقيام بالمحاولة الأخيرة للاحتفاظ بالأعيان الأربعة كمسلمين، فلقد نسي نفسه لحظة وأعلن عن مشاعره الحقيقية حول هذه المسألة، وصرخ في القائمقام السابق خليل سعدي أفندي: دعهم - أي الأرمن - يغادرون بيرجيك؛ بل إلى

الجحيم إلا من أن يصبح الأعيان الأرمن مسيحيين. وهذا يؤدي بنا إلى ضرورة تأسيس مجتمع مسيحي في بيرجيك.

تفسير قراره غير البرلماني يوضح نيته الداخلية المتعصبة، والعداء لكل العائدين لدينهم القديم عرفت بالحادثة من القائمقام السابق خخليل سعدي أفندي، لكنني لم أقدم بها تقرير في وقتها، على أمل أن يصمت أحمد أفندي بعد تأكده من حقيقة العودة إلى المسيحية، وكنت مخدوعًا بهذا، وتأكدت أن التهديدات التي منعت قلة من الأرمن من الاعتراف بدينهم القديم، وأدى إلى عريضة ومسألة الاعتراف الرسمي، ولقد استدعى اثنين من الأرمن، وأخبرهم ألا يراعوا اهتمام بكلام المسئولين، وأن يحذروا من تقليد باقي الأرمن في الرجوع إلى المسيحية؛ لأنهم سيكونوا مرتدين في شريعة المسلمين، ولن يكون هناك سوى الموت.

وعندما علمت أن تعصبه سوف يمنعه من الاعتراف برجوع الأرمن إلى دينهم القديم، فلقد كتبت تقريرًا عن سلوكه إلى سيادتكم في برقية 31 يوليو؛ مصرًا على أن التهدئة المستقبلية في بيرجيك Birejik تطلب على الأقل عزله من منصبه كعمدة، إذا لم يكن نفي دائم.

في الخامس من أغسطس أخبرتني أن رئيس الوزراء سيفصله لو ثبتت التهم الموجهة ضده، وتم استدعاءه فجأة إلى أورفة في نفس الوقت بسبب كما أعتقد معرفة سلوكه.

النتيجة ظل الأرمن مسلمين لأكثر من ستة شهور، هناك جماعة من العائلات الغربية وعلاقات الزواج، والذي تسبب في مفاوضات.

عديد من الأرمن، الذين استفادوا من القوانين الكريمة للإسلام باتخاذ زوجة ثانية وأحيانًا ثالثة، كانوا مترددين في ترك زوجاتهم الشابات الجدد، وفي غياب محاكم الطلاق المناسبة في بيرجيك Birejik تم استدعائي لبذل كل نفوذي لبحث اتفاق أكثر تناغم مع قوانين الزواج المسيحية.

مرة أخرى عدد من البنات الأرمن اللاتي تزوجن من مسلمين، وبعد مفاوضات منية وشاقة نجحت في استعادتهم لأبويهم المسيحيين، ثمانية أو تسعة منهم فضلوا البقاء بحياة عزوبية طويلة، أو بالأحرى فرصة وهمية للذهاب إلى عش الزوجية في كنف روح مسيحي على البقاء في حريم مسلم.

وهناك حالة أو حالتين حمل، وربما في المستقبل ستكون مسألة النسب محفوفًا بالمصاعب، فلسوف يقبل المفتي والكاهن الأرمني تسوية مرضية.

أما أمتنع عن إرهاق فخامتكم عن تفاصيل المسائلة المتعلقة بالمهر، ويكفي أن نقول إن معظم الحالات ترتبت بطريقة وردية، وسوف أناقش أثناء المقابلة مع فخامتكم بشأن التدابير عن ضمان أمن الأرمن هنا، وأنا أتواصل مع الوالي في هذا الموضوع خلال مستر كاتون Catone، والذي أيد بقوة معظم مطالبي.

بالإضافة إلى الوعود الشفهية المنتزعة من المسلمين للمساعدة في الحفاظ على الهدوء مستقبلاً في المدينة، كان على المسلمين والمسيحيين في بيرجيك Birejik، في 9 أغسطس ملتزمين بالتوقيع على تعهد متبادل مشترك على العينين من الآن فصاعدًا في سلام وئام.

في نفس اليوم طالب الوالي من القائمقام الجديد أن يقدم تقريرًا عن سلوك أحمد أفندي السابق، وبالتالي قدمت لكم تقريرًا أن القائمقام الذي كان قد وصل في الآونة الأخيرة فقط، وهو غير مسلم مع الوضع هنا، ودون أن يجري أي تحقيق جدي، أجاب بأن الاتهامات الموجهة ضد أحمد أفندي كانت بلا أساس من الصحة.

في نفس الوقت ومن خلال السيد كاتون Catone، أبلغت الوالي عن القيمة الحقيقية لتقرير قائمقام، مصرًا على أن يحقق سيادته مع القائمقام السابق، ويرسل مسئول خاص إلى هنا، مع صلاحيات لإجراء تدابير للتحقيق، واتخاذ خطوات تبعًا لذلك.

مع الإشارة إليّ - وبعد الجمع لملاحظاتي - في بداية هذه البرقية إلى قرى روم كالي Roum - Kaleh على الرغم من إصراري؛ سواء مع سيادتكم أو مع الوالي على ضرورة سحب قوات الاحتياط من روم كالي Roum - Kaleh وبيرجيك Birejik، والاستعاضة عنها بكتيبة في بيرجيك Birejik من القوات النظامية، وأرسلت أوامر فجأة بالأمس بإرسال كتيبة إلى بيرجيك Birejik بالكامل من الاحتياطي إلى روم كالي Roum - Kaleh.

وعلى الفور قدمت إليكم وإلى الوالي أن هذا الإجراء سيكون ضارًا أكثر من نفعه؛ لأن الاحتياطي، والذي لم يتلقَّ ردًا لثمانية أشهر؛ سيكون هذا عذر بدلاً من الحماية، وهناك قريتان أرمينيتان، نهبها الأكراد بالفعل مرتين، وفي نفس الوقت أتوسل لصاحب الفخامة الوالي بإرسال

تعليمات لقائمقام روم كالي Roum - Kaleh لاستدعاء المختار في القرى الكردية المجاورة لثلاث قرى أرمينية، واستخلاص وعد مكتوب أو شفهي بألا يتعرض الأرمن للإساءة.

وأنا على الاقتناع بأن المتحولين في ثينيش Thnesh، وجيبين Jibin، وخلفتي Khalfati سوف يرجعون إلى المسيحية حالاً عند وصولنا، والإجراءات السابق ذكرهما أعلاه، لو نُفذا فسوف يكونا مصدرًا لهدوء دائم في تلك المنطقة.

وتوقعت أن اللجنة سوف تتلقى أوامرها بالتقدم إلى روم كاليRoum - Kaleh اليوم أو غدًا، وبناءً على تعليماتكم، وأنا سوف أصاحبهم، ولا يوجد تلغراف هناك، ولسوف أقدم لسيادتكم عن نتائج أعمالنا في أورفا.

الوثيقة رقم (87)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 695)

سيدي اللورد 20سبتمبر، 1896 ثيرابيا

يشرفني أن أقدم لسيادتكم اعتبارات عامة من الأحداث التي حدثت في القسطنطينية خلال الأسبوع الماضي.

وسوف ألفت انتباه سيادتكم إلى حقيقة أن تلك الأحداث لم تكن نتيجة لتدهور البعض، لكن مؤامرة من القومية الأرمينية في القسطنطينية.

كانت التحركات شعبية، وكان يدعمها بشدة طبقات الحمالين أو الخدم Oda - Bashis في كل مؤسسات العمل في جالاطا، في واحدة أو أكثر من الحالات، الخدم الذين يستخدمهم أو يثق بهم الأوربيون، ثم إثبات أن لهم دور كبير في المؤامرة.

الجمعية السرية التي تعرف باسم الداشناق Dashnaksontian أو Amalgamation، والتي بلا شك تمثل اتحاد الهانشاق Hintchag، والتروشاج Troshage وجمعيات ثورية أخرى، ويتم تجنيدهم دائمًا من الطبقات الدنيا، وربما لديهم تعاطف الأرمن فيما عدا الطبقة الثرية والمهمة مثل البطاركة ومجلسهم، ومن الملاحظ جدًا أن الكوك كابو Kium- Kapou حيث يعيش هؤلاء محروسة جيدًا وهي بعيدة تمامًا عن المجزرة التي تحدث في أحياء أرمينية مجاورة.

والنظام الجديد الخاضع للسلطان ربما يكون السبب المباشر في تلك الاضطرابات، والتصحيح بدون شك ظل جاثمًا تحت الرماد لأشهر، لكن إقالة المونسينور إسميرليان Ismirlian وتعيين مجلس من رجال معروف عنهم الخيانة، وأنهم ضيعة البلاط التركي جلب استياء عظيم بين الناس العاديين، واعتقاد عميق أنهم إذا لم يتمردوا فسوف يكونوا جسد وروحًا للأتراك.

ومن الملاحظ أن المؤامرة واسعة الانتشار غير ناجحة، وهناك سببين لفشلها. واحد هو الشخصية الانهزامية والأنانية للشعب الأرمني، على الرغم من امتلاكهم لعدة قوى من المقاومة التي مكنتهم - مثل اليهود - من الحفاظ على شخصيتهم القومية والاستغلال تحت الظروف القاهرة.

والسبب الثاني أنهم لا يمتلكون برنامجًا خاصًا بهم. دكتور واشبرن Washpern رئيس جامعة روبرتس، والذي علم مئات الأرمن، أن خطتهم للتحرك متأثرة بأعمال السيد ستيفنسون، وأنهم يأملون في اكتساب تعاطف أوربا، وربما مساعدة من حزب تركيا الفتاة.

وهذا الحزب كما تعرف سيادتكم يصنع ضجيجًا بلا طحن، وفشلهم في انتهاز الفرصة من الأزمة دليل على فشلهم الذريعة في العمل.

الأساليب التي تتبعها السلطات التركية لقهر المؤامرة طابع عدائي، كانوا معروفين بوجودها، ولربما كانوا يعرفون كل التفاصيل، وربما استطاعوا اجتثاث الحركة من جذورها، إذا اختاروا استخدام مصادر عدة من البوليس التركي، لكنهم فضلوا تنظيم وتسليح الرعاع على الاغتيالات، وهدفهم كان تدمير أكثر عددًا من الأرمن على قدر المستطاع، وقاموا بهذا من خلال الجنود أو البوليس، الحكومة كانت مسئولة مسئولية مباشرة عن المذبحة التي حدثت في الشتاء القادم.

وانتشر اعتقاد أنهم يفسروا أو يتحملوا أعمال الرعاع، المرء قد يتشكك في معرفة السلطان بما يحدث. يلدز معزولة جغرافيًا وأخلاقيًا من باقي القسطنطينية: "مجندين كونستبلات خاصة للحفاظ على السلام"، وهي المعادلة التي وافق عليها صاحب الجلالة، وتبدو مختلفة من ترخيص حمل سلاح لعصابات من أجل القتل والنهب".

وهي ترجمة أوربية، لكن أنا أعتقد أن الرعاع المسلمين تحت سيطرة السلطان تمامًا، والأتراك لم يفقدوا عقولهم بدليل حفاظهم على النظام فيما بينهم، والصيف الماضي في مقدونيا طُلب منهم تدمير الأرمن، وفعلوا هذا حتى صدر لهم أمر التوقف.

نظام القوات عند تلقيهم الأوامر كان مذهلاً، لكن رفض السلطان للسماح بوجود عدد من الثكنات لحراسة يلديز بالذهاب إلى المدينة خلال الاضطرابات وكان من الضروري إرسال القوات من Adrinaple, Ismidt، والتي تبدو سخيفة إذا ما عرفت القوة العسكرية في القسطنطينية.

وأيضًا القوات في العاصمة بسبب مخاوف صاحبة الجلالة، غير مسموح لأي ممارسات، وقيل لي إن كثيرًا من الجنود أمروا بإطلاق النيران من بنادقهم وفقًا لأوامر ضباطهم.

من الصعب القول أن النظام تم استرداده دائمًا، وأعتقد أنه في حالة الاستفزاز الكبير ضد الأرمن، والمسلمين يرتاحون من أعمالهم لفترة من الزمن حتى مرة أخرى تم استدعاءهم من السلطان، السلطان - كما أعتقد - تم إنذارهم، والتي كان لها دور نشط عن أي أحد خلال هذه الاضطرابات.

عندما تم الهجوم على البنك ذهب المندوب الروسي إلى القصر أولاً مع السيرفينست،، ورتب أولاً مع السلطان شروط المتمردين للاستسلام.

هدد السيد ناليدوف Nalidoff بقصف الحي التركي إذا استمرت الاضطرابات، وأرسلوا حرس من البحارة لدفن أرمني قُتل في ثيرابيا Therapia بجنازة عسكرية، وهذه المظاهرة أثرت على يلدز، من ناحية أخرى يبدو من المناسب أن يتسلح عدد كبير من الأرمن بالقنابل، وأنهم لا يزالون يختفون في جالاطا وبيرا.

القنابل تسبب في دمار أقل من المعتاد، وتلقى بعدم مهارة من حامليها، وربما تبعد عن هدفها لكن المؤامرات مستمرة في أي لحظة، وأخاف أنها إذا لم تقهر في الوقت الحالي يجب أن تقدم عدة أمور للوصول بالقومية الأرمينية في مكان مرضي.

توقيع

فيتز موريس

الوثيقة رقم (88)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 695 أ)

سيدي اللورد 2 سبتمبر، 1896 ثيرابيا

بالإشارة إلى برقيتي رقم 377 اليوم، يشرفني أن أضمنها نسخة من الملحوظة الجماعية الموجهة إلى الباب العالي من قتل ممثلي القوى العظمى عن تنظيم السلطات التركية للرعاع، وتسليحهم بغرض ذبح الأرمن في القسطنطينية، والمطالبة بالتحقيق بخصوص تنظيمهم ومعاقبة من تشكلهم.

ولأنهم شاهدين على السلوك المثير للإعجاب للقوات التركية في جالاطا بعد تلقي أوامر من السلطان، فلقد أرسلت المندوب الأول إلى القصر في يوم الأحد للتعبير عن رضائي عن سلوكهم، ويشرفني أن أضمن مذكرة للمستر مانيتش فيها الرد على رسالة السلطان.

ضمن التأكيدات المعطاة لي ولزملائي من قبل وزير الداخلية مباشرة بعد اندلاع الاضطرابات، اتخذت إجراءات لاستعادة النظام، وأرغب أن أنبه سيادتكم لعرض عزت بيك بالنيابة عن السلطات أن يشير إلى عدم اعتراف السلطان بفجاعة الموقف.

مايكل هيربرت

الوثيقة رقم (89)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 706)

سيدي اللورد 3 سبتمبر، 1896 ثيرابيا

يشرفني أن أقدم لسادتكم نسخة من تقرير هام من قبل المستر ماكس موللر عن الدمار الذي حدث للمنشآت البريطانية في جالاطا.

وقام مستر ماكس موللر والذي حقق شخصيًا في تلك الأمور، قدم خدمات قيمة من خلال تسليم الأرمن العاملين مع الرعايا البريطانيين، وتسليمهم تحت ضمانات إلى القيادة العسكرية لجالاطا.

مايكل هيربرت

ملحوظة رقم (89):

تقرير المستر ماكس موللر

عند الوصول إلى القنصلية في يوم الجمعة وجدت عددًا من الرعايا الإنجليز، وكلهم منتظرين بشكاوى ومطالب. وبعضهم تمنوا صنع تفتيش عن أعراضهم المنهورة، وتمنى البعض معرفة ما الذي يفعلونه مع الأرمن المختبئين في منازلهم أو محالهم، وهل يسلمونهم أم لا.

وبالتالي طلبت من المستر تومسون مصاحبتي لرؤية الباشا أو القائد العسكري في جالاطا، وأخبرت الباشا أن هدف زيارتي هو ضمان حماية الأرمن المختبئين في المنشآت الإنجليزية وثانيًا

ضمان الممتلكات القيمة التي نهبت المنازل الإنجليزية.

من أجل تحقيق هدفي بنجاح يجب أن يصاحبني ضابط تركي مسمحوح له بالذهاب معي لأي مكان يتراءى لي، والباشا الذي كان في منتهى الشجاعة والالتزام وافق على طلبي فورًا وقال إنه مسئول شخصيًا عن حيا أي أرمني أسلمه أو يغادر المنازل الإنجليزية إلى عهدة الأتراك.

أول منزل مزار منزل جديد على صفة كان في مركز الاضطرابات.

المنزل الذي لم يمس تمتلكه شركة الفحم كلامورجان Clamorgan، وفحم ميرشانت Merchant، وفحم فالكر Valker، و Cibehrist، وبالداخل وجدنا ستة من الأرمن من موظفي الشركة وأخذنا أسماءهم لتحديدهم، وتركناهم في المنزل واضعين حرسين من الأتراك على بابه.

بعد ذلك زرنا خان كيشوك أوجلوي Kichuk Oghloui، وجدنا هناك عدة شقق، بينها أربعة مكاتب إنجليزية، تنتمي بالتوالي إلىHipping Ridhly Messrs وكلاء شحن Gumming, Messrs، ومكتب سفن شاردل، وبدأ الخان أنه كان هدف لغضب خاص للرعاع في اليوم السابق، ولقد سبق لمستر تومسون الذي يصاحبني رؤية الهجوم، وأخبرني أن الموالي خرجوا من المسجد المجاور، وشجعوا الرعاع في الصلاة، والتي أقامها الحشد المتعصب.

كما في معظم الحالات هاجم الرعاع الأبواب المعدنية بأسلوب عشوائي، ورأى الأرمن سيء الحظ آخر ساعتهم، فبدأوا في إطلاق الرصاص من النافذة في ياس. وانضم إليهم الجنود، وتبادلوا إطلاق النيران.

وفي هذه الحالة صعد الجنود على المنارات والأسطح المجاورة للمنزل، وأطلقوا المساكين تحتهم.

يبدو النهب والذبح في هذا المنزل لأول وهلة بشع جدًا، لا يوجد باب، شباك، منضدة، أو درج غير مبعثر أوراق مبعثرة، زجاج مكسور نماذج من البضاعة على الأرمن، غارق في الدم في الأسفل لا تستطيع رؤية السلالم من الجثث المسحوبة لأسفل، وهناك حجرة صغيرة تحت السطح؛ حيث حدث المشهد الأخير، وكان مليء بالجثث، وعلى السطح أيضًا برك من الدماء، وقاومت

الخزن الإنجليزية الأربع محاولة نهبها. وكانوا منتزعين لكن محتوياتهم في أمان. أشرنا بهذا إلى الضابط التركي، وأخبرته بضرورة حراسته.

وهناك حقيقة أنه على الرغم من كل البحث الذي تم، لم نرَ الأرمن الأربعة الموجودين في المنزل، والتي هربوا من الرعاع بالاختباء تحت السطح، وأعلنوا عن وجودهم يوم السبت بالطرق على الباب، وتم تسليمهم تحت حماية البوليس.

ولقد زرتهم في قسم البوليس مع موظفيهم، وأخذت أسماءهم، مظهرهم كان مرعبًا ومخيفًا، وبعد 72 ساعة وصلوا إلى....... لهم.

ولم يستطيعوا حتى الإجابة عن أبسط الأسئلة الموجهة لهم، وأعطاهم مرؤوسيهم أموال لجلب غذاء.

بعد ذلك ذهبنا إلى مقر مكتب سفن ماهيز شالروك Maltese Chalrok، والذي نهب، وعبرنا خلال رائحة بقع الدم الشيطانية وصعدنا، ورأينا ثلاثة من الأرمن المختبئين وراء صناديق بسبب الموقف التهديدي للرعاع خارجًا، واستحالة الدفاع عن الممتلكات المنهوبة فعلاً، واعتقدت أنه من الأفضل، بعد أخذ أسماءهم مصاحبة الرجالة الثلاثة إلى قسم البوليس لحجز آمن.

وأخذنا اثنين من الأرمن من منازل إنجليزية أخرى في الجوار؛ حيث كان الملاك قلقين على فتح محالهم، وزارنا بعض المحلات الصغيرة والتي كسرت أثناء صيد الأرمن، وحدثت كثير من الأضرار، وسرقت البضائع، وكان الدمار شاملاً في خان كيشوك أوغلو Kichuk Oghlou في حالات الضرورة، وضعنا حراسة، وتم حصار المكتب الهندي لـ Bond وشركاؤه يوم الخميس، ورأى المستر هيربرت إطلاق النيران من النوافذ، وقيل لي بحدوث مجزرة كبرى هنا، وكان هناك دماء كثيرة، ونرى آثار الدماء على النوافذ، وهناك الأجساد والدمار فيما عدا مكتب المحاسبة، قليل؛ لأنه من الصعب إحداث تدمير للمعدات الهندسية المعدنية، وكذلك قاومت الخزن جهود الرعاع لفتحها.

كنت أنوي الاستمرار في البحث هذه الظهيرة، لكنني بالكاد جلست للغذاء في النادي عندما سمعت أصوات إغلاق شديد تلاها إسراع العربات في الشوارع، وصدى معدني يأتي من بعيد، وجريت في الشارع الذي يقع خلف السفارة، ووجدت أن هناك قنبلة ألقيت من المنزل العالي المواجه

لبوابتنا على القوات العابرة من سلامليك Selomlik، انفجرت القنبلة في الهواء، ولم يُصب أحد، وظللت لبعض الوقت لرؤية القبض على منفذ العملية، ولكن هذا لم يتم إلا بعد الساعة الخامسة.

في اليوم التالي استمررنا في البحث في المنازل الإنجليزية المجاورة تمامًا للبنك كما نزور مكتب السيد بيرز Pears المحامي، والسيد فيري Vere - ممثل السيد أرمسترونج، ومكاتب شركات ومصرفيين.

في كل حالة أخذنا أسماء الموظفين في شركات إنجليزية، وغادرنا من الباب فيما عدا إذا رأيت الخطر في ترك الأرمن داخل المنزل، كنت أسلمهم إلى باشا جالاطا تحت ضمانات في حالة الأرمن الغرباء الذين هربوا إلى المنازل كلاجئين حاولنا على قدر الإمكان إرجاعهم، ولم يكن هناك شك في حدوث كمية كبيرة من الدمار في ممتلكات الرعايا الإنجليز، ودعاوى التعويض لا عدد لها. وتم حصرها حتى لا يحصل على أكثر من المنهوب من المحال، أحد المكاتب التي زرتها كان دمرها لم يصل لمئات الأقدام، قد أرسل دعوى بحوالي 63201، وآخر لم تكسر خزانته ادعى كسرها وسرقة أموال مهمة.

زرت السجناء للتأكد من وضع الأرمن الذين سلمتهم إلى السلطات التركية، ولم توجه لهم التهم أن يخرجوا وحثثتهم للعودة إلى أعمالهم.

الوثيقة رقم (90)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 707)

سيدي اللورد 3 سبتمبر، 1896 ثيرابيا

يشرفني أن أرسل لسيادتكم نسخة من المذكرة التي أرسلها المستر مارينيتش Marinitch معطيًا تقييمًا للإجراءات التي أخذتها السلطات التركية لوقف الاضطرابات والتي حدث في القسطنطينية.

واقترح المستر مارينيتش Marinitch بعض الاقتراحات لخطوات إضافية تأخذها الحكومة، وتبدو هذه الإجراءات عادلة، واقترحت أن أعلم بها زملائي.

توقيع

مايكل هيربرت

ملحوظة رقم (90):

مذكرة من السيد مارينيتش Marinitch

تميل معلوماتي لتوضيح أنه تم القبض على 300 مسلم للمشاركة في المذبحة وهم يحاكمون أمام لجنة استثنائية، والتي أسسها السلطان لهذا الغرض من بين الإجراءات التي اتخذتها الحكومة هو كلب كتيبتين من كل من إزميد Ismid وإدريانوبول Adrianople، وإرسال ثلاثة فورًا على يلدز؛ حيث ظلوا وتم تعيين المارشال شاكر باشا كقائد عسكري لجالاطا، و (....) باشا قائد الكتيبة على نفس الوظيفة في بيرا، وظلت السلطات المحلية دون تغيير.

طبقًا لرئيس الوزراء قتل 120 جندي تركي و 25 جرحوا في أماكن معينة كان الرعاع يقودهم الرعاع، وفي واحد أو اثنان من الأماكن يقوم المتصوفة في اللحظة الراهنة لم يقبض أي جنود أو مسئولين أتراك للمؤامرة للمذبحة، الإجراءات التي اتخذتها الحكومة جيدة، لكن لم توفِّ الغرض، استمر القبض على الأرمن بأمل القبض على الرجال الخطرين، وتوقف الاضطرابات. يعرف الأتراك خطورة الموقف ويخافون حدوث اضطرابات جديدة، وإلا تكون السلطات غير قادرة على القبض على الرعاع المسلمين، والسكان المسيحيين في حالة ذعر، والأتراك وحتى القوات في حالة هيجان، ولم يضمن أحد أي شيء.

قبل النهاية أطلب باقتراح إجراءات واللذان على الرغم من اتخاذهم الشكل السياسي، فلسوف يؤثران على استرداد الأمن. الأول هو إصدار السلطان لإعلان بقراء في المساجد، ويعتبران الاضطرابات عمل من أعمال قلة من الثوريين، بينما باقي الأرمن مخلصين للسلطان، وبأمر المسلمين باحترام وحماية ممتلكات وحياة المسيحيين. الثاني هو عزل المجلس الوطني، والذي فُرض على الأرمن ضد إرادتهم، وأن انتخابات حرة للبطريركية والقنصل سوف يرضيان الأرمن.

الوثيقة رقم (91)

من: مستر هيربرت إلى ماركيز سالزبوري (7 سبتمبر رقم 708)

3 سبتمبر، 1896 ثيرابيا

من الصعب تشكيل تقديرات دقيقة لعدد القتلى خلال الاضطرابات الحالية، لكن الرأي العام للعقل الصائب والشخص المطلع هو فقدان 5000 - 6000 أرمني لحياتهم.

في جانب بيرا هاجم الرعاع الجزء الأكبر من حي جالاطه بصفة رئيسية من شركات الأعمال للتجار الأوربيين، وقتل البوابين والخدم الآخرون، وحتى القرن الذهني، وهي قرية يهودية في Hasskeuy، مع حي أرمني يدعى Halijpgjlou زاره مستر ماكس موللر، والذي كتب تقريرًا عن نهب كل المنازل الأرمينية، وأن عدد قتلى الضباط الأتراك 600 من 5000.

ولقد وجد حوالي 700 لاجئ في الكنيسة، والتي منع بناءها القوي الهجوم، وقام على يد قطاع الطرق في لازيس Lazes وآخرون. والآسياتيك Asiatics والذين جاءوا من قاسم باشا، ويقودهم اليهود إلى البيوت الأرمينية، واعترف المسئولون في قاسم باشا أن الذبح كان فظيعًا، ويقال إن النساء والأطفال لم يتم العفو عنهم، وتم ذبح الموتى في مقبرة خارج بيرا، وعددهم القائم بالأعمال الفرنسي حتى 450 جثة في يوم واحد، وحملوا جزئيًا إلى استانبول في عربات كارو، ويقال إن 150 عربة عبرت الكوبري ورأى قائد الباخرة الروسية حمولة كبيرة من الجثث على متن سفينة في بحر مرمرة. كانت ذاهبة لإلقائهم في البحر.

تفاصيل ما حدث في استانبول لا يزال غير مكتمل، لكنها اتفقت على أن كوم قابو - Koum Kapou مقر المجلس الوطني للبطريركية، ثم حراسة جيدًا، وحدثت المجزرة في أحياء مجاورة يدعى Psamatia، والذي زاره المستر بونج السكرتير الثالث في تلك السفارة.

يبدو أن هناك كما في جالاطا الأرمن كانوا المهجين الرئيسيين، وتجمع أربعة رجال في حوالي الساعة 11 يوم الأربعاء صباحًا في مدرسة الدير الذي يدعى سالو مانستير Salu Monastir، وألقوا منها قنابل، وحافظوا على مواقعهم حتى منتصف الليل، عندما انتحر أحدهم، وفر الثلاثة الباقون، وأطلق الجنود عليهم الرصاص، وتم قذف قنابل من عشرة منازل قريبة، والتي دمرته المتفجرات، الحي كله احتلته القوات التركية.

كان مستر يونج غير قادر على الحديث مع الأرمن إلا في وجود الأتراك، ولذا سمع الرواية الرسمية، لكن كما أخبره القائد العسكري عن مقتل 640 أرمني من الأضمن افتراض أن هذا الرقم غير بعيد عن الحقيقة، ويبدو أن عددًا كبيرًا من السكان هربوا الأربعاء صباحًا مع هؤلاء الذين وجدوا وسيلة للمغادرة إلى جزر كاديكو Cadikeui، وقيل أيضًا أن مجزرة رهيب حدثت في حي قريب من الفنار Phanar أو الحي اليوناني في استانبول.

وهاجم الرعاع أفضل أجزاء استانبول كما حدث في جالاطا، ووُجد أرمن مقتولين في الشوارع، المنازل والمحال انكسروا ونهبوا، قبض البوليس على الحمالين في محطات السكك الحديدية، وسلموهم للرعاع الذين قتلوهم.

على حد علمنا كل القتلى من الأرمن من الطبقات الدنيا، والذين جاءوا إلى القسطنطينية بأعداد كبيرة من مقاطعة سيواس، للعمل كحمالين أو في المهن الوضيعة، أو سعادة في المكاتب، وكان الرعاع منهجيين في عملهم، ومن الواضح أنهم كانوا يرغبون في رحمة البعض ماعدا الأرمن الجورجان، قُتل عدد من الأرمن، بلاشك خطأ، ويقال إن إيطالي أيضًا قد قُتل وتمت مهاجمة أحد الرعايا الفرنسيين، وكاد يُقتل قبل أن يقول جنسيته، وتم صرفه مع اعتذارات كثيرة، وعلى حد علمي لم يقتل أحد الرعايا البريطانيين ماعدا الأرمن العاملين في مكتب البريد البريطاني في استانبول.

توقيع

مايكل هيبربرت

الوثيقة رقم (92)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 سبتمبر رقم 727)

16 سبتمبر، 1896 القسطنطينية

ذهبت إلى السلامليك في الجمعة التالي من عودتي من الأجازة.

تلقاني السلطان في اجتماع خاص، وبعد السؤال عن صحة الملكة، أشار صاحب الجلالة إلى الأحداث التي حدثت مؤخرًا في عاصمته، اتجاه ملاحظته هو إلقاء كل اللوم على الأرمن وتجاهل المذبحة التي ارتكبها السلطان بمساعدة البوليس والجنود، والمسألة ناقشها ممثلو القوى العظمى، ورأيت أنه من الأفضل عدم الكلام مع المدربين لأن المناقشة عقيمة، لكني تلقيت ملاحات صاحب الجلالة بكل برود وتحفظ، هذا الموقف أعطى أثر في عقل السلطان.

في اليوم التالي تم استدعاء السيد بلوك إلى القصر، وأخبرهم السكرتير الأول، وعزت بيك أن السلطان متأثر جدًا بسبب موقفي الذي أدهشه، والذي جعله يعتقد أن فخامتكم لا يجد غضاضة من التصرف، وأن جريدة التايمز وجرائد إنجليزية أخرى أدانتهم عن ما في الجرائد الأوربية، فاغتنم السيد بلوك الفرصة، وأكد على رأي عن الخطر الذي يداهم السلطان وإمبراطوريته بسبب ذبح المسيحيين، والتي حدثت في العاصمة.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (93)

من: السيد ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 سبتمبر رقم 371)

14 سبتمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل البريطاني في ترابزون Trebizond بخصوص الموقف الحالي.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (93):

من نائب القنصل شيلي إلى السيد هيربرت (سرية)

سيدي السير 5 سبتمبر، 1896 ترابزون Trebizond

ردًا على البرقيات 27، 28 الجاري، والتي تخبرني عن الأحداث المؤخرة في القسطنطينية، يشرفني أن أقدم لكم تقريرًا في برقيتي عن ما حدث في 31 من نفس الشهر؛ حتى هذا اليوم لم تحدث أي اضطرابات، والوالي قدري بيك يبذل كل ما لديه للحفاظ على النظام، وكان لدي مزيد الشرف أن أبرق لسيادتكم اليوم؛ ردًا على برقيتكم في 4 سبتمبر، أن كثيرًا من الأرمن غادروا روسيا، ولم يحدث أي ذعر، وتلقت السلطات التعليمات التي أشرت إليها في البرقية المذكورة أعلاه، والوالي يتخذ الإجراءات بمقتضاها.

من حسن الحظ وصول تفاصيل أكثر إلى ترابزون Trebizond عما حدث في القسطنطينية بعد بضعة أيام، وفيها أن الأرمن فقط لا يلاموا، لكن الأتراك مسئولين بطريقة ما، وهذا الانطباع،

أكدته معلومات دقيقة، وتم استخدامه في منع أي انفجار للهيجان الشعبي.

بالطبع كان الأسبوع الماضي حافلاً جدًا للأرمن في ترابزون Trebizond على الرغم من أنه من العدل الجزء الإسلامي من السكان القول إن موقفهم كما لاحظت، كان مسالم، وبعيدًا عن أي مظاهرات أقلقت جيرانهم الأرمن.

يوم الاثنين، 31 الجاري، كان موافقًا ليوم ذكرى تنصيب السلطان على العرش، وهو يوم شوهد فيه الأرمن يسيرون في هدوء، وكثير منهم اشتركوا مع الحشد في الاحتفال هذا المساء، وهذا النتجية بلاشك بسبب الإجراءات التي قام بها الوالي، والذي منع إطلاق المدافع والمسدسات، وتم سجن 30 تركي معروفين بتمردهم.

من بين الأسباب التي أدت لغياب الذعر في ترابزون Trebizond في الوقت الحالي، هو بدون شك النفوذ الشخصي للوالي، قدري بيك بنفسه، بخصوص سلوكه تجاه كل الأتراك؛ سواء أصدقاء أو أعداء، وفخامته الذي قمته معه بعدة مقابلات خلال الأسبوع الماضي، وبالتأكيد يشرفني أن أخبر سيادتكم في برقيتي بتاريخ اليوم، الأعمال الجازمة والمؤكدة.

وطبع إعلان بالتركية، الأول بتاريخ 27 أغسطس، والثاني بعد ذلك بأسبوع ووضعه في الشوارع الرئيسية في المدينة، موهبة ترجمة، وموجه في المعظم إلى المسلمين، ونشر في الجريدة المحلية اجتماع المونسينور Barthobmeos مع رئيس الوزراء.

ويرى في الشوارع أيضًا دوريات البوليس، وطُلب من الموالي والجنود سحب كل من يستخدم لهجة مهددة، وأخيرًا حمل على عاتقه طمأنة الأرمن.

هل ترابزون Trebizond سوف تهرب من الاضطرابات، لم يكن رأيي نهائيًا، ولا يوجد أفكار أفضل من أن الموقف الحالي يمكن تغطيته بحقيقة أن الأرمن لهم معتقدات، ولهم الحرية للتعبير عنها، ولا يوجد عندهم خوف من قيام المسلمين بمذابح إلا إذا استفزوهم، ومعرفة الأرمن أن أي شعب من قبلهم لن يقابل بأي رحمة، وأن أكبر مخاوفهم هو المتمردين الثوار سواء من باطوم Batoum أو القسطنطينية، خر من لا حيلة لهم، وتسبب في تلك الظروف هجرة عدد من الأرمن من روسيا، كما أشرت في برقيتي بتاريخ اليوم.

في ضوء تجربة العام الماضي كان من المستحيل لومهم إذا رفض تصديق الحكم العام، على الرغم من عدم شكهم في نيته الحسنة، وأنه قادر على حمايتهم من غضب المسلمين.

وأضيف أن برقيتكم في 31 الجاري وتفضلك بإخباري أن النظام أعيد في القسطنطينية، وهي مادة أذنت إلى السيد حكيميان Hekimian ممثل القنصلية بمعرفتها، وتقديم أفضل الانطباعات بين كل الأحزاب، والأتراك من جانبهم كانوا مسرورين للحصول على أخبار محددة من القسطنطينية.

حتى الآن لم يظهر الـ Tchernamordz الذين توقعت وصولهم في برقيتي بتاريخ 31 الجاري، والـ Kubanctz لا يزالون في سامسون، ولا توجد سفن حربية روسية في ترابزون Trebizond.

توقيع

شيبلي

ملحوظة 2 رقم (93):

الإعلان الرسمي 15 (27) أغسطس (ترجمة)

سمعنا إشاعات أن اضطرابات حالية في القسطنطينية ويكرر كل شخص تلك الأخبار.

حتى لو حدث شيء في القسطنطينية؛ سوف نتم الخطوات الضرورية، ولا يوجد شيء يمكن فعله لهذه الضاحية. وليس هناك ضرورة لنشر شائعات خاطئة بين الناس في ترابزون Trebizond.

أمرت كل المسلمين والمسيحيين باسم السلطات المحلية، ونصحتهم بعدم جدوى نشر تقارير غير مفيدة بين الناس الجهلة، وعديمي الخبرة، ليعتني كل شخص بأموره، ولا يقحم نفسه في شئون الآخرين، وترغب الحكومة الإمبراطورية في السلام والهدوء في كل مكان، ولو تسبب أي شخص في اضطرابات سوف تعاقبه السلطات.

وأخيرًا منعت الناس من اختلاق أخبار خاطئة بالوصف أعلاه، ونشر تقارير لا جدوى منها في هذه المدينة.

ملحوظة 3 رقم (93):

الإعلان الرسمي 22 أغسطس (3 سبتمبر)، 1896 (ترجمة)

أمر معروف للعامة أن الاضطرابات الحديثة التي تمت في القسطنطينية من قبل بعض العناصر المنتمية إلى اللجنة الثورية الأرمينية، والتي أوقعتها حكومة صاحب الجلالة السلطان، وعقدت محاكمة خاصة ونشر أن الأرمن المشاركين في تلك الاضطرابات سوف يعانون من جزاءات وعقوبات قاسية.

بالإشارة إلى هؤلاء من غير المشاركين في تلك المؤامرات، والذي لا يهتمون إلا بأمورهم، وهم رعايا مخلصين للإمبراطورية، فأي شخص يجرؤ على المحاولة لإيذائهم أو ممتلكاتهم سوف يتم القبض عليهم على نقيض من رغبة السادة، وأي مشارك في النهب سوف يقبض عليه، ويقدم لمحكمة خاصة، ويتلقى العقاب.

أصدرنا الإعلان السابق بناءً على أوامر الباب العالي من أجل تنفيذ رغبة وإرادة صاحب الجلالة السلطان، وإفهام كل شخص أن يعتني بأموره، ولا يفعل شيء يندم عليه.

الوثيقة رقم (94)

من: القنصلي جرافيز إلى السير ب. كوري

11 سبتمبر رقم، 1896 أرضروم

بالإشارة إلى برقية السيد هيربرت في 4 الجاري، يشرفني أن أقدم تقرير عن إصدار الباب العالي لأوامر إلى السطلات المحلية، بالأمس استدعى والي أرضروم القائد الأرمني إلى مقر الحكومة، واستخدم لهجة للغاية معهم، وأخبرهم أن بسلطة القانون السلطات عليها حماية الأفراد، وبعد ذلك استدعى قادة الأعيان المسلمين، وقرأ عليهم برقية من رئيس الوزراء فيها التعليمات أعلاه بأن عليه هو والسلطات العسكرية العمل والتصرف بشدة تجاه كل من يعكر صفو الأمن العام.

وأخيرًا في المساء أرسل إلى الأئمة والموالي، وأخبرهم بنشر السلام وعدم العنف في خطب الجوامع. في الحقيقة يبدو أن سيادته لم يتجاهل أي إدجراءات للحفاظ على الأمن، لكن بالرغم من ذلك لا يزال الأرمن في ذعر، وهو ليس من السهل إزالته، زاد بسبب بعض الأشياء، ومنها تعلق لافتات تعلن أن الوالي مناصر للأرمن، ويدعو المسلمين لتجيد مذابح المسيحيين.

يشرفني أن أقدم لكم المعلومات أعلاه في برقية اليوم.

توقيع

جرافيز

الوثيقة رقم (95)

من: السيد ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (28 سبتمبر رقم 753)

22 سبتمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحب الجلالة؛ بخصوص هجرة الأرمن من هذه المدينة.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (95):

من القنصل جرافيز 12 سبتمبر، 1896 أرضروم

سيدي الرئيس

يشرفني أن أقدم تقرير عن هجرة الأرمن من هذه المقاطعة المستمرة يتزايد، ولا يوجد عقبات الآن من السلطات تجاه ترحيل هؤلاء وجدت الأغلبية طريقها إلى روسيا؛ حيث يتم إنشاء سكك حديد قرة يوفر وظائف لعدد كبير من العمال، وعودة القنصلية العامة الروسية في أرضروم توضح أنه منذ مذابح 30 أكتوبر 1895، إلى سبتمبر 1896 تم زيارة قسم الجوازات من 566 عائلة، 507 رجل كل الأرمن مهاجرين لروسيا. وصلنا إلى 3000 - 4000 روح غادروا البلاد بعد ملء القسائم وربما يكون قد عبر الحدود أكثر من هذا العدد خلال الفترة نفسها. في خلال الأيام الأخيرة أكثر من 20 عائلة من قرية آرشوني Arshouni في سهل أرضروم، والتي زرعت محاصيلهم غادروا إلى روسيا دون انتظار الحصاد، وتشبه بهم الكثيرون.

جرافيز

الوثيقة رقم (96)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (5 أكتوبر رقم 772)

سيدي اللورد 28 سبتمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل لصاحبة جلالة في خربوط Kharput معطيًا تفاصيل كاملة عن المذابح التي حدثت في مالطة في خريف العام الماضي.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (96):

من نائب القنصل فونتانا إلى السيد هيربرت (سرية) 28 أغسطس، 1896

يشرفني أن أقدم لسيادتكم التقرير التالي بخصوص الاضطرابات الأخيرة في مالطة، وفيها فقد 1500 أرمني على أقل تقدير حياتهم، ولقد اتصل بي عدة من المسئولين الأتراك خلال إقامتي في مالطة، ولقد تلقوا تعليمات بالحفاظ على حياة وممتلكات المسيحيين خلال المذابح.

قبل بضع أيام من الاضطرابات كان الأرمن قلقين بسبب شائعات في عدة أحياء مسلمة، وعن عدد من الأرمن في الأجوار، وعن توزيع بنادق بين السكان المسلمين.

بدأ المسيحيين، في الحقيقة، حزنوا الممتلكات في الكنائس الكاثوليكية والجورجانية وفي ممتلكات الإرساليات الكاثوليكية، أكد المتصرف إلى الأسقف الكاثوليكي، أنه ليس هناك أي أساس للقلق، وأنه لن يحدث أي شيء لطائفته.

التفسير الرسمي للاضطراب هو حلاق يدعى Ehlijian Oghlou Serkis الذي قطع رقبة أحد الأكراد حين كان يحلق له، والكردي غير معروف الاسم، وقُتل خلال الشعب. وهذه القصة سخفها مصدر معلوماتي والذي أكد لي أن الاضطرابات بدأت من الحوادث التالية:

كان هناك تأخر ياظماجي Yazmaji أو المواد التي تدهن يدويًا يدعى جاربت Garbet، والذي كان يقوم بعمله في السوق في وقت الذي كان فيه الحارس الليلي يقوم بنيته، وكان تركي يدعى الحاج يعقوب أوغلو، والذي كان يفاصل في السعر، ورفض جاربت Garbet، قائلاً إنه لن يخسر الصفقة.

فسحب الحارس مسدسه صارخًا: "أيها الحقير هل تعطيني أوامر وأرداه قتيلاً، وبعد هذا هرع الأتراك من كل حدب وصوب بالأسلحة في أيديهم، وقابلوا الأرمن الذين كانوا يغلقون محالهم. وكان السوق محاط بالضبطية Zaptiehs والباش بوزوق Bashi Bazouks، الذين التفتوا وأطلقوا النيران على اللاجئين.

وهرع 50 أرمني الذين أغلقت لهم الحكومة محالهم للجوء في مقارها، وتجمعوا في الحديقة، وذهب 18 منهم بعد ذلك بفترة قصيرة إلى حجرة المتصرف وتوسلوا لكي يحميهم، وسمح لهم بالبقاء في حجرات معينة غير مشغولة لعدة ساعات، حتى المساء ظهر هريدي أوغلو عبد الله Haridji Oghlou Abdallah، وهو عضو سابق في المجلس الإداري، ويرافقه حاجي أوغلو ألت Haridji Oghlou Alt، ورشيد أفندي في مسرح الأحداث بالبنادق في أياديهم، وانهبوا المصرف لحماية الأرمن، وأخبروه أنه إذا أصر على حمياتهم فلسوف يهاجم الرعاع المقر.

خاف المتصرف، وعلى الفور أعطى أوامر بإرسال اللاجئين إلى مبنى المحكمة؛ حيث أطلق الأكراد والضبطية Zapteihs النيران على الأرمن المجتمعين هناك.

وبقي شاب يدعى سيمون جيجيليان Simon Jijilian، والذي أبقاه المتصرف بسبب معرفته بالفرنسية، وكان مفيد في الترجمة. الباقي أرغموا على الذهاب إلى الحديثة وتم مهاجمتهم فورًا.

من الـ 50 لاجئ الذين ذهبوا إلى مقر الحكومة، فر فقط ستة بحياتهم وأسماءهم كالتالي:

سيمون جيجيليان Simon Jijilian، ستيفان توتليان Stipan Tutelian، كاريكين توتلين Carekin Tuteiilin، وستيفان باغدويان Stipan Baghdoyan، ساهاي جوزيريان باغدويان Sahag Guezuriran، نيجوجوس توتيهان Nigoges Tutehan.

وآخر ثلاثة قتلوا بعد ذلك في المدينة.

أنقذ يعقوب باشا Sahag Guezurian، وأشرت لهذا في برقيتي السرية في 10 يونية، والذي كان في مالطة حاليًا، ووصل إلى كوناك Konak في الوقت المناسب لإنقاذ حياة الولد. احتوت القائمة أسماء من ذهبوا إلى مقر الحكومة.

المشهد الفظيع للذبح موصوف لي من قبل الأتراك، والذين كانوا في المنزل المجاور، ومن مسلم آخر، والذي كان مع المتصرف أخبرني أنه رأى بنفسه أرمن يذبحون ويلقون من السلالم في مبنى المحكمة.

وعلقت جثة نابليون باغديان Napoleon Baghdyan، وهو أرمني بارز قتل أثناء محاولته الفرار، أمام محل الجزار على يد حاجي أوغلو عبد الله Haridji Oghlou Abdullah، والذي كان يضحك أن لحمه بـ 5 بارات للأوقية.

واته تابور أجاسي Tabur Agasi بقتل الصبي إستيفان باغديان Istipan Baghdoyan ابن أخو نابليون، أحد اللاجئين في كوناك.

بعد الاضطرابات التي قُتل فيها 1500 أرمين من ضمنهم الرجال والنساء والأطفال الذين لجئوا إلى الكاتدرائية الأرمينية الكاثوليكية، كان منهم 20 مسلحين بالمسدسات والبنادق، وسرعان ما تجمع عدد كبير من الأشخاص حول الكنيسة؛ سامعين بوجود رجال مسلحين بالداخل، وكانوا خائفين من الهجوم عليهم. ووصل أمر إلى الأسقف من المتصرف جمع وتقديم الأسلحة للسلطات، كل الأسلحة الموجودة داخل الكنيسة.

مع وعد بالحماية للاجئين إذا أطاعوا الأوامر، وتم تسليمهم الأسلحة المشار إليها يوم الثلاثاء مساء، لكن في اليوم التالي مرة أخرى أحاط الرعاع بالكنيسة وضغطوا على الأبواب وأطلقوا النيران على الأرمن الذين لا حيلة لهم، وكان يهتم على ذلك أحد البكوات مع يعقوب أوغلو باشا.

واستطاع الأرمن الهرب من الباب الخلفي، وهرعوا في حشد إلى منزل كارا كاش أوغلو محمد؛ حيث تم قبولهم وحمايتهم، وأخذهم الذين يحمونهم إلى الثكنات للحماية، وظلوا هناك لخمسة أيام.

وبعد نهب الكنيسة فتحوا مقبرتين وجرد الجثث من أحل الغنائم، وبعد ذلك أشعلوا النيران في الكنيسة، لكن نجحوا في تدميرها جزئيًا.

في نفس الوقت، فرت جماعة من 3000 أرمني، ولجأوا إلى الكنيسة الجورجية، مكان بعضهم مسلح، وعند محاولة الرعاع الهمجية لفتح الباب، تسلق بعضهم على السطح، وأطلقوا النيران على المسلحين.

وظلت الكنيسة في حالة حصار لحوالي 3 ايام، وفي مساء اليوم الثالث تلقى الأرمن أمر من المتصرف بتسليم أسلحتهم من أجل حمايتهم. وهذا الأمر لم يرغب الكثيرون في طاعته.

لكن أخيرًا وبناءً على رغبة الأغلبية استسلموا، وأطلق رجلان النيران على أنفسهم من اليأس، ومن قبل حاول واحد منهم قتل زوجته.

في اليوم التالي تم حصار الكنيسة مرة أخرى، ولم تظهر الحراسة التي وعدوا بها، لكن وصل يعقوب باشا من Behesni وأنقذ الموقف، وجلب معه المتصرف، ونجح في مرافقة الأرمن بنجاح للذهاب إلى الثكنات؛ حيث تجمع حوالي 8000 لاجئ.

هكذا ظل الأرمن في ثكنات مالاتيا Malatia خلال عدة أيام ووصل عددهم 5000 أرمني، حشروا أنفسهم بالكاد لا يأكلون سوى الخبز، ولا يوجد مياه للشرب، وبخوف عظيم واضطر رئيس الإرسالية الكاثوليكية للهرب إلى الثكنات عندما احترقت مباني الإرسالية، وقص حكاية حزينة عن معاناة اللاجئين خلال تلك الأيام الخمسة الفظيعة، ولد أطفال ومات أطفال، ولا يوجد مكان للتحرك.

الحوادث التالية شكلت أبشع جوانب الاضطرابات في مالاتيا Malatia:

مذابح لدى منزل قيزيل قاسيشان Kizil Kesishan:

لجأ 250 أرمني في المنزل المذكور، ووضعوا قضبان على الباب، معظمهم متسلح، واستطاعوا ضد مهاجميهم لوقت كبير في المساء، أرسل لهم المتصرف رسالة بتسليم أسلحتهم، مع وعد بالحماية في الصباح التالي مبكرًا، تم تسليم الأسلحة، لكن في الصباح التالي في مكان الحراسة ظهر الرعاع، وأحاطوا المنزل، ووضعوا على الباب، وذبحوا كل أرمني ذكر في المكان، ورميت الجثث بعد ذلك من الحائط.

مذابح في منزل حاجي أوغلو عبد الله Haridji Oghlou Abdullah:

أكثر من 100 أرمني في تجمع للأمان، لكن تم ختانهم، وبعد ذلك قتلوا كقرابين، وألقوا على ظهورهم وذبحت رقابهم كما تذبح الشاه.

مذابح لسبعين أرمني في سيجيرليك شوكور Sigirlik Chukur:

هرب هؤلاء الأرمن للجوء إلى منزل تركي يسمى حاجي سيرتيك Hadji Sirtik بيك، لكن حاجي أوغلو عبد الله مع علي بيك الذين لهم صلة بالحادث في مقر الحكومة، جاءوا بعد يومين وتسببوا في ختان اللاجئين مع وعد بذهابهم إلى الثكنات بأمان. في الطريق إلى هناك تم الهجوم على الأرمن في مكان يدعى سيجيرليك شوكور Sigirlik Chukur مقابل السكن الخاص للمتصرف من قبل عدد من المسلمين بإيعاز من أوغلو عبد الله وعلي بيك، وقتلوهم حتى آخر رجل.

ذبح خمسين مسيحي في منزل أرتين جويان جيان Cayunjian، قُتل الرجال بنفس الطريقة قيزيل كشيان Kizil Kesishian، والناجي الوحيد صبي يدعى بيليبوس Pilipos، والذي استطاع الهرب إلى الشوارع، وحدثت حادثة حزينة أخرى وهي مقتل أطفال أحفاد سيدة عجوز تسمى سلطان موغيرديتش Mugherditch، والتي ليس لها أقارب أحياء آخرين، وعندما بدأ الشعب في السوق أغلقت باب محلها مع الصبيين، وأعمارهم على التوالي 12، 14 عام، وعلى سقفهم بعض المداخن، وفي النهاية تم اقتحام المحل ونهب والناهبون بعد تفتيش المكان اكتشفوا سلطان مع حفيدتها في السطح، وقبض رجل يدعى سوهوكور أوغلو فارتاب Suhukur Oghlo Vartab الطفلين وعلى الرغم من دموع المرأة، فلقد قطع أعناقهم عمدًا وبكل ثقة، ولقد مثلت سلطان.

وقُتل ثلاثة من الأرمن كانوا في السجن في تلك الفترة التي اشتعلت فيها المتاعب، قطعت أعناقهم بزجاج من نافذة، وكانت أسماؤهم: جاربت مانديجيان Garbet Mandigian، وأدياماني

ناتورانAdiyamanii Naturan، وسيركيس Serkis.

شهد أحد الرجال المسلمون على الجريمة، اليأس والدمار يسودان مالاتيا Malatia، دُمرت الإرساليات الكاثوليكية والكنائس الأرمينية والبروتستانتية، والكاتدرائية نالت جزءًا من التدمير، تهدم جزء كبير من الحي الأرمني، وطبقًا لقائمة أعدها بدقة السيد جيتس Gates، الذي ذهب إلى مالاتيا Malatia بأغراض الإغاثة في نفس وقت ذهابي، أحصي 1600 يتيم، وما لا يقل عن 510 أرملة.

يقع عبء مسئولية الاضطرابات بدون شك على عاتق المتصرف الذي كان موقفه مثال للتردد وعدم الفاعلية، فلقد سمح بتوزيع البنادق على المسلمين للتردد وعدم الفاعلية، فلقد سمح بتوزيع البنادق على المسلمين قبل الاضطراب، وسمح بجبنه للمذبحة التي تجلب العار داخل مسكنه الرسمي، وهو مسئول عن ضحايا المذابح الذين نزع سلاحهم، وتعد بحماية المنشآت، ثم تحلى عن السكان وتسبب نفسه في مقتل شاب يدعى سارافيان أونيس Sarafian Ohannes، (ص232) عن طريق إقناعه بالرجوع إلى الكاتدرائية والبحث عن أسلحة، ولقد استسلم لكن الرعاع دخلوا وقتلوه.

لوم قليل على القائد العسكري، والذي وصل من سيواس يوم قبل بد المشاكل.

الخطر الأعظم بين المدنيين أثناء الاضطرابات أوغلو عبد الله، والذي ذكر اسمه مرات عديدة في التقرير، فلقد أرسل الرسل إلى قبائل كردية كثيرة، داعيًا إياهم إغراق مالاتيا Malatia، ولقد ساعد في توزيع الأسلحة 15 منهم كان في حي تركي واحد. وأخذ دورًا كبيرًا في حمام الدم.

الحكيم الذي عزل وتابور أجاسي Tabour Agasi، ورشيد أفنندي كانوا أدوات في هيجان وتعصب المسلمين ضد جيرانهم المسيحيين.

طلبت من شاكر باشا عزل ومعاقبة المتصرف تابور أجاسي Tabour Agasi والقبض على المدنيين المدانين، وأكد لي المارشال أن المتصرف يشعر بخزي، لكن لا يستطيع التحرك أي خطوة أخرى خوفًا من السكان المسلمين.

كمية كبيرة من الممتلكات نُهبت في مالاتيا Malatia، وهناك رغم أنها توجد في منازل كل من تابور أجاسي Tabour Agasi، وأغلو عبد الله، وعلي بيك، وكاركاش أوغلو محمد المتصرف

الذي يمتلك كمية كبيرة من الحظ كان له نصيب كبير من تلك الممتلكات.

تلقى عدة أعيان الأتراك بضيافة وترحاب عدد كبير من الأرمن لحمايتهم.

لم يشارك أحد أكراد القيزل باش Kizil - Bash في اضطرابات مالاتيا Malatia.

توقيع
رافيل فونتانا

ملحوظة 2 رقم (96):

تصريحات عن الأرمن الذين قتلوا في مقر الحكومة في مالاتيا Malatia:

نابولين باجدويان Napoleon Baghdyan، وإستيفان باجدويان Istipan Baghdoyan، جربرت Garbet من أرابكير Arabkir، وسركيس أبداليان Abdalian Serkis، وآجوب كابريليان Agokaprielian، كريكور تاتاريان Krikor Tatarian، كريكور جوزمانيان Krikor Gosmanian، كريكور مانافاريان Krikor Manavarian، سيرينس جورجين Seirns Gureghinn، كيفورك شيزيلكيشيشيان Kevork Chuzelkeshishian، جيربرت كافوكيان Garbert Kavoukijian، فارتان يوغونيان Vartan Yoghunian، هاروتون ياغونيان Harotun Yoghunian، يعقوب ياغونيان Agob Yoghunian، باكرادون موغورديشيان Pakradum Mugherdichian، سيركيس كيليان Serkis Kelleien، أونيس كريكوريان Ohnnes Krikorian، ناياريت قرا بيبيريان Naiaret Kara Biberian، كيفورك فيرجون Kevork Viregian، أفيديس أوريون Avedis Ourriion.

جارابيت يعقوبيان Garabet Yaghoubian، وسركيس تيفيجيان Tifigian Serkis، كوندو راجي، وآجوب كوندوراجي أراكيل Agob Kounduraji Atakil، بوجوس شيكيريان، جارابيت جيجيجوزريان Garabet Gejeguezurian، ساهاي موغريان، أونيس جودينيان، بيدروس ديديان، بيليبنس ديليبيلوفان Pilibns Delipilovan، آجوب آندونيان Agob Andonian، أبارون دي بوجوسيان، موكسي خازار، أوهانيس كافونتو زيان Ohannes

Kafontou Zian، بيدروس تورابيان هاروتون كالامانيان Bedros Tourabian Harotun Chalmalian، توروس مازمانيان Toros Mazmanian.

رجلين من أرابكير، وآخرون أسماءهم غير معروفة.

الوثيقة رقم (97)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (5 أكتوبر رقم 775)

29 سبتمبر، 1896 ثيرابيا

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من الخطاب الذي تلقيته من السيد دوايت Dwight من المنزل الإنجلي في أورفا، والذي يشهد بمهارة وقدرة فيتز موريس خلال أعمال اللجنة في بيرجيك وأورفا.

ورغبت في نفس الوقت إضافة شهادتي لتقدير مستر فيتز موريس والشجاعة التي أبداها في الخطر، المهمة التي أوكلت له كانت صعبة جدًا، وتنفيذه لها يتطلب تقدير خاص.

توقيع

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (97):

من المونسينور دوايت Dwight إلى المونسينور ساندرس Sanders

21 سبتمبر، 1896 المقر الإنجيلي

اسمح لي أن أعطي لسيادتكم كمعلومات مقتطفات من الخطاب الذي تلقيته من المونسينور ساندرس Sanders عن مهمتنا في أورفا، والتي أظهرت مهارات فيتز موريس.

دوايت Dwight

ملحوظة 2 رقم (97):

من المونسينور دوايت Dwight إلى المونسينورساندرس Sanders قتطفات

8 سبتمبر، 1896 أورفا

لطالما تساءلت عن طبيعة الخطوة المهمة الموكلة إلى السيد فيتز موريس، ويساورني الشك في معرفة أي شخص بعيد عن المخاطر التي تكتنفها.

منذ شهرين كانت بيرجيك Birejik مكان بائس؛ لأن المسيحيين لم يكن لهم أي شيء، لقد كانوا يعلنون لنا لو تقابلنا في أماكن أخرى مثل أورفا أنهم مسيحيين، لكن إذا كانوا في بيرجيك Birejik لن يجرؤوا على الاعتراف لنا، ويقولوا للمسلمين إنهم أكثر إسلامًا منهم.

كانت هذه الظروف والتي كان من مستر فيتز موريس مواجهتها وتغييرها، بالطبع كان من المستحيل الدخول في التفاصيل لهذه الأمور؛ لكن كان من المستحيل عدم التعبير بالإعجاب الكبير، لصبر والمثابرة وللمهارة التي أبداها السيد فيتز موريس كمسألة سياسية صنع السيد فيتز موريس لجنة. وأي سياسة أخرى سوف تعني ذبح فوري لكل من رجع إلى المسيحية، وأنه لولا مهارة فيتز موريس لفشلت اللجنة تمامًا.

واعترف المسيحيون في بيرجيك Birejik، وعبروا عن مشاعرهم عند التحدث مع السيد فيتز موريس كملخص ثاني.

الموقف في روم كالا جازا Roum Kala Gaza ليس مستحيل، هنا في أورفا الوضع أصعب؛ لأنه من المستحيل التأكد أن الناس أجبروا أن يصبحوا مسلمين، العمل هنا لم ينتهِ، لكن من المستحيل التحدث عن مجهودات فيتز موريس دون التحدث عن نهاية ناجحة.

الوثيقة رقم (98)

من: نائب القنصل بولمان Bulman إلى السير ب. كوري

سيدي السير 20 سبتمبر، 1896 سيواس

يشرفني أن أقدم إعلان الوالي، والذي كُتب للتوزيع بين الأتراك في المقاطعة. اختار الوالي بعض أعيان سيواس، وسافروا خلال المقاطعات ويوزعوه، يحثوا الناس على أن يظلوا هادئين، وكان هذا هو هدف التجمع، لكنهم اختاروا رجالاً يفضلون القضاء على الأرمن، وربما ذهبوا لتنزظيم مذبحة أخرى. ولقد عززت الحكومة ثكنات ديورينجي Diuringhi، وجورون Gurun، ودورندي Dorende بسبب إمكانية هجوم الأكراد، لكن في إجوين في مقاطعة خربوط؛ حيث حدثت مجزرة الأربعاء الماضي كان هناك جنود غير كافيين لحماية المدينة من الأكراد، وأنا علمت في مناسبات سابقة اشتراك الجنود في المذبحة، وأنا في رأيي أنه في هذه المقاطعة أيضًا، أرسل الجنود بغرض الحفاظ على الأرمن، ولن يحدث شيء بخصوص خربوط، ومذبحة إجوين Eguin، وسوف يكون هناك تجديد للاضطرابات التي حدثت في الخريف الماضي.

بولمان Bulman

ملحوظة رقم (98):

الإعلان (الترجمة)

منذ سنوات مضت، وبسبب الآمال الخاطئة، اندلع جميع أنواع لاضطرابات والاشتباكات مع المسلمين في كل الاتجاهات، وتحطمت جسور الهدوء والصداقة القديمة بين الأتراك والأرمن بسبب مجموعة من الثوار، والذين عاقبتهم الحكومة بالقانون.

لكن المسلمين الذي ينتقمون من هؤلاء الثوار سوف يعكرون صفو السلام، وسيكونون خارجين عن القانون، ولذا أمر صاحب الجلالة قبلاً، وفي الوقت الحالي عدم تدخل المسلمين مع الأرمن، ولجوءهم إلى الحكومة في حالة حدوث شكى من الأرمن.

والمسلمين -في كل الحالات- سوف يطيعون شريعة الله ورسوله، وأوامر السلطان، والآن بدون شك، هذا سوف يرجع الهدوء والسلام.

الوثيقة رقم (99)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (12 أكتوبر رقم 807)

سيدي اللورد 7 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل لصاحب الجلالة في طرابزون بخصوص هجرة الأرمن المستمرة.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (99):

من نائب القنصل شيبلي Shipley إلى السير ب. كوري

28 سبتمبر، 1896 طرابزون

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرين عن هجرة الأرمن من هذا الميناء إلى باطوم سوف تستمر. ومنذ 8 سبتمبر الماضي يشار إلى التاريخ في برقيتي في 11 الجاري، حتى الأمس 27 ما لا يقل عن 694 أرمني من الرجال والنساء والأطفال، سافروا إلى باطوم بقوارب بخارية عديدة، نمساوية، فرنسية، إيطالية من هذا الميناء. لهؤلاء نضيف 120 يقدر أنهم غادروا في قوارب صغيرة على طول الساحل.

وبـ 750 الذين تحدثت عنهم في برقيتي أعلاه نرى أنه منذ الأحداث الأخيرة التي وقعت في أغسطس الماضي في القسطنطينية، ابتعد 564 أرمني عن هذه المدينة.

واحد من الأسباب الرئيسية لهجرة الأرمن إلى باطوم، بالإضافة لما ذكرته في برقيتي السابقة، نجده في خطاب وصل خلال الأسابيع القليلة الماضية من الأرمن هنا إلى أصدقائهم في هذه المدينة، والذين يتوسلون إليهم بالمغادرة على الفور، لأن بعض الأحداث الجسام سوف تحدث، ولم يصرح بطبيعة هذه الأحداث، لكن تحدثوا عن خطر وشيك، حتى أنني أجد إلحاح بإرسال ملاحظة بهذا إلى فخامتكم.

على الصعيد المحلي، وبعيد عن الموقف العام في الإمبراطورية، ولا أرى أي تبرير بسبب هذه الإشاعات المزعجة، ولا يوجد ارتخاء في الإجراءات التحذيرية التي تتخذها السلطات، وكل المعلومات التي جمعتها هي تعديل الموقف المسالم، وحتى المتوافق في الوقت الحالي في السكان المسلمين.

كل هذا فشل في إعطاء ثقة الأرمن الذين شعروا لو أن أصدقاءهم في باطوم المطلعين عنهم بوجود رياح تنذر باضطرابات، وعلاج هذا الموقف، كما كان لي شرف ذكره في برقيتي رقم 49، أنهم يذهبون في أي مكان آخر في طرابزون.

من الرسائل التي تلقيتها من السيد دي كورتانز De Cortunz نسخة كان لي شرف إدراجها هنا، وعلمت أن هناك محاولة للاضطراب من قبل أتراك معينين، لكنها وئدت في مهدها، مقبل قائمقام، وكانت في 20 الجارية في تشارشامه Tcharshamha وهي مدينة على مسافة قصيرة من سامسون Samsoon، والسيد دي كورتونز De Cortunz، وعدني بتزويدي بتفاصيل أكثر، والتي سوف أقدمها لسيادتكم فور تلقيها.

لم يحدث أي شيء للأرمن في طرابزون باستثناء 130 في 21 من الشهر والذين كتبت عنهم تقريرًا في برقيتي رقم 19 الجاري، مجموع 1800 ينبغي أن يضاف إلى 1309 الذين ذهبوا إلى سامسون Samsoon، وكتب عنهم دي كورتونز De Cortunz تقريرًا.

توقيع شيبلي Shipley

ملحوظة 2 رقم (99):

من دي كورتونز De Cortunz، إلى نائب القنصل شيبلي Shipley

سيدي القنصل 23 سبتمبر، 1896 سامسون Samsoon

يشرفني أن أقدم لسيادتكم ملحوظة عن خطاب جاء من تشارشامبه Tcharshamba:

يوم الأحد 8 (20) بين ساعتين وثلاث ساعات من صباح اليوم - من التوقيت التركي - الجيش التركي دخل الحي الأرمني، لكن بفضل التدابير التي اتخذها القائمقام النشيط والأوامر الصارمة من سيادة المتصرفة، لم تقم المذبحة، لكن السكان خافوا، ولم يجرؤ على فتح محلاتهم، وخاصة يوم الأربعاء يوم السوق.

وسوف أعتني بتزويدكم بالمزيد من المعلومات.

توقيع
دي كورتونز
De Cortunz

الوثيقة رقم (100)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 أكتوبر رقم 814)

9 أكتوبر، 1896 ثيرابيا 1.40 مساءً تلغرافي

بالإشارة إلى برقيتي رقم 813 بتاريخ اليوم يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من التصريحات التي قالها السيد تومسون إلى قنصلية صاحبة الجلالة بخصوص إجراءات اللجنة الخاصة، وفيها الجنرال بلانت والأدميرال وودز أعضاء، والتي يتحققون فيها من المحليين وبعض الرعايا الأجانب عن الاضطرابات.

ليس لدي معلومات بخصوص هذه اللجنة، لكن من المعتقد داخل الطائفة البريطانية أن الحكومة تقبض تدريجيًا على الموظفين الأرمن في الشركات بدعوى مقاومة أوامرهم.

وأنه من المؤسف أن يشارك ضباط بريطانيين في الخدمة التركية المشاركة في هذه الأحداث، والذين دون واجباتهم الرسمية، يجب أن يكونوا جاهزين، وكما ذكرت في البرقية السابقة إعطاء أسماءهم لهذه السلطات للتنفيذ، وبغرض تبرير أفعال المدنيين الترك والسلطات العسكرية.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (100):

المذكرة:

تتكون اللجنة العسكرية التالية من الضباط العسكريين:

قائد الشعبة: سعدي باشا.

قائد الشعبة: بلانت.

قائد الشعبة: إسحاق (طبي)

قائد الشعبة: زيني باشا.

قائد الشعبة: الكتيبة، حسن رضا باشا، الأدميرال وودز باشا لقد زاروا عدة بواخر بريطانية أسماؤهم تحت في 6 الجاري، وأجروا تحقيقًا بخصوص الدمار الذي حدث، توقف الأعمال والنهب الذي تم في 27 أغسطس الماضي.

وقد قال كل من السيد بينس Binns مدير شركة ريدلي وشركاه للملاحة، ديميردجي باش خان في جالاطا أن الضباط المذكورين أعلاه ذهبوا إلى مكاتبهم دون إذنه، وأجلسوا أنفسهم وبدأوا في إلقاء الأسئلة، وأصبح وودز باشا المترجم في البداية، ولذا تحدث المستر بينس Binns بالتركية، فطلبوا منهم تصريحًا عن الدعوى، وأسئلة أخرى، خيرًا طلب منه التوقيع لكنه رفض.

فقال له ودز باشا أن مصلحته أن يوقع، وأخيرًا قام بهذا؛ لأنهم كانوا مرتدين الزي العسكري، فتوقع أنهم يقوموا بهذا بصفة رسمية.

ويقول ماكنمار Macnamar عن نفس الحدث:

ودخل بلانت باشا إلى مكتبه، وقال له إن عدة ضباط أتراك يرغبون في سؤاله عن التدمير، كان وودز متجرم، وقال إنه في مصلحة ماكنمار إعطاء معلومات كاملة. ورفض أن يوقع، لكن وودز حثه على ذلك، وأعطاه كلمة شرف أن تكون الترجمة صحيحة، وأن هذا لمصلحته.

أما عن قصة سوان Swan:

جاءت اللجنة إلى مكتبه دون إذن، وقدموا أوراقًا، وبدءوا في تحقيقهم، وأجاب على أسئلتهم، ورفض التوقيع، وحثه وودز على فعل ذلك، وقال: إنه سوف يظهر بمظهر سيء لو رفض إتباع الآخرين.

إلى جانب أعلاه زارت اللجنة المكاتب التجارة لشركة بوندز Bonds في Kirethkapou، وأجرى تحقيقًا هناك.

كل المعاملات التي طُلب من السادة التوقيع عليها مكتوبة باللغة التركية، وعلى يد إسحاق باشا.

طومسون Thompson

<u>الوثيقة رقم (101)</u>

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 أكتوبر رقم 815)

سيدي اللورد 10 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 409، 411 في 23، 25 الجاري على التوالي، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، بخصوص وصول اللاجئين الأرمن من القسطنطينية، واقتراح منحه 1001 من أجل إغاثتهم.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (101):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري

24 سبتمبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرين عن فرار أكثر من 1000 من الأرمن فروا من القسطنطينية بعد المذابح الحالية، ووصلوا إلى أرضروم، وأغلبيتهم في طريقهم إلى الأحياء الوجودة داخل البلد.

وثلث هؤلاء في حالة تدمير، وأكمل عليهم بالعاملة السيئة والحرمان اللذان عانوه على الطريق.

طبقًا لتقييمهم، كان يرسل إليهم ربع أوقية (ثلاثة أرباع كيلو) من الخبز مخصص لهم، وكان هذا غير كافي لا يراهم هذا، وقيل إن كثيرًا منهم ماتوا على الطريق، وهناك حالات مرضية كثيرة،

ومعظمهم عراة، ويعانون من تقرح الأقدام، وهم بدون ملابس كافية لحمايتهم من برد الليل.

وبدت الحكومة التركية غير مبالية بالمعاناة التي عاشها هؤلاء التعساء، واقترحت أن يؤذن للجنة الإغاثة في أرضروم، لتبذل ما في وسعها لمساعدتهم، وجزء كبير منها نستطيع القيام به بتكلفة قليلة، واقدرها بحوالي 1001 سوف يكون كافي لهذا الغرض.

اليوم أنا ألفت انتباه والي أرضروم إلى ظروف المبعدين شاعرًا بثقة أن سيادته فور علمه بالحقائق سوف يتوفر معاملة أفضل لهم بسلطته وصلاحياته، وأكد لي سيادته أنه أصدر أوامر بعدم معاملتهم معاملة سيئة، وأوامر بتلقيهم ثلاثة أرباع أوقية من الخبز يوميًا، وهو حصة الجنود.

يشرفني أن أقدم تقريرًا عن الموضوع أعلاه إلى سيادتكم في برقيتي بالأمس وتاريخ اليوم.

توقيع

جرافيز

الوثيقة رقم (102)

من: القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري

24 سبتمبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرين اليوم أخبرني والي أرضروم أن اضطرابات خطيرة حدثت في Eghin، في ولاية خربوط، وهي حوالي أربعة أو خمسة أيام ماضية، لكني علمت أن الأحداث تبدأ منذ أيام أبعد من هذا، وسيادته يتحدث عن الأمور دون الإشارة إلى وثائق.

طبقًا لرواية رؤوف باشا أن أرمن Eghin، بعد تلقيهم أخبار مذابح في القسطنطينية، أخذوا سلاح وانسحبوا إلى الجبال المجاورة، بعد إضرام النيران في جزء من المدينة أرسلت القوات، وحدث اشتباك قتل فيه 11 مسلم، و28 جرحوا، وقُتل 400 أرمني في حديثه عن الخسائر استخدم سيادته كلمة "المسلمين"، وليس القوات، وأخاف أن مجموعة من الأكراد على خلفية تلك الأحداث حاولوا عبور الحدود إلى ولاية أرضروم، لكن القوات أرجعتهم بسبب أوامر الوالي.

يشرفني أن أقدم تقريرًا عن الموضوع أعلاه إلى سيادتكم في برقية اليوم.

جرافيز

الوثيقة رقم (103)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (استلمت 19 أكتوبر) رقم 822

سيدي اللورد   10 أكتوبر، 1896

يشرفني أن أحيل طيه إلى فخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، تعطي تقييمًا على غارات الأكراد على قرية أرمينية تسمى بورناز Bournaz.

توقيع
فيليب كوري

ملحوظة رقم (103):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري

سيدي   26 سبتمبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا عن أن يوم السبت الماضي والجاري بعد حوالي ساعتين من الغروب حدث هجوم على قرية بورناز Bournaz في جازا Gaza شينيس Chinis على يد قطاع طرق من أكراد زيريكانلي Zirrekanli، ويقال إن بعضهم من رجال كوليخان بيك Koulikhan Beg، في سويلمز Seuilemez، والذي الآن لا موجود في القسطنطينية بسرب من قوى الحميدية، متبعين عادتهم المعروفة، أطلق الأكراد النيران عشوائيًا لترويع السكان، وبعد ذلك شرعوا في نهب المنازل، وسرقة الماشية، والشخص الوحيد الذي أصيب كان فتاة أرمينية، والتي كسرت ساقيها بعيار، وقد توفيت قبل أن تصل من كينيس Kinis التي تبعد أربع ساعات عن المساعدة الطبية.

تم نهب بوراز Bouraz العام الماضي في وقت المذبحة، وتلقت الإغاثة من الصندوق الأنجلو أمريكي، وكانت القرية بدأت في حرث الخريف، ولا يوجد لديهم ما يكفي من الماشية، واستأجرت عدة ثيران من القرى المجاورة، والتي أصبحوا عليهم دفع نقودهم، وأصبحوا الآن في محنة أقسى؛ حيث عليهم دفع تعويضات عنهم.

وأخبرني والي أرضروم أمين، إنه أمر مفرزة بمتابعة المهاجمين، واسترد الممتلكات المنهوبة، وتغطية جميع التكاليف عنها، وهذه هي أول غارة سيئة من نوعها في منطقة أرضروم، والتي علمت لها منذ أوضاع هارسينكيار، والتي ذكرتها في برقيتي في 11 يوليو؛ رغم حدوث حالات بسيطة من سرقة الماشية بصفة مستمرة، لكن الحالة الأمنية كانت جيدة بسبب الجهود المتواصلة للوالي رؤوف باشا، والذي كنا نأمل في بقائه في هذا المنصب.

توقيع جرافيز

الوثيقة رقم (104)

من: السير ب. جايم إلى ماركيز سالزبوري (29 أكتوبر رقم 823)

سيدي اللورد   10 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أحيل لفخامتكم طيه نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، ويقدم تقريرًا عن الأبعاد في هذه المدينة، محاكمة عدد من السجناء السياسيين من أرذينجيان Arzinghian، والتدابير المتحدة، بوجه عام من الوالي؛ لتحسين سير العدالة.

السير فيليب كوري

ملحوظة رقم (104):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري

سيدي؛   25 سبتمبر، 1896أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرين عن عدد من السجناء السياسيين محتجزين في أرذينجيان Arzinghian ويستعدون للذهاب إلى المحاكمة في أرضروم، وهذه الخطوة يجب أن ينظر إليها كمكسب غير مخلوط للسجناء في الموضوع؛ لأنه كما تعلم سيادتكم أن في وقت سابق في أرذينجيان Arzinghian التهم السياسية الأحكام فيها كانت قاسية بلا هوادة، والحكم بالبراءة نادر جدًا، وتعلن أقصى حكومات ينص عليه القانون، ونتائج مثل هذه المحاكمات تظل سرية لأطول فترة ممكنة، وذلك لتفادي احتمال التدخل الأوربي.

في أرضروم من ناحية أخرى وجود قنصليات أجنبية تعمل باعتبارها كحجر زاوية، وتضمن على الأقل إعلان النتائج في نفس الوقت، من المأمول فيه أن يكون نفوذ الوالي الحالي سيكون في جانب العدالة، والمحاكمات العادلة، بقدر ما هو ممكن في تركيا.

رؤوف باشا أعطى مثالاً جادًا في هذا بالعمل في تطهير المحاكم المحلية، وأماكن العدالة في بعض أسوأ عناصرها، في غضون الأيام القليلة الماضية واجهه معارضة قوية أثناء عزل خمس أعضاء مهمين من الموظفين القضائيين والذين كانوا مشهورين بالرشوة وسوء السلوك. اثنان من هؤلاء كانوا شريف أفندي والشيخ زادة وكرابيت أفندي صرافيان من أعضاء محكمة الاستئناف (القسم الجنائي)، وأثنان آخران؛ صبري أفندي، وغالب بيك من الإدارة القضائية، وآخرهم يوسف أفندي، وكان رئيس كتبه في المحكمة التجارية، وأولهم شريف باشا، يعتقد أنه ملهم إن لم يكن الكاتب الفعلي للفتات المثيرة للفتنة التي ظهرت هنا مؤخرًا، وكنا ذكرت في تقريري في البرقية في 11 الجاري، وكلهم إل جانب مدير الإحصاء طاهر بيك، والذي تم استبعاده أيضًا، وكان معروفًا بمعارضته لجهود الوالي في استعادة والحفاظ على الثقة والعلاج القضائي للمخلفات الإدارية.

الوثيقة رقم (105)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 أكتوبر رقم 824)

سيدي اللورد 10 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أحيل لفخامتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة بالنيابة في أنجوار، بخصوص القبض على اثنين من الأتراك؛ موظفي الحكومة في دينيك معادن Denek Ma'aden بتهمة التنسيق مع الثوار الأرمن.

توقيع

فيليب كوري

الوثيقة رقم (106)

من: نائب القنصل بولمان Bulman إلى السير ب. كوري

سيدي 5 أكتوبر، 1896 سيواس

يشرفني أن أقدم تفاصيل عن الاضطرابات حتى في حي ديفراي Devrigh، الأكراد الذين هاجموا القرى من حي ساريشيكر Sarichecker، والتي تقع على حدود مقاطعة خربوط وسيواس، وقائدهم محمد كورد أوغلو، هذا الرجل جاء إلى بنجوين Pinguian منذ عدة أيام قبل الاضطرابات، وطالب 4000...... رفض القرويون إعطاءه، فهدد بتدميرهم.

يوم الجمعة 18 سبتمبر حاصر هؤلاء الأكراد مع الأتراك القرى، وجاءوا إلى كيسمي Kesme قرية مكونة من 150 منزل، نصفها تركي ونصفها أرميني، والهجوم كان على النصف الأرمني، لكنهم لجأوا إلى منازل جيرانهم الأتراك، والذين سلموهم احترق 12 منزل، 8 رجال قتلوا، نُهبت كل المنازل الأرمينية، ثم توجهوا إلى زيمارا Zimara، وهي قرية من 100 منزل، 70 منها أرمني، فر معظمهم الأرمن، عندما شاهدوا الدخان من حريق منازل كيسمي Kesme حرق 15 منزل، 3 نساء، وأصيب 9 رجال.

في وقت سابق لهذا، ذهب أحد القرويين من زيمارا Zimara إلى مقاطعة ساريشيشر Sarichecher لشراء الثيران. ويوم وصوله إلى هناك أخبره أحد أصدقائه من الكرد بعدم سراءه، وتلقى أوامر للهجوم على الأرمن، فرأى بنفسه الأكراد يشحذون سكاكينهم، ويصنعون الرصاص، ويحصلون على بنادق جاهزة من زيمارا Zimara، في اليوم التالي - السبت - ذهب الكرد إلى بينجويان Pingujan، وهي قرية تتألف من 200 منزل كلها من الأرمن، في أحد الجوانب بينجوجان Pingujan، يوجد نهر الفرات، وفي الناحية الأخرى الجبال الشاهقة، والمفر الوحيد كان الطريق المؤدي عاليًا للمنحدر؛ لذا كان من الصعب الهرب، ولا أقل من ستين أرمني لقوا

مصرعهم، بالإضافة إلى ذلك ألقى كثير من السيدات أنفسهم في نهر الفرات هربًا من سوء المعاملة، القرية بأكملها احترقت باستثناء منزل وخان، ونُهبت ثلاث قرى أخرى وهي: حسان Hassan، هيش أولفا Heech Olva، نافر Naver، وهم في ولاية خربوط.

بعد ذلك ذهب الأكراد إلى، وعند اقترابهم من أرضمادار Ardmadar، وهي قرية في الجوار، وجدوا قائمقام ديفريج Divrigh مع بعض الجنود، وانسحبوا على الفور، حركات الجنود خلال هذا الوقت كانت مشهودة، ملازم و40 رجل أرسلوا من ديفريج Divrigh يوم الخميس، وتوقفوا في في كيسمي Kesme.

وفي وقت مبكر من صباح يوم الجمعة ذهبت هذه المجموعة إلى بينجويان، وفي الجمعة تم نهب أرمن زيمارا Zimara، وكيسمي Kesme. وفي صباح السبت رجعت هذه الجماعة إلى كيسمي Kesme، وفي السبت احترقت بينجويان Pingujan، وهي على بعد 47 ميل من زيمارا Zimara، ودخان المنازل يمكن أن ترى وتسمع أصوات طلقات الرصاص في الطريق تستغرق المسافة ساعتين هرب بعض سكان ديفريج Divrigh من الخوف. قتل ثلاثة منهم، وعدد قتلى هؤلاء فاق عدد من قتل داخل القرية، ربما بعضه من فر قد قتل، وقد حمى القائد الكردي مصطفى بيك كل من جاء إلى حيه، كما فعل في اضطرابات الخريف الماضي، وأذن الوالي بحماية القرى، وذهبت جماعات من الضبطية Zaptiehs لحث من فر عن بينجويان Pingujan لأن في الوقت الحالي هجرت بالكامل، فيما عده سيدات عجائز غير قادرين على الفرار.

توقيع

ب. بولمان P. Bulman

الوثيقة رقم (107)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 أكتوبر رقم 832)

سيدي اللورد   12 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لفخامتكم نسخة من البرقية التي تشير إلى تحسن في أوضاع هذه المحافظة.

ملحوظة 1 رقم (107):

من نائب القنصل هالوارد Halward إلى السير ب. كوري

يا سيدي   29 سبتمبر، 1896 ديار بكر

بالنسبة لآخر شهرين كانت الولاية في ظروف أهدأ من أي وقت منذ مذابح العام الماضي، ومؤخرًا حدث بعض التهيج بسبب أخبار الاضطرابات في القسطنطينية، لكن لم يحدث أي حرق للسلام.

كما كان لي الشرف أن أقدم تقريرًا في البرقيات، ولقد حدث تأثير مزعج من برقية من عارف أفندب إلى ابنه هناك، معلنًا أنه أصبح في مرتبة متقدمة، وأنه سوف يرجع بعد فترة قصيرة إلى هنا. وهذا الرجل كان له دور كبير في المذابح، ونجح في التهييج لبضعة أشهر بحيث وجدت الحكومة نفسها ملزمة بإبعاده من هنا، وأرسل إلى الموصل في مارس الماضي، ولذا حصل على تصريح بالإذن للذهاب إلى القسطنطينية، وهو هناك الآن، وأنا على ثقة من وعد رئيس الوزراء لفخامتكم، بعدم السماح له بالعودة سيتم الحفاظ عليه، وسيكون من الصعب تضخيم التأثير المبالغ فيه لعودته للولاية، وعلى الرغم من أن الأمور هادئة الآن، فسوف يستغرق وقت قليل لعناصر الفوضى

للتحرك، والأكراد الذين اشتركوا في الاضطرابات لم يعاقبوا، وأن من حمى المسيحيين، وسبب عملهم هذا بالاستياء للحكومة.

الحفاظ على النظام يرجع أساسًا إلى وجود زيافاشا Ziafasha القائد العسكري، والذي استخدم نفوذه في الاتجاه الصحيح، وإذا كانت هناك علامة صلاحية يمكن أن نعطيها للحكومة، فسوف تكون تأثيرها الممتاز هنا، والتي تبرهن للشعب أن الحكومة تعمل لصالح المحافظة على النظام.

توقيع

هالوارد Hallward

الوثيقة رقم (108)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 أكتوبر رقم 833)

سيدي اللورد 13 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 414 في 26 سبتمبر، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في خربوط معطيًا تفاصيل عن المذبحة في إيجين Eghin.

ملحوظة رقم (108):

من نائب القنصل فونتانا Fontana إلى السير ب. كوري

سيدي 29 سبتمبر، 1896 خربوط

الإشارة إلى برقيتي في 16، 25 الجاري بخصوص تلك الاضطرابات الخطيرة التي حدثت منذ أسبوعين ،الآن يشرفني أن أقدم تقريرًا لسيادتكم أنني علمت بمسألة الاضطرابات.

تلقيت معلومات مباشرة من الأتراك بخصوص مكتب التلغراف، والذي انتهى على النحو التالي اليوم الذي تلى المجزرة:

يوم الاثنين 14 الجاري: تلقت السلطات في خربوط برقية من القصر تعلمهم أن في اليوم التالي الساعة الرابعة - التوقيت التركي - نوى الأرمن خلق اضطرابات، وتوعز لهم اتخاذ الإجراءات اللازمة.

يوم الثلاثاء 15 الجاري: في حوالي واحدة ونصف - التوقيت التركي - شرع مصطفى باشا، القائد العسكري في الذهاب إلى مكتب التلغراف، وأبرق تعليمات محددة إلى السلطات في المدينة التالية. ثم سلح كل من القائمقام بالنيابة حقي أفندي مدير المالية عثمان، حافظ أفندي من المجلس الإداري، صلاح أفندي عضو محكمة الجنح في إيجين Eghin، وكارابيك رئيس البلدية أنفسهم، ودعوا المسلمين ليكونوا معًا، وتسببوا في حصار القوات الإمبراطورية للحي الأرمني في كوي باشي Keui Bashi، وبعد ذلك بفترة قصيرة أطلق المدفع، وبدأت المذابح.

يعتقد أنه تم إرسال أوامر غير مباشرة من القصر عن المسائل التي يتعين الاضطلاع بها، ونظرًا لكون أن أرمن إيغين Eghin كانوا معينين في الاضطرابات الأخيرة في القسطنطينية، وقام أرمن إيغين Eghin تحت ضغط السلطات وتحت الموت، بإرسال برقية إلى البطريرك بأن الأرمن هم المسئولين عن الاضطراب هناك.

تنتشر الآن القصة بين أتراك ميزريه Mezreh، وزاد عليها بسبب أغلبيتهم:

يوم الأحد 13 الجاري، تجمع الأرمن في إيغين Eghin داخل كنيستهم كالمعتاد، لكنهم ظلوا هناك عدة ساعات، وبعد الشعائر استدعى قائمقام فيكيلي زعماءهم، وسأله لماذا ظلوا هناك لهذه الفترة الطويلة لأداء صلواتهم، فأجابوا أنه لا يوجد سبب خاص لذلك.

في اليوم التالي مرة أخرى ذهبوا إلى الكنيسة، وظلوا هناك لفترة طويلة حتى أن قائمقام بالنيابة شعر بالتزام لإرسال ضابطين لإرسال ما يجري، وعند مدخل الضابطان الكنيسة وجدا الأرمن يربطون حبل حول رقبة قسيسهم، ويجرونه صائحين: لماذا لم تسمح لنا بصنع الاضطرابات من قبل؟

في الصباح التالي 500 أرمني، وبعد إشعالهم النيران في منازلهم، تراجعوا بالبنادق إلى التل المشرف على المدينة، وهاجموا مجموعة من الجنود الذين أرسلوا لإبعاد قبائل تركية كانت تظهر في الجوار، وكان لدى المتمردين قنابل مطبوع عليه اسم إزميرليان Ezmerlian.

وتلقى الأعيان الأرمن حوالي خمس أو ستة خطابات منذ يومين تحوي المعلومات التالية:

في يوم الأحد والاثنين المشار إليه بتجميع الأرمن في كنيستهم، وأداء صلوات خاصة، بسبب الخوف الكبير السائد في مدينتهم، وحدثت تأكيدات التي أعطاها لهم قائمقام بالنيابة بأنه لا يوجد سبب آخر للقلق، ويمكنهم الذهاب إلى منازلهم.

وفعلوا هذا يوم الثلاثاء 15 الجاري، وفي الرابعة - بالتوقيت التركي - سمع طلقات بنادق، وقيل إنها لأتراك يطلقون النار على جزار يدعى مانوك Manouk، وبعد ذلك بفترة تم الهجوم على الحي الأرمني بأكمله من كل الجوانب على يد أتراك مسلحين حتى أسنانهم.

المدينة كلها كانت محاطة بالقوات، والذين أطلقوا النيران على أي أرمني يحاول الهروب إلى المدينة، استمرت المذبحة حتى ظهيرة الثلاثاء التالي، وذبح حوالي 2000 - معظمهم من القوات - وتشمل كميات كبيرة من السيدات والأطفال وتم إلقاء 50 امرأة إلى نهر الفرات.

من 1150 منزل أرمني في حيتهم تم حرق 980، وكلهم نهبوا، وكان هناك كتيبة من القوات النظامية تتمركز في إيجين Eghin، ولم يدخل أي كردي المدينة خلال الاضطرابات.

تم ذبح 59 أرمني في قرية أبشوجار Abchugar، وكان النهب عامًا، وفي جيميرجب Gemirgeb قُتل 23، والمنازل الأرمينية التي سرقت العام الماضي، تم سرقتها مرة أخرى.

في النهاية سوف أضيف أن معظم النبلاء الأتراك من مدبري مذبحة إيجين Eghin، وأعلنوا أن الأرمن لم يعطوا أي عذر لهذه الجريمة. وكان أرمن إيجين Eghin مقدرين بين جميع الفئات ومميزين، ولم تقدير، وكانوا أفضل المتعلمين من بين بني جنسهم، ومن بين الأرمن ككل كان شرف - كما قيل لي - أن أكون أحد سكان إيجين Eghin.

من الواضح أن الكارثة سوف تعطي انطباع بين الأرمن الذين شهدوا متاعب مشابهه في أماكن أخرى بالخطر.

توقيع

رانيل فونتانا

الوثيقة رقم (109)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 أكتوبر رقم 835)

14 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أحيل لسيادتكم نسخة من إعلان عن ملاحظة شفهي وجهها الباب العالي إلى وزارة الخارجية يشتكي من وصول الثوار الأرمن إلى القسطنطينية عن طريق البحر، وطلب أخذ الإذن بتفتيش السفن فور وصولها.

وكنت أنا وزملائي بالإجماع على رأي أنه من المستحيل بالإجابة لهذا الطلب للحكومة التركية، ويشرفني أن أضمن نسخة من الملحوظة التي وجهت إلى الباب العالي كرد.

كما وجد في المسودة ألصلية للسفير الفرنسي، ذكر بالملحوظة بالتفاصيل المبادئ الرئيسية والتي تستخدمها القوى في هذه المسألة واضعين في الاعتبار، التعليمات في برقيات اللورد بوسيبيري Bosebery رقم 185 في 19 يوليو 1893، واتفقت على رفض الباب العالي.

ملحوظة 1 رقم (109):

ملحوظة شفهية (إعلان)

استنتج من تقرير الشرطة على الثوار التالي:

إن الأرمن الذين جاءوا ضمن الغرباء القادمين إلى القسطنطينية لم يغادروا السفن التي جاءوا بها إلا بعد 24 ساعة من وصول ركاب آخرين، ولم يخرجوا إلا متنكرين كتجار أو ليخدعوا السلطة الإمبراطورية.

هذا الوضع في طبعه قد أوقف الجهود المبذولة من قبل السلطات الإمبراطورية للحفاظ على الأمن العام.

الطريقة الوحيدة لمعالجة دائمة هي تفتيش عناصر الشرطة للبواخر القادمة إلى العاصمة عند وصولهم إلى المرفأ، وقال وزير الخارجية إلى السفارة البريطانية أن من أجل الحفاظ على الأمن العام يجب على عدم الاعتراض على نقطة التفتيش.

ملحوظة 2 رقم (109):

رسالة شفهية.

الوثيقة رقم (110)

من: السير إ. مونسون E. Monson إلى ماركيز سالزبوري (23 أكتوبر رقم 101)

23 أكتوبر، 1896 فيينا - تلغرافي

الكونت جلوش أوسكي Glouchowski، والذي قرأت له برقية سيادتكم رقم 123، سري في 20 الجاري.

وافق تمامًا على العرض المقدم، وأوضح أن آراءه لصالح الإصلاحات العامة في الإمبراطورية العثمانية كانت واحدة، لكن الأمير لابونوف في أحد المناسبات عندما تحدث معه عن الموضوع رفض الاستماع عن أي محاولة تُجرى.

تم استلام برقية من القائم بالأعمال الفرنسي في سان بطرس برج، تصرح أن M. Chichice يعلن أن فرنسا وروسيا توصلا إلى اتفاق لمسألة الإصلاحات، وأن آراءهم في اعتقاده شاركهم فيها إنجلترا.

الوثيقة رقم (111)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري (24 أكتوبر رقم 320)

24 أكتوبر، 1896 وزارة الخارجية

تلقيت رسالة سيادتكم رقم 835 في 14 الجاري متعلقة بالطلب الذي طلبته الحكومة التركية من المندوبين الأجانب في القسطنطينية بخصوص التفتيش على السفن بعد وصولها من أجل اكتشاف الثوار الأرمن المختبئين على متنها.

وافقت حكومة صاحبة الجلالة على الشروط في الملحوظة التي وجهها زملاؤك إلى الباب العالي كرد.

توقيع سالزبوري

الوثيقة رقم (112)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (26 أكتوبر رقم 847)

سيدي اللورد 16 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، بخصوص القبض على الثوار الأرمن بناءً على معلومات من أعيان أرمن.

رقم 835 في 14 الجاري متعلقة بالطلب الذي طلبته الحكومة التركية من المندوبين الأجانب في القسطنطينية بخصوص التفتيش على السفن بعد وصولها من أجل اكتشاف الثوار الأرمن المختبئين على متنها.

وافقت حكومة صاحبة الجلالة على الشروط في الملحوظة التي وجهها زملاؤك إلى الباب العالي كرد.

توقيع
سالزبوري

ملحوظة رقم (112):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري رقم 100

2 أكتوبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم اثنين من العملاء الثوريين الأرمن تم القبض عليهم في أرضروم منذ ثلاثة أو أربعة أيام، بينما الجندرمة الذين أرسلوا للقبض على ثلاثة أو أكثر يقال إنهم يختفون في

دير لوسا دوريش فانك Lusa Doritch Vank على بعد حوالي 4 أميال من المدينة، ولم ينجحوا في بلوغ هدفهم، وأحد الرجال قبض عليه معه بندقية عليها ختم الطاشناق Tashnaktagan لجنة "التوحيديين".

وكما يقول الوالي: إن الملمح المرضي هو حقيقة أن وجود هؤلاء الزوار الخطرين أبلغه إياه الأعيان الأرمن في أرضروم الرسمية، كما الآن في ولايات أرمينية أخرى أجد أنه من المستحيل لإيجاد أرمني ليس جاسوس أرمني ضد التميز ظهر، ليس فقط من عزم التعاطف مع الثوريين، لكن من التأكد أن الأذى سوف يطول الأبرياء الذين سوف يسجنون، ويعاملون معاملة سيئة بسبب اشتراكهم في حزب مذنب؛ الآن أصبح الأرمن في أرضروم يثقون في صدق جهود رؤوف الباشا للحفاظ على النظام، ويعترفوا أن الخطر الأكبر في أحياء المجازر يقع بسبب اندفاع حزب الثوريين.

توقيع

جرافيز

الوثيقة رقم (113)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (26 أكتوبر رقم 848)

سيدي اللورد 16 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، بخصوص التحركات العسكرية على الحدود الروسية.

توقيع

فيليب كوري

ملحوظة رقم (113):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري رقم (101)

سيدي 3 أكتوبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير أنه بالإضافة إلى تحركات القوات التي أقرتها في البرقية رقم 76 في 24 يولية أن الفرقة 23 من المدفعية، والفرقة 19 من الفرسان يقال أن لديهم أوامر بالتقدم من آرذينجان Erzingian إلى أرضروم، بالخصوص كتيبة الفرسان فلقد صرحت في برقيتي السابقة أعلاه أنهم وصلوا بالفعل في أرضروم، وصلت ستة بنادق من نوع كروب إلى هنا الأسبوع الماضي من ترابزون Trebizond، وسمعت أن كمية الذخيرة الكبيرة وصلوا مؤخرًا، وكمية كبير سُلمت إلى الحصون حول المدينة.

بدون شك جزء من الأنشطة كنت بسبب الرغبة في زيادة القوة المتاحة على الحصن، وأيضًا لمنع ألاعيب الثوار الأرمن، وفي نفس الوقت الحفاظ على السكان المسلمين لو استطاعوا هذا.

الرأي العام - على أية حال - كان متأثرًا بالحركات المستمرة للقوات تجاه الحدود الشرقية، وخصوصًا بزيادة في قوة المدفعية، وكان يتم سؤالي باستمرار هل هناك أي سبب قد يحدث خلاف مع روسيا.

من ناحية أخرى تفرق جزء كبير من القوات الروسية التي اشتركت في التدريبات الصيفية في ساري كاميش في اليوم المعتاد 1 (13) سبتمبر، وتخوف البعض من احتلال روسي قادم، ويجب أن نضيف أن المسافرين خاصة الأرمن الروس الذين وصلوا هنا، تقرير عن تجمعات من هذه القوات، والتي ترجع إلى مراكزها الاعتيادية، لكنها ظلت حتى وصلت الحدود في قارص Kars، وقاغيزمان Kaghizman، وأولتي Olti، وأرداهان Ardahan.

توقيع جرافيز

R. W. Graves

الوثيقة رقم (114)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (2 نوفمبر رقم 870)

سيدي اللورد 25 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم مبلغًا عن استدعاء صلاح الدين باشا من وان وجميل باشا من أرضروم، إلى القسطنطينية مع ملاحظات عن أعمالهم.

توقيع (فيليب كوري)

ملحوظة رقم (114):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري رقم 106 سرية

سيدي 16 أكتوبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير بأن الجنرال صلاح الدين باشا وصل هنا بالأمس من وان بعد استدعائه إلى العاصمة ويصاحبه الوالي السابق لو أن مالك أفندي، والذي شغل منصبه كما فهمت.

تم استدعاء أحد أعضاء مجلس شاكر باشا جميل باشا من أرضروم، والذي سوف يصاحب صلاح الدين باشا إلى القسطنطينية، وعند رحيل شاكر باشا؛ عين جميل باشا رئيس لجنة الإغاثة التركية في أرضروم، ولم تعطِ هذه اللجنة أي أموال، وكان أحد أهدافها إصلاح المساجد التي دُمرت في الاضطرابات الأخيرة، في حين يعلم كل فرد هنا بعدم تدمير أي مسجد فيما عدا واحد أو اثنين

في منطقة أرضروم؛ حيث تبادل الأرمن الرصاص مع الحكومة، ولم يتم اتخاذ التعيين الاسمي لجميل بيك بمرتب Et 120 شهريًا جديًا، والاعتقاد العام أن المهمة الحقيقية هي تعيين الموالين للقصر والتابعين في أرضروم رحيل صلاح الدين باشا، جميل باشا، سوف يرجع إلى والي وان وأرضروم، على الأقل من التحكم، والسماح لهم بحرية أكبر مع الصعوبات الإدارية.

الوثيقة رقم (115)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (2 نوفمبر رقم 871)

سيدي اللورد 25 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 827 في 12 الجاري يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، بخصوص الرسميات الإدارية للأرمن الراغبين في مغادرة البلد.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (115):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري رقم 107

سيدي السير 16 أكتوبر، 1896 أرضروم

برقية معلنة من الباب العالي بخصوص التعليمات الخاصة بالمهاجرين الأرمن بتاريخ 11 أكتوبر، وتلقينها هنا في 12 الجاري، والاتصالات مع نائب الأسقف الأرمني عن معلومات عن هذه الطائفة.

غرض البرقية باختصار هو التأثير على الأرمن المهاجرين الذين سوف يتم استدعاؤهم من أجل المعاملات النهائية الراغبين في الحصول على الموافقة من سلطتهم الدينية.

إعطاء نسختين من صورهم في أيدي اللجنة المعينة للتعامل مع المهاجرين، التخلي رسميًا عن جنسيتهم العثمانية، وإفهامهم أنهم لن يُسمح لهم بالرجوع إلى تركيا.

في حالة هؤلاء الراغبين في مغادرة البلاد تسللاً ودون جواز سفر، سمح بفترة تمتد لشهر ونصف يمكن أن تمتد إلى شهرين، للتقدم بطلب إلى السفارة العثمانية في بلد إقامتهم، ليسمح لهم بالعودة إلى تركيا، وإذا لم يتقدموا في خلال الشهرين لن يتم اعتبارهم رعايا عثمانيين، ومن يتقدموا بجوازات سفر أجنبية لن يتم اعتبارهم رعايا أجانب.

الأرمن الذين غادروا تركيا خلال عشرين عام ماضية، والذين اشتركوا في الأحداث المثيرة للفتنة، لن يُسمح لهم بالرجوع إلى تركيا، وإذا فعلوا ذلك سوف يقبض عليهم، والحكم عليهم بالقانون.

وهذا إجراء يطبق على حاملي جوازات السفر الأجنبية، وحتى لو قدموا عريضة بالعودة إلى الجنسية العثمانية سوف يرفض طلبهم.

العمل الفوري في أرضروم وقف الهجرة لوقت، والانطباع عام بين الناس عن البرقية التي تكون نية جزء من الحكومة في مصادرة ملكيات الأرمن ممن غادروا أو ينوون مغادرة الدولة، والذين سوف يفقدون حقوقهم كرعايا عثمانيين 40، 50 جواز سفر، وفيها عائلات بأكملها ذهبوا إلى القنصلية العامة الروسية، لكن منذ 12 الجاري لم يتقدم سوى نصف دستة من الرجال بدون أي ممتلكات.

كل هذه الإجراءات تمنع عودة المهاجرين، والأغلبية العظمى موجودة عند الحكومة الروسية للقازاق، وهم في حالة مذرية، الوقت لتقديم طلبات الرجوع إلى تركيا إلى السفارة العثمانية في سان بطرسبرج لن يكفي، أو حتى في أقرب القنصلية، وهم يرتعدون خوفًا من مغادرتهم لتركيا دون إذن.

من الملاحظ في النهاية إجراءات القبض وعقاب من غادروا البلاد خلال العشرين عام، والذين اشتركوا في الأحداث المثيرة للفتنة، تبدو شروط مناقضة للخطاب وروح العفو العام الذي تم الإعلان عنه.

جرافيز

الوثيقة رقم (116)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 2 نوفمبر (رقم 873 سري)

سيدي اللورد 27 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم مقتطفات من مراسلاتي مع السفير الإيطالي، تقرير من القنصل العام الإيطالي في جنيف إلى وزير الخارجية في روما، بخصوص مشروع اللجنة الأرمينية.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (116):

تقرير من القنصل العام الإيطالي في جنيف إلى وزير الخارجية في روما

مقتطفات 29 سبتمبر، 1896

بالأمس في الظهيرة تم لقاء بسرية تامة للجنة الثورية الأرمينية في منزل كاسباريان Casparian، رقم 8، شيمين دي لي روزيري Chemin de lu Roseri، كان هاراش Haratch وجارز Gars، المحركين الرئيسيين للهجوم على البنك العثماني كانا حاضرين مع ويليانسكي Wolianski، وداوتيانز Dawtianz.

تم إرسال 20 خطابًا أو أكثر من بلغاريا إلى اللجنة السرية للرعب في القسطنطينية، والتي "ينبغي أن تعمل على إلقاء القنابل في كل مكان"، وعلمت أن في القسطنطينية هناك مئات القنابل جاهزة، الهجوم على سفارة، واتخاذ نفس إجراءات البنك.

ولا أعلم أي سفارة مهددة، سوف يتم سجن السفير، وفرض شروط إذا لم تقبل، يتم تفجيرها، ويقول الأرمن إن هدفهم هو استقلال أرمينيا.

فور الإعلان عن أرمينيا المستقلة سوف تتكون جمعيات بالآلاف، وتكوين درك أرمني، والهدف الحقيقي منها هو إدخال عملاء النيهيل Nihilist في البلاد، واللجنة المركزية الأرمينية للثورة يقع مركزها في جنيف، وتشكلت لجنة من النيهيل Nihilist من خلال إعدادات استمرت لخمس سنين في روسيا القوزاقية.

التمرد الأرمني ذو طابع فوضوي طبقًا لمؤتمر الفوضويين في يوليو في لندن، فألقى خطاب من اللجنة السرية الأرمينية ينتهي كالتالي من أرمينيا سوف تبزغ شعلة الثورة الاشتراكية في أوربا:

وهناك لقاءات أخرى متعاطفة مع الأرمن، وشكلت لجنة التنظيم من كل الأحزاب.

الوثيقة رقم (117)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (2 نوفمبر رقم 874)

سيدي اللورد 27 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

أرسل السلطان برسالة لي يوم قبل الأمس بأن الإطلاقات الأرمينية أخيرًا انتهت. وفي الأسبوع الماضي أرسلت عدة برقيات من القصر إلى السلطات المحلية في ستة ولايات، بها أوامر محددة لتنفيذ فوري للإصلاحات، بتوجيهات محددة على كل نقطة على سبيل المثال بخصوص جمع الضرائب، أرسلت برقية بالتالي:

إذا لم تقوموا بجمع الضرائب بعد، امنعوا الدرك من جمعها، وعينوا جامع ضرائب مناسب، وأخبروني في 48 ساعة.

جرح تلغراف آخران صاحب الجلالة قد علم بوجود أشخاص في سجون المقاطعات لم يتم محاكمتهم أمرت السلطات بإنهاء هذا في 15 يوم؛ سواء بالإدانة أو الإفراج عنهم.

وفي برقية ثالثة، بعدم وضع مصائب أو عقبات أمام التنسيق، ويجب أن ينهي الأمر في 24 ساعة.

قرأ هذه البرقيات المندوب الأول في السفارات الروسية والبريطانية من قبل عزت بيك، ولربما يعزى إلى اللغة التي استخدمها السيد دي نيليدو De Nelidow في اجتماعه مع السلطان في 17 الجاري، وليس هناك شك أن القصر مهتم في اللحظة الحالية بإبراز طاقة في تنفيذ الإصلاحات، لكن زمى البروس وافقني أن النتائج العملية ليست كبيرة.

وعلى الرغم من ذلك أخبرت القناصل بالأوامر المرسلة، وقلت لهم بإرسال تقارير عن أي خطوات تحدث نتيجة لهذه الأوامر.

تعلن الجريدة اليوم أن المساعدين Mouavins، والتي تشير أسماؤهم على أنهم مسيحيين ذهب تعيينهم إلى متصرف موش، وأرذينجان Erzinjian، وتوكاد Tokad، وجيني Geni، وقارا حيصار Kara - Hissar، وشاركي Sharki.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (118)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (2 نوفمبر رقم 875)

سيدي اللورد 27 أكتوبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من المذكرة الشفهية والتي وجهتها إلى الباب العالي عن حالة الحجاز Hedjaz بالتكامل مع التعليمات التي تحويها برقية سيادتكم رقم 282 في 5 الجاري.

وشعرت أن من واجبي أن أشير لسيادتكم عن كل المراسلات المبعوثة للحكومة العثمانية بهذا الشاب، والتي أثبتت بنتيجة مثمرة. أنكر الباب العالي حقيقة الشكوى إلى السفارات.

في برقيتك رقم 37، تجاري، صرحت سيادتكم أن الحكومة الهندية تستفسر عن مسألة الحج وحالة الحجاز، ولم أعلم حق الآن بالنتيجة، لكن أثق باستطاعة التوصل إلى حماية أفضل للحجاج الهنود الذاهبين للحج بوليس مبالغة القول أن السلطات الموجودة في الوقت الحالي، في المدينة المقدسة، مشتركة في مؤامرة لسرقتهم ونهبهم وأن حياتهم وممتلكاتهم ليسو في أمان.

فيليب كوري

ملحوظة: يشرفني أن أضمن عنا تقرير إضافي، تلقيته مع حدة، عند كتابة هذا التقرير، والذي يؤكد لي النتائج أعلاه.

ملحوظة رقم (118):

مذكرة شفهية رقم 116

طلبت سفارة صاحبة الجلالة في مراسلات خلال السنة الماضية مع الباب العالي عن الظروف السيئة للحجاز، والآن لديهم فكرة عن الأمان السائد في طرق مكة والمدينة، وعدم رغبة الوالي في إصلاح الأمور.

والبدو العرب يقومون بسرقات ذات طبيعة وحشية.

في الثاني من سبتمبر هجموا على قافلة من 14 جمل، بها حجاج هنود، وتم الاستيلاء على جميع على جميع ما لدى الرجال والنساء، ومن كل ملابسهم وضربوا بقسوة، وأخيرًا حملوا إلى حصن قريب من قبل الجنود الذين جاءوا للمساعدة في تجميع الجمال الشاردة.

نفس الأمر حدث في 11 سبتمبر لقافلة من الحجاج القادمين من جاوا، والآن قنصل صاحبة الجلالة بالنيابة يعطي تقريرًا عن السرقة الكبرى التي حدثت على بعد 4 أميال من جدة، عندما جرح بشدة حاج هندي بريطاني، وسرق آخر بمبلغ 7000 روبية.

أرسلت مراسلات متكررة من لجنة القناصل إلى والي حجاز، لكن ظلت بلا إجابة، ولم تُتخذ أي إجراءات لتحصين أحوال الطرق.

حالة عدم الأمن - في الحقيقة - لا تجرؤ أي قوافل على المسير ليلاً، وبسبب حرارة النهار توقفت الاتصالات بين مكة وجدة تمامًا.

وبالتالي أصبحت ضروريات الحياة في مكة والمدينة غالية الثمن، وإذا استمرت حالة الأوضاع هكذا، فسوف تحدث مجاعة حتمية.

الأمور تزداد سوءًا، أعطية سفارة صاحبة الجلالة من حكومة صاحبة الجلالة التحدث مع الباب العالي باتخاذ إجراءات حاسمة لوضع حد لهذه الفوضى والمسؤول عنها الوالي بشكل كبير.

الوثيقة رقم (119)

من: نائب القنصل Fortan السير ب. كوري (سرية)

8 نوفمبر، 1896 خربوط تلغرافي

التالي من مسئول كان يحقق في اضطرابات إيغين Eghin بسبب الهجوم التركي، ذهب معظم الذكور الأرمن من السكان إلى الثكنات للحماية، وبعد ذلك استدعاهم مسئولون في مقر الحكومة، وعند كطريقهم هاجمتهم قوات يساعدهم المسلمون، وقُتل حوالي 1500 ومنهم 200 من النساء والأطفال الأبرياء لم يكن هناك أي حركات ثورية، ولم تنطلق أي مدافع، وتم العثور على عدة قنابل ومسدسات في المنزل المدمر، وأقترح إرسال أوربية للتحقيق.

الوثيقة رقم (120)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (19 نوفمبر رقم 940)

سيدي اللورد 11 نوفمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحب الجلالة في خربوط بخصوص وصول ثلاثة من الأرمن المطرودين من القسطنطينية.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (120): (رقم 51)

سيدي السير 27 أكتوبر، 1896 خربوط

يشرفني أن أقدم لسيادتكم أنه خلال الأسابيع الستة الماضية وصل 800 أرمني من القسطنطينية إلى هنا، في أوقات مختلفة في طريقهم إلى منازلهم. أغلبية هؤلاء الرجال قاموا بهذه الرحلة من سام سون Sam Soun على الأقدام، وعلمت أن طريق مالاطيا Malatia كان مثال للفقر والفاقة.

جاءت أعداد كبيرة من القادمين إلى القسطنطينية ووصلت إلى أرابكير Arabkir مالاطيا Malatia كان مثال للفقر والفاقة.

جاءت أعداد كبيرة من القادمين إلى القسطنطينية، وصلت إلى أرابكير Arabkir مالاطيا Malatia، ومدن أخرى في هذه الولاية، ووصولهم لا ينفي عنهم البؤس والحاجة.

جماعة من 11 رجل من القسطنطينية، من كانوا في طريقهم إلى خربوط سرقوا، كما قيل لي بالقرب من طوقات Tokat، منذ أسبوع أو أسبوعين ماضيين، وكان معهم اثنين من الحراس الذين لم يبذلوا أي مجهود لحمايتهم.

فونتانا Fontana

الوثيقة رقم (121)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 نوفمبر رقم 953)

سيدي اللورد　　　　　　　　17 نوفمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في مان بخصوص مقتل كاهن أرمني على يد الثوار.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (121)

من الميجور ويليامز إلى السير ب. كوري رقم 38

4 نوفمبر، 1896 وان

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير عن مقتل كاهن أرمني اسمه دار كوميدار Dar Comidar في ظهيرة الأحد، في حوالي 3.30 مساءً.

فقد كان يمشي وحيدًا في الشارع من أجل عيادة شخص مريض، وهناك طعن ورأسه تقريبًا قطعت. ليس هناك أي شك أن حادثة القتل قام بها أعضاء من جمعية الهانشاق Hantchak؛ عملاً بأوامر من الخارج، فلقد الضحية على عداوة الثوار خلال الأحداث الحالية هنا، ويعتقد أن مقتله، مجرد تحذير أرمن مهمين عديدين في هذه المدينة، أعلنوا عن أنفسهم أعداء لتلك الجمعيات الثورية، المفجع في الأمر يقع في حقيقة أن استقرار رعب الثوار لمرة أخرى، وفي المستقبل لن يستطيع الأرمن فعل شيء للتخلص منهم أو تسليمهم للسلطات ومعظمهم قادم من بلاد فارس.

على الرغم من فهمهم أن لو الثوار حصلوا على المكانة البارزة التي احتلوها قبلاً في يونية الماضي، لن ينقذهم هم وعائلاتهم من الإبادة. وتم تحديد وقت لاتخاذ إجراءات ضرورية، لو تم إقناع الحكومة الفارسية بإرسال بعش القوات للدخول في حي سالاماس Salamas، واتخاذ إجراءات معقولة، وبقليل من الجهد إيقاف الأمر، وسمعت شخصيًا من أورمي Urmi أن الثوار يتحدثون عن " شيء كبير جدًا " سوف يحدث، ومهما يقولونه، وليس هناك شك أن هذا يتضمن أي شيء خطير مثل هجوم جاد على الحكومة التركية، وهدفهم هو إدخال الأوربيين عن طريق إدخال الأكراد في مذبحة جديدة، وأنهم على استعداد للتضحية بأي عدد من أبناء وطنهم، والسيدات للوصول إلى غايتهم.

ومن الملاحظ أن استمرار القلق على الحدود تم تكبيرها مثل أي شائعة شرقية، وأضعف الحزب الإسلامي المتطرف، تدخل المسئولون، وبالتالي زادت صعوبة استعادة القانون والنظام في تلك البلد التعسة.

ويليامز

الوثيقة رقم (122)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 نوفمبر رقم 95)

سيدي اللورد　　　　17 نوفمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من التصريحات التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في طرابزون، بخصوص التحسن في موقف المسلمين من هذه المدينة.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (122):

من القنصل لونجورث Longworth إلى السير ب. كوري (رقم 63 سري)

سيدي السير　　　　5 نوفمبر، 1896 طرابزون

منذ عودتي هنا في الأسبوع الماضي بعد غياب ثلاثة شهور، لاحظت إشارات لتغير كبير في موقف المسلمين تجاه المسيحيين.

فلقد أصبحوا الآن أكثر تسامحًا وودًا حتى مع الأرمن، وليس فقط كحل وسط، لكن موقف.

وأظهروا أيضًا تغيرًا في رأيهم السياسي بطريقة ملحوظة، وجرائد تركية مثل الميشفرت Mechveret تكتب عه هذا في الخفاء وتعزو التعاطف بسبب استياءهم من السلطان، والتي أصبحت شعبيتهم في تلك الأجزاء لم تعد موضع شك.

المسئولون ـ كما عرفت ـ عبروا عن آراء ورغبات الناس، وفي مقابلاتي مع بعض الناس اليوم، أستطيع أن أضيف في هذا موضوع ضريبة الانتخابات، المطلوب أداءها من المسلمين لأغراض دفاعية، وكلهم عبروا عن رفضهم لها بشدة، منتقدين إياها كجزاء مالي من المرجح أن يتحول إلى صعوبات لا يمكن التغلب عليها.

يبدو لي هذا مهمًا بما فيه الكفاية، عندما يؤخذ مع وجهات نظر الوالي، الذي يعتقد سواء أكانت الأهداف شريرة أم لا، فإن أغلبية الأتراك سيساهمون بمضض في هذا الأمر ليس فقط لحرصهم على السلام، لكنهم فقدوا الثقة في أحكام الحكومة المركزية.

توقيع

لونجوورث Longwort

الوثيقة رقم (123)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 نوفمبر رقم 955)

سيدي اللورد 17 نوفمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، والإبلاغ عن وصول المفتشين القضائيين في تلك البلدة والإفراج عن بعض المساجين الأرمن السياسيين.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (123):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري (رقم 114)

سيدي السير 16 نوفمبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم تقريرًا عن وصول جيب Jaib بيك ويورغاكي Yorghaki أفندي المفتشين القضائيين إلى ولايتي سيواس وأرضروم بالأمس من أرذينجان، التي قضوا فيها عدة أسابيع، وهذه هي زيارتهم الأولى إلى أرضروم منذ تعيينهم.

اليوم السابق لوصولهم وبسب توقع وصولهم تم الإفراج عنهم، 12 قروي أرمني من مقاطعة خينيس Khinis، الذين كانوا محتجزين لبعض الوقت بسبب جرائم سياسية، ومن غير المتوقع إطلاق سراح اثنين من الأرمن المتهمين بالانضمام إلى اللجان الثورية، وقد ورد بنا القبض عليهم

في برقيتي رقم 100 في 2 الجاري، وأكثر من 100 سجين أرمني سياسي، من ضمنهم الموجودين في أرذينجان وبيبورت Baiburt، وكانوا في الحجز، وسوف تدرس هيئة التحقيق حالاتهم.

توقيع

جرافيز

الوثيقة رقم (124)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 نوفمبر رقم 956)

سيدي اللورد 17 نوفمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 936 في 11 الجاري، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القنصل البريطاني بالنيابة في أنجورا، معطيًا تفاصيل صحيحة بخصوص مذابح إيفيريك Everek.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (124):

من القنصل بالنيابة ريتشاردز إلى السير ب. كوري (رقم 113)

سيدي السير 13 نوفمبر، 1896 أنجورا

بالإشارة إلى برقيتي رقم 108 في 7 الجاري معطيًا تفاصيل بخصوص مذابح الأرمن في إيفيريك Everek، ويشرفني أن أخبركم عن القائمة الرسمية للقتلى والجرحى، وقدمتها إلى سلطات قيصرية، التالي هي الأرقام الصحيحة، وهي في قرية تبعد 2.11 ميل من إيفيريك Everek، لكن في المعاملات الرسمية كلا القريتين تدعى إيفيريك Everek:

القرية	القتلى	الجرحى	منازل منهوبة	محال منهوبة	منازل مهدمة
إيفيريك Everek	٣٠	٣٠	٤٠	٣٧	٣٨
فينسيس Fencess	٢٣	٤٣	١٥	١٥	٣
المجموع	٥٣	٧٣	٥٥	٥٢	٤١

من هنا نرى أن عدد القتلى أقل من التقديرات السابقة، وتبدو لي معلومات موثوق بها، وندمت أن أسمح لنفسي أن أصبح وسيطًا لنشر التصريحات المبالغ فيها، والخطأ نتيجة هو اختلاط عدد القتلى بمن جرحوا.

ريتشارد

الوثيقة رقم (125)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 نوفمبر رقم 957)

سيدي اللورد 17 نوفمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 882 في 28 أكتوبر، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من القنصل البريطاني بالنيابة في القدس، مصرحًا عن الأوامر التي صدرت بشأن الضريبة العسكرية.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (125):

من نائب القنصل جونز إلى السير ب. كوري (رقم 36)

سيدي 9 نوفمبر، 1896 القدس

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير عن تلقي أمر يوم الأربعاء الجاري من القسطنطينية، عن إلغاء ضريبة الأغراض العسكرية وهي مثال لغط كبير، مما قد يسبب غضب المتطرفين من السكان المسلمين؛ لن الضريبة أصبحت عليهم فقط.

حتى الآن لا يوجد تحركات عدائية من المسلمين ضد جيرانهم المسيحيين، ويرجع هذا إلى الترتيبات العظمى والسياسات الحذرة التي يتبعها حاكم القدس إبراهيم باشا، والذي تأتي جهود في حفظ الأمن تالية لمجهودات قائد القوات العسكرية رستم باشا.

فرانسيس جونز

الوثيقة رقم (126)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (17 نوفمبر رقم 958)

سيدي اللورد   17نوفمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل لصاحبة الجلالة في بتليس بخصوص التقدم في تنفيذ الإصلاحات في تلك الولاية، وتقدمت باقتراحات إلى الباب العالي بخصوص أموال الإغاثة.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (127)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (7 ديسمبر رقم 992)

سيدي اللورد 1 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل لصاحبة الجلالة في طرابزون بخصوص الأوامر الصادرة للوالي بالإشارة إلى هجرة الأرمن.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (127):

من القنصل لونجورث Longworth إلى السير ب. كوري (رقم 69)

سيدي السير 18 نوفمبر، 1896 طرابزون

المعلومات الصادرة للوالي بخصوص دخول وخروج الأرمن، إذا لم تكن متضاربة فهي محيرة، ورغبتهم في التناسق ليست شرًا كاملاً. لكنها هذه الأوامر الصادرة عن الباب العالي لم تنفذ بشدة في طرابزون، الأرمن - على سبيل المثال- على الرغم من قلة عددهم سُمح لهم بالمغادرة دون المرور بالشكليات الجديدة من ترك صورهم وتقديم ضمانات عودة. وكذلك من كان يعتنق الكاثوليكية من الأعراق الأخرى، وفرض التعليمات على الجورجيين.

وأكدت السلطات ضمانات عدم المعاملة السيئة، لكن من جاءوا من خارج البلاد، كان عليهم المجيء والإبلاغ عن معلومات عن أنفسهم، وقُبض عليهم مؤقتًا، واستجوبتهم الشرطة، 20 منهم احتجزوا وحرروا في بحر أسبوع.

من كل الإجراءات التحذيرية التي تمت من أجل الثوار والمتمردين كان الإجراء غير المعقول بلا شك هو الوقت المحدد لعودة اللاجئين؛ لأن فترة شهرين ليست كافية لاسترداد الثقة للناس الذين فروا من الاضطهاد والدمار، وقد صدر المرسوم في 9 أكتوبر لذا كان للأرمن 3 أسابيع باقية لدخول تركيا حتى لا يخسروا جنسيتهم، وبالتالي يصبح للدولة حق مصادرة الممتلكات.

والأكثر من ذلك كان هناك صعوبات أمام العودة، وتلقى الوالي مرة أخرى أوامر بفحص من يرجعون بدقة على الرغم من خلال السفارات العثمانية في إعطاء الفيزات، وصل أشخاص بجوازات سفر تحمل أشكال مختلفة.

ولم يرجع سوى دستتين من العائلات الأرمينية من 1300 من الذين هاجروا إلى روسيا خلال الاثني عشر شهر الماضية.

ليس عندي أي أرقام لكل الولايات، لكن فيما يخص طرابزون وقراها عدد الأرمن الذين غادروا البلد فهم حوالي 7600 من 12400. لونجوورث

الوثيقة رقم (128)

ملاحظات إضافية من السيد ريندل هاريس Rendel Harris بخصوص مذبحة إيغين Eghin. (خاصة)

التقارير التركية الرسمية عن الاضطرابات في إيغين Eghin، تتهم المسيحيين بإحداث مشاكل، وهو آمر مفبرك تمامًا.

العام الماضي كان هناك عدة أسلحة مخبأة في منزل رجل يعيش على النهر، وأعطيت إلى الحكومة، بينما غادر الرجل الجوار، ولم يعد أبدًا.

كان قائمقام ومسئولون آخرون يعلمون تمامًا أن الأرمن غير مسلحين، لكنهم كانوا مصرين على المذبحة - أو أمروا بتنفيذ ما - المعرفة شجعتهم بالإحساس أن ذبح المسيحيين بلا عواقب، وبالفعل كانوا على حق، وخلال ثلاث أيام من الذبح لم يقتل تركي أو كردي، ولم يطلق أرمني أي طلقة.

شهادة القائمقام الخاطئة عن الضحايا الذين لا حول لهم ولا قوة، ومساعديه ساعدوه في هذه الشهادة.

فلقد أجبروا بيشوب الكنيسة الجورجانية - وهو رجل ضعيف لا يغادر السرير من المرض - وقُتل معظم كهنته، لتوقيع ورقة كتبها، وفيها يعترف ويتهم المسيحيين بأي شيء يرغبونه.

في اليوم الثاني من المذبحة، أرسلوا إلى ألكسندر أفيكيان وهو مسيحي، وأدخلوه غرفة يحرسها 15 جندي بسيوف، وأمروه بتوقيع وثيقة متهمًا Nicogos Jamgochian، وهو عضو بارز في الطائفة، وهو سيد غني بأنه أرسل أموال لشراء أسلحة نارية في العام الماضي، وشراء بنادق لتوزيعها على الأرمن.

أجاب ألكسندر آفيكيان: لكنني أعرف أنه لم يفعل هذا، ما هذا الأمر؟

فجاءته الإجابة: لن تؤذيه كلماتك هو الآن ميت.

لكن سيكون الأمر مفزع لك إذا لم تفعل، وهكذا تحت الخوف من القتل وقع، وكذلك وقع على بعض الأوراق التي تتهم Krikor Eskigian, Grabet Koungingian بنفس التهم.

بعد أربعين يومًا من هذه الأحداث تم استدعاء Grabet Koungingian أمام المدعي العام وسؤاله عن هذا. وشهادته عن مقتل Nicogos Jamgochian، وكذلك مع ألكسندر رافيكان، وأخبروهم لقد مات Nicogos ما الضرر من الشهادة ضده، فأجابهم Grabet يمكنكم قتلى، لكني لن أقدم شهادة مزورة.

ظل هذا الرجل الشجاع حي، لكن الخطر الأكبر كان في زجه في السجن.

وهذه الأشياء التي سمعتها في Rghin حدثت بعد شهر واحد.

هيلين هاريس

7 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

الوثيقة رقم (129)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (14 ديسمبر رقم 1028)

سيدي اللورد   9 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 984 في 26 نوفمبر عن موضوع الغارات الكردية في ولاية فان، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من المذكرة التي بها تعليمات الكولونيل Ponsonbg بخصوص الإجراءات الضرورية لعزل الوالي لأنه غير قادر على صد الأكراد.

وقدمت مذكرة باللغة التركية بصدد هذا الأمر للباب العالي.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (129):

الكولونيل Ponsonbg إلى السير ب. كوري

سيدي؛   29 نوفمبر، 1896 طرابزون

بالإشارة إلى تقرير الميجور ويليامز عن اعتداءات الأتراك على ولايات فان يشرفني أن أعرض الاقتراحات التالية، والتي سوف توقف الخارجين عن القانون عند حدهم.

وسوف أقدم ملاحظة بعدم وجود أي انعدام للكفاءة من القوات، لكن فقط عدم قدرة الوالي على استخدامهم:

1. على جلالة السلطان أن يعطي تصريحًا إلى السلطات المحلية بتعزيز القوات كلما

تطلب الأمر.

2. وأن تكون السلطات العسكرية قادرة على التصرف بنفسها لمنع هذه الاعتداءات حتى لا يضيع الوقت في طلب تلك السلطات من السلطات المركزية التقدم.

3. أن يكون شيخ كل قبيلة تركية مسئولاً شخصيًا عن الاعتداءات التي يقوم بها أي شخص من أشخاص قبيلته، ويعاقب بشدة إذا حدث شيء.

4. سبغ حماية على السكان، وأيضًا إرسال إصرار السلطان لحماية السكان إلى الأكراد الخارجين عن القانون، إصدار إعلان أن أي كردي سوف يقبض عليه في أثناء غارة سوف يحاكم ويعاقب فورًا.

5. كإجراء وقائي، وعند اعتباره ضروريًا من قبل الوالي، يكون هناك نظامًا للدوريات والحماية، وأي محاولة لحرقها ستكون اعتداءً موجه للسلطات، ويتم التعامل معها على هذا الأساس.

Ponsonby

الوثيقة رقم (130)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (14 ديسمبر رقم 1029)

سيدي اللورد　　　　9 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقية مستر برت رقم 498 في 27 يونية بخصوص الأحكام على سجناء Narman، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، بتقديم عريضة نيابة عن سبعة سجناء المحكوم عليهم بالسجن.

والعريضة عن العفو العام، اقترح تقديم مذكرة في حالة الباب العالي، وطلبت من المستر بلوك بالضغط باستمرار للحصول على العفو للسجناء.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (130):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري

سيدي السير؛　　　　26 نوفمبر، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير أنه من ثلاثة أو أربع أيم مضت تُركت العريضة في هذه القنصلية عن المساجين السبعة في نارمان Narman، والمحكوم عليهم بالموت. في 11 يونية الماضي كما كتبت في برقيتي لسيادتكم رقم 72 في 26 يونية.

يبدو لي أن الاعتبارات التالية يجب أن تسير نحو الحصول على عفو لهؤلاء المساجين أو على الأقل تخفيف الحكم، فهم متهمين لدلائل أحادية الجانب واهية بعد تحقيق من أشخاص علوا من مناصبهم بسبب الفساد. هناك شك كبير في حدوث هذه الجرائم، وإن تمت فهي على يد كوليك أوغلو Kolik Oghlou وعصابته، الذين استطاعوا الفرار، بينما السجناء سيكون دورهم هو المراقبة.

ثانيًا: هم الآن مساجين منذ خمس سنوات، وهناك تعذيب معنوي بالحكم عليهم بالإعدام، وهو الشنق منذ شهور، إضافة إلى الـ 16 شخص الذين تم شنقهم في السجن، ومعرفتهم أن عائلاتهم تعاني الجوع والتشتت، وأن ممتلكاتهم أخذها المسلمون.

وأخيرًا ،، أعتقد أني محق في قولي أن سنوات مرت في تركيا، ولم يحم على أي مسلم بالإعدام لقتل مسيحي، على قدر علمي أحد المسلمين حكم عليه فقط بالسجن لقتله مسيحي بوحشية في أرضروم بعد مذابح العام الماضي عندما أك شاكر باشا للقناصل الأجنبية أن الرجل سوف يشنق لجريمته.

توقيع
جرافيز

ملحوظة 2 رقم (130):

عريضة (التماس) من مساجين نارمان Narman السبع محكوم عليهم بالإعدام.

توقيع

Krikor - Eremian

Zakar Sakolan

Sako Kehia

Mardiro Ghazarian

Garabet Minassian

David Sarkissian

Alexan Boohossian

الوثيقة رقم (131)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (14 ديسمبر رقم 1030)

9 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

منذ عدة شهور مضت كان هناك حديث في القسطنطينية عن تحركات لحزب تركيا الفتاة ضد السلطان، وليس من السهل تحديد كيف يلعب هذا الحزب دور سياسي منضم كمعارضة في العموم. وتقديم أفكار تحريرية، لكن من الأضمن القول أن الأغلبية العظمى من الأتراك المنتمين للطبقات العليا، الذي تلقوا تعليمًا أوربيًا، والذين قرءوا ميشفيريت Meshveret، أو ما يطلق عليه إعلانات ثورية مثيرة للفتنة يرغبون في تغيير السلطان الحالي، مع ضمانات لحكم جيد في المستقبل.

الأتراك من المدارس القديمة ليسو راغبين في إخطار أي حركات تقلد الأفكار الغربية، لكن من ناحية أخرى طغيان النظام الحالي طاغي، ويجدون في لفت السلطات كخليفة، لقب متعصب وضد الأوربيين مثل الدراويش، والمتصوفة، والعلماء.

حدثت أمور متكررة خلال الخريف في مهمة أحد الضباط الأتراك المهمين، الذين قدم نفسه كرئيس منظمة تسعى للتخلص من النظام الحالي. لقد اعتقدت أنه من الأفضل عدم تشجيع مثل هذه الحركات، لكن واحد من زملائي، الذي تقابل مع هذا الضابط، وأخبره أنه يرتب للهجوم على قصر يلدز، يوم الأحد، وتم اختيار هذا اليوم بسبب أن المحلات المسيحية ستكون مغلقة مما يقلل من فرصة نهبها، الاضطرابات.

وصرح الضابط أن هناك ضباط مثله على نصف القوات التي تحيط بيلدز، وإذا اجتمع هؤلاء في استانبول، ومعهم المدفعية، وسوف يتمركزون أمام شواطئ البوسفور لحصار يلدز، وأسلاك التلغراف سوف تقطع لعزل القصر الإمبراطوري بالكامل.

ليس نيتهم قتل السلطان - على الرغم من أن عددًا من هذا الحزب يعتقد أنه الحل الوحيد- بل وضع أخيه مراد بدلاً منه، والذي يقال إنه استعاد رشده، وتم تحدي قائمة بأسماء الوزراء المقترحين.

السبب الوحيد لتأكيل تنفيذ هذه الخطة، كان الخوف من حدوث أي اضطرابات، وبعد مجيئهم من روسيا إلى القسطنطينية، اعترض حزب تركيا الفتاة على وقوف الإنجليز مع الأرمن بدلاً من مساعدة الإمبراطورية العثمانية، وصرحوا أنهم على استعداد للعمل بأنفسهم إذا لم يكن معهم أحد.

وفي حالة حدوث أي اضطرابات، فسوف يعبر الأسطول البريطاني الدردنيل، ولن يترك العاصمة تحت رحمة روسيا.

أنا أعطي المعلومات، كما سمعتها من عدة مصادر عن المؤامرة التي حكيت.

وحكاية أخرى عن محاصرة مجلس الوزراء المنعقد في الباب العالي، وإجباره على إعلان الدستور.

وطبقًا للرواية الثالثة تم إيجار منزل في استانبول يقيم فيه رشيد أفندي، أصغر أخوة السلطان، ويعلن سلطته، وأن سلطة عبد الحميد انتهت بفتوى من شيخ الإسلام.

ولم يكن من المؤكد أن يتم تنفيذ أي من تلك الخطط قريبًا، لكن كان هناك إشاعات بأن مجموعة من المتآمرين تنظموا من أجل القيام بمحاولة في السلامليك الجمعة الماضي، ويقال إنه من المعتقد أن م. دي نيلدو M. De Nelidow، والذي رجع في غضون أسبوع، من المحتمل تقديم بعض الإصلاحات تحت النفوذ الروسي، ورغبوا في المشاركة والتصرف قبل وصوله.

آخرون يعتقدون أن التصرف الحالي للسلطان ضد جماعة تركيا الفتاة يمكن تفسيره؛ حتى دون اكتشاف المؤامرة. يقال إن جلالته يستغل الرأي العام الأوربي الذي كان في صالحه في موضوع المسألة الأرمينية والآن يتعامل مع العناصر الثورية المسلمة.

ومهما كان دافع صاحب الجلالة من الواضح جهوده في التخلص نهائيًا من حزب تركيا الفتاة من القسطنطينية، فخلال الأسبوع الماضي تم القبض على 700 شخص، وتم استجوابهم في القصر، وتم نفي المئات، وعرفت من أحد الذين يعيشون بالقرب من يلدز أن طوال الليل ظلت

العربات تنقل المساجين، والأشخاص الذين تم نفيهم بهم عدد كبير من الموظفين الكبار، وبعضهم كانت مناصبه عليا في المقاطعات. وتم تعيين Kazina باشا قائدًا للقصر بالمنتصر، ويقال إن ناظم بيك وزير البوليس السابق الذي التزم بمغادرة المقاطعة سوف يعين حاكمًا لأضنه، ومن بين المبعدين حسني بك، مدير بوليس استانبول، وصالح باشا قائد الدرك، مفتش الحراسة، رئيس المحاسبين في مصنع المدفعية، وعدد من موظفي البوليس والبريد، ركب اثنان من الباشوات، 23 من مساعدي المعسكر، موظفين مدنيين في القصر، 15 من الضباط والعرفين في المدرسة العسكرية، و350 شخص من الطبقات الدنيا على متن الباخرة Djanik، ونفوا إلى طرابلس، والبعض الآخر على متن باخرة Mekke، وذهبوا إلى ولايات قسطموني Castamouni، وطرابزون Trebizond.

يمكن أن نذكر حالة آخر الألبان المسلمين، الذين كانوا معروفين للسفارة والمقاطعة البريطانية في Kadikeui؛ حيث يقيم، وهو في الثمانين من عمره، وذو شخصية محترمة، وعلى الرغم من آرائه المتحررة، فهو لم يكن مشترك في أي تحركات ثورية، ومنذ أسبوع ماضي دخل البوليس جريمة في منتصف الليل، وأخذوه، ورفضوا إعطاءه أي تفسيرات عن وجهته. وعند سؤال عائلته اليوم التالي، وعلى الرغم من أصدقائهم العديدين في الدوائر الرسمية وفي القصر؛ إلا أنهم لم يستطيعوا معرفة أي شيء عنه سوى أنه في يلدز، وبعد أن وضع هناك لمدة أربعة أيام، وهو وقت لم يرَ فيه أحد، ولم يسأله أحد أي سؤال، وبعد ذلك طلب منه الشروع بالذهاب إلى ولاية قسطموني Castamouni.

وبعد ذلك ركب على متن الباخرة Mekke، ولم يسمح له بأخذ معطف معه.

على الرغم من قسوة هذه الإجراءات، فهي تبدو لطيفة مقارنة بالمعاملة التي تلقاها الآخرون، وعلى الرغم من الحرص الشديد الذي ينبغي أن نعامل به قصص الرعب في يلدز، فلدي شك قليل في عدم حدوث عمليات تعذيب هناك من أجل الحصول على دليل.

هذا الصباح تلقيت رسالة من الضابط المذكور أعلاه سائلاً هل يمكن للسفارة أن تحتج على " الأعمال الوحشية " وصرح أنه يعرف بحدوث عدة عمليات تعذيب قاسية في الأسابيع الماضية. بعض الأشخاص تم احتجازهم ليومين أو ثلاثة في زنازين صغيرة مظلمة، والمياه تغطي حتى

وسطهم، آخرون يحرقون بوضع فخم مشتعل على رؤوسهم وآخرون بالماء المغلي، والبعض يضربون بوحشية بعصًا غليظة.

وعلمت منه أنه بالرغم من أعداد المبعدين لا يزال حزب تركيا الفتاة ينتظر فرصة مناسبة للعمل، لم يتم اكتشاف الأسلحة التي يمتلكونها، لكن التجارب الماضية توضح أنهم يتكلمون فقط بلا عمل.

وأستطيع أن أضيف أنني رفضت أي تعامل مع الحزب الثوري، ولدي سبب بالاعتقاد أن مسئولي القصر راغبين جدًا في إثبات أن خططهم تساندهم منها سفارة صاحبة الجلالة.

ويشرفني أن أضيف أنني رفضت أي تعامل مع الحزب الثوري، ولدي سبب بالاعتقاد أن مسئولي القصر راغبين جدًا في إثبات أن خططهم تساندهم منها سفارة صاحبة الجلالة.

ويشرفني أن أضمن نسخة من المذكرة التي أرسلتها لجنة الحرية العثمانية إلى السفراء.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (132)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 1049)

سيدي اللورد　　　　15 ديسمبر، 1896 بيرا

بالإشارة إلى برقيتي رقم 886 في 28 أكتوبر بخصوص محاكمة والأحكام التي صدرت بحق آبيك Apik أفندي أوندجيان Oundjian يشرفني أن أقدم تقريرًا أنه في 9 الجاري مجلس الوزراء مضبطة إلى السلطان ينصحه بإطلاق صراح آبيك Apik على أسس أن اتهامات أخرى قد تهدد حياته.

أعطى السلطان أوامر بالتنسيق مع نصيحته، وأطلق سراح آبيك Apik أفندي في اليوم التالي.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (133)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 1051)

سيدي اللورد 16 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 970 في 21 نوفمبر بخصوص اتهام أسقف بتليس، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من الاتصالات التي تلقيتها من الباب العالي ردًا على الدفوعات التي قامت بها سفارة صاحبة الجلالة كما هو مذكور في البرقية أعلاه.

ووجهت إلى الباب العالي إعلان، نسخة تشرف بتضمينها وفيها احتجاج بظلم الأحكام، مطالبين بتغييرها.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (133):

من الباب العالي

ملحوظة 2 رقم (133):

مذكرة

تشعر سفارة صاحبة الجلالة أن من واجبها تقديم الحقائق التالية للباب العالي:

يواجه أسقف بتليس الأرمني حكومة الإعدام من أجلم الممارسات المثيرة للفتنة، ويبدو أنه ضحية تهمة بلا أساس، فلقد وصل إلى بتليس في الأول من أكتوبر 1895، وقام بموعظتين قبل

المذبحة الأولى في يوم وصوله، والثانية يوم 20 أكتوبر، 5 أيام قبل المذبخحة، وكان قد قُبض عليه في يونية الماضي بتهمة حض الأرمن على الثورة، وعلى رفضه الإجابة عن هذه الاتهامات، ثم الحكم عليه بالإعدام، بالنسبة لتحريض الأرمن لمهاجمة المسلمين، فالقصة هي أن الأسقف مع بعض النبلاء ذهبوا إلى الحاكم اليوم قبل المذبحة، ونبهوه إلى الموقف المهدد للمسلمين، وبعد ذلك اعتمادًا على التأكيدات التي أعطاها الحاكم له، فشجع الناس على فتح محلاتهم في يوم المذبحة نظرًا لمصداقيته، سفارة صاحبة الجلالة لديها كل الثقة في أن الأسقف بريء من أي مشاركة في الحركات المثيرة للفتنة، وهناك تأثير شيء إذا حدث أي شيء له بسبب هذه الاتهامات الباطلة.

ديسمبر، 1896

الوثيقة رقم (134)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 1052)

سيدي اللورد 16 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم بخصوص أنشطة الأرمن الثورية في هذا المكان.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (134):

أنهى والي أرضروم اليوم معي القائمة التالية كتصنيف للأحداث والأنشطة التي قامت بها الأحزاب الثورية الأرمينية في هذا الحي.

ومنذ عشرة أيام ماضية حدث اشتباك ما بين دورية فرسان صغيرة وحفنة من 22 أرمني بالقرب من قرية قرة قيليسيه Karakillisseh ما بين الشجرد Alshgred وباسين Passin، واحد من الأرمن قُتل، والباقين ذهبوا إلى الجبال؛ حيث لم يقدر الفرسان على إتباعهم، وهذه العصابة من المفترض أن تتكون من بعض القرويين في باسين Passin الذين انضموا إلى بعض الخارجين عن القانون الأرمن من عبر الحدود، وجاء أحد المخبرين الأرمن وأخبر السلطات بأسماء بعض القرويين المشتركين -طبقًا له- في هذه الأمور، والذي قبض عليهم الوالي.

منذ عدة أيام مضت، ونتيجة للمعلومات التي حصلنا عليها من بعض السجناء والتي سبق الإشارة إليها في البرقية السابقة (15 منهم حوكموا)، وتم القبض على أحد الأرمن، ويدعى روبين

Roupen على أحد بوابات أرضروم لدى وصوله أذرينجان، وبعد انكساره أولاً لهويته تم مواجهته باثنين من السجناء، وهم عن رواية رؤوف باشا اعترفوا أنه كان محرضًا، لكن اعترض قائلاً إنه كان عملية لجمعية الأرمنيين Armenist والتي كان هدفها هو جذب انتباه أوربا لمعاناة الأرمن، وأنه لا ينتمي إلى المنظمة الثورية النشطة.

ومع ذلك أعلن الوالي أن السلطات لديها دلائل مهمة تشير إلى أنه ثوري خطير، وأنهم سعداء بالقبض عليه.

وانطباعي هو: على الرغم من استمرار السكان الأرمن في حالة سلبية من عدم الرضاء كنتيجة طبيعية لفترة طويلة من سوء الإدارة والاضطهاد الحالي، هناك تعاطف قليل مع الثوار الذين يحصلون على تعاطف خطوة بخطوة، وحقيقة وجود أمثال تلك الشخصيات يبرر الاحتفاظ بالإجراءات العنيفة، لكن لا يمكن الرضاء التام عن العدالة هنا.

والأرمن يعتبرون كل السجناء السياسيين على أنهم شهداء.

جرافيز

الوثيقة رقم (135)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 1055)

سيدي اللورد 17 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا عن التعيينات التي نشرت في الجريدة التركية الرسمية في 15 الجاري في أدريانوبل Adrianople السيد تودوراكي Todoraki أفندي، عضو مجلس المدينة في سيواس إكياديس Ekiadis أفندي القنصل السابق في نيويورك، وفي بيروت ديميتريا كوبولو Dimitra Kopoulo أفندي المدير في أنجورا.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (136)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 1056)

سيدي اللورد　　　　　　　　　　　　　7 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 1025 في 9 ديسمبر عن مسألة هجرة الأرمن واليتامى الأرمن إلى الدول الأجنبية وإنشاء دور الأيتام في أماكن متعددة داخل الإمبراطورية العثمانية، يشرفني أن أخبر سيادتكم عن اجتماع السفراء، ووافق كل زملائي بحث الحكومة التركية بإعطاء تسهيلات للأعمال الخيرية، والحصول على إذن، تدخل القنصلية لمساعدة من يرحل عن الدولة من الأيتام.

قام السيد بلوك Block بالنيابة عني بالتحدث إلى وزير الخارجية في الموضوع، وحث سيادته بتقديم المسألة إلى مجلس الوزراء.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (137)

من: السير نو أوكونور N O'conor إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 278)

سيدي اللورد؛ 11 ديسمبر، 1896 سان بطرسبرج

يشرفني أن أقدم لسيادتكم بالتلغراف أن م. د. ناليدوف M. de Nalidoff غادر القسطنطينية اليوم لمتابعة أعماله الرسمية.

استدعاني البارحة بعد عودته من Tsarshoeselo، وقال إن الإمبراطور أخبره تحذير السلطان جديًا إذا لم يوافق على الإصلاحات التي أوصى بها السفراء، فهناك إجراءات قد تكون حتمية.

وعليه أن يخبر السلطان أيضًا أنه إذا عبث بأي طريقة في الاتفاقية الحالية بخصوص الدين العام، وفرض أي ضرائب على الأجانب، السلطات ملزمة بالرجوع إلى البروتوكول الثامن عشر من مؤتمر برلين، وتعيين لجنة مالية دولية للإشراف على إيرادات الدولة.

وأثناء الحديث مع السفير الألماني بخصوص النقطة الأخيرة، قال السيد م. د. ناليدوف M. de Nalidoff أن المخطوف سوف يتسع لجزء من الإيرادات العامة، وأن هذا سيكون مؤقتًا لكن عليه التزام بالغ مع السلطان لها تأثير جيد، وقال السيد ناليدوف Nalidoff أنه سوف يبقى يومين في فيينا، ويأمل في الوصول إلى القسطنطينية في غضون أسبوع.

أوكونور N O'conor

الوثيقة رقم (138)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (21 ديسمبر رقم 1059)

سيدي اللورد 17 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقيات التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في دمشق والقنصل العام بالنيابة في بيروت بخصوص سجناء الدروز.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (138):

من القنصل إيريز Eyres إلى السير ب. كوري (رقم 48)

سيدي السير؛ 1 ديسمبر، 1896 دمشق

بالإشارة إلى برقيتي رقم 47 في 14 الجاري يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا، ومعلومات سيادتكم أنه بالإضافة إلى 250 درزي الذين كتبت عنهم تقرير بنفيهم. أرسل 1000 إلى هناك منهم 50 سيدة، وكانت وجهتهم طربلس، قونية، وقيصرية، وسمح لأي امرأة ترغب في إتباع زوجها بفعل هذا.

قُتل عدة من الدروز بدم بارد في القرى التركية، لكن هذه الأفعال لم تتم بأوامر من المشير، ولا يزال هناك عددًا من الدروز في ليدجيا Ledjia الذين رفضوا بحكمة الاستسلام.

اللجنة مخولة بضع اتفاقات.

توقيع إيريز Eyres

ملحوظة 2 رقم (138):

من القنصل العام بالنيابة جونز إلى السير ب. كوري (رقم 73)

سيدي السير؛ 5 ديسمبر، 1896 بيروت

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا عن أخذ 190 من السجناء الدروز في هذه الحملة الحالية على حوران Hauran، ونقلوا في السفينة في 27 من الشهر الماضي على متن سفينة ذاهبة إلى إيزميت Ismit، ومعظم المنفيين تصاحبهم زوجاتهم.

ومن المتوقع أن يكون هناك نسخة من السجناء الدروز بعد فترة قصيرة من دمشق إلى ميناء آخر، والهدف هو تشتيت المنفيين في أماكن مختلفة من مقاطعات الإمبراطورية.

فرانسي جونز

الوثيقة رقم (139)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (28 ديسمبر رقم 1078)

سيدي اللورد 24 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أرضروم، بخصوص حالة أرشيماندريت جورين فارتابد Archimandrite Gtine Vartabed رئيس دير قيزل فانك Kizil Vank، وتسببت في تحقيقات لحالة السجناء الذين تم إطلاق سراحهم في العفو العام.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (139):

يشرفني أن أقدم لسيادتكم التقرير التالي لحالة أرشيماندريت جورين فارتابد Archimandrite Gtine Vartabed رئيس دير قيزل فانك Kizil Vank، بالقرب من أرضروم، والذي تمت محاكمته بتهمة التحريض في 12 من الشهر الماضي من رئيس محكمة أرضروم.

ورجال الدين ينظر إليهم رجال السلطات بلا شك صديق للأسقف السابق شيفونث شيمانيام Chevonth Shimaniam المنفي الآن في القدس، وتم القبض عليه منذ شهرين في ديره عندما تم الاستيلاء على أوراق محددة في حجرة الدراسة في الدير.

ووجدت له تهمة تحت قسم أمن ملحق المادة 66 من قانون العقوبات بوجود وثائق مثيرة للفتنة في حوزته بأغراض التوزيع، وهو الآن يقدم التماسًا لوزارة العدل لرفع الظلم الواقع عليه على الأسس التالية:

1. الأغنيتين بخط يده، وقد أقر بامتلاكهم، وهم ليسا مثيران للفتنة، وفي هذه الحالة لا يوجد دليل على نية توزيعهم أو أي وثائق أخرى.

2. وأي أوراق أخرى وُجدت في مبنى المدرسة حتى لو كانت مثيرة للفتنة، ليست في حوزته المدرسة بعيدة عن سلطته، ويتحكم فيها الملحق الديني في أرضروم، وتم قفلها منذ عام ماضي، وإذا كُتبت أية أوراق مثيرة للفتنة على يد المدرسين السابقين وجدت في المدرسة، فهو ليس مسئول عنها، على هذه الأسس وبسبب صحته المتدهورة وتعبه يصلي من أجل إطلاق سراحه من سجنه.

والشيء الآخر أن اثنين من الأشخاص المتصلين بتلك الوثائق وهما: جابرييل Gabriel أفندي، ومالك شاه Melek Shah، وتظهر أسماؤهم في تلك الوثيقة، واثنان آخران مدربين، وهما: سيروب Serope، وسركيس Sarkis لا يمكن العثور عليهم، وأيضًا لا يوجد هناك برهان ضد خادم الدير سرليك Sarlik، والتلاميذ المتبقين للدير الذين تم القبض عليهم واستجوابهم، وهم مجرد أطفال تحت السن، وقد أضيف أن عمرهم لم يمنع من سجنهم لأربعة عشر يومًا، ويقال إنه في هذا الوقت ضربوا بقسوة من أجل اعترافهم على فارتاباد Vartabad.

قدمت العريضة إلى المحكمة، ولا يوجد تأثير سوى للوثائق فقط، من الصعب إعطاء أي أهمية سياسية للأغاني، وهي ذات اتجاه ديني أما مسئولية فارتاباد Vartabad عن الوثائق الأخرى التي لا أعرف كنهها من عدمه؛ لأنهم كانوا في مبنى في غير سلطته، لكن تحت تلك الظروف لن يأخذ ضعف القضية ضده بالاعتبار في محكمة أرضروم، وإذا لم تقم الحكومة المركزية بأي شيء ضد هذا الظلم لن يكون هناك شيء جيد.

جرافيز

الوثيقة رقم (140)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (28 ديسمبر رقم 1079)

سيدي اللورد   24 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 829 في 12 أكتوبر يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في أنجورا، بخصوص وجرد متمردين أرمن في يوزجات Yuzgat.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (140):

من نائب القنصل ريتشارد إلى السير ب. كوري رقم 128

سيدي السير   18 ديسمبر، 1896 أنجورا

بالإشارة إلى برقيتي رقم 96 في 7 أكتوبر بخصوص القبض في يوزجات Yuzgat على دينيك مادين Denek Maden، وأربعة من الأرمن في يوزجات Yuzgat بسبب انضمامهم في محاولة لاستفزاز القوات لأغراض ثورية، يشرفني أن أخبر سيادتكم أن المحكمة الجنائية وجدت تهمة ضد الرجال الخمسة، وكذلك أربعة آخرين، باشتراكهم في مؤامرة لا أعرف عنها؛ لذا سوف يتم تقديمهم إلى المحكمة الجنائية في أول فرصة، والرجال الأربعة المشار إليهم هم: Magurditch Bakhtiriakk، و Roupen Saoulian,، و Haretiumkelekian، و Avedis Hagi Casparin من يوزجات Yuzgat، وسوف أخبر سيادتكم بنتائج المحكمة.

ريتشاردز

الوثيقة رقم (141)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (28 ديسمبر رقم 1029)

سيدي اللورد 24 ديسمبر، 1896 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 999 في الثاني من ديسمبر يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في خربوط بخصوص التقدم في الإصلاحات في هذه الولاية.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (142)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (11 يناير رقم 6)

سيدي اللورد 6 يناير، 1897 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 1083 في 24 من ديسمبر 1896، بخصوص الإعلان عن العفو العام لكل السجناء السياسيين، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تقيم عدد السجناء الذين تم إطلاق سراحهم في المقاطعات اعتمادًا على التقارير من البريات التي تلقيتها من مسئولي القنصلية الإنجليزية.

يشرفني أن أقدم تقريرًا عن اجتماع السفراء الحالي، والذي أثار فيه نيليداو Nelidow مسألة تنفيذ العفو، وصرح سيادته أن من بين 500 أرمني يقال إنهم في سجن العاصمة، 123 فقط أطلق سراحهم، بمتوسط 10 - 12 يطلق سراحه كل يوم.

وقامت السلطات بكل الصعوبات، وأرسل بعض من السجناء المفرج عنهم إلى منازلهم في المناطق الداخلية، بينما رحل البعض إلى طرابلس في بربري Barbary، ونحن بالتالي كتبنا البرقيات التالية وقدمناها إلى وزير الخارجية من قبل ممثلي السفارات السف في 4 الجاري:

أثناء الاتصالات المذكورة أعلاه مع توفيق باشا أستار المندوبين إلى سيادته أنه حتى 30 الشهر الماضي فقط 100 من 500 أرمني مسجون في القسطنطينية تم الإفراج عنهم، وبعضهم أُجبر على ترك عملهم وعائلاتهم وأرسلوا إلى قراهم الأصلية، بينما في أماكن كثيرة من المقاطعات رفضت السلطات المحلية إطلاق سراح المساجين.

أجاب توفيق باشا أن السلطان أعطى أوامر بالفعل بهذا الشأن، ويأمل أنه في اليوم التالي سوف يتم إطلاق سراح السجناء الأرمن.

وشرح سيادته أن في اعتقاده أن هؤلاء الأرمن لا يتمتعون بأي وسائل معيشة، وبلا روابط أرسلهم بعيدًا في المناطق الداخلية، لكنه وعد للإشارة بهذه المسألة مرة أخرى إلى رئيس الوزراء والقصر.

في إحدى المناسبات ذكر سيادته أن كل الأرمن في العاصمة تم إطلاق سراحهم، وأنه تم إرسال أوامر مشددة بتحرير كل الأسرى الأرمن السياسيين.

وأشار المندوبين بضرورة التوسع في العفو العام ليشمل الأرمن الذين فروا من تركيا، والسماح لهم بالعودة، وأجاب سيادته أن السلطان يبحث في الأمر بالفعل، وأن مجلس الوزراء يبحث مع البطريركية الأمر، لكن الباب العالي يخشى أن تتسبب تلك الإجراءات بتسهيل رجوع العملاء الثوريين، لكن سيادته عبر عن أمله باتخاذ قرار صائب، وأن يتم كتابته للسفارة.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (142):

قائمة بالأرمن المفرج عنهم:

- أنجورا: إطلاق سراح ثلاثة من الأرمن.
- قيصرية: إطلاق سراح 26 من الأرمن.
- يوزجات: إطلاق سراح 5 من الأرمن.
- تم إطلاق سراح 57 مسلم ما عدا واحد في قيصرية.
- أضنه: لا يزال كل الأرمن سجناء ماعدا اثنين تم إطلاق سراحهم.
- حلب: تم إطلاق سراح 119 أرمني.

- مرعش: تم إطلاق سراح 14 أرمني.

- بيروت: في عكان تم إطلاق سراح 6 أرمني. وواحد محكوم عليه بالإعدام ظل في السجن، لكن تم تخفيف عقوبته. ظلت نفس الأحكام على 10 مساجين أرمن في طرابلس لقتلهم مفتش أثناء الاضطرابات.

- بيتليس: تم إطلاق سراح 12 أرمني، 4 كردي.

- موش: تم إطلاق سراح 4 أرمن.

- بورصة: تم إطلاق سراح أرمني واحد.

- ديار بكر: تم إطلاق سراح 4 أرمن، تم أطلاق سراح 2 مسلم، لم يتبقَّ أي مسجون سياسي.

- القدس: نفي البطريرك.

- خربوط: تم إطلاق سراح جميع المساجين السياسيين فيما عدا واحد محكوم عليه بالإعدام.

- ماردين: تم إطلاق سراح 3 من الأرمن.

- أرضروم: تم إطلاق سراح 328 من الأرمن.

- سيواس: تم إطلاق سراح 24 من الأرمن.

- طرابزون: تم إطلاق سراح 14 من الأرمن.

- سامسون: تم إطلاق سراح 5 من الأرمن.

- وان: تم إطلاق سراح 21 من الأرمن و 4 من المسلمين.

الوثيقة رقم (143)

من: السير رومبولد إلى ماركيز سالزبوري (11 يناير رقم 3 سرية)

6 يناير، 1897 فيينا

السفير الروسي هو زميل قديم لي في هاجو Hague، وأنا على صداقة معه، وقد زارني بالأمس.

وبدأ بسؤالي ذا قد جلبت شيئًا جديدًا من لندن يأمل أن يُجلب بعض الضوء على الموقف في الشرق، وبدأ ذلك يشرع في التحدث عن الأوضاع في القسطنطينية بنفس منهج الكونت كلوتشويسكي Clouchowski، كما قيل لي في برقية سابقة.

وانطباع الكونت كابنيست Kapnist أنه لا يوجد أي نوع من التقدم يحدث، لم تستطع الحكومات في الدول العظمى للتوصل إلى قرار عملي لحل مشكلة الأتراك، وحولوا الدفة إلى سفرائهم، وطلبوا منهم بذل أقصى ما يمكنكم، لكنهم لم يفعلوا أي شيء، والهدنة التي اشتركت فيها اللجان الأرمينية انتهت منذ فترة طويلة.

وبعد أن قدمت له ملاحظة عن خطر اللجان الأرمينية، تردد الكونت كابنيست Kapnist في إضافة أن القوى التي تتحرك في تركيا، مثل تركيا الفتاة المتصوفة وباختصار كل العناصر المتعصبة ستكون بلا قيود.

وبعد تكراره لنفس كلام كونت كلوتشويسكي Clouchowski قال زميلي أنه ينظر للموقف من أساس أمن الطوائف الأجنبية وحتى السفارات.

ولقد سألت الكونت كابنيست Kapnist هل حكومته غير مستعدة للتعامل مع تلك الأمور الطارئة، على حد علمي - كما أجاب - هم غير مستعدين.

الحقيقة بعدما تركني زميلي اطلعت على نسخة "السياسة الحالية" المنشورة هنا، ووجدت فيها مقال، يشرفني أن أضمنه هنا، وهو مقال من سان بطرسبرج به نظرة متفائلة عن الوضع في القسطنطينية، وفيه نقاط تعارض بشدة كلام السفير الروسي.

هذه المقالة طموحات روسية جذبت الانتباه بلا شك.

هوراك أوم بولد
Horace Um Bold

الوثيقة رقم (144)

مقتطفات من خطاب نشر في صحيفة "Nene Freie" في 31 ديسمبر، 1896 بخصوص المحادثة مع "الدبلوماسي القائد".

من الصعب فهم كيف أن الصحافة الأوربية التي خُدعت في مناسبات مشابهة، يمكنها في تلك الحالة التعبير عن اعتقاد جازم أن مخطط الإصلاح ينفذ تحت إشراف روسي، ومن الواضح أنه لا روسيا ولا تركيا لهم مصلحة حقيقية في الموضوع، والأصلح للاثنين التوقف في الأمور.

بخصوص تركيا، الناس لا تأخذ في الاعتبار أحاديث السلطان عن استقلال السيادة، وأن استعداده لتحقيق أماني القوى نتيجة لحقيقة أنه لا يوجد شيء قد انتهى.

ورأى أن م. دي نيلدو M. De. Nelidow لم يجلب أي تعليمات قد تؤدي لموافقة السلطان على مخطط الإصلاح، ولأن روسيا ابتلعت تركيا تمامًا، فلن يكون الأمر شبيه، لو أن تركيا كانت تحت تحكم أوربي ذو طبيعة مالية، أو سياسية، ولسوف تتحرك روسيا ضد مصالحها إذا قامت بالإصلاحات، وبسبب الأسباب الأوربية؛ سيكون من الضروري أن يظهر نوع من الاتحاد مع القوى الأوربية الأخرى، لكن روسيا لا تبذل أي مجهود في هذا الاتجاه، وبمساعدتها تلك تساعد تركيا في خداع أوربا.

وهناك أيضًا عدم الثقة العام بين بريطانيا ومخططات التدخل الأخرى، كما في حالة حقوق الإنسان أو في المعاهدة، كل قوى سوف تهتم بمصالحها.

ولن تستطيع القوى الأخرى تحقيق أي شيء دونا موافقة روسيا، بينما روسيا إذا لم تتمكن من تنفيذ رغباتها بطريقة معارضة لأوربا، على الأقل لا تطلب إذن بهذا، لم يحدث أي شيء خلال الأشهر القليلة الماضية، على الأقل في تعاملها مع فرنسا، ولم يقتنع أنه في الوقت المناسب ستقوم روسيا بإنزال قوات برية في البوسفور؛ سوف تقدم للسلطان ضمانات في المعاهدة، وبعد ذلك سوف

تنتظر ما سوف تفعله إنجلترا، في هذا "الأمر الواقع"، وسوف توجه كل مجهوداتها لتحقيق خططها في آسيا الشرقية. لن يكون محتملاً أن تعلن إنجلترا الحرب؛ لأنها ليس في موقف يخول لها فعل هذا منفردة، ولن تقدم لها مساعدة سواء من النمسا-المجر، أو من إيطاليا، وحقيقي أن اتجاه كلاً من سياسة استراليا وإنجلترا في الشرق معارض لروسيا، لكن هناك ترتيب توافق عليه روسيا، يسمح للنمسا بالتوسع في اتجاه سالونيكا Salonica، وهذه السياسة لن تجلب عليها المنافع.

بدلاً من التناقض قامت إيطاليا بمحادثة مع روسيا، وبسبب مكاتب روسيا الجيدة في باريس فهي-إيطاليا- لن تتدخل إذا تحركت روسيا في القسطنطينية، تركيا من ناحية أخرى لن تهتم بتنفيذ الإصلاحات أو حقوق السيادة، كما تشير إلى الصعوبات التي لابد أن تحدث في حالة التدخل الأجنبي في إمبراطورية السلطان؛ لأن من المحتمل في حالة حدوث محاولات جدية لتنفيذ الإصلاحات لن تتوقف سلطة الباب العالي على الرعايا فقط؛ بل سوف تظهر الكراهية المخبأة من المسلمين ضد المسيحيين.

بخصوص المستقبل، فالأمر يعتمد كثيرًا على الشخصيات والظروف وقرارات السلطان.

لكن تحت ضغط روسيا لن تقدم قرارات السلطان ضمانات حقيقية.

الوثيقة رقم (145)

من: السير رامبولد إلى ماركيز سالزبوري (11 يناير رقم 7 سري)

سيدي اللورد 8 يناير، 1897 فيينا

خلال زيارة لي قام بها الكونت جلوشوسكي Glouchowski في أحد الأيام أخبرني سيادته في سرية أنه حصل مؤخرًا على مستندات أصلية مباشرة من السلطان في شكل أوامر لرئيس الوزراء، قائلاً له إعطاء كذا، كذا من التأكيدات للسفراء الأجانب، وفي نفس الوقت التعامل بحذر بعدم تنفيذ هذه التأكيدات.

وأثناء إخبار الكونت جلوشوسكي Glouchowski لي لهذا الأمر، كان يقتبس عبارات شرقية من الجريدة الإمبراطورية، ومن الملاحظ أنه كان أول مرة يستخدم فيها لفظة "أبيض وأسود"، وكان هذا إثبات لازدواجية عبد الحميد.

رامبولد

الوثيقة رقم (146)

من: السير ف. لاسيلز F. Lascelles إلى ماركيز سالزبوري 11 يناير (رقم 10سري)

سيدي اللورد 8 يناير، 1897 برلين

في مقابلتي مع بارون فون روتليهان Von Rotlehan هذا الصباح، تحولت المحادثة إلى محاولة من السفراء في القسطنطينية لفرض مخطط إصلاح على الإمبراطورية التركية.

وقال سيادته أنه قد عقدت اجتماعات بين السفراء، وجاءت بنتيجة واحدة جيدة، وانزعج السلطان، واعتقد في النهاية أن الوحدة الأوربية حقيقية، وأنه لا فائدة ترجى من تلاعب بأحد القوى ضد الأخرى.

وعندما سألته إذا كان يشاركني مخاوفي من التهديدات التي ألقتها الحركات الثورية إذا فشلت القوى العظمى في تقديم إصلاحات قبل شهر فبراير، أجابني البارون فون روتليهان Von Rotlehan أنه يعتقد أن السلطان قادر على الحفاظ على النظام في القسطنطينية، وأنه في رعب من القوى العظمى؛ حتى أنه مستعد للقيام بهذا، وأنه في واقع الأمر سوف يقبل أي اقتراح يقدمه السفراء له.

بخصوص الخطر الذي قد يزهر في مقدونيا، قال البارون أنه يتفهم أن الحاجة للأموال سوف تمنع أي أمور جدية يرغب فيها القوى العظمى، وإنشاء حزب كامبوي جريس Campui Grece انتوى على زيارة النظام في اليونان وجيشها، وقد يعزى اليونانيين في مقدونيا بمحاولة للتمرد على أساس أن الجيش التركي سوف يأتي لمساعدتهم، وعبر سيادته عن دهشته من توفر أموال لإنشاء مثل هذا الحزب؛ إلا إذا كان الأمر حقيقيًا بأن الحكومة التركية تمتلك تمويل سري من عدة ملايين من الماركات، واستطاعوا إخفاءها عن من يثقون فيهم.

أضاف البارون أن الحكومة التركية قدمت طلب للقوى العظمى، والذي بلا شك قد تلقيته بتنظيم مبلغ الديون للدول البلقانية وكمية الجزية التي يجب أن تدفع، وقال سيادته إن هذا الطلب قدمه السفير الألماني في القسطنطينية، وأن رأيه الخاص أن القوى كانت تضغط على السلطان للوفاء بالتزاماته، ومن العدل مساعدته للحصول على أموال لفعل هذا.

فرانك لاسيلز

Frank Lascelles

الوثيقة رقم (147)

من: السير إي. مونسون إلى ماركيز سالزبوري 11 يناير (رقم 13 سري للغاية)

سيدي اللورد 10 يناير، 1897 باريس

أخبرني السيد هانوتو Hanotaux هذا الصباح عند عودته من هيريز Hyeres أنه لم يتلقَّ أي أخبار مهمة من مصدره في القسطنطينية، وفي واقع الأمر كتب إلى المستر كامبون Cambon مؤخرًا يقول إنه غرق في تقارير مطولة من المناقشات، وأن له ثقة كاملة في قدرة السفير بالتعامل مع المسائل المتعددة التي تمت مناقشتها، وأنه كان مستعد أن ينتظر دون تدخل من جانبه؛ حتى يرسل السفراء الست تقريرهم الجماعي.

في الوقت نفسه الحفاظ على تناسق ما بين تلك المندوبين كان بلا شك يملك نفوذًا على السلطان، لكن مستر هانوتو Hanotaux بعد معرفته لهذا، لم يجعلني أعتقد أن مزايا الإصلاح في الإدارة العثمانية لم تبدو له ذكية أو لصالح الأمور.

وهناك أمر حدث كافي لتسيير عجلة الأمور، لكن إصلاح كل أجزائها مستحيل.

واعتبر مستر هانوتو Hanotaux نفسه مخطوطًا عندما حصل على مساعدة روسيا عن ثلاث تحفظات كتبها في برقية إلى السيد كامبون Cambon في 17 الجاري، والتي وصلت لسيادتكم من البارون دي كورسيل De Courcel، لكن في رأيه أن أهم العناصر في أي مخطط، والتي يجب أن يقدمها السفراء هي تطبيق المخطط على كل رعايا السلطان دون تفرقة. لقد اتسع الموضوع من السفراء، فهو لم يعد الآن حياة وممتلكات آلاف الأرمن التي ربما تكون في خطر. لقد تحولت إلى مناقشة لتحسين الظروف سواء للمسلمين والمسيحيين.

وصرح سيادته أن رأيه أن الفعل الأساسي للقوى الثلاثة كان محكوم عليها بالفشل منذ هذه اللحظة، ولم يؤخذ في الاعتبار نسبة المسلمين بين السكان، والخطر الذي قد ينتج عن هذا أكيد وصل لحكومة صاحبة الجلالة وفي عقول رعايا الملكة المسلمين.

وفعلوا هذا بخصوص الفرنسيين وهم ليسو بأعداد رعايا صاحبة الجلالة، وكان من المهم التعامل بحرص، واعتبار نفوذ حكومة الجمهورية.

بينما كنا نأمل استمرار التناسق بين القوى سوف تضمن النهاية المطلوبة، لم يتخلص المستر هانوتو Hanotaux من الأبعاد التي تلهمه، ولقد شعر دون أن يخبر أحد بمعاناة الأرمن المسيحيين.

ولم يوافق عند التحدث معي عن الضغط الكبير في الحفاظ على تهدئة الرأي العام في إنجلترا عن مسألة الإصلاح العثماني. لم يكن هناك أي أخطر في فرنسا أن يتسبب الحماس للقضايا الإنسانية في وجود عقبات في طريق السياسة المحافظة وغير المتعاطفة التي تراها الحكومة ضرورية للإقناع، وهو يعتقد أن الخطر أكبر في إنجلترا، عندما تلقت اللجان الأرمينية موافقة من أكثر الأحياء نفوذًا.

وقلت له إنني أوضحت له في أحد المناسبات السابقة أن السكان يبالغون في تقييم هذه المسألة، وأن اللغة العاقلة المتوازنة للسياسات المعتدلة في كل الأحزاب تختفي عند ظهور الحماسة.

وطلبت من سيادته أن يلاحظ أمورًا عن لهجة السلطان وقال المستر هانوتو Hanotaux أنه لاحظ هذا.

إدموند مونسون

الوثيقة رقم (148)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (11 يناير رقم 8 سري)

سيدي اللورد   11 يناير، 1897 القسطنطينية

التالي موضوع برقية، أخبرني السيد بانزا Panza أنها أرسلت لروما من قبل السفير الإيطالي في سان بطرسبرج.

اقترح السيد دي نيلدو De Nelidow في المجلس الذي انعقد خصيصًا خلال إقامته في سان بطرسبرج عن الاحتلال النهائي للقوات الروسية، ودعم السيد شيشكين Shishkin اقتراحه، والذي رفضته الأغلبية، ومنها السيد بوبيدوستيف Pobiedostzeff والسيد وايت Witte.

الوثيقة رقم (149)

من: السير رومبلود إلى ماركيز سالزبوري (11 يناير رقم 2 سري)

سيدي اللورد 11 يناير، 1897 فيينا تلغرافي

يشرفني أن أقدم لسيادتكم أوراق اعتمادي إلى الإمبراطور اليوم ولا يوجد شيء أفخم من هذا سوى الطريقة التي استقبلني بها صاحبة الجلالة.

أولاً: أعرب الإمبراطور عن تحياته الخاصة لصاحبة الجلالة الملكة، وتحقق من شخصيتها، وبعد ذلك تطرق إلى الشئون الشرقية قائلاً: إنني دخلت في مهمتي في فيينا في وقت قلق، وازداد التوتر على الموقف، ولم يتوقف سيادته عن النتائج الأخيرة لمؤتمر السفراء في القسطنطينية، لكن أكد عن أمله أن تستمر حكومة صاحبة الجلالة وحكومة المجر النمسا في العمل بتناسق لحل هذه الموضوعات.

وسمح لي صاحب الجلالة أن أرى أنه لا يثق بالسيد نيلداو، على الرغم أن السير فيليب كوري أخبرني بخصوصية أنه يعتقد أن السفير الروسي كان قلق لوجود تسويات.

الوثيقة رقم (150)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 يناير رقم 42)

سيدي اللورد 17 يناير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم هنا نسخة من البرقية التي تلقيتها من القنصل العام لصاحب الجلالة في بغداد، وبها تقريرين من وكلاء المستشارين في الموصل عن تنفيذ السلطات المحلية للإصلاحات.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (150):

من القنصل موكلر Mokler إلى السير ب. كوري (رقم 112)

سيدي السير 22 ديسمبر، 1896 بغداد

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة مترجمة لبرقية وكيل المستشار البريطاني في الموصل. وتشمل ملحوظات تبدو جديرة بالملاحظة.

توقيع

العقيد إي موكلر

E. Mockler

ملحوظة 2 رقم (150):

من السيد راسام Rassam إلى القنصل العام موكلر Mockler (رقم 53)

سيدي السير 15 ديسمبر، 1896 الموصل (ترجمة)

يشرفني أن أقدم تقريرًا أن اللجنة المعينة لتنفيذ الإصلاحات في تلك الولاية، والذي أخبرتكم عنها في خطابي رقم 50 بتاريخ 24 أكتوبر الماضي، لم تعطِّ أي تأثير من جانبها - مع خالص احترامي للأجهزة المعاونة ومنظمات البولي والحرس من المسيحيين - لأن الوالي بالنيابة اختار عدم فعل شيء؛ حتى وصول زهدي باشا الوالي الجديد المعين لتلك الولاية، والذي وصل هنا بالأمس، وأنا منذ هذا اليوم زرت سيادته بهذه المناسبة، ومن الواضح أن السلطات المحلية تنوي تعيين عددًا من المسيحيين في تلك الولاية وتقليص الأعداد من أجل إعطاءهم بعض الحقوق، يرون أعداد الرجال 7000 يدفعون أكثر من 14000 من أجل الضريبة العسكرية، وغذا تم اعتبار غير المذكورين قد تصل الضريبة إلى 20000 وأنهم سيرون خطة عمل الوالي الجديدة، وكتابة تقرير عن النتائج.

توقيع

نمرود راسام

Nimrd Rassam

الوثيقة رقم (151)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 يناير رقم 43)

سيدي اللورد   17 يناير، 1897 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 872 في 27 أكتوبر 1896 يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل البريطاني في خربوط بخصوص استعادة الفتيات الأرمنيات اللائي اختطفهن الأتراك.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (151):

من نائب القنصل فونتانا إلى السير ب. كوري (رقم 65)

سيدي السير   28 ديسمبر، 1896 خربوط

بالإشارة إلى برقيتي رقم 49 في 7 أكتوبر الماضي التي تبلغ من بين اختطاف الأتراك لثلاث فتيات أرمنيات من ولاية سيواس إلى قرى متعددة في مالاطيا ساندجيك Malatia Sandjaik؛ الآن يشرفني أن أقول إنه بناء على طلب نائب قنصل صاحبة الجلالة في سيواس أنه بعد تعيين المتصرف جيدًا في مالاطيا، وضعت اتصالات مع الوالي عن موضوع الفتيات وإعادتهم، وسلمته مذكرة في يديه خاصة بالتفاصيل التي ذكرتها في تفاصيل البرقية في التاريخ المشار إليه، راجعين في نفس الوقت إبعاد نفسه نفسه عن قضية تغيير المتصرف والتحقق في الأمر.

ولقد أرسل رؤوف تعليمات ضرورية إلى مالاطيا Malatia؛ وتم إيجاد الفتيات بعدها، وأرسلوا إلى السلطات في سيواس والآن أخبرني الميجور بولمان أن واحدة منهن أعلنت نيتها في اعتناق الإسلام.

توقيع
رافيل فونتانا

الوثيقة رقم (152)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 يناير رقم 44)

سيدي اللورد؛ 17 يناير، 1897 القسطنطينية

منذ وقت قريب مضى حاول البطريرك الأرمني اتخاذ خطوات للحصول على خطوة السلطان، وذهب إلى القصر ليقدم مقدمات الإصلاح من أجل الحصول على أوامر تزيل البؤس السائد في المقاطعة.

وتمت مناقشة رؤوس المواضيع إلـ 12 التي عرضها أرتين باشا إلى السلطان. وبعد المفاوضات وتغيرات كثيرة في نص العريضة، صدر مرسوم اليوم بتلك النقاط الـ 12 لكن بعد تعديلهم، وبالتالي حرمانهم من قيمتهم.

يشرفني أن أضمن مذكرة بها مطالب البطريرك وعطايا السلطان، والميزة الوحيدة التي لها قيمة هي تحقيق عام من الضرائب التي يدفعها المسيحيون في مقابل الإعفاء من الخدمة العسكرية.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (152):

مذكرة مطالب البطريرك الأرمني والرد عليها:

المطالب	الإجابة
إعفاء ثلاث سنوات من الضريبة العسكرية	عام واحد مسموح به للأرمن كما وافق قناصل الولايات بعدم الدفع
البنوك الزراعية تقدم شروط معتدلة على المزارعين الأرمن	موافقة
سلطات لتوفير بذور المحاصيل للأرمن	موافقة إذا كان هناك بذور متوفرة على شرط إعادة الدفع من المحاصيل .
مبلغ من المبالغ في ميزانية التعليم من أجل إصلاح المدارس المدمرة	موافقة مرتبات المدرسين الأتراك في المدارس الأرمينية سوف تدفعها الوزارة
الدين العام شركة السكك الحديدية وشركة السفن البخارية إرجاع الأرمن فيها	تلك الشركات سيتم إبلاغها أن الدولة لا تمانع في إعادة تعيين الأرمن بها.
يتم إعطاء ٢٠٠٠ جنيه إلى البطريركية كإعانة ولجنة فيها لتجميع النذور	اللجنة موجودة بالفعل ليس فقط فلا توجد حاجة لوجودها في البطريركية أما الـ ٢٠٠ ج سوف أعطيها إلى اللجنة وقد تضيف البطريركية اثنين من الأعضاء
تعيين الأرمن كمتصرفين وقائمقام	نفذ بالفعل في ست مقاطعات ، وسوف تعين لجنة لهذا الغرض ، وسوف يكون ديران بيك هو المسئول عنها .
تعيين الأرمن في البوليس والجندرمة	يتم التنفيذ بالفعل
عدم مهاجمة الصحف التركية للأرمن	قوانين الصحف تمنع هذا تمامًا

. الحفـاظ علـى مميـزات البطريركيـة بخصوص التهم الكهنوتية	سوف يأخذ في الاعتبار القوانين الكهنوتية
. يقبل الأرمن في المدارس الحكوميـة مثل أي مسيحي	سوف يتم القبول كل الأديان لها حرية
. استعادة السيدات والفتيات إلى آبائهن	في تركيا وسوف يتم تنفيذ هذا

الوثيقة رقم (153)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 يناير رقم 47)

سيدي اللورد 18 يناير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل لصاحبة الجلالة في القدس، بخصوص البطريرك السابق المونسينور اسمارلين، ورجال الدين الأرمن المنفيين إلى القدس، والذين لم يشملهم العفو العام.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (153):

من القنصل ديكسون Dickson إلى السير ب. كوري (رقم 50)

سيدي السير 29 ديسمبر، 1896 القدس

في الـ 24 الجاري كان لي شرف تلقي برقية سيادتكم في 23 الجاري التي تبلغ عن العفو الذي صدر للمساجين الأرمن ماعدا من عليهم أحكام بالإعدام ومثيري الشغب، وأعطتني تعليمات بكتابة التقرير عن النتائج بالتلغراف.

وعلى الفور قمت بتحقيقات هل تم تلقي ملاحظة بهذا الشأن هنا، وعرف بها البطريرك الأرمني، وعرفت أنه لا يوجد مساجين أرمن - في الوقت الحالي - في بيت المتصرف، لكن العفو لا يشمل البطريرك الأرمني السابق للقسطنطينية المونسينور إسمارلين أسقف أرضروم المونسينور

Chichmanian وأسقف موش من تم نفيهم من المدينة، وسمح لهم بالإقامة في الدير الأرمني، وقبلا.

وردًا على سيادتكم فلقد انتظرت يومًا لرؤية هل سوف يتم إطلاق سراحهم أم لا، لكن هذا لم يتم، وأبرق إلى سيادتكم يوم 26 الجاري كالتالي:

برقيتيك في 23:

ليس هناك أي سجناء أرمن في السجن المحلي، ورجال الدين الأرمن المنفيين والبطريرك لم يحصلوا على عفو حتى الان.

يشرفني أن أضيف لسيادتكم حاكم القدس تلقيتم برقية مطابقة تقريبًا للأمور المشار إليها أعلى لإرسالها إلى سيادتكم، لكن لم يعتبر أن الأرمن المنفيين، والذي لهم حق العقاب، وليسو في السجن المحلي، ولذا فهم يوقعون تحت العفو العام.

جون ديكسون

الوثيقة رقم (154)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 يناير رقم 51 سري)

سيدي اللورد   20 يناير، 1897 القسطنطينية

قدم السفراء الروسي والفرنسي خطة الإصلاح المادي في الإمبراطورية التركية والتي تدعمها القوى الست، وبإعطائهم قروض بمبلغ 2000.000 تدخل تحت بند الدين العام بغرض تقليص الميزانية.

ويعتقدون أن موافقة حاملي الأسهم تم الحصول عليها في هذه الاتفاقية، وتأمين ضمان القوى ضد أي تقصير مالي.

ويشرفني أن أضمن نسخة من التقرير عن هذا الاقتراح بناءً على طلب من السير فينسنت كايلارد، والذي سمع مباشرة من السفير الفرنسية آراءه عن هذا الموضوع.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (155)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري (رقم 840)

سيدي السير 28 يناير، 1897 وزارة الخارجية

بالأمس أرسل لي السفير التركي رسالة من صاحبة الجلالة تتحقق من مسار استشارات السفراء، وتعبر عن الأمل أن توقف حكومة صاحبة الجلالة تلك التعمدات، وأن السلطان بنفسه راغب في إقامة الإصلاحات الضرورية، وإنفاذها بكل أمانة، وفي نفس الوقت سألني عن رأي الشخص عن الحكومة التركية، ولقد أجبت أنه من المستحيل عليَّ أن أبلغه بمجرى أحداث اجتماع السفراء، فلست على علم بكل شيء، وكل ما وصلني كان تحت السرية الصارمة، وكنت غير قادر على التمسك بأي أمل في إجابة طلبه. وأخبرته أن مشاركة بريطانيا العظمى في اجتماع السفراء في القسطنطينية من أجل ضمان تأكيدات السلطات لتنفيذ الإصلاحات بنفسه.

وحكومة صاحبة الجلالة ملتزمة أمام حلفائها، ولا تستطيع اتخاذ أي فعل يفصلها عن المجرى العام للاجتماع؛ لأنها تؤمن بالوحدة، والإجابة عن سؤاله برأيه الخاص عن الحكومة تحدثت عن النقطة الإدارية للإمبراطورية العثمانية؛ حيث يحتاج إلى الإصلاحات تمامًا، وقلت إنه ليس صعب إعطاء إجابة، وأهم استياء كان تقليل السلطة المطلقة للسلطان، وأيضًا إلى حد ما التغيير في القوانين العثمانية.

سالزبوري

الوثيقة رقم (156)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (28 يناير رقم 24)

سيدي اللورد 28 يناير، 1897 القسطنطينية 8.30 مساءً

تلغرافي

يشرفني تلقي رسالة من الباب العالي تقول إن السلطان ينوي إرسال مراسلات إلى الأناضول لرؤية إذا كانت الإصلاحات قد نفذت، ودعاني كما أيضًا دعاني السفراء الروسي والفرنسي، وتغير من يصاحبه والرد، قلنا إننا نسأل عن تعليمات، ووافقنا على التوصيات التي جاءت من حكومتنا.

تعتبر حكومة صاحبة الجلالة أن اجتماع السفراء لابد أن يستمر، ومن المفهوم أن من غير المرغوب فصل المقترحات، لكنهم يأخذون نية السلطان في العمل لإرسال لجنة إلى الأناضول للتحقق من تنفيذ الإصلاحات.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (157)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (29 يناير رقم 26 سرية)

سيدي اللورد 29 يناير، 1897 القسطنطينية 12.30 مساءً

تلغرافي

بالأمس، في اجتماع السفراء، تم الموافقة على مسودة المقترحات على اللجنة الأوربية والآسيوية، والترتيبات المالية تم مناقشتها، وحاولت تقرير التحكم الدولي، وأملت أن في اجتماعنا المقبل الذي سوف يحدث غدًا أن يتم تعديل المقترحات والاتجاهات.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (158)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (25 يناير رقم 18)

سيدي اللورد 29 يناير، 1897 وزارة الخارجية تلغرافي

يشرفني أن أقدم لسيادتكم البرقية رقم 24 في 28 الجاري بخصوص دعوة الباب العالي لسيادتكم مع السفير الروسي والفرنسي لتعيين وفود لمصاحبة اللجنة المعينة للتحقيق لتنفيذ الإصلاحات في الأناضول، وكان رد سيادتكم مع السفير الفرنسي والروسي، اقترحوا العودة إلى المراسلات التي وافقت عليها حكومة صاحبة الجلالة.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (159)

من: السير مونوسون Monson إلى ماركيز سالزبوري (30 يناير رقم 56 أكثر سرية)

سيدي اللورد 29 يناير، 1897 بيرا

فخامتكم سوف تلاحظون في المراسلات الحالية أن هانوتو Hanotaux قام بالضغط أكثر من مرة، والحرية المطلقة لـ H. Cambon بخصوص برامج الإصلاحات يتم مناقشتها من خلال مندوبي القوى العظمة في القسطنطينية، وحتى أن قال: إن السفير الفرنسي لا يحتاج أن ينزعج بخصوص تفاصيل تلك المفاوضات.

على الرغم أن هانوتو M. Hanotaux لم يقل لي، وعلمت من أحد زملائي أن سيادتكم ليس عندكم ثقة سواء في مخارجارتي من هذا المشروع، واستنتجت أنه غير المرغوب في المناقشة هو الرغبة في ترك المسئولية الكاملة للنتائج على أكتاف الآخرين.

ومعلوماتي التي شاركني إياها هانوتو M. Hanotaux قوضت آمالي في أي نتائج مفيدة، وكان رأيه أن يرضى السفراء بهذا البرنامج، ولدي كل سبب بالاعتقاد أن الآراء المتطابقة مع تلك السفراء الذين يمثلون الاثنين الآخرين.

إدموند مونسون

الوثيقة رقم (160)

من: السير O'conor إلى ماركيز سالزبوري (1 فبراير رقم 15)

سيدي اللورد 24 يناير، 1897 سان بطرسبرج

دعوت السيد ويتل Witle وزير المالية، منذ يومين بخصوص بعض المسائل المعلقة بخصوص هذا القسم، وفور انصلاح الأمور يتم مناقشة الموقف السياسي في الشرق.

وقال إنه لا يفهم اتجاه السياسة البريطانية في القسطنطينية، والتي كان في نهايتها بالتسبب في تعقيدات خطيرة بسبب التعاطف المفرط نحو الأرمن،، وكان آسف جدًا عليهم، لكنه تجنب هذا.

والجدير بالذكر أنه يفضل رؤية 5000 و 500000 أرمني المعرضين لخطر الحرب الأوربية، والسلطات لم يكن حرًا؛ لأنه كان ملتزمًا بشعور رعاياه المسلمين، وإذا فعل أي شيء ضد رغبتهم سوف يغتال، ولا تضعه إنجلترا في المكان الذي يسمح له بهذا، ويعتقد أن مطالب السفراء يجب أن تقيدها حكوماتها، وأن هذه الضغوط تمثل ضغوطًا أسوأ للأمور.

كانت آراؤه عن السياسة الخارجية لروسيا بسيطة جدًا، فهو لا يرغب في قدم واحد آخر من الأراضي؛ لأنه يمتلك من الأراضي التي لا يستطيع تطويرها في مائة أو مائتي عام، والذي رغب فيه هو السلام والرخاء للدولة لأن التجارة والصناعة تحسن من حالة الشعب، وتجعلهم راضين عن أنفسهم، ونظرًا إلى المدرسة القديمة التي رغبوا في إدخال روسيا لشواطئ البوسفور، ولم يعد لهم أي نفوذ.

ومحدثهم الرسمي الكونت Ignatiew تم اعتباره غير مرغوب فيه، وكان هذا في عهد آخر الأباطرة المحبين للسلام الإمبراطور ألكسندر الثالث، وأعتقد أن الإمبراطور الحالي سوف يكون على نفس المسار، ولم يرَ سببًا في أن لا تصل روسيا وإنجلترا إلى تفاهم ودي بخصوص مناطق

نفوذهم، وسوف يكون من السهل تفسير ماذا ترغب روسيا، وأنه لا يخرج عما قيل لي لكن الفهم يتطلب التركيز على شيء واحد، ولهذا فهو يرحب بأي خطوة في هذا الاتجاه. فهو لم يكن سياسيًا بالمعنى المفهوم للكلمة، لكن وزير المالية لدولة عظمى لن يهمل السياسة، وأنه من الأمانة القول أن الواحد لا يتوقع ميزة أفضل من فهم مباشر بين دولتينا من وزير المالية.

بعد بعض الملاحظات التي اتخذتها بخصوص اللهجة غير الودية في الصحافة الروسية، قال السيد ويتل Witle: إنني ينبغي ألا أهتم بمثل هذه الأمور.

وكان حقيقيًا أن Teby ليس بها برلمان، أو مجلس للدولة، أو اجتماعات عامة كما في إنجلترا، وأن المعرفة السياسية لدى الشعب يعتمد على الصحافة، لكن من ناحية أخرى يشكك 100000 شخص في روسيا كلهم يقرءون الصحف، أو لهم أي اهتمام بالسياسة خصوصًا المتعلقة بالدول الأجنبية، وهو نفسه تعرض لفترة طويلة لهجوم من الصحافة، لكن لم يمنع هذا من نجاح، أو تسبب له بأدنى قدر من الإزعاج؛ لأنه يعرف أهمية الصحف القليلة في الدولة، فلقد كان يعرف أن الأمر مختلف في إنجلترا؛ حيث الصحف عمود قوي في تكوين الرأي العام تحسب لها أي حكومة كل حساب.

وأنتهي بالقول أنه كان سعيدًا بالحصول على هذه الفرصة في الحديث معي، وأنه كان مستعدً للوعد أنهم سوف يأتون لرؤيتي من حين لآخر، وأنه يتحدث دائمًا بكل صراحة وأمانة.

وأقنعت نفسي بعدم إزعاجه بفكرة أن حكومة صاحبة الجلالة مع أي مجهود لمنع تكرار المذابح التي تعرض لها الأرمن، وتوفير ظروف أفضل للأوضاع في القسطنطينية.

O’Conor

الوثيقة رقم (161)

من: السير la Scelles إلى ماركيز سالزبوري 1 فبراير (رقم 26 سري)

سيدي اللورد 29 يناير، 1897 برلين

أعلمني البارون فون مارشال أنه في هذا الصباح اتصل به السفير التركي منذ بضعة أيام من خلال برقية من الباب العالي، وفيها يخبر السلطان السفير عن أن القوى العظمى في القسطنطينية يعقدوا اجتماعات متعددة غرض مناقشة وسائل تحسين إدارة الإمبراطورية التركية. وصاحب الجلال كان غير قادر على سبر أغوار طبيعة اجتماع السفراء المحاط بسرية مطلقة، لكن اجتماعاتهم كانت تعطي انطباع سيء في القسطنطينية، وقد شعر صاحب الجلالة أن الأمر يسوء؛ خصوصًا أن الأمر ليس ضروريًا، ولقد اتخذ صاحب الجلال التدابير المناسبة لتحسين الإدارة.

أضاف البارون مارشال أن غالب بيك علم أن الحكومة أن الحكومة الألمانية كانت غير قادرة على فهم اجتماعات السفراء التي لم تصل إلى نهاية، لكن صاحب الجلالة تأكد من الهدف.

فرانك لا سكيلز

F. la Scelles

الوثيقة رقم (162)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري (رقم 42)

سيدي السير 1 فبراير، 1897 وزارة الخارجية

طلب السفير التركي مقابلتي لإخباري أنه أرسل ردي في يوم الأربعاء الماضي إلى جلالة السلطان، وأن جلالته تلقى اتصالات، لكنه كان قلق جدًا لأنني أعرف أفكار السفراء؛ لذا فعليّ أن أتصل به سرًا السفير التركي من أجل السرية والشرعية فسوف يعطي اقتراحات تحت حماية إنجلترا.

ولقد قلت إنه ليس من الصعب الاشتراك في هذا المشروع، لكن ليس لدي أي اعتراض لإخباره عن نتائج اجتماعات السفراء فور إزالة السرية، وكنت حرًا في فتح الحديث عن هذا الموضوع.

وسأل إذا كان من الممكن معرفة نتائج السفراء قبل تقديمها إلى السلطات.

وقلت إنه من الممكن، وبعد توصل السفراء إلى اتفاقية سيكون من الضروري أن تتوصل بعض الجهات قبل صنع أي اتصالات مع صاحب الجلالة.

الوثيقة رقم (163)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير كلير فورد (رقم 24)

سيدي السير 2 فبراير، 1897 وزارة الخارجية

استدعى السفير الإيطالي وزير الخارجية في 27 الجاري وذكر أن السفير التركي في روما قام بالمراسلات الشفهية لوزير الخارجية الأجنبية عن أمل الباب العالي في وقف اجتماع سفراء القوى العظمى في القسطنطينية لمناقشة إجراءات الإصلاح، والتي تقدمها الإمبراطورية العثمانية.

وعلمت من أن السفير التركي تحدث معي بنفس المعنى في لقاء حدث في الظهيرة، وأجبت أن القوى الست يعملون بتناسق؛ لذا لا أستطيع الرد بمفردي عن هذه الاتصالات.

سالزبوري

الوثيقة رقم (164)

من: القنصل لويجورث إلى السير ب. كوري (رقم 8)

سيدي   19 يناير، 1897 طرابزون

احتوت "معايير" 6 الجاري تصريح من مراسل فيينا، والذي لم يبتعد عن الحقيقة.

بالإشارة إلى ملحوظات م. د. نيليدو M. de Nelidow الشفهية بخصوص الدين العام، وملاحظة عدم المعرفة بأي محاولة للتعدي على حقوق حاملي الأسهم بتحديد مصادر دخلهم، تم إضافة الملحوظة التالية:

"الحالة الوحيدة في هذا الموضوع كان بإعادة تمويل الحاكم العام لطرابزون بعض المدخرات بطريقة غير شرعية وصرفها كاش كمصدر وحيد لمصادر إيرادات مخصصة كضمان لسكك حديد الأناضول.

وصل هذا المبلغ إلى Et 18000، ومع Et 18000 من البنك العثماني، و 11000 من قسم Tithe الوالي قدري بيك وجد نفسه تحت ضرورة الاقتراض من أجل تلبية النفقات الاستثنائية والتي يدخل فيها الاحتياطي، المكون من 8 كتائب تم استدعاؤها في الجزء الأخير من عام 1895.

توقيع

إتش إز. لونجورث

ملحوظة رقم (164):

بيان بالمبالغ التي أقرها الحاكم العام لولايات طرابزون:

أثرت قروش، تعريفات، البنك الإمبراطوري العثماني، المبالغ المتضمنة.

المجموع 2799806

الأرقام بأكملها 5251849

الوثيقة رقم (165)

من: السير فرانك لاسكيلز Lascelles إلى ماركيز سالزبوري 8 فبراير (رقم 33 سري)

سيدي اللورد 5 فبراير، 1897 برلين

بالإشارة إلى برقيتي رقم 27 في 29 الجاري، يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا بأن بارون فون مارشال أخبرني هذا المساء أنه راضٍ تمامًا بالمحادثة التي أجراها مع الكونت Muoavief خلال زيارته القصيرة لبرلين.

عبر الكونت Muoavief عن نواياه، فلقد ألمح إلى زيارته لباريس؛ حيث وجد مشاعر مشابهة، ولقد لاحظ أن التحالف الفرنسي والروسي اعتمدت على أفكار الحفاظ على السلام، وكان من الواضح أن الشوفونية الفرنسية لن تجد أي دعم في روسيا، وكان أيضًا متأثر بقدرة م. ميلين M. Meline والرئيس فاور Faure، وخلص أن الحكومة الفرنسية الحالية، والذي يمكن اعتبارها حكومة محافظة، هناك أمل كبير في الحفاظ على السلطة.

بالنسبة للمسألة الشرقية صرح الكونت Muoavief أن سياسة إمبراطور روسيا هو الحفاظ على سلطة السلطان والحفاظ على وحدة الإمبراطورية التركية. ولقد فكر لذلك أنه على الرغم من الضروري الإصرار على السلطان لتنفيذ الإصلاحات، فلربما من عدم اللياقة الضغط على جلالته بمطالب لا يستطيع تنفيذها، فلقد ينشأ خطر، يهدد بالتدمير بدلاً عن الحفاظ على الإمبراطورية التركية، في أي حالة ترغب Eussia بالاستمرار العمل التناغمي مع كل القوى الأخرى، وليس هناك أي نية للانفصال عنهم أو اتخاذ أية إجراءات منفردة.

شكرت بارون فون مارشال عن المعلومات التي أعطاها لي، وأخبرته عن المحادثة القصيرة التي أجريتها من الكونت Muoavief، وعبر عن سعادته على قدرته في بناء علاقات صديقة بناءة مع حكومة صاحبة الجلالة، وأنه على قدر ما يستطيع، المسألة التي تستطيع المقاربة بين الحكومتين

هو الإجراءات الحماية المتبعة لمنع انتشار الوباء في أوربا.   توقيع (فرانك لاسكيلز Lascelles)

الوثيقة رقم (166)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (8 فبراير رقم 41)

8 فبراير، 1897 القسطنطينية الظهيرة تلغرافي

انتشرت إشاعات عن مظاهرة تركية على وشك الحدوث، ويوجد إعلان من حزب الفتاة التركي الثوري موجه للسفراء.

سمع السفير الروسي أنه في ظل الأحداث أنه في حالة حدوث أي مظاهرات، فلدى القوات التركية أوامر باستعمال القسوة المفرطة، وضرب الإرهاب بقتل المجرمين، حتى تستحق التحركات قبل الزيارة السنوية للسلطان لاستانبول، والتي تحدث في 17 الجاري.

بالأمس قرأ لي م. د. نيليدو M. de Nelidow ملحوظة، والتي وجهتها إلى توفيق باشا، والذي أشار إلى اللغة التي استخدمها الكونت Muoavief مع منير بيك العثماني.

السفراء في باريس، حذروا الباب العالي من مغبة حدوث اضطرابات أخرى في القسطنطينية، وسيكون البوليس والقوات موجودين، في حالة تعرض الأبرياء للعنف.

وتذكر الملحوظة أن هذه النتائج تتدخل في وحدة الإمبراطورية العثمانية.

الوثيقة رقم (167)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (8 فبراير رقم 43)

سيدي اللورد 8 فبراير، 1897 وزارة الخارجية

أحيل لسيادتكم نسخة من البرقية للقنصل العام لصاحبة الجلالة في تبريز، والذي أرسل نسخة من خطاب من القس ف. ف. ترواينج F.F. Trying من الإرسالية الإنجليزية في أورمي Urmi، بخصوص اضطهاد السنتوريين في المنطقة التركية على يد الشيخ صادق وأقاربه.

واسترعى انتباه سيادتكم إلى موقف مطران نوتشيا Nochea، وهو في الوقت الحاضر لاجئ في كوتشانيز Kochanes، وأطلب أن تتخذ مثل هذه الخطوات، وأن تستطيع من أجل حمايته تمكينه من عبور المنطقة الفارسية.

توقيع (سالزبوري)

الوثيقة رقم (168)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (15 فبراير رقم 81)

سيدي اللورد 8 فبراير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في أضنة بخصوص الحالة التي لا تطاق للإدارة والتمويل في الولاية، والإبلاغ عن عصيان 500 جندي في ميرسينا Mersina، والذين لم يتلقوا أجورهم منذ عدة أشهر.

توقيع (فيليب كوري)

الوثيقة رقم (169)

من: القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري (25 فبراير رقم 4)

سيدي اللورد   5 فبراير، 1897 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير أن أمين أفندي، وهو طبيب، و Bedjeb أفندي وهو طبيب بيطري، وتم نفي اثنين من الأتراك الشباب من القسطنطينية إلى أرضروم؛ لنهم أعضاء في حزب تركيا الفتاة، وتم القبض عليهم وسجنهم مع خمسة أو ستة من الضباط العسكريين الشباب، بتهمة استخدام لغة تهديدية مسيئة.

وبما أن هذا أول اعتقال سياسي لأترك حدث في أرضروم منذ فترة طويلة، وبالطبع تسببوا في بعض الهيجان، وأعطت المجال لإشاعات متعددة عن أنشطة حزب تركيا الفتاة في القسطنطينية، ووجود انتشار واسع لعدم الرضاء داخل الجيش، على الأقل بين هؤلاء المتحدثين باللهجات المحلية، وكان عندهم تبرير.

توقيع

جرافيز

الوثيقة رقم (170)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (22 فبراير رقم 18)

سيدي اللورد 16 فبراير، 1897 بيرا

يشرفني أن أقدم لسيادتكم ترجمة لإعلانين ثوريين انتشروا بين السكان المسلمين.

توقيع

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (170):

مواضيع في الإعلان الثوري:

شكاوى من السلطان وطغيانه، أنه باع البلد إلى روسيا، قتل مدحت باشا، عذب، وأغرق آلاف الطلاب والأبرياء. آخرون تم نفيهم كل وظائف الحكومة محجوزة لشخصيات مستعدة للعمل كأدوات له، كل الموظفين معروضات ويمصون دماء الشعب، القوات التي كانت شجاعة أصبحت الآن غير قادرة على الوقوف ضد قطاع طرق تافهين في مقدونيا أو المجر. الأسطول يقبع في مياهه، وكل هذا بسبب عبد الحميد، والذي يطلق عليه ظلمًا خليفة، أنه يفضل أن يسلم البلد للعدو على إعطائنا الحرية، وعين جواسيس بيننا، ولقد لوث ماضينا العريق من خلال المذابح الأرمينية، وبعد ذلك سوف يخصص انتباه إلى الأتراك.

كل عثماني يجب أن ينضم إلى الجمعيات الثورية، وضع نهاية لعبد الحميد وجماعته، وطلبات خاصة إلى الجيش، الضباط، الطلاب، والوزراء.

ملحوظة 2 رقم (170):

إعلان مثبت على التلال: ترجمة (عثماني)

بينا يمر الوقت ببطء وأعناقنا مغلولة، أعطينا نصيحة للطاغية المتسبب في ذلك، أنه سيرى النتائج الفظيعة، وكلنا عرفنا إلى أي درجة من القذارة وصل إليها عبد الحميد في الأيام القليلة الماضية خلال الأيام الماضية؛ حيث يهاجم كل معارضيه.

أيها العثمانيون

عرفنا أن هناك واجب لقتل الكلب المجنون؛ لذا الحزب الثوري التركي، والذي ظل حتى الآن يتفادى إراقة الدماء، وهو الآن مصمم تمامًا على التسلح، ووضع الطغاة في أماكنهم الصحيحة، الحصول على الحرية من القهر، وفي أول مناسبة سوف تظهر في الميدان، ونحن نعرف أنكم تحملون داخل ضلوعكم قلب عثماني، وأنه يخفق لعلم الثورة، وأنتم سوف تنضمون إلى رتبنا السرية، وتهبون لأنفسكم لتحقيق العدالة لبلدكم، وأعلنا على الفور أنه لا يحق لأحد إهانتنا، ويجب أن نرفض تنفيذ أي واجبات يعطيها لنا، خصوصًا في البوليس والعسكرية، ونحن لن نتحدث عن الجواسيس - الكبار والصغار- الباحثين والساعين لوضع العقبات في طريقنا، الموت وحده سوف يحكم بيننا، نعم نحن سوف نموت، نقتل، نذبح، نحرق، ندمر، لن نخاف أحد قلوبنا حديد.

القوانين تنير طريقنا بشدة، وليس هناك أي مسار آخر مفتوحة لنا، قوتنا كبيرة وكافية ليس فقط لتدير اثنين أو ثلاثة من المتملقين، لكن لدينا ديناميت كافي لانتزاع ييلدز من ملكنا، ولتفجير ترابه إلى نجوم السماء، وسوف يُستخدم لضمان الأمن المطلوب لشعبنا.

يا رجال شعبنا الراغبين منذ أزل التخلص من الطاغية، لكن يخافون من إراقة الدماء، لتأتوا إلى الباب العالي، وكل المكاتب الحكومية الأخرى في المدينة إذا اقتضت الضرورة أخذوا حناجركم، سكاكينكم، لا تخافوا أحدًا؛ لأن أرواح من يعذبونكم في أيدينا انهضوا، أظهروا شعلة الشعور التركي، أنتم الذين لا ترفعوا رؤوسكم، لا تبرروا هزيمتكم، خذوا التضحية التي يقوم بها الأرمن كمثال، مدوا أياديكم إليهم لتغطية الأخطاء التي حدثت مؤخرًا إذا لم تستطيعوا إتباعهم، أروهم الطريق. ما نوع هذه الحياة التي تتركنا غير قادرين على السير جنبًا إلى جنب مع أبناء بلدنا.

ارتعشوا أيها الترك؛ على الأقل أمام الله الذي قد يضع في قلوبكم حب تحرير أنمفسكم من الطغيان، هل تسمعون تأوهات أمهاتكم، آبائكم، أولادكم، التي تصرخ بالانتقام؟ هبوا أيها العثمانيين لا تتقيدوا بسن أو كونكم شباب. لا تتفقوا ببلاهة بينما أولاد بلادكم - بسبب الضرائب، الحق أو الخطأ في المعتقدات السياسية - يحملون غضب عنهم إلى الجيش، هبوا لمساعدتهم، قطعوا الطغاة، وبقوتكم الموحدة أبعدوا العدو، اجعلوا من الإمكان أن تزيد الفرحة في قلوب العثمانيين الموحدين في السجن، المعذبين أو المنفيين إلى أبعد نقاط الأناضول أو رومانيا.

وشعارنا العدالة أو الموت؛ سوف نفتتح البرلمان، نتخلص وندمر الحكومة الطاغية، ونحن ننوي البدء في العمل سائلين الله بركاته.

اللهم بلغت ،، اللهم فاشهد..

الجمعية السرية العثمانية

العدالة أو الموت

الوثيقة رقم (171)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 22 مارس (رقم 180 سري)

سيدي اللورد 18 مارس، 1897 القسطنطينية

استدعاني وزير الخارجية بالأمس بعد الظهير، وصرح لي أنه غادر يلديزتونا بعد مقابلة خاصة طويلة مع السطلان.

وتحدث مع صاحب الفخامة عن الإصلاحات، وسأله أن يعجل بسبب التأخير، وأجاب توفيق باشا أن هذا بسبب عدم اتفاق القوى على كل النقط، أو أنهم ينتظرون الفرصة المناسبة، وأنهم في انتظار تحديد المرحلة الحالية من مسألة خاصة.

وبعد ذلك سأل صاحب الجلالة الوزير لو أنه يستطيع أن يخبره عما تتكون منه الإصلاحات، وأجاب سيادته بأن لا توجد لديه معلومات دقيقة، لكنه يعتقد بعدم وجود أي شيء مدمر لمصالح السلطان أو إمبراطوريته.

لو كان الأمر كذلك قال السلطان: لماذا يوجد تأخير في المقترحات التي يمكن تنفيذها حالاً.

صرح توفيق باشا أنه تحدث إلى السلطان بصدق عن سوء التفاهم الذي سببه تشجيع القصر " الحقيقة " كما قال: لن ندخل هذه الأبواب، وأن فخامتكم محاط بناس يخدعونك.

وسأله السلطان بتسمية الأشخاص الذين يتهمهم بهذا، لكنه رفض توضيح أي شخص سأله صاحب الجلالة؛ إذ كان آخرون يشاركونه رأيه.

فأجابه توفيق باشا بالإيجاب، وأضاف أن السفراء يعرفون مثله حالة الأوضاع.

على الرغم من أن فخامته لم يقل إنه جاء لرؤيتي بأوامر من السلطان، كان من الواضع أنه أرسل إلى السفارات ما يستطيع، فقلت إنه بسبب الوضع الدقيق للأمور عرضه للإصلاحات تأخر، ولا يجب الاعتقاد أن القوى عدلت من نواياه تجاههم، وعند اللحظة المناسبة سوف يقدموا اقتراح ليس للمناقشة لكن للتنفيذ. ولمك يكن مسموح بالتحدث عن فحواه، لكن أكدت له أنه لا يوجد شيء بعيد عن مميزات الإمبراطورية والسلطان إذا فهم مصلحته الحقيقية، وكان من الواضح أن رعايا جلالة السلطان لم يأمنوا من التحرشات التي يعانونها دون بعض الضوابط التي سوف توضع على أفعال القصر، ولا نأخذ في الاعتبار أن الاقتراحات التي قدمتها القوى الست ليست مقدمة لمصالحتها أمام تدمير تركيا.

توفيق باشا والذي أمضى عدة سنوات في المجال الدبلوماسي، والذي ترك منصب سفير برلين ليصبح وزير الخارجية، والذي ترك منصب سفير برلين ليصبح وزير الخارجية، ومن الواضح أنه كان معتقد كأتراك آخرين من الطبقة العليا أن دولته لن تنقذ الأمن تدخل القوى المشاركة في المعاهدة ضد الحكم الشمولي للقصر.

توقيع

فيليب كوري

الوثيقة رقم (172)

من: المستر هوارد إلى ماركيز سالزبوري (22 ماري رقم 21)

سيدي اللورد 20 مارس، 1897 الهاجو The Hague

بالإشارة إلى البرقية المعلنة في 11 الجاري من الشئون الخارجية الإمبراطورية، أعلن المعنيون أن الأرمن الذين غادروا احتلال المشاكل الأخيرة والموجودين بالخارج حاليًا، والمشمولين بالعفو العام، والأرمن المحكوم عليهم بالموت سوف يحجزون في مكان حصين.

هنري هوارد

ملحوظة رقم (172):

من السير مانسون Manson إلى ماركيز سالزبوري (رقم 213)

مقتطفات 21 مارس، 1896 باريس

مستر هانوتو Hanotoutx مهتم جدًا عن نتائج المشاكل في تركيا الآسيوية، كما تنبأت الحوادث الموجودة في تقرير سيواس، ورأيه الضغط على تركيا على قدم المستطاع، اليونان تحافظ على السلام؛ سواء في أوربا أو في آسيا.

ورأيه أن تقدم للإصلاحات للسلطات دون تأخير.

الوثيقة رقم (173)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (22 مارس رقم 144)

تلغرافي 22 مارس، 1897 القسطنطينية

كتب نائب القنصل البريطاني في سيواس عن مقتل ما لا يقل عن 100 شخص في توكال Tokal، النهب كان عامًا، واستمرت المجزرة لثماني ساعات.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (174)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (22 مارس رقم 145)

تلغرافي 22 مارس، 1897 القسطنطينية 12.15

الأخبار بخصوص توكات Tokat، والتي أبرقت بها لسيادتكم في برقيتي برقم 144 أكدتها برقية أرسلت بطريق غير مباشر من هذا المكان في ظهيرة السبت من وكيل محلي لشركة إنجليزية، ويقول هذا التلغراف: نحن أحياء، ممتلكاتنا فقدت، وبالطبع يشير إلى الذبح والنهب في الساعات الثماني الأخيرة، لكن لن يتم شيء دون موافقة القصر، والبرقية التي تلقيتها توضح أن الخط لا يزال مفتوحًا، ولا يوجد شيء يمنع الاتصالات.

ولقد أرسلت أول مندوب لي للتحدث مع الوزير - للشئون الخارجية -، والسفراء سوف يبعثون بممثلين فيما بعد، لكن لمنع تجدد مذابح العام الماضي، سيكون هناك اتصالات واضحة ومحددة مع القوى، وهي ضرورية.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (175)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري (22 مارس رقم 149)

تلغرافي 22 مارس، 1897 القسطنطينية 9.30

نسخ من برقيات وصلتني من الباب العالي.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (176)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري (22 مارس رقم 113)

تلغرافي 22 مارس، 1897 وزارة الخارجية 1 مساءً

تلقيت برقيات سيادتكم رقم 144، 145 بتاريخ اليوم بخصوص المذابح في توكات Tokat.

عبر وزير الخارجية الفرنسي عن نفسه بقوة ضد أي مذابح إضافية، والآن سوف أتأكد منه إذا كان مستعدًا لأخذ الاقتراح المبدئي بلجنة مشتركة إلى الباب العالي من القوى العظمى.

ماركيز سالزبوري

الوثيقة رقم (177)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير إ. مونسون E. Monson (رقم 132)

تلغرافي 22 مارس، 1897 وزارة الخارجية 10 مساءً

مذابح توكات Tokat:

يجب أن تجيب على البرقيات رقم 144، 145 من سفير صاحبة الجلالة في القسطنطينية؛ التي وصلت لك، اذهب إلى وزير الخارجية الفرنسي، وأسأل سيادته على الحكومة الفرنسية موافقة على اتخاذ المبادرة في الاجتماع الجماعي المقترح للقوى، وتحذير الباب العالي بضرورة اتخاذ إجراءات تحذيرية لمنع أحداث مشابهة، مما يجلب نتائج خطيرة على الإمبراطورية العثمانية.

اقتراح بهذه الخصائص سوف تدعمه حكومة صاحبة الجلالة.

ماركيز سالزبوري

الوثيقة رقم (178)

من: السير إ. مونسون E. Monson إلى ماركيز سالزبوري

تلغرافي 23 مارس، 1897 باريس (رقم 67) 1.5 مساءً

المذابح في توكات Tokat:

علم المندوب الفرنسي في القوى العظمى بالفعل أمس مساء من برقية مستر هانوتو Hanotaux أعطى تعليمات إلى السفير الفرنسي في القسطنطينية بالتشاور مع زملائه عن الإجراءات الموجودة في برقية سيادتكم رقم 132، وهي طلب بعزل والي سيواس، وهو اقتراح سيادتكم.

اللجنة المقترحة للتحقيق عن الأمر، مجرد أداة للباب العالي لكسب الوقت، وأن أفعال القوى هي من سوف توقف المذابح، ولا يجب إعاقتها بمثل هذه الاقتراحات، وإلا سوف ينتشر عدم الأمن والفوضى.

إ. مونسون

E. Monson

الوثيقة رقم (179)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 23 مارس (رقم 151)

تلغرافي 23 مارس، 1897 القسطنطينية 2.40 مساء

مقتل عامل الإغاثة.

برقيتي رقم 137 في 2 مارس.

نائب القنصل في بيتليس أبرق لي التالي:

لقد تلقيت برقية السفارة في 2 مارس:

"أبرق متصرف سيرت Sairt إلى الوالي بالأمس أنه لم يتم العثور على أموال إضافية، والحسابات تتفق فيها لجنة الإغاثة في سيرت Sairt من أجل تحديد الأموال المختفية، ولكن حتى الآن لم يصل أي تقرير.

أرسل الوالي مرتين أوامر بتقديم تقرير بالتلغراف فور انتهائه، والتحقيق أيضًا في باقي الأموال بالبريد، والذي تلقاه من عامل الإغاثة قبل مقتله.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (180)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 23 مارس (رقم 1521)

تلغرافي 23مارس، 1897 القسطنطينية

كان السفراء قد علموا حالاً عن تعيين لجنة للذهاب إلى توكات Tokat، والرئيس سوف يكون حسن فهمي باشا وزير الخارجية الذي جلب هذه المعلومات قدم تقريرًا إلى مجلس الوزراء المنعقد الآن في القصر.

لاحظ توفيق باشا أن هناك أمل ضعيف بأن يتم العمل بتوصياته، وكان تعيين اللجنة مجرد كسب وقت، ولم يكن يسمح لها بفعل شيء.

في تقريره أوصى سيادته بالعزل الفوري للمسئولين الرسميين المنتسبين في المذبحة، من أجل أن يوضح للسلطات في أماكن أخرى أن هذه الإساءات لن تمر دون عقاب، وأنها الطريقة الوحيدة لإرضاء الرأي العام الأوربي.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (181)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 3 مايو (رقم 284)

سيدي اللورد 23 إبريل، 1897 القسطنطينية تلغرافي

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحب الجلالة في أرضروم بخصوص إعادة الهيجان بين الأرمن في هذه المدينة، وعواقب تجدد القبض.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (181):

من القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري (رقم 12)

سيدي السير 12 إبريل، 1896 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير أن الحزب الأرمني ومنذ الإعلان عن العفو العام حافظوا على الموقف المتوقع، يظهروا إشارات لفقدان الصبر واستعادة لنشاطهم، أخبرني الوالي اليوم أن بعض المستندات تشير إلى هذه النتيجة التي نزلت على رؤوس السلطات، ومن ضمنها روح العداوة من اللجنة الثورية الأرمينية في لندن، وتؤكد النية لخلق اضطرابات في أماكن مختلفة مثل أرضروم، وحكياري Hekkiari وبولانيك Boulanik في غزة Gaza بيتليس.

حدثت عمليات قبض لنصف دستة من الرجال في أرضروم خلال الأيام القليلة الماضية، وأمس مساءً حاصرت فرقاطة من الدرك قرية سيتوك Sitaouk، وهي تبعد 10 أميال من أرضروم، واستولت على 34 بندقية ميتزر Mouser، وأكثر من ألف طلقة وُجدة مخبأة في سطح

أحد المنازل الأرمينية، وأُخذ مالك المنزل مع خمس قرويين آخرين السجن في أرضروم، طبق للوالي هذه البنادق تم تهريبها من الحدود الروسية.

وهي - على الرغم من ذلك - من الملاحظ أنها من المخزون السابق للأسلحة في سيتوك Sitouk، وهي التي حافظت على القرية في أكتوبر 1895 من مذابح سهل أرضروم، لكن تعطي معلومات على أن الأرمن مسلمين، ومستعدين للدفاع عن أنفسهم.

تحت هذه الظروف نكاد نلوم الأرمن لدفاعهم عن أنفسهم، هذه الأسلحة القليلة محاولة لطمأنة أنفسهم.

عدم التقين من الموقف السياسي، وفي غضون الثلاث أو الأربع الأيام الماضية للسكان المسيحيين في أرضروم بالفزع، ويبذل الوالي ما في وسعه لإزالته.

في الجمعة الماضي كان السير في المدينة ممنوع، وهناك دوريات قوية، وتم القبض على تركي وأرمني اللذان أثارا مخاوف المسيحيين بسبب قصص المذابح، ووضعوا في السجن، وعلمت أن سيادته استدعى قادة المسلمين لحضرته، وأخبرهم أنهم المسؤولون عن الحفاظ على أحيائهم آمنة في المدينة.

جرافيز

الوثيقة رقم (182)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 3 مايو (رقم 293)

سيدي اللورد 27 إبريل، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحب الجلالة في بيتليس، بخصوص المسيحيين الذين عانوا خلال الاضطرابات في ولايات واستياؤهم من دفع ضريبة العسكرية لعامين.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (182):

من نائب القنصل موناهان إلى السير ب. كوري (رقم 8)

سيدي السير 3 أبريل، 1896 بيتليس

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا عن أوامر بإعفاء المسيحيين الذين عانوا من الاضطرابات من الضريبة العسكرية لعامين في تلك الولايات في نهاية فبراير وأول جزء من مارس، من السنة المالية الجديدة.

موناهان

الوثيقة رقم (183)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 26 مارس (رقم 172)

تلغرافي 26 مارس، 1897 القسطنطينية

يعلم الميجور بولمان Bulman أن 40 أرمني قتلوا في توكات Tokat، وسوف يصل هناك يوم الأحد.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (184)

من: القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري (رقم 8)

12 مارس، 1897 أرضروم

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا أنه بالأمس في الظهيرة، تم القبض على مدير التعليمات العامة في ولاية أرضروم، د/ عبد الكريم بيك، مثل المحاسب الرئيسي ريجي Regi، سيتراك أفندي، والكابتن مختار بيك، والملازم توفيق، والملازم أونفير وسجنهم. ولم يعطِ أي تفسير حتى الآن، وحرم السجناء من أي اتصالات مع أصدقائهم، لكن الاعتقاد العام اتهام هؤلاء بالمشاركة في حركة جوني تركي Jeune Turquie، وجاءت أوامر القبض عليهم من القسطنطينية.

صنعت قضية عبد الكريم بيك بلبلة كبيرة بين المسئولين الكبار؛ لأنه ذو شعبية ومحترم لديهم، ولم يكن معروف عنه تعبيرات صريحة عن آرائه السياسية، وهي مختلفة عن باقي زملائه.

جرافيز

الوثيقة رقم (185)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 30 مارس (رقم 185)

تلغرافي 31 مارس، 1897 القسطنطينية 11.14 صباحًا

وصل الميجور بولام Bulam إلى توكات Tokat، ولقد سمعت منه أن 89 قد قتلوا في المدينة، و36 جرحوا، وأن في الولايات الثلاث المجاورة نُهبت منازل الأرمن لم يصل القائد حتى الآن، وهو يتوقع اللجنة يوم الخميس.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (186)

من: نائب القنصل إلى السير ب. كوري (رقم 9)

سيدي 11 مايو، 1897 ديار بكر

يشرفني أن أبلغ عن أن أحد الأرمن الأغنياء جلب لي خطابًا تلقاه الأسبوع الماضي من قبرص، يطالب فيه الـ "الهانشاق Hunchag، والطروشاق Troshak، والأبداج Abdag"، أن يدفع 210 وإلا يسلمونه إلى الحكومة.

وبناءً على نصيحتي ذهب به إلى الوالي، وبعد ذلك أرسلته إلى المفوض الأعلى في قبرص، من أجل أن يتتبع البوليس كاتبه، وهي محاولة للابتزاز من ناحية أخرى، قد تكون قبرص قاعدة لهذه الجمعيات السرية، وإذا ظلت هذه البلدية هادئة سيكون هناك فرصة لسحقهم.

الوثيقة رقم (187)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 10 مايو (رقم 306)

سيدي اللورد 4 مايو، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل لصاحبة الجلالة في سيواس، وفيها تقييمين للاضطرابات في جيميرك Gemerek، وتوكات Tokat، والتي قدمها لي البطريرك الأرمني.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (187):

من الميجور بولمان Bolman إلى السير ب. كوري (رقم 8)

26 إبريل، 1897 توكات

يشرفني أن أبلغ عن خطابين الذين قدمهما البطريرك الأرمني، التي تعطي تفاصيل عن الإضرابات في جيميرك Gemerek، وتوكات Tokat.

الخطاب عن جيميرك Gemerek معظمه حكايات، الاضطرابات التي صرحت عنها قبلاً، هجوم على الكنيسة، ثلاثة أو أربعة من الأتراك دخلوا إلى الكنيسة، وأطلقوا خمس طلقات بمسدساتهم، ولم يكن صحيحًا أن الأرمن نجحوا في إغلاق باب الكنيسة، وليس حقيقيًا أيضًا أن الأتراك تشاجروا فيما بينهم، والأكثر أن التركي الذي قال إنه كان ضد المجزرة، جرحه تركي آخر، وجرح امرأتان ورجل واحد.

الأرمني الذي تسبب في سجن 30 أرمني، رغب في أن يصبح مسلم منذ حوالي عام، لكن الحكومة رفضت طلبه، وليس هناك شيء ملحوظ في تسببه في سجن 30 أرمني؛ لأن عددًا كبيرًا من سجناء الأرمن، تم سجنهم بسبب تفشي الكراهية فيما بينهم. لكن على أية حال تم إطلاق سراح هؤلاء السجناء. وبعد ذلك تم العثور على فئوس وسكاكين في أثنين من المنازل التركية، وليس عندي معلومات عن إسراع الأرمن بالذهاب إلى الكنيسة لخلاصهم من عدمه.

بخصوص الخطاب الذي أعطى تفاصيل الاضطرابات في توكات Tokat كان من غير الضروري انكسار التفاصيل، ليس صحيحًا أن الجرحى يموتون من يوم لآخر، وأن عدد القتلى أصبح الآن 200، كما قيل في آخر القائمة، 2 من الجرحى ماتوا، ارتفع عدد القتلى إلى 9، والباقي ليسو في خطر.

ليس حقيقيًا أن سكن قرية آخوف Akhof ذبحوا جميعهم فيما عدا فتاه صغيرة، ولم يجرح أحد حتى وهناك تصريحات عن نهب خمس منازل أرمينية، وحرق واحد منها - كما سبق أن صرحت -، واتخذت مع السلطات المحلية خطوات لتنفيذ حماية تلك المنازل، وإرسال قائمة بأسماء القتلى، وإرسال القرويين مع بعض الأموال الكافية لبناء منازلهم.

ولقد قدمت بالفعل تفاصيل أخرى موجودة في الخطاب، ولا أعرف من أين حصلنا على تلك التفاصيل، لكن أرجو بعدم أخذ أي ملاحظات من المعلومات التي قدمها أسقف وتوكات Tokat.

الوثيقة رقم (188)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 10 مايو (رقم 307)

سيدي اللورد 4 مايو، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في سيواس بإعطاء آراء عن شخصية وسلوك خليل بيك كوالي سابق لسيواس.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (188):

من الميجور Mulman إلى السير ب. كوري (رقم 9)

سيدي السير 27 أبريل، 1896 توكات Tokat

يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقرير عن خليل بيك الوالي السابق لسيواس، والذي تلقى خطابًا من القصر قبل مغادرته، والذي علم منه أن السلطان لن يكون غير راضٍ عنه، وليس هناك أي سبب لعزله، لكنني راغب في سرد تلك المعلومات عنه.

في سيواس اكتسب عداوة الأتراك بسبب اللامبالاة للدين الإسلامي، وهو لم يكن متعصب أبدًا، وهو رجل ذو أفكار تحريرية، وعلى الرغم من إخلاصه للسلطان فلقد أوضح عدة مرات معارضة لنظام الحكومة الحالي، وحاول تغطية، وهو شخصيًا معارض للمذابح.

وفي وقت سابق للاضطرابات في سيواس جمع عددًا من الشراكسة ضد الاضطرابات المحتملة، قبل عدة أيام من المذبحة لم يكن هناك شك بتلقيه أوامر محددة عن المذبحة التي لم يكن لديه قوة كافية لمنعها؛ لأن الشراكسة معه لم توزع عليهم أسلحة؛ لذا لم يكن لهم حول ولا قوة. لكن شخصيته الحقيقية ظهرت في مذبحة جورون حينما دافع الأرمن عن أنفسهم ليومين، أعطاهم الوالي وعد في برقية إذا أعطى الأرمن أسلحتهم إلى الحكومة فلسوف يحميهم، وفور قيامهم بهذا بدأت المذبحة.

وبعد هذه المذبحة لجأ 200 أرمني إلى خان، واقترح القائد على الوالي لإبادتهم، لكن الوالي رفض وأرسل حراس لحمايته، وله سمة الأمانة، وليس لديه سبب في الاعتقاد أنه أخذ رشوة، لكن الكل آخذ، وإلى جانب هذا ملء كل مكتب برجال من أتباعه ومعظمهم فيهم صفات بشعة، من أجل أن يبتعد عن السلطة.

وعلى الرغم من هذا كان حاكمًا قديرًا، وبالمقارنة مع معظم المسئولين الأتراك به قدر من العدالة وحتى الإنسانية، وهو عدو شخصي للسردار الحالي ووزير الداخلية.

بولمان

Bulman

الوثيقة رقم (189)

من: الكابتن إليوت Elliot إلى السير ب. كوري 25 مايو (رقم 16)

سيدي السير   10 مايو، 1897 وان

يشرفني أن أقدم لسيادتكم التقرير التالي عن حالة هذه الولايات:

لقد تأخر الموسم بصفة خاصة هذا العام. الثلج ظل يحيط بالمدينة حتى إبريل، ولم يختفِ إلا منذ فترة قصيرة في الطبقات العليا من البحيرة.

نتيجة لهذا لجأ القرويون في وان خلال الشتاء وبعد ذوبانه أرسلوهم إلى منازلهم.

عمل الوالي هنا بشدة لكي يطمئنهم، وأرسل لزعيم كردي وأتراك ذوي نفوذ في الحي وأشركهم في حماية القرويين المسيحيين، ومساعدته في تهدئة الأوضاع والتهدئة تشمل أن يعطي المسلمون الماشية والبذور، وكل المساعدة، ويأخذون نصف الحصاد.

كانت هذه اللحظة بالنسبة لحالة الأكراد المماشية التي سوف يقرضونها فسوف تكون تلك التي سرقت العام الماضي خلال الاضطرابات التي حدثت في محاولات الثوار الأرمن محاصرة وان، والماشية المسروقة لابد أن تسترد؛ ثانيًا الحاجة إلى السكان المسيحيين في القرية قد تجعل ظروفهم أفضل من قبل.

لكن هذا اختيار الأشرار.

الحكومة في الوقت الحالي ليس لديها القدرة على مواجهة الأكراد، وإذا حاولوا هذا لن يأخذوا أي مساعدة منهم، وبهذا يخسرون فرصة التوصل إلى اتفاق، لكنهم سوف يستفزونهم بالقيام بتعديات لن يمكن إصلاحها.

وبالتالي الاعتراض الثاني: هل يأتي اليوم الذي تُقدم للمقاطعة الأموال الكافية لتسيير الأمور؛ لأن الموسم الآن يبتعد عن القمح، الناس يشجعون لبذر الشعير والبطاطس؛ حيث لا يزال هناك وقت.

وصل 153 رأس من الماشية من بلاد فارس، وسوف يتم إقراضها للقرويين، والآن بسبب حمايتهم، قد يستطيعون الاستفادة منها.

في رحلتي حول بحيرة أرجيق Ardjel في 6، 7 الجاري لاحظت وجود كمية من الحرث، لكنني لا أعتقد أن الكمية كافية للناس.

في القرى المجاورة لأرجيق Ardjel يعطي المسلمين الماشية، المحاريث، والبذور لهم تحت إشراف والي وان. شمال بحيرة أرجيق Ardjel في الحقول التي يمتلكها قروي قاراكندوز Karakunduz، قدرت خوالي 30 محراث يعملون.

الماشية علمت أنها تنتمي إلى الأكراد في الجوار، والفلاحين الأرمن في قاراكندوز Karakunduz يراعون الماشية خلال الشتاء، وبالمقابل يسمح لهم باستخدامها في الحراس، في بعض الحالات أعطى الأكراد البذور في مقاتل نصف الحصاد، وبدأ زراعة القمح والشعير.

ومن المتوقع أن يتم إقراض عانيت القريتين بثيران للحرث؛ لأن حقولهم كبيرة وخصبة الأكراد في المناطق المجاورة لن يهاجموا، بالتالي سيكون هناك فرصة للزراعة دون تحرش.

في معظم الحالات في الولايات هناك كمية من البذر حدثت في الخريف الماضي، لكني علمت أنه حوالي الربع من كل عام.

إذا لم تُسترد الثقة ورجع الناس للعمل في زراعة أكبر عدد من الأراضي على قدر المستطاع في الوقت المناسب، وحماية الزراعات فلسوف تحدث مجاعة خلال الشتاء القادم والربيع.

أعتقد أنه من المحتمل إذا ثبت نجاح تلك الإجراءات يمكن التغلب على البؤس الموجود على الرغم من ارتفاع الأسعار.

أول شيء ضروري هو الشعور بالأمان والثقة في قدرت الحكومة لحماية الناس من الغضب. هناك إشاعات مزعجة مبالغ فيها انتشرت في المدينة، والنية المقترحة للثوار الأرمن في بلاد فارس هو مصدر للإزعاج، وقد بذل الوالي كل ما يستطيع لقمع قوة الأكراد والأتراك.

وكما فهمت لمكتب القائد العام للبوليس، السلطة لاتخاذ أي خطوات مناسبة عند الضرورة، دون الرجوع إلى قائد القوات العسكرية في أرذينجان Arzingan، وهذا كافي لأي طارئ يحدث في المدينة ذاتها، والإدارة هنا يعيقها جديًا الحاجة للمال، حتى كبار الموظفين لم تدفع مرتباتهم منذ ثمانية أشهر.

وصبر الجنود والحراس يبدو رائعًا بسبب كل هذه الظروف توزيع كمية صغيرة من الأموال قد يمكنهم من الاحتفال بعيد الأضحى.

بسبب الحاجة للمال الحكومة غير قادرة على فرض النظام في الأحياء، والآن تهادن الأكراد بدلاً من فرض احترامهم للقانون.

وبعد الانتهاء من الرحلات المقترحة في الولايات سوف أقدم تقرير لسيادتكم.

إليوت Elliot

الوثيقة رقم (190)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 3 أغسطس

سيدي اللورد 26 يوليو، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم هنا نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحب الجلالة في وان، وقدم تقريرًا ممتع عن الظروف الحالية للنستوريين في تركيا.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (190):

من الكابتن إليوت Elliot إلى السير ب. كوري (رقم 33)

سيدي السير 6 يوليو، 1896 وان

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية عن الظروف العامة للنستوريين في تركيا.

1. خريطة توضيحية للبلاد النستورية.
2. خريطة بالألقاب النستورية من المونسينون و. هـ. براون W. H. Browne أسقف إرسالية كانتربري.
3. تصريح حقيقي عن الخسائر التي تعرض لها النستوريين، والتي قدمها المستر براون Browne بناء على طلبي.

قبل الحرب الأخيرة بين تركيا وروسيا كانت العلاقة بين الأتراك والمسيحيين في هيكياري Hekkiari جيدة جدًا، وبعد هذا الوقت أصبحوا غير راضين.

عندما أصبح بيهري باشا الوالي في وان تسارعت الأمور، وأصبحت غير محتملة، وهذا النظام الرسمي للقهر موجود في كل مكان، وعلى كل المسيحيين، النستوريين والأرمن بالمثل. والاعتقاد العامة أنه كان يرغب أن يجعل وجودهم مستحيلاً لهم، تعطي ملحوظة رقم 3 أفكارًا من مثل هذا النوع.

لم تشمل التقارير عن كل شيء حدث خلال الفترة المشار إليها في التصريحات، وعليها لم تأخذ في الاعتبار الأعمال التي ارتكبها الأكراد الذين جاءوا إلى القرية، وطلبوا هدايا، وإذا لم يحصلوا على ما أرادوا فهم ينتقمون لأنفسهم إما بحرق البيوت أو أفعال مشابهة من هذا القبيل.

وليس من المفترض أن نعتقد أن النستوريين الآشوريين Ashirest ليس لهم ذنب في تلك الغارات، لكن نسبة مشاركتهم لا تقارن بمعاناتهم؛ علاوة على ذلك فهم يشتكون أن الحكومة مفترض أن تتخذ إجراءات ضد الأكراد، لكنها تتركهم بلا عقاب.

وهم يشتكون أيضًا أن الطرقات ليست آمنة لأخذ منتجاتهم للأسواق، ولذا يجدون صعوبة في جمع أموال لدفع جزيتهم.

التحرش المستمر الذي واجه الأرمن أصبح يواجهه الآشوريين Ashirest الذين كانوا المسيحيين الوحيدين المسلحين في هذه الولاية المشتركين في التمرد، وحيث استنفذ مستر Mar Sbimum كل نفوذه في إقناعهم بالصبر، ويأمل بعدالة من الحكومة، ولطالما شجع السيد براون مستر Mar Sbimum بالنصيحة والتشجيع، وكان وجوده في كاشان Kochanes مفيد جدًا، ومهما يكن فإن مهمة مستر Mar Sbimum صعبة جدًا.

وأولاد عمه دائمًا منشغلين في البحث عن أشياء ضده، ومنذ وقت بحري Behri باشا يبدو أن الحكومة تشجعهم، لكنهم لم يعطوه الدعم الذي توقعه، وأعتقد أن نية إرسال كهنة روس إلى كاشان Kochanes كان نتيجة لرغبة هؤلاء الذين يرغبون في إحراج مستر Mar Sbimum.

ولقد ادعى أنه إذا كانت الحكومة ساندته في التعامل مع شعبه، وظل الأكراد بعيدون عنهم، ولا يتحرشون بها لكانت الطرق إلى الأسواق آمنة، لكان الآشوريون Ashirest هادئين ودفعوا جزيتهم.

بخصوص الكهنة الروس الذين لم يكونوا قد وصلوا بعد إلى كاشان Kochanesعندما كنت هناك. وأكد مستر Mar Sbimum ومارتين-الأسقف- بقوة إلى السيد براون أنه لا يرغب، وليس لديه النية بالتخلي عن كنيستهم، وأن يصبحوا أرثوذكس.

وعند مغادرتي لبوشكالا Boshkala قابلت كاهن في الطريق، والذي سمعت أنه نستوري من المولد، ولكن من الرعايا الروس، ومن الكنيسة الأرثوذكس. ولقد كان في طريقه إلى كاشان Kochanes؛ ليزور أقاربه هناك، لكنه ظل أسبوعًا في وان مع القنصل الروسي Et 15 من بنك لايونيس Lyonnais، وأعتقد أنه واحد من الكهنة الروس الذين تقابلوا مع جماعة متحمسة من النيستوريين في أورما Urma منذ عدة أسابيع قليلة.

النستوريين الآن في ظروف معيشية صعبة، ويبدو أن الأمور غير صعبة؛ بحيث إنه بعد فترة قليلة لن يكون هناك مفر من التخلي عن دينهم أو الهجرة وبالفعل هناك هاجرت عدة أسر، وأصبحت بعض القرى مهجورة بأكملها.

ونعزو بشدة إلى المساعدة الودية للسيد براون، والنصيحة التي لا تزال تعطي الأمر بأن هناك أمور أفضل قادمة. وإذا أحبطوا لن يكون أمامهم سوى التفكير في شيء سوى انقراضهم هم وكنيستهم كجماعة منفصلة. والآن أخبروني أن أملهم في نفوذ إنجلترا ليعمل لصالحهم، ولقد أكدت لهم أنني سوف أبذل مجهود لعرض حالتهم أمام سيادتكم.

ولقد تحدثت مع شمسي Shemsi باشا عن حالة الأوضاع في هيكياري Hekkiari، وأكدت على أهمية دعم مار شيمون Mar Shimun، ونفي الشيخ ساديج، ولدي ثقة كبيرة في إرادة شمسي Shemsi باشا وقدرته على وضع الأشياء في المكان الصحيح في الولاية، وكان الأمر حتميًا عندما يقوم المرء بعمله، يكون أعداء، وهذا ما أخشاه عليه في النهاية إذا لم يحصل على دعم الباب العالي.

جي إس إليوت G.S. Elliot

الوثيقة رقم (191)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 5 أغسطس (رقم 509)

سيدي اللورد 29 يوليو، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في وان، بخصوص الشائعات لمحاولات الثوار الأرمن لمهاجمة المدينة.

وأوجه عناية سيادتكم إلى ملاحظة كابتن إليوت عن أهمية اتخاذ الحكومة الفارسية خطوات لتحجيم الثوار الأرمن، وأقترح أن يتم مخاطبة القائم بالأعمال الإنجليزي في طهران بالتلغراف للتحدث بهذا الشأن مع الحكومة الفارسية.

ملحوظة 1 رقم (191):

من الكابتن إليوت إلى السير ب. كوري (رقم 36)

13 يوليو، 1896 وان

يؤسفني الإبلاغ عن وجود توتر في المدينة.

الأحد الماضي منذ أسبوعين تم اكتشاف توزيع اثنين من الضباط بنادق على المدنيين، بفضل يقظة السلطات تم القبض عليهم، وصودرت البنادق التي وصلت إلى 30، والسبب الذي ذكروه لتوزيعهم تلك البنادق كان انتشار حديث للقنصل التركي في خوي Khoi في برقية عن نية الثوار الأرمن في سلماس Selmas عبور الحدود.

وأكد لي أحد الأتراك الذي أثق فيهم منذ عدة أيام أنه إذا دخل الثور المدينة ونجحوا في قتل جندي تركي واحد لن يترك أحد من الأرمن أحياء، ولكني لم أجد فرصة إيضاح أن هذا ما يطلبه

الثوار بالفعل.

لكن ليس هذا رأي جماعي في المدينة، فهناك مسئولين في أماكن عليا عاقلين، ولا يبحثون عن فرصة للابتزاز، أو إحداث مذبحة عامة بين المسيحيين.

أصدرت أوامر صارمة للحفاظ على النظام، لكن إذا نجح الثوار في الوصول إلى المدينة بأعداد كافية خطيرة على القوات، فلسوف يكون تحجيم الرعاع مع الأكراد سيكون صعبًا.

جلبت قافلة قادمة من بلاد فارس أخبار منذ عدة أيام أن سلماس مليئة بالثوار، والغاوين لفعل شيء، وهناك معلومات من مصادر أخرى تشير إلى نيتهم للدخول إلى المدينة في مجموعات صغيرة بالتسلسل وانتظار الفرصة للاشتراك في صناعة القنابل، وكان هناك أحد الثوار ذو السمعة السيئة، والذي حصل على عفو من السلطان، واختفى من هذا المكان، وتم الإبلاغ عن جلب سلام ومكونات القنابل، والتي لا يمكن الحصول عليها محليًا.

ولا أقدر حتى اللحظة الحالية لا أستطيع أن أتحقق من صحة أعلاه، لكن أميل لتصديق معظمه لأن المصادر استبقت منها المعلومات يمكن الوثوق بها.

وأنا أخشى من الشعوب بالتعاطف مع الثوار بين الأرمن الشباب هنا. وإذا لم يكن هناك محاولات في وان لهذا، ورأى أن قائد الطائفة الأرمينية لا يمارس نفوذ من هذا النوع بين أهلها.

وإذا كان هناك تمويل تحت يدي لهذا الغرض لن يكون صعبًا في الحفاظ على عملاء في سلماس، يخبرونني ماذا يحدث هناك.

وإذا استمرت الحدود الفارسية في تصدير الثوار، فمن غير المتوقع عودة الثقة والهدوء هنا، وتأثير هذا الموضوع يشعر به التجار المحليين، ولا يجرؤ أحد الاستثمار في العاصمة.

وأقترح على سيادتكم الضغط على الحكومة الفارسية للحفاظ على كمية كافية للقوات على حدودهم للحفاظ على الأوضاع هناك.

جي إس إليوت

G.S. Elliot

الوثيقة رقم (192)

من: السيد سي. هاردينج إلى ماركيز سالزبوري 8 أغسطس (رقم 42)

تلغراف   8 أغسطس، 1897 Gulhek

بالإشارة برقية سيادتكم رقم 16

منذ عدة أسابيع الحكومة الفارسية، أرسلت مجموعة صغيرة من القوات للحماية من تحركات الثوار الأرمن، ونتيجة للمعلومات التي تلقيتها، وكانت نيته أن هذه القوات يجب أن تفوق أعدادها الأكراد الـ Shakaki الذين كانوا على خلافات مع السكان هناك.

تلقيت معلومات سرية بالأمس من تبرير عن تحركات الأرمن الثوار الذين يقولون إنهم يتقدمون بصعوبة.

وحذرت الحكومة الفارسية، وأرسلت تعليمات إلى القنصل العام، وورد للحديث مع الحاكم العام عن الخطوات الفورية التي يجب اتخاذها للحفاظ على النظام، ومنع أي تحركات عبر الحدود.

الوثيقة رقم (193)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 9 أغسطس (رقم 519)

سيدي اللورد 5 أغسطس، 1897 ثيرابيا

أنا مجبر بالخلي عن أمل عن تعويضات حقيقية لآخر مذبحتين منظمتين في آسيا الصغرى بالذات في إيغين Eghin وتوكات Tokat، وجلب الجناة للعدالة.

فخامتكم على علم بالظروف التي حدثت في هذه الاضطرابات الوحشية، والخطوات التي لم تتخذ، وبالتنسيق مع زملائي اقترحنا خطوات لمعاقبة الأطراف المذنبة.

حدثت مذبحة في إيغين Eghin في آخر سبتمبر، وذعرت بسبب التقارير عن حمامات الدم من كل الأطراف في كردستان، القادة الأرمن في إيغين Eghin اشتروا منهم بدفعهم أموال للقبائل التركية المبتزة في ديريزم Dersim. وبتسليمهم الأسلحة من الطائفة الأرمينية إلى السلطات التركية، لكن المصيدة أحبكت عليهم. وكون مجموعة من المسئولين الأتراك ثروة من السكان المسيحيين في المدينة حقي Hakki أفندي عُين حاكمًا.

تجمعت القوات للمساعدة في أعمال الذبح للسكان في القرى الكردية المجاورة بعد دعوتهم، على التلال المشرفة على الحي الأرمني. وفي الساعة المحددة بدأت المذبحة.

استعيد النظام والهدوء في اليوم الثاني متأخرًا، وتم القضاء على الطائفة المسيحية، وسويت أماكنهم بالأرض، وقسمت ممتلكاتهم بين أصحاب المؤامرة.

لم تصلني التفاصيل الكاملة حتى يونية، لكن من أول وهلة كان يبدو حدوث جريمة كبيرة، وقدمت أوراق إلى الباب العالي، فيها ضرورة التحقيق والنتائج التي ترضي الرأي العام الأوربي إذا نجح القائمون على المذبحة بالهروب من العقاب.

في نهاية إبريل كان هناك مناقشة في البرلمان عن الموضوع المطروح في 27 من الشهر الماضي، وهل تم تلقي أي مذكرات قدمت إلى الباب العالي عن أحداث 17 ديسمبر الماضي.

وأعطيت المستر بلوك تعليمات للحصول على رد عما حدث في إيغن Eghin. ردًا على هذه الاتصالات فلقد تلقى تأكيدات مكتوبة من السكرتير العام لمكتب وزارة الخارجية مصرحًا أن الباب العالي قد أمر بالبحث والتدقيق فورًا لتحديد مسئولية كل شخص، ومعاقبة هؤلاء الذين يتم إثبات مسئوليتهم عن الموضوع.

ووضح أن والي مقاطعة خربوط تم إعطاء تقرير، لكن كما أوضح السيد مونتانا غير مجدية لاستخلاص مناقشة، والتوصل لحقيقة مجموعة المسئولين عن مشاركتهم في الموضوع المحقق بشأنه.

في 5 يونيو وصل للباب العالي تقريرًا فيه: من التحقيق يتضح أن الأرمن يتحملون مسئولية الاستفزاز، وأن الأكراد لم يهاجموا المدينة، وأضيف أن الأشخاص الذين تثبت إدانتهم تم معاقبتهم بالقانون، وتم استدعاء حقي أفندي، وأن أي مسئولين يتم إثبات استغلال سلطتهم سوف يرحلون فورًا.

ومنعت في هذا الوقت من إرسال نسخة من هذه الاتصالات السرية لسيادتكم، ومن الصعب اتخاذها بجدية، وقد أكد توفيق باشا إلى مستر بلوك أنها لا تُعتبر الرد النهائي عن مسائل أخرى دقيقة، واستطعت بواسطة تقرير مستر فونتانا الأخير التعرف عن مسئولي إيغن.

لكن لم تأخذ أي ملاحظات عن اتهامات مستر فونتانا، والآن أنا أضمن نسخة من الملحوظة في 5 يونية، في دفوع تمتد لـ 9 وعشرة أشهر.

في حقيقة لم يكن هناك أي تحقيق ماعدا ما قامت به الأطراف المذنبة نفسها، ومطالباتي المستمرة بالتحقيق من لجنة حسن فهمي؛ لاستكمال عملها في توكات، وتم تجاهلها، وكان من الواضح أن المجرمين يبررون جرائمهم.

الحقائق التي ذكرتها برقيتي مستر فونتانا رقم 42 في 19 مايو، وأعطيت نسخة منها لسيادتكم في برقية رقم 387، في 8 يونية، وتعطي إجابة كافية على الملحوظة التركية، وفيها أعطى

على مسئولية المسلمين تقييم للمؤامرة التي أدت إلى المذبحة المسئولين المذنبين، وبعد ذلك أحداث 14، 15 سبتمبر.

لقد استطعت أن أبلغ فخامتكم في برقيتي رقم 458 في 8 يوليو أن الترجمة التركية لبرقية مستر فونتانا، والتي أعطيتها لوزير الخارجية ليعرضها على السلطان، عرضت أمام جلالته، ولا يوجد أي نية للتحقيق في الحقائق التي أضيفت في زيارة نائب قنصل صاحبة الجلالة لمكان المذبحة.

ولم ينجح أي تحقيق تركي في إثبات التهمة على من قاموا بها، وهذه على الأقل نهاية ما توصلت له لجنة حسن فهمي عن مذبحات توكات.

المذبحة قيد التحقيق حدث - كما تعلم سيادتكم في 19 مارس - كما في إيغن تم استدعاء المزارعين في الأنحاء المجاورة للمشاركة في الهجوم، وصلت إلى الحكومة تحذيرات فذهبت الدورية العادية في اليوم المقرر للهجوم. وتجمع مجموعات مسلحة في الشوارع، وبعد تشجيعهم على فتح محالهم، وذبح الأرمن بلا رحمة، واستمر الأمر لثمانية ساعات قبل استعادة الهدوء. ولم يدع تقرير القنصل أي شك أن الأعيان الأتراك؛ سواء المدنيين أو العسكريين؛ إما اشتركوا في المذبحة، أو وقفوا دون فعل أي شيء لمقاومة المذبحة، وعصرًا عن صدور فرمان بالهدوء إلى القوات، وبالاشتراك في أعمال الذبح والنهب.

ولقد أثارت هذه المذبحة الرأي العام الأوربي أكثر من إيغن وطالبوا بتحقيق كامل وسانده كل ممثلي القوى العظمى، ولقد أقررت بالفعل في ترقيتي رقم 207 في 25 مارس الكلمات التي عرضتها أمام وزير الخارجية التركي، ولم أرتدد في الإعلان عن قناعتي أن الأحداث مدبرة، وعرضت التأثيرات التي قد تسبب في تجدد المذابح.

وكانت مطالبنا بالتحقيق ناجحة، فلقد أرسل إليّ حسن فهمي باشا رئيس الجمارك في 26 مارس إلى توقات، ليترأس كل جلسات المحكمة الخاصة، وهي المخولة بمهمة معاقبة المذنب من المسئولين الكبار أو الصغار الذين سوف تثبت تورطهم في إهمال واجباتهم.

تم إقالة حاكم توقات ورؤساء الجندرمة والبوليس من مناصبهم دون انتظار، وحوّل القضاة الخصوصيين وإيقاف والي المقاطعة.

صغت ترتيبات لميجور بويمان Buiman نائب القنصل البريطاني في سيواس، ونائب القنصل الروسي في سام سون Sam Sun لعرض الموقف بالنيابة عن الباقي.

من المخيب للآمال ملاحظة أن هذا الموقف أدى إلى نتائج غير مقبولة، وأحيل 115 شخصًا إلى محاكمة شخصية، 50 واحد تمت تبرئتهم، و19 حكم عليهم بالإعدام، و 46 آخرون سجنوا لمدد متراوحة بين واحد إلى 15 عام.

لكن الحاكم كان غير ناجح، وكان له سابق معرفة بالأحداث، ولم يتخذ خطوات لمنع هذا، وتمت تبرئة كل المسئولين الحكوميين الآخرين، ومن تمت إدانتهم كانوا ينتمون إلى أدنى مراتب المجتمع، وكتب موار بولمان تقريرًا يوضح أن لا أحد يعتقد أن المساجين لن يبقوا كثيرًا في الحجر، ومن أخذ حكم بالإعدام لن يعاني من ذنب جريمته.

انضم زملائي لي في التعبير بتكرار عدم ثقتهم في أحكام الإعدام، لكن لا يتلقون سوى إجابات مائعة، وعلمت مؤخرًا من أحد زملائي أن ممثلة قدم إعلان من السكرتير الرئيسي للباب العالي عن تأثير تلك الأحكام بالسجن سوف تنفذ، لكن هذا بخصوص الأحكام الكبرى، السلطان لم يعتقد أنه سيكون من المأمون تنفيذ تلك الأحكام على الرأي العام.

وسوف يتعامل صاحب الجلالة مع الموضوع فيما بعد، لكنه أمل لتوضيح أن العديد من الأرمن الذين اقترفوا جرائم بشعة العام الماضي تم العفو عنه بسبب القوى، واعتبر أنه فعل ظالم إذا لم يتم فعل نفس الشيء للمسلمين في توقات.

على الرغم من المطالب المتكررة لوزارة الخارجية بمعرفة هل تلك الإعلان هو البيان الصحيح لتلك الآراء عن صاحب الجلالة، ولم أتلقَّ حتى الآن أي ملحوظة رسمية عن الذي تمت مناقشته أعلاه.

لكن لا يوجد هناك أي سبب للشك في أنها تمثل موقف السلطان عن الموضوع، وتم إعادة إعلان السلطان الإمبراطورية على الأوضاع في توقات، وهي تقدم برهان آخر للساعة التي يحوزها المسلمين للهجوم على المسيحيين ويسمح بالإعداد والتقديم الذي قدمه المواطن التركي والمسئولين العسكريين والرعاع تحت سيطرته.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (193):

المذكرة.

الوثيقة رقم (194)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 9 أغسطس (رقم 525)

سيدي اللورد　　　　　　　　　　5 أغسطس، 1897 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 475 في 16 يوليو عن موضوع الإعفاء من الضرائب على المواشي الواردة من أجل أغراض الإغاثة من بلاد فارس.

يشرفني أن أقول إنني الآن عرفت من الباب العالي أنه على الرغم من مجلس الوزراء قرر تقليل الضرائب، وأقروا مضبطة إلى هذا القصر، السلطان لم يقرر بعد، وأرسل ملاحظاته، وأصدر فرمانًا بغرض عرضه على وزارته.

وسوف أستمر في الضغط لإصدار تعليمات إلى السلطات المحلية.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (195)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 10 أغسطس (رقم 516)

سيدي اللورد 10 أغسطس، 1897 القسطنطينية 12.5 مساءً تلغرافي

هذا التقييم الرسمي للأحداث في حي وان الذي أبلغه لسيادتكم في 8 الجاري في برقيتي رقم 513، ووصلني من الكابتن إليوت هذا اليوم:

عبر الثوريون الحدود بالقرب من باشكال Bashkale، وبيرجيري Perigri في مجموعتين كل منها بـ 2000، ويتوقع عبور مجموعة ثالثة من سوريا، وتقاتلوا مع الأكراد الحميديين واستمروا حتى الوصول إلى بيرجيري Perigri منذ يومين، ومن غير المعروف ماذا كانت النتيجة في فجر الجمعة هاجم الثوار على معسكر شريف باشا بالقرب من باشكال Bashkale، وقد أخذوهم على حين غرة، وقتلوهم بوحشية ومهانة الرجال، والنساء، والأطفال.

عند وصول التعزيزات استؤنف القتال حتى انسحب الثوار في مساء السبت إلى المناطق الفارسية الخسائر على الناحية التركية وصلت إلى 171 من القتلى، و78 جريح معظمهم من النساء والأطفال، بينما كان الثوار 63 قتيل. وتم إيجاد ضابط روسي وبعض الضباط الفرس المسلمين بين القتلى.

كل هذا الوقت كان هناك قوات فارسية كبيرة، وقبل الهجوم كان الأرمن قريبين من الهزيمة، القائد الروسي لم يهتم بطلب السلطات التركية لمنع الأرمن من عبور الحدود.

يعتقد الكابت إليوت أن هذا التقييم حقيقيًا، لكنه كان ملتزمًا بالبقاء في وان، بسبب حالة الوضع هناك، فلم يكن قادرًا على التعرف على الحقائق.

واستمر كالتالي:

شمسي باشا يفعل كل هذا لمنع إعادة هجوم الأرمن، ولدي كل ثقة فيه، لكن المشير زكي باشا من أرذينجان كان يأمل بدون شك بمذبحة عامة.

وسوف أكتب تقرير يومي إلى سيادتكم حتى استعادة الهدوء.

الوثيقة رقم (196)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 10 أغسطس (رقم 515)

سيدي اللورد 17 أغسطس، 1897 القسطنطينية 12.45 مساءً تلغرافي

تلقيت زيارة بالأمس من البطريرك الأرمني الذي أخبرني أنه تلقى تهديدات من الثوار الأرمن لأنه مؤيد للحكومة، وأنه كان يعد لحركة جديدو، لكنه خاف أن تكون العقوبة وخيمة، ولن تكون الأمور مرضية له.

حقيقة هذه الاتصالات التي تزامنت مع الاضطرابات في حي وان يبدو أنه ظل لأعمال اللجنة الأرمينية في لندن وفي كل مكان.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (197)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 13 أغسطس (رقم 526)

سيدي اللورد 12 أغسطس، 1897 القسطنطينية 7.5 مساء

تلغرافي

صرح رئيس الوزراء أن الثوار الأرمن؛ الذين أغاروا على المنطقة الكردية، أبلغت عنها في برقيتي رقم 516 في 10 الجاري، وانسحبوا إلى الحدود الفارسية، وعددهم تجاوز من 1800، ومنهم 200 من الجبال، والسلطات الفارسية ليست بها قوة كافية للتعامل معها، وحاولا إيقاف تلك المحاولات.

صرح جلالته أن كل الإجراءات التي حدثت لمنع اعتداءات الأرمن على مقاطعة وان والخسائر التي تسببت فيها الغارة، والأوامر الخاصة التي أرسلت لضمان أمن السكان النيستوريين.

الوثيقة رقم (198)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 7 سبتمبر (رقم 591 سري)

سيدي اللورد   2 سبتمبر، 1897 القسطنطينية

استمرارًا لبرقيتي رقم 574 في 26 أغسطس، وضمنها نسخة من الخطاب المعلن الموجه من لجنة الهانشاق Hantchagist في القسطنطينية إلى السفراء، والآن يشرفني الاتصال مع فخامتكم أن التفاصيل التالية بخصوص القبض على الفتيات اللاتي كن يوزعن هذا الخطاب.

وسلم الخطاب إلى السفارات الروسية والفرنسية لكن البنات وصلن إلى السفارة الإيطالية، فقام الحراس ليس فقط برفض استلام الخطاب؛ بل ذهب إلى البوليس الذي قبض عليهم على الفور، إحدى الفتيات كانت ابنة حارس القنصلية، وتم الإفراج عنها بناءً على طلب من السفارة الروسية، لكن الفتاة الأخرى واسمها "آنا" وكان عمرها 17 عامًا، ذهبت إلى سجن جالاطا سراي، وتحرير الخطابات منها، واتخذت من عدم معاملتها سيء في السجن، وقام مستر فيتز موريس السكرتير الثالث في السفارة بمقابلتين معها في حضور متصرف بيرا.

لم تشتكِ، لكن احتجت وقالت إنها بريئة، وأنها تلقت الخطابات من رجل غير معروف قابلها في الشوارع، وسلمها كارت من خطيبها الأرمني المدعو آندون Andon الموجود حاليًا في لندن، والذي كتب لها رسالة بتسليم الخطابات التي وجهتها، أنكرت السلطات التركية هذا التصريح، وكانت رواتبهم أن الفتاة أخت واحد من الثوار المقبوض عليهم مؤخرًا.

لا زالت الفتاة محتجزة في السجن، لكننا اعترضنا على أساس صغر سنها، واحتمال براءتها من المشاركة في مخطط ثوري، وأنه يجب إطلاق سراحها مع وضعها تحت المراقبة.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (199)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 7 سبتمبر (رقم 595)

2 سبتمبر، 1897 ثيرابيا

بالإشارة إلى برقيتي رقم 519 في 3 أغسطس يشرفني أن أقدم تقرير أن لجنة توقات للتحقيق وصلت إلى القسطنطينية وأعطيت تعليمات إلى السيد بلاك مرة أخرى لسؤال وزير الخارجية ما هو القرار الذي توصلوا له بخصوص تنفيذ أحكام اللجنة. وأجابه فخامته أنها كلها في الأحكام بالإعدام والسجن مدى الحياة.

في رد على التحقيقات الإضافية صرح توفيق باشا أن هناك أمل قليل أن ترسل اللجنة إلى إيغين Eghin، والآن أنا أسمع عن مصادر غير مباشرة أن هناك فكرة لإرسالهم إلى وان للتحقيق في الاضطرابات التي حدثت مؤخرًا في تلك الولاية.

في غياب السفير

توقيع

ماكس مولير

الوثيقة رقم (200)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 7 سبتمبر (رقم 662)

سيدي اللورد 7 سبتمبر، 1897 القسطنطينية 10.50 مساء

تلغرافي

بالإشارة إلى برقية سيادتكم رقم 362 في 4 الجاري، يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريري رئيس الوزراء أعلن أنه لا يوجد أي مجموعات مسلحة في مقاطعة وان، وأن السلطات اتخذت كل الاحتياطات لمنع أي اضطرابات.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (201)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 8 سبتمبر (رقم 565)

سيدي اللورد   8 سبتمبر، 1897 القسطنطينية الظهيرة
تلغرافي

يقال إن الباب العالي أخبر الحكومة الفارسية أن تضطلع بمسئوليتها عن الغارات الأمنية الحالية عبر الحدود التركية والقبض على محرضيها، أن هناك حوالي 30 سجين في تركيا، والباقي مسجونون أو تم إرساله إلى روسيا.

أنكر الباب العالي مطلب الشاه بالتهدئة مع شريف أغا، والإشارة إلى إعادة تحضير الأفراد لابد أن يكون من خلال السلطات التركية.

الوثيقة رقم (202)

من: السيد س. هاردينج إلى ماركيز سالزبوري 9 سبتمبر (رقم 57)

سيدي اللورد   9 سبتمبر، 1897 طهران تلغرافي

تلقي تقرير من القنصل العام لصاحب الجلالة في تبريز عن هجوم الأكراد لبعض القرى في سهل سالماس، وعدة قرى، لكن تجمعوا معًا، وكان الهجوم قد أسفر عن خسائر صغيرة، لكن الأكراد نجحوا في حرق القرى.

الوثيقة رقم (203)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 12 سبتمبر (رقم 569)

12 سبتمبر، 1897 القسطنطينية 10.45 صباحًا تلغرافي

يصرح الباب العالي أن الحدود التركية عبرها مجموعتان من العصابات في بارجيري Bargiri وسبراي، والأخيرة متكونة من 19 فرد، وأوقفها الأتراك.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (204)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 18 أكتوبر (رقم 688)

سيدي اللورد 10 أكتوبر، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من قنصل صاحبة الجلالة في حلب، بخصوص التهييج الأرمني في حي سويديا Suedia.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (204):

من القنصل بارنهام Barnham إلى السير ب. كوري (رقم 36)

سيدي السير 1 أكتوبر، 1896 حلب

يشرفني أن أخبر سيادتكم أن القرى الأرمينية بالقرب من أنتيوخ Antioch وسويديا Suedia، ومرة أخرى تحت المراقبة السرية علمت بقرب وصول الهانشاق Hunchag من قبل السلطات، والتي رجعت إلى الحي.

ومن الواضح أن الأرمن الذين سافروا على متن البواخر، والتي رست في لارناكا Larnaca؛ حيث تقابل مع اثنين أو ثلاثة من الأرمن الشباب، وأعطوه فهم أنهم أرسلوا إلى جمعية الهانشاق Hunchag بغرض إعادة التهيج القديم في سويديا Suedia، والآخرون رسوا على الساحل في عدة أيام.

الشخص المعني بتلك الأخبار هو حلمي أفندي المسئول القيادي في سويديا Suedia، والذي كتب تقريرًا إلى الفريق على موكسين باشا.

الأخير الذي كان في مهمة بحلب خلال الصيف، وكان سعيدًا لزيارة وطنه، وقدم تقريرًا عن الأرمن إلى القصر كواحد من المسئولين الكبار، واقترح وحصل على إذن من السلطات لزيارة أنتيوخ Antioch وسويديا Suedia، حيث تؤخذ خطوات لمحاصرة القرى.

ومن الواضح أنه أثناء مناقشة الموضوع الأرمني في سويديا Suedia، دخل الفريق أفكار للسلطان، وكذلك كافأه بتعيينه قائدًا لمعسكر صاحب الجلالة.

الوالي من ناحية أخرى، لم يعطِ أي اهتمام للموضوع.

بالاتصال مع هذه الحادثة؛ سيادتكم، بالإشارة إلى برقيتي رقم 27 في 27 مايو، والتأكد من حقيقة أن الكاهن الأرمني في مارشا، والذي يدعى ديف جيرفونت Dev Gervont، الذي أخذ دور قائد في حركة 1895 مختبئ من لارناكا Larnaca، وحدث أن الفريق غادر أنتيوخ Antioch، وقد وصل نفس الكاهن إلى ألكسندرا متخفي، وتم القبض عليه، وجلب أمام الوالي الذي على الرغم من حقيقة كونه متآمر خطير كان لا يزال يعتبر منفيًا من الدولة.

أعتقد أن هذا أوضح حكمة موقف رائف باشا تجاه الأرمن.

وأنا راضٍ أنه لا يوجد سبب للقلق لتجديد هيجان الأرمن، وكنت قد رجعت من أنتيوخ Antioch، عندما وجدت أنه على الرغم من أن القرويين الأرمن قالوا إنهم يعتمدون على حزب الهانشاق Hunchag، لكن كل شيء هادئ والسلطات تتعامل مع الأمر.

هنري برانهيم

الوثيقة رقم (205)

من: القنصل جرافيز إلى السير ب. كوري (رقم 47 سري)

سيدي السير 8 ديسمبر، 1897 أرضروم

بالإشارة إلى برقية سيادتكم في 4 الجاري، يشرفني أن أقدم تقريرًا عن مندوب "نيويورك هيرالد" دكتور هيبورت، بعد قضاء 12 يومًا في أرضروم، بدءًا من 6 الجاري، من بيتليس، وحدثت محاولة من الموظفين الأتراك المصاحبين له إقناعه لزيارة بيتليس، وأخذه إلى أرذينجان إلى سيواس، لكن بعد صراع عنيف نجح دكتور هيبورت في التغلب على اعتراضهم.

أذهلني دكتور هيبورت لعدم اهتمامه ولا مبالاته بخصوص المسألة الأرمينية، وكلا الجانبين لديهم فرصة أن يستمع غليهم خلال إقامته في أرضروم، ولا يستطيع القول أنه بالمشاركة مستر ويتمان مع دكتور هيبورت.

لدى هذا السيد انطباع أنه سمع عن مخاطر الأكراد، وعبر عن بيته بالإقرار واقتراح تبني سياسة علاجية، ويعطي تقييم عن إدارة سيادته لرؤوف باشا والي أرضروم.

يشرفني أن أقدم المواد أعلاه إلى سيادتكم بالبرقية اليوم.

جرافيز

الوثيقة رقم (206)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 10 يناير (رقم 8)

سيدي اللورد   10 يناير، 1897 القسطنطينية 7.15 مساء

تلغرافي

يشرفني أن أقدم لسيادتكم بالإشارة إلى برقية سيادتكم رقم 794 في 2 الجاري، تلقيت اليوم البرقية التالية من نائب القنصل لصاحبة الجلالة في وان.

أكد المسئولون أنه يؤخذ شيء أو نية لتمركز قوات في الربيع، وأنا لا أرى أي إشارات هنا لنية العنف في روسيا.

2000 من المؤن، 10000 قطعة ملابس، 100000 زوج من الأحذية، ثم إصدار أوامر بها إلى المستشفى.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (207)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 15 يناير (رقم 15)

سيدي اللورد 15 يناير، 1897 القسطنطينية 6.20 مساء
التلغرافي

خلال اجتماعه بالأمس، سأله م. زينوفيو M. Zinoview عن انسحاب الفرسان الحميديين من الحدود المتاخمة لروسيا.

يبدو أن السلطان منزعج من هذا الطلب.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (208)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري (رقم 11)

السير 15 يناير، 1897 وزارة الخارجية

تلقيت برقية سيادتكم رقم 819 في 15 الجاري، ووافقت على العمل الذي اقترحته بالتكامل مع الزملاء الفرنسي والإيطالي، مع سعيي للحصول على عفو للفتاة الأرمينية المدانة بتوزيع الخطابات من لجنة الهانشاق إلى السفراء في القسطنطينية.

سالزبوري

الوثيقة رقم (209)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري (رقم 121)

سيدي السير   15 يناير، 1897 وزارة الخارجية

تلقيت رسالة سيادتكم رقم 9 في 6 الجاري بخصوص كوارث ولاية خربوط بسبب الضرائب المفرطة، ولقد وافقت على اقتراحكم بخذب انتباه الحكومة التركية عن الأمر.

سالزبوري

الوثيقة رقم (210)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 25 يناير (رقم 15)

سيدي اللورد 7 يناير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من الخطاب الذي تلقيته من اللجنة المركزية في حزب الهانشاق في لندن، بخصوص مطالب التدخل بالنيابة عن الأرمن في صقلية.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (210):

من القنصل موكلر Mokler إلى السير ب. كوري

18 ديسمبر، 1896 لندن

ملحق الخطاب

ستبينان ارتين بوجوسيا

الوثيقة رقم (211)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 17 يناير (رقم 19)

سيدي اللورد   12 يناير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم أنه بالتناسق مع البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل في وان، هناك ثلاث من الثوار الأرمن تم إطلاق الرصاص عليهم في 9 الجاري، ويبدو أنهم كانوا مسلحين، وقاوموا الدرك بشدة، لكن كابت آليوت أضاف أنه لا يوجد خطر على الأمن العام.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (212)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 20 يناير (رقم 31)

سيدي اللورد 15 يناير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب القنصل العام لصاحب الجلالة في أضنة، بخصوص الخطوات التي اتخذت بعد عدته إلى منصبه لتهدئة الأوضاع.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (212):

من الميجور ب. ماسري P. Masry إلى السير ب. كوري (رقم 1)

سيدي السير 1 يناير، 1896 أضنة

يشرفني أن أعلم سيادتكم أنني انشغلت مؤخرًا بالحالات التالية:

1. المساجين الأرمن السياسيين:

سوف تتذكر سيادتكم أنني أبلغت عن القبض على عديد من الأرمن في هذه الولاية بتهمة تبادل الخطابات مع الخارج، وفي هذا الصدد نجحت في إطلاق سراحهم فيما عدا 27، ومنهم 9 أخذت وعد بإطلاق سراحهم خلال الأيام القليلة الماضية. والباقي سوف يحاكم فورًا، وقلت إن هناك منذ ثلاثة أشهر في الحبس دون النظر في حالاتهم.

2. الموضوع الهيليني مستر فلتاكيز Veltakys:

هذا السيد أمضى تقريبًا شهرين محبوسًا في منزله؛ خوفًا من السجن؛ منتظرًا عودتي، ولقد زرت المتصرف بالنيابة يوم وصولي، ورتبت فلتاكيز Veltakys مقابلة لمناقشة التسوية النهائية لحالاته، ومن الآن بزيارة كل المسئولين بلا متاعب من أجل ضمان شكل ودي لهذا الحال.

3. غازلي القطن Hadjan:

أبلغني المونستور ج. س.مارتين J.C.Martin أن هناك بعض المعارضة التي ظهرت في تعقيدات نول واحد في هيدجين Hadjin، والآخر في شار Shar، والمخصص لعمليات النسيج، ولقد زرت شاكر باشا، ورتبت معه كل التسهيلات التي تعطى للمسئولين المحليين، وهو يعبر عن شكره من أن تلك الصناعة عبد السكان من خطر المجاعة.

4. إصلاح الطرق إلى الحميدية:

عندما كنت في الحميدية الربيع الماضي؛ حيث حدثت شكاوى عديدة عن حالة الطريق إلى المدينة، والذي يحدث إعاقة في المرور تسبب خسائر للسكان، وحتى أن القائمقام سألني للتدخل من أجل تخصص بعض الضرائب بفرض الإصلاح؛ بدلاً من النقل تمامًا في القسطنطينية، وأنا سعيد بالإبلاغ عن حدوث هذا، وخصوصًا بسبب اقتراب الشتاء.

بالتناسق مع برقية سيادتكم سوف أبدأ على الفور بجولة لزيارة العثمانية، وما يجاورها، وكذلك سيس وبازار كارس، وبعد معرفة المكان الأشد احتياجًا؛ سوف أوزع الإغاثة.

المتصرف الجديد لميرسينا وصل هناك يوم الثلاثاء الماضي، وقد تبادلنا الزيارات، وبدا أنه رجل مستنير، والذي يجعل رضاء عام كقائمقام في تارسوفو Tarsovo بالقرب من ميرسينا؛ منذ عدة سنوات ماضية.

توقيع

ب. ماسري P. Masry

الوثيقة رقم (213)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 24 يناير (رقم 34)

سيدي اللورد   17 يناير، 1897 القسطنطينية

يشرفني أن أنقل لسيادتكم قائمة بالأرمن المقبوض عليهم بتهم سياسية وتهم أخرى طبقًا للتقارير، والتي تلقيتها من مندوب قنصلية صاحبة الجلالة في آسيا الصغرى من مارس الماضي.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (213):

المذكرة

في 27 مارس، 1897 أبلغ نائب القنصل ماسي عن وجود أربعة مساجين سياسيين أرمن في الحجز في الولاية.

في 25 مايو أبلغ القنصل بارنهام عن القبض على 20 أرمني بتهمة زيارة أعضاء الهانشاق Hunchag.

في 28 يونية أبلغ نائب القنصل ماسي أن المقبوض عليهم من الأرمن في ازدياد.

في 28 يونية أبلغ نائب القنصل ماسي أن المقبوض عليهم من الأرمن في ازدياد.

في 17 سبتمبر، قدم نائب القنصل ماسي قائمة من 12 أرمني في السجن بأضنة، قبض عليهم منذ العفو - ربما يكون مجموعهم 26، انظر ملاحظة الباب العالي في 9 الجاري 1898 -.

في 16 أكتوبر أبلغ المستر بارنهام Barnham عن القبض على سبعة أو ثمانية أرمنيين في ألكسندرتا، والبعض في ميسينا.

في 29 أكتوبر، أبلغ المستر بارنهام Barnham أنه على الأقل، 30 أرمني لا يزالوا في السجن بتهم سياسية.

في 30 أكتوبر أبلغ ماسي نائب القنصل أن كل 6 مساجين سياسيين خلال شهر.

في يوليو: أبلغ القنصل شيلبي عن القبض على سبعة أرمن بتهمة القتل، وقدم ثلاثة للمحاكمة.

في مارس 1897: أبلغ نائب القنصل في بيتليس لا يزال هناك مسجون سياسي محتجز وفي موش هناك لا يزالون أربعة محتجزين.

في نفس التاريخ: كان هناك 28 سجين سياسي في سيواس؛ طبقًا للمصادر الأرمينية.

في الثالث من إبريل، 1897: أبلغ نائب القنصل موناهان Monahan عن القبض على عشرة من الأرمن في غارة أخلاط Akhlat.

في السادس من إبريل، 1897: وصل عدد السجناء إلى 15.

في أكتوبر، 1897: أبلغ الكابتن إليوت عن حدوث عدد من الاعتقالات في وان.

خلال أكتوبر: أبلغ نائب القنصل كرو عن حوالي 100 أرمني مقبوض عليهم في أخلاط Akhlat وبيتليس Bitlis منهم 46 أطلق سراحهم في20 ديسمبر، 1897، وتم سجن سبعة.

في 4 ديسمبر: قبض على الأرمن المتوجهين إلى هانز، وأمروا بمغادرة الدولة - مستر ب. هاي B. Hay، 31 من ديسمبر، 1897 -.

سامسون SamSoun، وترابزون Trebizond: بعد عودة اللاجئين الأرمن من الخارج تم القبض عليهم ذكر المستر لونج وورث Long Worth أن هناك ستة في المكان الأول واثنان في الثاني مقبوض عليهم بسبب الشك في اشتراكهم في ممارسات ثورية، لكن معظم الآخرون لم يعطِ أي رقم 1 يقال إنهم أبرياء.

بولانيك: تم القبض على 28 بتهمة إيواء الثوار - المستر كراو Crow 13 يناير، 1898 -.

زيتون: القبض على عدة أرمن من بينهم نظارة شوش Nazaret Chaush.

الوثيقة رقم (214)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 21 فبراير (رقم 97)

سيدي اللورد 15 فبراير، 1898 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في وان، بخصوص الحصول على إذن لزيارة الحدود الفارسية في أول الربيع من أجل التأكد من التقرير الذي يتحدث عن الثوار الأرمن، وتجمعهم مرة أخرى في سالماس Selmas.

عن أهمية الأمر، وافقت على اقتراح الكابتن إليوت على القيام بهذه الرحلة.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (214):

من الكابتن إليوت إلى السير ب. كوري (رقم 3)

سيدي السير 29 يناير، 1898 وان

يشرفني أن أقدم لسيادتكم لكم تقريرًا وفيه أن الثوار الأرمن يتجمعون في سالماس Selmas مرة أخرى.

يقال إن الحكومة أرسلت جواسيس من باشكالا Bashkala، ورجعوا أو كتبوا تقرير أن هناك 4000 منهم.

هذا الرقم مخيف، وأنا لا أعتقد أنه من المحتمل أن يكون الثوار في حالة لتنفيذ أي أفعال هامة ضد الحكومة التركية، وكان من الممكن أن يقوموا بأي أشياء حمقاء.

في أهمية الأمور عن ضمان أمن هذه الولاية، أتوسل بإذن سيادتكم لزيارة أحياء الحدود لبلاد فارس في أوائل الربيع، من أجل التأكد مما يجري، ويجب أن تتخذ الحكومة الفارسية خطوات لمنع تجدد أحداث العام الماضي.

توقيع

جي إس إليوت

G. S. Elliot

الوثيقة رقم (215)

من: ماركيز سالزبوري إلى السير ب. كوري 25 فبراير (رقم 52)

سيدي اللورد   24 فبراير، 1898 وزارة الخارجية

تلقيت برقية سيادتكم رقم 97 في 15 الجاري بخصوص مطالب نائب قنصل صاحبة الجلالة في وان؛ للحصول على إذن بالذهاب إلى الحدود الفارسية في أول الربيع من أجل التحقق من الثوار الأرمن، وحصلت على موافقته على الرحلة المقترحة.

سالزبوري

الوثيقة رقم (216)

من: المستر س. هاردينج Harding إلى ماركيز سالزبوري 28 فبراير(رقم 18)

سيدي اللورد؛ 1 فبراير، 1898 طهران

في برقيتي رقم 173 في 31 ديسمبر، يشرفني أن أقدم لسيادتكم تقريرًا عن وصول بعض الثوار الأرمن المسلحين بالبنادق والخراطيش في تبريز Tabreez، والخطوات التي سوف تتخذها الحكومة الفارسية لانتزاع أسلحتهم.

أرسل لي مرشد الدولة برقية، والتي تلقها سيادته من الحاكم العام في أذربيجان، وفيها صرح أن المعلومات وصلته متأخرًا جدًا، الأرمن غادروا سالماس بالفعل، نفس منظر اضطرابات العام الماضي، لكن أرسل فارس للتنسيق مع السلطات المحلية للقبض الفوري.

تشارلز هاردينج

الوثيقة رقم (217)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 28 فبراير (رقم 293)

سيدي اللورد   17 فبراير، 1898 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقية سيادتكم رقم 47 في 21 الماضي، يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في خربوط، بخصوص الحراس المدينة في حالة هيجان بسبب عدم دفع رواتبهم.

إلى سيادة السفير
De Bunsen

الوثيقة رقم (218)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 14 مارس (رقم 137)

سيدي اللورد 9 مارس، 1899 القسطنطينية

في برقيتي لسيادتكم رقم 770 في 24 نوفمبر 1897، كتبت تقريرًا عن رحيل دكتور هيبورث Hepworth، مراسل نيويورك هارولدز في رحلة لتقصي حقائق عن أسباب وتأثيرات المذبحة الحالية في آسيا الصغرى.

رجح الدكتور هيبورث Hepworth منذ فترة من جولته، وفيها زار طرابزون، وأرضروم، وبيتليس، ووان، ومراكز اضطرابات أخرى.

ولن أزعج سيادتكم بخطاباته إلى الصحافة، والتي رغم كتابتها بحيادية وعدل لم تضف جديدًا لمعلوماتنا، القطعة الموجودة من طبعة باريس للنيورك هارولد الموجودة في البرقية - قد تعني شيئًا -، لأنها تعطي نتائج عامة لتحقيقاته. وكتب من بيتليس أن شرارة الصراع الحقيقي جاءت من خلافات الأكراد والأرمن؛ الذين يختلفون عن بعضهم البعض اختلافًا جذريًا ليس في الدين فقط، لكن في الحياة العملية، والكردي يعتبر الأرمني صيده، ولقدرون نشأت عداوة بينهم، وكذلك بسبب الابتزاز، وعندما يظهر جامع الضرائب التركي فهو يشتري الحماية من الأكراد، وفي نفس الوقت تُترك القرى الأرمينية بلا دفاع، وأي محاولة للتمرد تُقابل بشدة وعنف دون رحمة.

يبرئ دكتور هيبورث Hepworth السلطان من إعطاء أوامر مباشرة للمذابح، لكنه ليتهمه ويوقعه تحت طائلة ومسئولية الجهل عما يحدث في مقاطعته وإمبراطوريته، وأنه فزع من ذكر طارئ، وأعطى أوامر بقمع تمرد متخيل، وفيه قرر الأكراد إخضاع كل المناطق المجاورة لسلطتهم.

وكان رأي دكتور هيبورث Hepworth بوجود عداء متأصل بين الأكراد والأرمن، على عكس ما قاله البطريرك الأرمني، منذ عدة أيام مضت بأن لا يوجد عداء طبيعي بين العنصرين الممتزجين بالدم، والذين عاشا جنبًا إلى جنب لعدة قرون. والاختلال الكبير كان بين رجال الجبال ورجال السهل بغض النظر عن الجنسية، والعداء الذي تزايد بينهم خلال السنين الأخيرة الماضية كان بسبب تصرفات الحكومة التركية.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (218):

مقتطفات من نسخة باريس للنيوريك هارولد

الآن أعتقد أن السطان لا يعلم كثيرًا عن المذابح أوعن ظروف الأكراد في الدولة، ولدي أسبابي التي تجعلني متأكدًا، فهو يعيش في بحبوحة، ولا يزور مقاطعته، ولا يبتعد عن حديقته، ولا يستطيع أن يختار ما يسمعه، أو ما يختاره الناس ليخبروا إياه، ومن المستحيل عليه أن يرفض أي تصريح لأن الوثائق الرسمية مليئة بالثغرات.

دعني أوضح؛ يعتقد سيكي Sekki باشا، أو يظن أنه يعتقد أن طريق حي ساسون Sassoun مليء بآلاف الثوار، الأتراك يعتقدون أنه مصاب بذرع عام لأتفه الأسباب، أو حتى بدون سبب، وهذه حقيقة بشعة، تحت هذه الظروف وعندما وصرت تلك الأخبار لمسامع السلطان، أبرق بأمر لوضع حد للتمرد؛ غير عالم بأنه لا يوجد تمرد لقمعه، وصلت القوات، وبدأت عملها تم نهب المنازل، وتم ارتكاب جرائم لدرجة أن السيدات كن يلقون أنفسهن في النهر بدلاً من التفريط في شرفهن، وعندما انتهى الرعب تم اكتشاف أن هناك اثنين من الثوار فقط في المكان، وكل هذا جاء من خيال جامح، وهذه صفحة من التاريخ الحقيقي، وتحوي مفاتيح للموقف.

عندما كنت في قرية معينة منذ عدة أيام، وزارني أحد الكهنة الأرمن، ولقد ركب لمدة أربعة أيام من لقائي. كان حاكم حي بايزيد الكولونيل جبير بيك، ذُكر أن بايزيد أُنقذ من كارثة بسب كفاءة

هذا الكولونيل، ماذا فعل؟ عندما تبين له ما يحدث ذهب إلى الثوار، ذهب وقبض عليهم، وأرسلهم إلى السجن، ولا يزالوا هناك حتى الآن.

بسبب هذا تم وقف مجزرة في بايزيد كانت لتتفوق على مجزرة ساسون. على الأقل في تلك الحالة تم اتخاذ الخطوات السحيحة اسميًا، ثم معاقبة المذنبين، وتم إنقاذ الأبرياء، لماذا لم يحدث هذا في أجزاء أخرى من الأناضول؟ لماذا تعرض الكثير لبؤس ودمار بسبب حفنة من اللصوص جاءوا من الحدود الروسية والفارسية لتدمير وحث المجتمع الأرمني للتمرد؟ هذه هي جريمة تركيا.

إذا لم يتم إيقاف هؤلاء الأكراد، وإخضاعهم للقوانين سيكون هناك مشاكل متجددة تم ترميم 14 قرية مدمرة من قبل مؤسسات خيرية أجنبية، ووقف الأرمن على أقدامهم مرة أخرى، تم إعطاءهم ماشية، ظهر مستقبل أفضل، لكن في 18 أكتوبر، جاء الأكراد كالجراد، وخطفوا كل ماشيتهم وتركوهم أسوأ مما كانوا.

ما هو الأمل لأناس يعيشون في مثل هذه الظروف؟ وإذا ترك الأكراد دون عقاب على جرائمهم، ما الذي سوف تهوي إليه الدولة؛ لأن الأكراد يسرقون من الأرمن ليس لديهم القدرة على السرقة من الأتراك.

الموقف كما ترى صعب جدًا، وأسوأ في الجبال.

الوثيقة رقم (219)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 14 مارس (رقم 138)

سيدي اللورد 9 مارس، 1898 القسطنطينية 12.45 مساء

تلغرافي

كتب قنصل صاحبة الجلالة تقريرًا أرسله بالتلغراف عن إطلاق سراح 27 سجين، ووصول 2000 من القوات من القسطنطينية.

أقر السيد ديفي Devey أن هناك إشاعة حالية غير مؤكدة باغتيال أمير نجد.

فيليب كوري

الوثيقة رقم (220)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 14 مارس (رقم 141)

سيدي اللورد 9 مارس، 1898 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة في وان؛ بخصوص التهديدات التي أطلقها شيمشي Shemshi باشا ضد الأرمن ليطلقوا سراح ديكران ديرويان Dikran Diroyan، وتدخل نائب القنصل الروسي.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (220):

من الكابتن إليوت إلى السير ب. كوري (رقم 8)

سيدي السير 18 فبراير، 1898 وان

يشرفني إرجاع طيه ملحوظاتك الموقرة في البرقية في 29 يناير من البطريرك الأرمني.

لقد أبرقت بالفعل إلى سيادتكم في لبرقيات رقم 2، 5، 6، 1898 والبرقيات في يناير وفبراير، وفيها الحقائق التي تستحق الذكر.

بخصوص تهديدات شيمشي Shemshi باشا إلى الشعب الأرمني، فسوف تحدث عواقب إذا لم يتم تسليم ديكران ديرويان Dikran Diroyan، وأن كل هذا ضجيج بلا طحن، ولأن يجرؤ على التنفيذ؛ لذا لن يكون من الداعي اشتغال سيادتكم بهذا الأمر التافه.

نائب القنصل الروسي جديد على المنطقة، ويريد أن تكون تلك التهديدات ذريعة للتدخل.

توقيع

جي سي إليوت

الوثيقة رقم (221)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 14 مارس (رقم 142)

سيدي اللورد　　　9 مارس، 1898 القسطنطينية 12.45 مساء

تلغرافي

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل صاحبة الجلالة، بخصوص نائب القنصل الروسي، الغائب الآن وبديله.

فيليب كوري

ملحوظة رقم (221):

من الكابتن إليوت إلى السير ب. كوري (رقم 9 سري)

سيدي السير　　　18 فبراير، 1898 وان

نائب القنصل الروسي م. مياوسكي M. Miaouski بعيدًا في تفليس في إجازة مرضية، واحتل مكانه مؤقتًا م. هيبنيس M. Hippnis نائب القنصل في ريزا Riza بالقرب من طرابزون.

وعلى الرغم من أن م. مياوسكي M. Miaouski لطيف المعشر؛ إلا أنه في هذا الموقف كان شخصًا غير مرغوب فيه، فقد كان يخاف كثيرًا من المسئولية، وكلماته لا يُعتمد عليها.

والسفارة تتعامل معه باحترام كبير، وكان يحاول التظاهر بأنه مدني، لكن الانطباع كان قويًا بأنه جندي.

أما دكتور م. هيبنيس M. Hippnis كان على نقيض من زملائه، فقد كان في المدفعية لكنه ترك الجيش منذ إحدى عشر عامًا؛ ليعمل في القنصلية، ويبدو أنه رجل قدير وحكيم، وهو يتحدث التركية جيدًا، وقد خبر هذه الدولة.

وكان أول أعماله هو صرف الحرس العسكري في القنصلية الروسية؛ لأنه إذا كان القنصل يحتاج لمثل هذه الحماية، فما بال الناس.

ولقد صرح باختصار م. هيبنيس M. Hippnis بسبب تدخله في الشئون الأرمينية، والقوقاز مليئة باللاجئين الأرمن؛ معظمهم محطم، ورغبت الحكومة في إرسالهم إلى منازلهم في تركيا، واقترح القائد العام في القوقاز بإرسال أموال لإغاثة الأرمن لتمكين اللاجئين للعودة إلى أوطانهم.

لو استمر اضطهاد الأرمن في تركيا لن نستطيع التخلص من شرازم الأرمن؛ بل علينا توقع موجهة أخرى منهم.

لم أستطع منع نفسي من التفكير في أن السبب الرئيسي للتخلص من الأرمن سيكون آمن؛ لأن معظمهم لديه آراء سياسية ولديهم الرغبة في الحرية لا تتماشى مع الأفكار الروسية، ليس هناك شك أنهم أناس مثيرون للمشاكل.

الآراء الأخرى التي يؤمن بها م. هيبنيس M. Hippnis وأيضًا م. مياوسكي M. Miaouski:

"المذابح التي تمت بحق الأرمن كانت ضربة كبيرة لحكومة السلطان؛ لأنهم لم يستطيعوا تقديم قضيتهم على السفراء الأجانب، ولقد تحكموا تمامًا، وأعتقد أنه سوف يمر وقت طويل قد يمتد لسنوات حتى يستطيعوا رفع رؤوسهم مرة أخرى.

هل يقتل الأرمن الأتراك؛ لن يستطيع أحد لوم الأتراك إذا أخافتهم مذابح الأرمن، السفارات لن تستطيع التدخل.

ومن غير المتوقع للذين أسلموا أن يسمح لهم بالعودة إلى المسيحية حتى الآن روسيا التي تعتنق الأرثوذكسية لا تسمح بالتخلي عن هذا الدين.

إليوت

الوثيقة رقم (222)

من: السير ب. كوري إلى ماركيز سالزبوري 14 مارس (رقم 143)

سيدي اللورد 9 مارس، 1898 القسطنطينية

يشرفني أن أقدم لسيادتكم نسخة من البرقية التي تلقيتها من نائب قنصل العام صاحبة الجلالة في وان، بخصوص التجمع المبلغ عنه بين الثوار الأرمن في سالماس.

فيليب كوري

ملحوظة 1 رقم (222):

من الكابتن إليوت إلى السير ب. كوري (رقم 10)

سيدي السير 18 فبراير، 1898 وان

يشرفني أن أقدم لسيادتكم هنا ملحوظات تلقيتها من برقية سيادتكم في الثاني من فبراير - برقية السيد هاردينج عن الثوار في تبريز، رقم 173 في 31 ديسمبر 1897.

هناك شائعات، ولقد أعلمت سيادتكم أن الثوار الأرمن يتجمعون في سالماس كتب القنصل التركي أن من يقودهم ضابط إنجليزي.

يذكر خطاب أرمني لا يوجد به تفاصيل كثيرة أن هناك اسم إنجليزي ينطق مثل بيسين Bissin بينهم في سالماس.

سواء كان هذا حقيقيًا أم لا؛ هذا هو التقرير عن الإنجليزي كان لها تأثير غير محبب، والأكثر أن أحد الرعايا الروس ويدعى باراماس باراماسيان Paramas Paramaisan أحد قادة الهانشاق Huntchaksife ذكر في المحكمة أنه نفذ الأوامر الصادرة في أغسطس الماضي في لجنة الهانشاق Huntchaksife في لندن.

إليوت

الوثيقة رقم (223)

من: دي بونسن De Bunsen إلى ماركيز سالزبوري 11 يولية (رقم 391 سري)

سيدي اللورد 7 يولية، 1898 القسطنطينية

في برقيتي رقم 330 سري من الشهر الجاري، يشرفني أن أذكر لسيادتكم أن مهمة ديفيد بيك إلى سان بطرسبرج بدعم من حكومته نجحت جزئيًا، وهذا بادعائه أنه أوقف المطالب الروسية بتسكين اللاجئين الأرمن في القوقاز، وهو مطلب أحرج الباب العالي الذي يخشى أن يكون من ضمن تلك الأعداد الغفيرة من الأرمن العائدين الثوار الذين سوف يستغلون الفرصة للتمرد في المناطق الهادئة من آسيا الصغرى.

السفير العثماني في سان بطرسبرج أبلغ معلومات بأخذ موع مع الإمبراطور ليشرح لسيادته الخطر الكبير على تركيا من جراء تنفيذها لتلك الإجراءات، وأن الأمر كله سيكون على عاتق السلطان.

تم تقديم هذا الطلب خلال السيد شيكين Chickine في غياب المتصرف، ورفض بسبب تسببه في تغيرات اجتماعية وعامة، بسبب العائلات الأرمينية التي ظهرت من القوقاز أمام تريجزوند.

وناشد الباب العالي ممثلاً في حسني باشا والموجود في سان بطرسبرج، أن تتأخر تلك الترتيبات على الأقل حتى تُتخذ بعض القرارات للتعامل مع المهاجرين.

وقد عبر السيد شيكين Chickine عن دهشته عندما سمع بالحادثة، والتي قال إنها تمت دون علمه أو موافقته، ووعد أن يكون هناك تحقيقات عن وزير الداخلية، والحاكم العام في القوقاز برهن

الكونت مورفييف Mouravieff لدى عودته عن أحقية الأمر، وأن التسكين لابد أن يتم؛ مضيفًا أن لديه اقتراح أن يبرق بأمر الأرمن في سيبيريا، وعلمه في طرق السكك الحديدية.

ولقد عبر السلطان عن امتنانه من خلال إعطاء السيد شيكين Chickine أرفع الأوسمة العثمانية.

لسوء حظ الباب العالي أعلن وزير الخارجية الروسي أن المخطط في سيبيريا أن ينفذ، وأن على حسني باشا اقتراح أن يدفع الباب العالي للأرمن مبلغًا من المال نظير وعودهم بأنهم إذا عادوا من الأراضي الروسية فلن يدخلوا الأراضي التركية، لكن تأسيس مجمعاتهم في أماكن أخرى، وقبيل تنفيذ هذا الاتفاق وصلت عصابة من 800 أرمني إلى تركيا برًا، وعلم الباب العالي أن 15000 آخرين سوف يتبعونهم قريبًا، كان مجموع الأرمن الذين رجعوا بعد أن طردتهم الحكومة الروسية ما بين 30000 إلى 60000 شخص.

في الوقت ذاته السيد زينوفييف Zenovieff، والذي لم يكن على علم بالمفاوضات الدائرة في سان بطرسبرج، استمر في الضغط على الباب العالي لقرار فوري عن الموضوع، ولم يتلقَّ أي تقارير من الحاكم العام للقوقاز، وكان زينوفييف Zenovieff يعمل بناءً على الأوامر السابقة.

ولقد أرسل سيادته تلغراف حاد إلى حد ما إلى السفير، والذي أبلغ بها حسني باشا، وفيه عبر عن الوضع وعن نفسه.

وكان هناك أمر آخر لهذا الوضع، وهو انقطاع الاتصال بين زينوفييف Zenovieff ورئيسه، بسبب ابتعاد رئيسه منذ عدة شهور.

ويبدو أن السفير علم بالمفاوضات التي تمت من وراء ظهره لشهر كامل، والتي تسببت في هذا التخبط في خطواته، وقد أبرق للكونت مورفييف Mouravieff أن مثل هذه المواقف تضعه في حرج؛ لأنه يبدو سخيفًا في عين الباب العالي، وأضاف أنه إذا اتبعت نفس السياسة في المستقبل فإنه سوف يضطر إلى الاستقالة.

ولقد فهمت غضبه؛ ولم أسمع أن اتخذت أي قرارات للتخلص من الأرمن، أو أن مرسوم الطرد أعلنته الحكومة الروسية.

ولقد وصلت تفاصيل هذا المرسوم لسيادتكم عن طريق قنصل صاحبة الجلالة في باتوم في برقيته رقم 13 يوم 25 مايو.

دي بونسين

الوثيقة رقم (224)

من: السيد دي بونسين إلى ماركيز سالزبوري 25 يوليو (رقم 415)

سيدي اللورد 21 يولية، 1898 ثيرونيا

في برقيتي رقم 391 في 7 الجاري، ولقد كتبت تقييمي عن المفاوضات بين تلك الدولة وروسيا بخصوص المطالب بعودة اللاجئين الأرمن إلى آسيا الصغرى، والذين ترغب الحكومة الروسية بإرسالهم لأوطانهم.

الباب العالي يكافح بشدة لحث الحكومة الروسية بسحب مطالبها، وكان الرد من الكونت مورفييف Mouravieff أنه ترك الأمر كله في يد السيد زينوفييف Zenovieff، السفير الروسي في القسطنطينية، وإنه لابد من اتخاذ إجراءات معينة.

وقد وجهت زينوفييف Zenovieff مرة أخرى ملحوظة شديدة اللهجة إلى الباب العالي في 18 الجاري مصرًا على تسكين اللاجئين في الأراضي التركية. وعلمت أن وزير الخارجية العثماني قد فهم شفويًا من الممثل الأول للسفارة الروسية أنه إذا ظلت تركيا ترفض الإجراءات المناسبة لتسكين الأرمن القادمين من القوقاز، فإن روسيا سوف تعيد فتح المسألة الأرمينية برمتها، وسوف تدعو إنجلترا وفرنسا للانضمام إليها لضمان معاملة عادلة للاجئين، وأصر على الإصلاحات الضرورية في آسيا الصغرى.

دي بونسين

الوثيقة رقم (225)

من: ماركيز سالزبوري السيد بونسين (رقم 163)

سيدي السير 25 يوليو، 1898 وزارة الخارجية

لقد تلقيت برقيتكم رقم 388 في 5 الجاري بخصوص جذب انتباه الباب العالي للتحرشات غير الضرورية الأتراك أثناء بحثهم عن السلاح في القرى الأرمينية في أحياء نارفان وموش.

التقارير التي صنعتها حازت على موافقة حكومة صاحبة الجلالة.

سالزبوري

الوثيقة رقم (226)

من: السيد دي بونسين إلى ماركيز سالزبوري 1 أغسطس (رقم 110)

سيدي اللورد   27 يولية، 1898 ثيرابيا

تقارير نائب قنصل صاحبة الجلالة في بيتليس عن حدوث مناوشات بين الثوار الأرمن والجندرمة في تادفان.

وتبين أن الجندرمة قد هاجموا الثوار موجودين في منزل في مساء 24 الجاري، وأن الحصار استمر حتى الصباح التالي، وبعدها أحرق المنزل.

قتل أربعة من الثوار من ضمنهم أحد المتهمين بقتل رئيس بوليس بتليس، والخامس يعتقد أنه هرب من الجندرمة، قتل واحدًا وجرح الآخر.

وقد جرح أحد الأكراد وقتل أحد الفلاحين الأرمن ربما دون عمد على يد الثوار الذين كانوا مسلحين بالمسدسات والأسلحة الروسية.

أضال السيد موناهان Monahan أنه لا تحدث أي اضطرابات أخرى.

دي بونسين

الوثيقة رقم (227)

من: السيد دي بونسين إلى ماركيز سالزبوري 15 أغسطس (رقم 446 سري)

سيدي اللورد 11 أغسطس، 1898القسطنطينية

استغل السيد مارينتش Marinitch الممثل الأول بالنيابة في سفارة صاحبة الجلالة المناسبة بالأمس لسؤال كل من وزير الخارجية ورئيس الوزراء عن الحقيقة في البيانات التي أدليت عن مخطط السكك الحديدية الذي أذاته الكونت كابنيست kapnist والسيد كوتارد Kotard.

بخصوص الأمر الأول، لقد ضمنت برقيتي رقم 426 في الأول من الشهر الجاري، ولقد أعلم أن السيد مارينتش Marinitch أن الحكومة العثمانية تعارض تمامًا فكرة السكك الحديدية الروسية في الأجزاء الآسيوية من الإمبراطورية التركية، واقتراح الكونت كابنيست kapnist لاقى تحريبًا ضئيلاً.

يعتبر مخطط الكونت كوتارد Kotard للسكك الحديدية من قونية إلى بغداد في نظر الباب العالي هو اقتراح لشركات تهمه، وضع دون هدف سياسي خاص، وهدفه الوحيد الربح المالي، والباب العالي مصمم أن يكون الخط التركي إلى الخليج العربي في خطوط مقابلة للقسطنطينية. تلك الظروف بالنسبة عند كوتارد Kotard تبدو ملائمة لاقتراحه عن خطوط الأناضول في قونية، لكن فيما بعد الشركة أصرت على حقوقها لمد شبكتها في الاتجاه الشرقي، وسوف يصبح السيد كوتارد Kotard غير قادر على التغلب على المعارضة التي قد تؤدي باقتراحه إلى الرفض.

ويجب أن نتذكر أن تلك الضمانات تمثل فقط الآراء والتي تسود في الباب العالي، والقصر غير مقيد بهم.

دي بونسين

الوثيقة رقم (228)

من: السيد دي بونسين إلى ماركيز سالزبوري 15 أغسطس (رقم 449 سري)

سيدي اللورد 11 أغسطس، 1898 القسطنطينية

بالإشارة إلى برقيتي رقم 430 سري في 2 أغسطس بخصوص الموقف في اليمن، يشرفني أن أذكر أن رضا باشا وزير الحرب، وتلقى معلومات من جنرال الأقسام نعيم باشا، وقد أنزل القوات في Meniha وهاجم وهزم المتمردين في مقاطعة جوفيل Goufil.

وطبقًا لتصريحات رضا باشا المتمردين الآن متجمعين في اليمن، وتبذل السلطات كل جهودها لإغاثة المقاطعة التي ضربتها المجاعة.

دي بونسين

الوثيقة رقم (229)

من: القنصل ستيفنز إلى ماركيز سالزبوري 22 أغسطس (رقم 20 سري)

سيدي اللورد 26 يوليو، 1898 باتوم

بالإشارة إلى برقيتي رقم 3 في 23 يناير 1896، عن موضوع عدم القدرة في تسكين الأرمن في القوقاز، وكون موضوع إعطاء الجنسية لهؤلاء في أيدي السلطات الإدارية لتلك الدولة، يشرفني أن أقدم تقريرًا لفخامتكم أن المباني المدرسية التي يتم التحدث عنها والمعلقة لتاريخه مع كل الممتلكات والإيرادات المملوكة لهم، ثم مصادرتها بناءً على تعليمات وزارة الشئون العامة.

وربما ستكون تلك المنشآت تحت الإدارة المباشرة للإدارة المذكورة أعلاه بعدم إعطاء الجنسية الروسية لمعلمي تلك المنشآت لأنهم في نظر الحكومة غير أكفاء، ولا يقدرون على القيام بواجباتهم إذا ما تم إعادة افتتاح المدارس، والأمر محتاج إلى نظام جديد.

ستيفنز

الوثيقة رقم (230)

من: القنصل جرافيز إلى السيد دي بونسين 20 يولية (رقم 16)

سيدي السير 20 يوليو، 1898 أرضروم

بالإشارة إلى برقيتي رقم 14 في 21 الماضي شرفني أن قدمت تقريرًا عن عودي إلى أرضروم بعد قضاء أسبوعين مع الوالي رؤوف باشا، والذي انشغل بجولة في الجازات الشمالية في هذه الولاية، إلا أن ترك سيادته منطقة تورتوم Tortoum في طريق إلى بايبورت Baiburt وكيغي Keghi تنجان Tendjan، وملخص عن نتائج زيارته:

كان اهتمام رءوف باشا هو التحقيق في الشكاوى ضد الموظفين في تلك الجازات، ولقد نقل موظف الإحصاء - مأمور النفوس - مؤخرًا إلى حارة باسين Passin، بعد اتهامه بممارسة الفساد، وأمر سيادته بجلبه إلى تورتوم Tortoum تحت الحراسة، وبعد تحقيق شخصي للتأكد من التهم أرسله إلى أرضروم ليتم محاكمته.

تواصلت المراسلات في جميع مناطق ناريمان تورتوم Nariman Tortoum وكيسكيم Keskim، وعرفوا أن الوصول إلى الأراضي الأخرى محدود، وأن السكان هنا فقراء، ويحصلن على أقواتهم من بيع الفاكهة التي تنتجها حدائقهم، لكن الأرباح قليلة بسبب صعوبة النقل، الوالي الآن يفكر جديًا في بناء طريق إلى كيسكيم Keskim من خلال وادي تورتوم Tortoum يصل إلى أرضروم، وقد بدأ 700 عامل في العمل هذا الشهر الحالي، وكنت سعيدًا في رؤية الفلاحين قادمين بأعداد كبيرة، دون أي قصر ليساهموا في بناء الطريق.

عاصمة حارة تورتوم Tortoum موجودة قرية نيكاخ Nikakh، والتي لا تتميز بموقعها، وهي مهددة دائمًا بالانهيارات الأرضية، والتي قضت على قرية هونزوريج Hunzorig منذ تسع

سنين ماضية، وفقد حوالي 200 شخص؛ لذا أمر الوالي بنقل الحكومة إلى تورتوم Tortoum، وهي مناسبة أكثر من عدة نواحي، وتقع في مكان مناسب قرب الطريق الذي يبنى الآن.

ولقد صعق سيادته من تخلف الناس في معرفة الفواكه والخضروات، وفقر المنطقة وقد أعطى أوامره بتوزيع بذور من الخضروات المتنوعة التي تأتي إلى أرضروم من ديار بكر، لكن تنمو في تورتوم Tortoum، وكيسكيم Keskim، بالإضافة إلى استئجار بستاني ماهر من تبريز وند ليعلم الفلاحين كيفية الزراعة. ولقد أصدر الوالي إعلان لكل زعماء القرى، وأئمة الجوامع باستخدام نفوذهم لدى الناس لمنعهم من تدمير الغابات، وهي عمليات تتم بجهل غير مدركين على ضررها الاقتصادي على الدولة.

وتحولت تلك الزيارات التي كان يصفها رؤوف بالتفقدية إلى تقييم حقيقي من جانبه، وفرصة لتقييم القدرات الإدارية للوالي، والخصائص التي أشهد بها للوالي.

جفرافيز

المحتويات

المقدمة	3
مدخل	6
الأرمن في الوثائق البريطانية	54
الوثيقة رقم (1)	54
الوثيقة رقم (2)	57
الوثيقة رقم (3)	58
الوثيقة رقم (4)	59
الوثيقة رقم (5)	60
الوثيقة رقم (6)	63
الوثيقة رقم (7)	65
الوثيقة رقم (8)	69
الوثيقة رقم (9)	70
الوثيقة رقم (10)	78

الوثيقة رقم (11) 80

الوثيقة رقم (12) 81

الوثيقة رقم (13) 82

الوثيقة رقم (14) 84

الوثيقة رقم (15) 99

الوثيقة رقم (16) 104

الوثيقة رقم (17) 105

الوثيقة رقم (18) 107

الوثيقة رقم (19) 111

الوثيقة رقم (20) 112

الوثيقة رقم (21) 114

الوثيقة رقم (22) 115

الوثيقة رقم (23) 115

الوثيقة رقم (24) 116

الوثيقة رقم (25) 118

الوثيقة رقم (26) 119

الوثيقة رقم (27)	120
الوثيقة رقم (28)	121
الوثيقة رقم (29)	122
الوثيقة رقم (30)	124
الوثيقة رقم (31)	126
الوثيقة رقم (32)	127
الوثيقة رقم (33)	128
الوثيقة رقم (34)	128
الوثيقة رقم (35)	129
الوثيقة رقم (36)	129
الوثيقة رقم (37)	130
الوثيقة رقم (38)	132
الوثيقة رقم (39)	134
الوثيقة رقم (40)	136
الوثيقة رقم (41)	138
الوثيقة رقم (42)	140

الوثيقة رقم (43)	141
الوثيقة رقم (44)	144
الوثيقة رقم (45)	147
الوثيقة رقم (46)	148
الوثيقة رقم (47)	152
الوثيقة رقم (48)	153
الوثيقة رقم (49)	155
الوثيقة رقم (50)	155
الوثيقة رقم (51)	162
الوثيقة رقم (52)	164
الوثيقة رقم (53)	166
الوثيقة رقم (54)	202
الوثيقة رقم (55)	226
الوثيقة رقم (56)	227
الوثيقة رقم (57)	228
الوثيقة رقم (58)	228

الوثيقة رقم (59)	230
الوثيقة رقم (60)	230
الوثيقة رقم (61)	231
الوثيقة رقم (63)	231
الوثيقة رقم (64)	232
الوثيقة رقم (65)	234
الوثيقة رقم (66)	235
الوثيقة رقم (67)	235
الوثيقة رقم (68)	237
الوثيقة رقم (69)	243
الوثيقة رقم (70)	254
الوثيقة رقم (71)	255
الوثيقة رقم (72)	256
الوثيقة رقم (73)	257
الوثيقة رقم (74)	258
الوثيقة رقم (75)	259

الوثيقة رقم (76)	260
الوثيقة رقم (77)	261
الوثيقة رقم (78)	261
الوثيقة رقم (79)	262
الوثيقة رقم (80)	262
الوثيقة رقم (81)	263
الوثيقة رقم (82)	264
الوثيقة رقم (83)	265
الوثيقة رقم (84)	266
الوثيقة رقم (85)	273
الوثيقة رقم (86)	279
الوثيقة رقم (87)	287
الوثيقة رقم (88)	290
الوثيقة رقم (89)	291
الوثيقة رقم (90)	295
الوثيقة رقم (91)	296

الوثيقة رقم (92)	299
الوثيقة رقم (93)	300
الوثيقة رقم (94)	304
الوثيقة رقم (95)	305
الوثيقة رقم (96)	306
الوثيقة رقم (97)	314
الوثيقة رقم (98)	316
الوثيقة رقم (99)	317
الوثيقة رقم (100)	320
الوثيقة رقم (101)	322
الوثيقة رقم (102)	324
الوثيقة رقم (103)	325
الوثيقة رقم (104)	327
الوثيقة رقم (105)	329
الوثيقة رقم (106)	329
الوثيقة رقم (107)	332

الوثيقة رقم (108) 333

الوثيقة رقم (109) 336

الوثيقة رقم (110) 338

الوثيقة رقم (111) 338

الوثيقة رقم (112) 339

الوثيقة رقم (113) 340

الوثيقة رقم (114) 342

الوثيقة رقم (115) 343

الوثيقة رقم (116) 345

الوثيقة رقم (117) 346

الوثيقة رقم (118) 348

الوثيقة رقم (119) 350

الوثيقة رقم (120) 350

الوثيقة رقم (121) 352

الوثيقة رقم (122) 353

الوثيقة رقم (123) 355

الوثيقة رقم (124)	356
الوثيقة رقم (125)	358
الوثيقة رقم (126)	359
الوثيقة رقم (127)	359
الوثيقة رقم (128)	361
الوثيقة رقم (129)	363
الوثيقة رقم (130)	364
الوثيقة رقم (131)	367
الوثيقة رقم (132)	371
الوثيقة رقم (133)	371
الوثيقة رقم (134)	373
الوثيقة رقم (135)	374
الوثيقة رقم (136)	375
الوثيقة رقم (137)	376
الوثيقة رقم (138)	377
الوثيقة رقم (139)	379

الوثيقة رقم (140)	381
الوثيقة رقم (141)	382
الوثيقة رقم (142)	382
الوثيقة رقم (143)	385
الوثيقة رقم (144)	387
الوثيقة رقم (145)	389
الوثيقة رقم (146)	390
الوثيقة رقم (147)	391
الوثيقة رقم (148)	393
الوثيقة رقم (149)	393
الوثيقة رقم (150)	394
الوثيقة رقم (151)	396
الوثيقة رقم (152)	397
الوثيقة رقم (153)	399
الوثيقة رقم (154)	401
الوثيقة رقم (155)	402

الوثيقة رقم (156) 403
الوثيقة رقم (157) 403
الوثيقة رقم (158) 404
الوثيقة رقم (159) 404
الوثيقة رقم (160) 405
الوثيقة رقم (161) 408
الوثيقة رقم (162) 409
الوثيقة رقم (163) 410
الوثيقة رقم (164) 411
الوثيقة رقم (165) 412
الوثيقة رقم (166) 413
الوثيقة رقم (167) 414
الوثيقة رقم (168) 414
الوثيقة رقم (169) 415
الوثيقة رقم (170) 416
الوثيقة رقم (171) 419

الوثيقة رقم (172)	421
الوثيقة رقم (173)	422
الوثيقة رقم (174)	422
الوثيقة رقم (175)	423
الوثيقة رقم (176)	423
الوثيقة رقم (177)	424
الوثيقة رقم (178)	425
الوثيقة رقم (179)	426
الوثيقة رقم (180)	427
الوثيقة رقم (181)	428
الوثيقة رقم (182)	430
الوثيقة رقم (183)	431
الوثيقة رقم (184)	431
الوثيقة رقم (185)	432
الوثيقة رقم (186)	432
الوثيقة رقم (187)	433

الوثيقة رقم (188)	435
الوثيقة رقم (189)	437
الوثيقة رقم (190)	440
الوثيقة رقم (191)	443
الوثيقة رقم (192)	445
الوثيقة رقم (193)	446
الوثيقة رقم (194)	451
الوثيقة رقم (195)	452
الوثيقة رقم (196)	453
الوثيقة رقم (197)	453
الوثيقة رقم (198)	454
الوثيقة رقم (199)	455
الوثيقة رقم (200)	455
الوثيقة رقم (201)	456
الوثيقة رقم (202)	456
الوثيقة رقم (203)	457

الوثيقة رقم (204)	457
الوثيقة رقم (205)	459
الوثيقة رقم (206)	460
الوثيقة رقم (207)	460
الوثيقة رقم (208)	461
الوثيقة رقم (209)	461
الوثيقة رقم (210)	462
الوثيقة رقم (211)	462
الوثيقة رقم (212)	463
الوثيقة رقم (213)	465
الوثيقة رقم (214)	467
الوثيقة رقم (215)	468
الوثيقة رقم (216)	469
الوثيقة رقم (217)	469
الوثيقة رقم (218)	470
الوثيقة رقم (219)	473

الوثيقة رقم (220)	473
الوثيقة رقم (221)	475
الوثيقة رقم (222)	477
الوثيقة رقم (223)	478
الوثيقة رقم (224)	480
الوثيقة رقم (225)	481
الوثيقة رقم (226)	481
الوثيقة رقم (227)	482
الوثيقة رقم (228)	483
الوثيقة رقم (229)	483
الوثيقة رقم (230)	484

Notes

[1←]

Ahmed Lutfu, Tarihi-I Lutfu, C.11, Istanbul, s. 79.

[2←]

Kemal Baydilli, 1828 - 1829 Osmanli-Rus Savasend Dogu Andalu, dan Gocurulen Ermeinler, Ankara, 1988, s. 388-389.

[3←]

Bilal Simsir: Biritish Document on Ottoman Armenians (1856- 1880), Volum-1, Ankara, 1989, S. 54-70 (Document No. 25).

[4←]

Louise Nalbandian, The Armenians revolutionary Movement, Berkelay, 1967, S. 50-51.

[5←]

Nalbandian, Op. Cit., P. 52.

[6←]

Nalbandian, Op. Cit., P. 54.

[7←]

Nalbandian, Op. Cit., P. 55.

[8←]

W. E. D. Allen- Poul Muratoff, Caucasian Battefields: A History of the wars on the Turko Caucasian Border 1828 - 1921, Cambridge, 1953, P. 191.

[9←]

Mehmed Arif, Basimiza Geleinler, Istanbul, 1328, S. 408.

[10←]

Mehmed Arif, S. 201.

[11←]

Salahe Ramsdam Sangel, The Ottman Armenians, London, 1987, P. 47.

[12←]

Mahmud Celaleddin Pasa, Mir'at- L hakikat Tarihi hakikatleren agenase, Cilt 1-2-31 .

[13←]

Cevdet Kucuk, Osmali Diplomasisinde Elemeni Meselesinin Ortaya Cikise, 1878 - 1897, Istanbul, 1986 S. 31.

[14←]

Billiotti' den Salisbury'ye 13 Eglul, 1878, Kucuk, Osmale Diplomasisind… , S. 32.

[15←]

Kucuk, S. 34.

[16←]

Kucuk, S. 36 - 37.

[17←]

Muammer Demirel, "Erzurum" da Ermeni iryanlare (1890-1895), Turkler, C.13, (geni Turkiye yayim), Ankara, 2002, S. 100.

[18←]

Sonyel, the Ottoman….., S. 109-110.

[19←]

Esat Uras, Tarihta Ermenler ve Ermene keseless, Istanbul, 1987, S. 431.

[20←]

Uras, S. 442.

[21←]

Mehmed Arif, S. 201.

[22←]

J. C. Haremitz, Diplomasy in the near and middle east, a documentary record: 1538 - 1914, volume 1, primciton, 1958, S. 106.

[23←]

Hurewitz, S. 110.

[24←]

Hurewitz, S. 111-112.

[25←]

Salahi Ramsdan Sonyel, The Ottoman Armenian, London, 1987, S. 14.

[26←]

Cendet Kucuk, "Sark Meselesi Hakkinda Onemli Bir Vesika", Tarih dergisi, Saye 32, Istanbul, 1978, S. 160.

[27←]

E. Engelhardt, Turkiye ve Tanzimat (Cevrin Agd Daz), Istanbul 1976, S. 47 - 48.

[28←]

davut Kilic, Osmanli idaresinde Ermeniler Arasindaki, Ankara, 2000, S. 101.

[29←]

Jeremy Salt, imperialism, Evengelism and Ottman Armenians 1878 - 1896, London, 1993, S. 30.

[30←]

Salahi Ramsdan Sonyel, The Ottoman Armenian, London, 1987, S. 14.

[31←]

Public Record Office, Turkey, 17 (1877), part 11, No, 78, p. 88 - 89; Billal Simsir, V. 1. S. 34 - 35.

[32←]

Enuer Ziga Karal, Osmanli Tarihi, C.V., Ankara, 1983, S. 258 - 264.

[33←]

أكمل الدين أوغلو، جـ 1، ص 97.

[34←]

F. O., 424 / 69 , No. 107, p. 54 - 55.

[35←]

Turkey, 51 (1871), No. 1, p. 1-5 .

[36←]

Kucuk, S. 115 - 137.

[37←]

F. O., 424 / 186 , No. 110, p. 70 - 73

[38←]

Kamuran Gurun, Ermini Dosgase, Ankara, 1988, S. 195 - 212.

[39←]

Ali Karaca, "Tehcire Giden Yolda Ermeu Menlasi'ne Bir Cozum Projesi ve Muffettisliye reform ve Mehmed Arif, Basimiza Geleinler, Istanbul, 1328, S. 408.

[40←]

Karaca, s. 120.

[41←]

Bilal Simsir, V. IV, s. 279, F. O., 424/184, No. 90/1, p. 51

[42←]

I. O. R. - R/15/6/19- fimsir, V. IV, S. 356 -, F.O 424/184, p. 176, No. 286/1.

[43←]

FO, 424/184, N R. 584/1, s. 280.

[44←]

FO, 424/184, N R. 292/1, s. 180, FO, 424/184, p. 180, No. 292/1 .

[45←]

FO, 424/184, N R. 172, s. 115.

[46←]

FO, 424/184, N R. 185, s. 119.

[47←]

Husegin Nazim Pasa, Ermeni Olaylare Tarihi, C.I, Ankara, 1994, s. 169, 236.

[48←]

H. Nazim Pasa, C.I, s. 169 - 170

[49←]

BOA, YEE, Defter, Nr: 1129, Erzuram Velayeti, nden/28, s. 9, 5 T. Same 311

[50←]

H. Nazim Pasa, C.I, s. 171, 238

[51←]

H. Nazim Pasa, C.I, s. 169 - 171

[52←]

H. Nazim Pasa, C.I, s. 168 - 169, 234 - 236

[53←]

H. Nazim Pasa, C.I, s. 172, 239

[54←]

BOA, YEE, Defler Nr: 1129, Ezzurum velayeti'nden/ 28, s. 9 - 10, 5 T. Sani 311.

[55←]

Sonyel, the Ottoman….., C.I, 196

[56←]

F. O., 424 / 186 , No. 150, p. 123 - 124

[57←]

F. O., 424 / 186 , No. 322, p. 271

[58←]

Uras, Tarihi Ermeniler …, s. 506 - 519

[59←]

الملحق رقم 84 - الملحق الرابع تقرير مستر بيكر

F. O., 424 / 188 , No. 174, p. 144-147

[60←]

F. O., 424 / 189 , No. 69, p. 69

[61←]

F. O., 424 / 85 , No. 85, p. - 92 - 93

[62←]

الميجور و.ه. وليمس W. H. Williams قنصل وان، إلى السيد ب. كوري Sir. P. Currie سفير إنجلترا في استانبول

F. O., 424 / 189, No. 224, p. 204.

[63←]

من قنصل أرضروم لونجورث Longworth:

F. O., 424 / 189, No. 225, p. 205.

[64←]

من السيد د. ماركيز لاندسداون The Marquess of Landsdowne إلى السيد د بونسن To Mr. de Bunsen

Foreign office, August, 21, 1902

F. O., 424 / 203, No. 114, p. 118.

[65←]

من السيد د.بونسن Mr.de Bunsen Foreign office إلى الماركيز لاندسداون

The Marquess of Landsdowne, Arzeroum, Sugust, 12, 1902

F. O., 424 / 203, No. 120, p. 122-123.

[66←]

F. O., 424 / 205, No. 14, p. 20-21.

[67←]

F. O., 424 / 205, No. 74, p. 94.

[68←]

Kamuran gurun , Ermeni Dosyasi , Ankara , 1988 .

[69←]

F. O., 424 / 215, No. 15, p. 66-67

[70←]

F. O., 195 / 2449 , p. 37 - 38

[71←]

F. O., 371 / 1773 , No. 42151.

[72←]

F. O., 371 / 2146 , No. 70404

[73←]

F. O., 371 / 2485 , No. 115866.

[74←]

F. O., 371 / 2488, No. 143135.

[75←]

F. O., 371 / 3404 , No. 52360, p. 412